

عدد الصفحات

فهرسة الكتاب

من ٢-١٠٥

سابقة الكتاب وفيها هاموس صغير

٢

خطبة الكتاب وسبب تعريب هذا الكتاب

المقالة الاولى في ضرورة الانسان وعيشه مع اهله وعشيرته وفيها احدى عشر

٤

فصلا

الفصل الاول في ذكر اصناف السكنى واختلاف العوائد فيها

٤٠

الفصل الثاني في اختلاف العوائد في المونة

٨

الفصل الثالث في الملبس والزينة واختلاف التزيين فيهما

١٤

الفصل الرابع في النظافة

٢٠

الفصل الخامس في الزواج واختلاف العوائد فيه

٢١

الفصل السادس في النساء

٢٧

الفصل السابع في الذرية

٣٦

الفصل الثامن في الشيوخوخة

٣٨

الفصل التاسع في الجنائز

٤٠

الفصل العاشر في صيد البر والبحر

٤٤

الفصل الحادي عشر في التجارة والنقود

٤٧

المقالة الثانية في الاخلاق والعوائد بالنسبة الى الامم وعقولهم وقيمه

٥١

خمس عشر فصلا

الفصل الاول في اللعب ورياضة البدن

٥١

الفصل الثاني في الشعر والموسيقى وهي علم الالحان

٥٦

الفصل الثالث في الخط والكتابة

٦٢

الفصل الرابع في الرقص

٦٤

الفصل الخامس في لعب السبكتاكل الرومية

٦٦

عدد الصفحات

٧٠	الفصل السادس في الاعيان والمواسم
٧٥	الفصل السابع في الاداب والقوانين
٧٩	الفصل الثامن في اكرام الضيف
٨١	الفصل التاسع في الرق واستعباد الاحرار
٨٥	الفصل العاشر في العقائد الفاسدة والبدع والاهام
٨٩	الفصل الحادي عشر في اعتياد اكل لحم الادمي وفي الحروب والاسلمة
٩٤	الفصل الثاني عشر في العقوبات
٩٩	الفصل الثالث عشر في اشراف الناس والطوائف والقبائل
١٠٤	الفصل الرابع عشر في الملوك
١٠٧	الفصل الخامس عشر في جملة عوائد مختلفة

وهذا الكتاب غير سابقته تأليف التتواجا دبنغ واما السابغة فقد استخرجتها من
كتب عديدة وعرضناها كالاصل

تم

بيان الغلط الذي وجد في سابقة الكتاب

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣	٤	سبعين	بسبعين
٣	٢٣	ومستقلون	مستقلون
١٠	٢٤	البونول	ايسبانيا وملك
			البورتوغال
١٠	٢٥	باديره	باويرة
١١	٣	ثلاثة ملايين	ثلاثة بلايين
١٢	١٤	عن الميلاد	من الميلاد
١٢	١٧	وحشيون	وحشيين
٢٨	١١	صيراه	صيرناه
٣٠	٤	السلطان	سلطان
٣٠	٥	باق	باق
٣٠	١٣	الوزير شليو	الوزير شليو
٣٨	٣	انبريلة	ابزيلة
٣٩	٢٣	معاهدان القلمك	معاهدان القلمك
٤٠	٥	خليج كباية	خليج كباية
٤٠	٢١	والثاني	والثانية
٤٠	٢٤	داغستان خيوي	داغستان واجغ
			خيوي
٤٣	١٤	في الاقاول	من الاقاول
٤٣	٢٥	بلاد	ميلاد
٤٦	١٢	زيا	زيا وجزيرة المرتد
٤٦	١٨	لغروبوزة	اغروبوزة

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤٧	١٧	تسجي	يسجي
٤٧	٢٠	وتأليف	وتأليه
٤٨	٢٠	عندهم	عندغيرهم
٤٨	٢٢	انصاف متوحشون	انصاف متوحشين
٥٥	٢٣	شاوان	شارون
٥٧	٥	اوغيرسين	اوغيرسين
٥٧	١٢	وكسر اللام	وباللام
٦٩	٣	الصوربون	والصوربون
٧٢	٢١	الفاسخر	المفاسخر
٧٢	٢٣	بقوله ان جواب	بقوله ان اهلك
٧٥	٨	صورة باقى	صورة من باقى
٧٧	٦	الك	الملك
٧٧	١١	معرة	معمرة
٧٩	١٣	الاربعة	الثلاثة
٨٣	١٣	مسقوا الى آخره	نتيجة
٨٧	٢	الفرسة	الفرس
١٠٣	٩	سترا	سترا
١٠٤	٦	قاض	قاضي
١٠٤	١٢	ديدجينوس	ديوجينوس
١٠٤	١٤	وكتر	وكسر

بيان الغلط الذي وجد في هذا الكتاب

صفحة	خط	خطا	صواب
١٤	١٠	متع	منع
١١	٣	الذي	الذين
١١	١٨	يوصف	يصف
١٣	٧	يقترضونها	يقترضونها
١٢	١٠	يحتل	يقول
١٢	٢٠	روزمانه	روزنامه
١٤	٢	المهلون	المهلين
١٤	٩	ليستعورنهم	ليستعروهم
١٤	١٢	مكيسين	مكسبين
١٥	٢٢	موزمبيق	موزمبيق
١٨	١١	النساب	النسيان
١٨	١٥	نجرها	نجرها
١٨	٢٤	الصيني	الصين
٢١	٢	ان يستعملوا	ان يستعملوا
٢١	٤	وان يقطعون	وانهم يقطعون
٢١	١٧	ويضفرون	ويضفرون
٢١	١٧	عندهم	عندهن
٢٢	١٨	سيكشف	يكشف
٢٧	١٤	يختصون	يختصن
٢٩	١٤	احدى	احد
٣١	١٣	تعبد	التي تعبد
٣٤	٦	لهم	لهن

صواب	خطا	سطر	صفحه
كل صيف	كل صنف	٩	٣٨
هدايا	هديا	١١	٣٨
يفوق	يفرق	١١	٤٤
الحيوان ان يعرفه الحيوان مجبث لا يمكن		٢٤	٤٤
فينوا	فينو	٧	٤٦
فروة	فييره	٦	٥٩
خدمة	خدمة	٢٤	٥٩
جنوب اوروبا	جنوب فرانس	١٣	٦٨
افلندرة	افلنده	١٣	٦٨
فمن تبصر	فن تبصر	١٣	٧٥
الفلاحين	والفلاحين	٥	٨٤
يلتوا	يلتوا	٢٥	٨٥
وبعض	يعض	١	٩٤
ليزوره	ليزوره	١٨	١٠٥
هزو	هزو	٥	١١١
لوج	اوجي	١٨	١١١

سبائقة

شرح الكلمات الغربية التي توجد في كتاب قلائد المفاتيح في غرب عوائد الاوائل
والاواخر * مرتبة على حروف المعجم * مضبوطة حسب الامكان ومفسرة على
الوجه الاتم * سواء كانت اسماء بلدان او اشخاص او اشياء مما كانت هذه الالفاظ
في الاغلب اعجمية فلم ترتب الى الان في كتب اللغة العربية وكان يتوقف فهم هذا
الكتاب عليها عرشناها باسهل ما يمكن التلفظ به فيها على وجه التقريب حتى انه
يمكن ان تصير على مدا الايام دخيلة في لغتنا كغيرها من الالفاظ المعربة عن
الفارسية واليونانية ولو صنع المترجمون نظير ذلك في كل كتاب ترجم في دولة
افندينا ولي النعم الاكرم لانتهى الامر بالنقاط سائر الالفاظ المرتبة على حروف
الهجاء ونظمها في قاموس مشتمل على سائر غريب الالفاظ المستعملة التي ليس لها
مرادف او مقابل في لغة العرب والتركية فان هذا مما يفيد التسهيل على الطلاب وبه
تحصل الاعانة على فهم كل علم او كتاب

حرف الالف

ابرزيلة

يسكون الموحد وكسر الراء بعدها مشناة تحتية فزاي مكسورة فلام
فتاء تانيث ويقال ايضا ابرزيلة وابرزبل بفتح الراء اسم لسلطنة كبيرة في القطر
الشرقي من امريكا الجنوبية محكومة بعيلة من بلاد البرقوقال وحاكمها يلقب
امبراطور يعني سلطانا او قيصر او اهلها المتأصلون بها غير الافرنج كثيرهم قبائل
ارباب شرور وجبروت وحش عظيم حتى ان منهم من يأكل لحم الادميين خصوصا
لحم العدو الذي يقبضون عليه في الحرب

اثل

بفتح الهمزة وسكون المثلثة او المشناة فوق نهر في بلاد الموسقو الكائنة في قسم اوروبا
وهو اكبر انهار اقسام الارض القديمة يعني اوروبا واسيا وافريقية يصب في بحر الخزر

سبعين مصبا بعد جريانه نحو تسعمائة فرسخ فرنساوى ويسمى عند الافرنج
نهر ولغا يضم الواو وسكون اللام وفتح الين المجمة فالق مقصورة ومن عادة هذا
النهر ان يفيض زمن الربيع على شطبيه المشحونين في اكثر اجزائهم باغابات شجر
البلوط

اثيقية

يكسر الهمزة وسكون الشاء المثلثة وكسر الميم بعدها اء ساكنة ففاف مكسورة
فياء نسبة ففاء تايت ولك ان تقرأ اصميقية ومعنى اثيقية او اصميقية برزخية
وهى العباب مخصوصة مثل لعب الجريد مثلا كانت تصنع كل ثلاث سنوات في
بلاد اليونان في برزخ كورنته الذى هو لسان الارض بين المورا وبلاد اثينا بقرب
هيكل الشمس وكانت تشد اليها اهل اليونان الرحال ويحتفلون اليها في ميعادها
من سائر البلدان وايتنامدينة الحكماء في بلاد اليونان

ارورة * او اورا

يفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها راء مفتوحة مملكة من
ممالك السودان على البر الغربى من افريقية تدفع الخراج للملك من ملوك السودان
يقال له ملك دهممة بفتح الدال وسكون الهاء ودار مملكة اردرة مدينة يقال لها
ازم بفتح الهمزة وكسر الزاى وبهذه البلاد عمارات لتجارة الانكليز وقطرها غير
طيب الهواء خصوصا على الافرنج وان كانت ارضها خصبة

اروقان

بفتح الهمزة وضم الراء وواو ساكنة ففاف بعدها الف فتون ويقال اروقانا اقليم
في امريكة في جنوب بلاد شلى بين جبال ائدة والبحر واهله يقال لهم الارقوا
ومستقلون بانفسهم اعداء للاسبانيول وهم شجعان ومتوحشون وبارضهم
معدن ذهب عظيم

الائدة راجع لائدة

استارة * واستارة

بفتح الهمزة وسكون السين فتحة فوقية بعدها الف فراء فتحة فوقية اسم لصنعة
كان يعدها اهل بابل واهل سواحل بلاد الشام مثل الصوريين ومنهم انتقلت
عبادتها الى بلاد يهوذا

اسطونيين

بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء بعدها واو ساكنة فنون
مكسورة اى اهل اسطونيا وتسمى ايضا اسطيا ويقال لها ايضا رول بضم الراء
وكسر الواو فلام اقليم من مملكة الموسيقى في جنوب اقليم فلندة

اسقيمو

بكسر الهمزة وسكون السين بعدها قاف مكسورة فياء ساكنة فيم مضمومة
بعدها واو ورمز ما زيد فيها شين معجمة فقليل اسقيموش قبائل بشمال امر يكة همل
مثل اهل لا يونيا والسمويد ولهم نوحش عظيم

اسلندة

بكسر الهمزة وسكون السين فلام مفتوحة فنون ساكنة فد الى مهملة فتها
تأنيث ويقال ايضا اسلنديا جزيرة كبيرة من الجزائر الشمالية المحقة ببلاد اور وواو هي
موضوعة بين الدرجة الثالثة والستين والدرجة السابعة والستين من العرض
الشمالى وبين الرابعة عشر والخامسة عشر من الطول الغربى راجع في درجتي
الطول والعرض كتاب الجغرافيا عند ذكر علم هيئة الدنيا واهل هذه الجزيرة نحو
خسين الف نفس وهى كثيرة الجبال وارضها غير خضبة ويجب الهاتكبر الثلوج
والجليد وبها جبل نار يسمى جبل هكلاد وهو الان مطفى وبها عدة قوارات حامية
وعيون باردة وقطرها بارد لكنه ملائم للصحة ويندر بها وجود اشجار الخشب وهى
في حكم الدانميرقة واهاليها ارباب قدود متوسطة غير قصيرة ولا طويلة وتركيب
اعضائهم حسن وعندهم نشاط وكرم لاقوة شديدة واصول معاشهم الصيد

البحرى

اسكوتون

يقع الهيمز في سكوتون السين وضم الملام وحكوتوا او اوتطها ام وحمدة مكسورة فيناه
 ساكنة فيون اقليم من اقليم اود ويا على جوفنا البنية في المسمى بحر ونديق
 وهو الان في حكم سلطان النمساوي يسمى بالدار او البيريا

اسوج

بسكون السين وكسر الواو فيم مملكة من ممالك اوزبوا الشمالية واهلها ارباب
 شجاعة وحروب وروغ في العالم ورواها متوارثة ويدخل تحت حكمها جزو
 من بلاد لاوي ويا وجميع بلاد نروم وغيرها ورواها متوارثة ويدخل تحت حكمها جزو
 او بلاد اسوج

استيلا في اوزبوا

بسكون الشين المجمة فوحدة فتاة تحية ساكنة في اقليم مكسورة فيا امشيرة
 فتاة تايت مدينة من مدن الاندلس قاعدة مملكة الاندلس التي هي جزو من بلاد
 اسبانيا وهذه المدينة موضوعة على ميسرة نهر الوادي الكبير المسمى ايضا بنهر
 اشيطية وفان سيرا اشيطية في عتلة اهلها بالقيسرو وفيه تدويران علوم عام
 وفيه سيطرة وديوان علوم دينية فوكتب صفة بالعلمية وهي من جملة مدن
 الاندلس التي كانت موصوفة بالاسلام في زمن الامويين وان كان خرج منها عيلة
 في زمانه فيكون اليها

صميقية في اوزبوا

انحرنا في اوزبوا

مدينة من مدن الاندلس وهي آخر تحت من تخوم ملوك الامويين في بلاد
 الاندلس وهي معربة من لغة اسبانيا عن اغرناطة التي معناها رمانة

افرنك

بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح الراء وسكون النون ويقال فرنك وفرنقه وهو
نخس ريال فرنساوى يساوى قيمة ثلاثة قروش على حساب الريال بخمسة
عشر قرشا مضربا ويطلق ايضا افرنك اسم جنس على طوائف متبرزين جاؤا
في سالف الازمان من بلاد يرمانية الى فرنسا وجمعوا عليها ومكنوا بها الى الان
ومن ذلك الوقت سموا فرنساوية وسميت بلادهم بلاد فرنسا ومعنى افرنك احرار
سائبون وكلمة افرنج معربة عن افرنك

افرنج يفتح او روميا يفتحان * او افنهان

يفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضين المجهة ام من بلاد اسيا في الجانب الشرقى
من بلاد الهم كاتوا تحت حكم الهم ثم تخلصوا منهم واستقلوا بحريتهم وحكموا
بلادهم وجعلوها سلطنة عظيمة بعد موت نادرشاه واهلها اربعة ملايين ونصف
من الانفس ودار المملكة مدينة قابول وقد تسمى بملكته اتمامها قابولستان
واهلها عبدة اوثان وعساكرهم كثيرة

افلاق * لوالواق

اقليم من اقالييم بلاد العثمانية في اوروبا واهلها نحو مليون وهم ما بين اترك واورمن
يهود وبلغار وروم واورام وارضاها كثيرة الجبال يضر من منها المصح والذرة
جائوا ههنا والعشيرة غير ممن التوا كروا الخضراوات والذخاير وبها مطدن الذهب
وملح البارود والكبريت وهى محكومة بحاكم يتقلد المنصب من ديوان الدولة العلية
تحت حاية الموسقو ويدفع للدولة العلية في كل سنة نحو مليونين من الفرنكات
ودين الافلاق هو دين الاروام ومثلهم في ذلك الموسقو وهذه الولاية كولاية
بغدان سبب المنازعة بين العثمانية والموسقونية وقاعدتها مدينة بكراش بضم
البياء وسكون السين وفتح الراء بعدها الف فشين معية

الطانية

بهمزة مكسورة فقامت على كلام مفتوحة فتكون ساكنة فدا ل مهملة مفتوحة فزاء
لقلبي من تعاليم فقال غرائسا وهنالك اقليم آخر يقال له افلندرية بلاد الفلنك

المان

بفتح الهمزة وسكون اللام فيم بعدها الصنفون ام من بلاد المانية

المانية

هي بلاد النجسا

المير بالاج اسلوبين

الميركة راجع اوربا * امزون * اوهمرون

بفتح الهمزة والميم فزاي مضمومة فواو فتون وقد يراد في آخرها تاء ثانیة نهر من
انهر امريكة الجنوبية وهو اكبر انهر الارض والاراضي التي يمر فيها هذا
النهر تسمى ارض الامزونة والامزونات او الهمزونات نساهمسترجلات حربية
من بلاد صيطانم كروان في التواريخ اليونانية راجع صيطان في حرف المصاد

التيقوقية او التيقوق

بفتح الهمزة وسكون النون فيم بعدها اية تقاف مضمومة فواو تقاف ثانیة طاقمة
بجزيرة غمر وتلند تدعى السحر وتصنع الثعالبات

اندة

بفتح الهمزة وسكون النون فدا ل مهملة مفتوحة جبال كبيرة يلا د امر يكة
الجنوبية وهي اشجع جبال الارض جبال التبت ويقال لتلك الجبال
كرديساره او كردييرة

الكاهه

بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الكاف وحكون اللام وكسر الميم فوقية

أوفتح الراء المشددة اخذت جزيرتي الانكليز الاصليتين والثانية منهما تسمى ايرلند
 بكسر الهمزة وسكون الراء ففتح اللام فنون ساكنة فدا النهملة مفتوحة وكل
 من هاتين الجزيرتين العظيمتين في البحر المحيط الغربي المسمى ببحر الظلمات وجزيرة
 انكلترا منقسمة الى قسمين احدهما جنوبي وهو مملكة انكلترا الاصلية وثانيهما
 الشمال ويسمى مملكة ايقوسيا وانكلترا وايقوسيا يقال لهما معا جزيرتان
 او برطانية وجميع الممالك الثلاثة وهي انكلترا وايقوسيا وارلندة تسمى المملكة
 البريطانية او مملكة الانكليز

اورا

بضم الهمزة وكسر الباء الفارسية التي تقرأ بين القاء والياء فراء مفتوحة
 هي اعلا سبكا كلات فرانساراجع سبكا كل ونطلق على نوع مخصوص
 من الاشعار

اوريا

بضم الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الراء وكسر النون فتشاة تحتية
 مفتوحة بعدها الف وقد تبدل البناء الموحدة واواقليم من الاقاليم الوسطانية
 ببلاد فرانس

اومعة

بضم الهمزة بعدها واوساكنة فوحدة تحتية فيا مشاة تحتية ساكنة فعين
 مهملة مفتوحة وقد يكون بدل العين همزة فيقال اوبينة طائفة عند السودان
 تدعى معرفة ازو حاني

اوتايبي

بضم الهمزة بعدها واوساكنة فتشاة فوقية بعدها الف فيها
 مكسورة فتشاة فوقية وقد تحذف الهاء فيقال اوتايبي وقد تحذف الهمزة والواو معا
 ايضا فيقال تايبي وقد يقال هو تايبي وتسمى المظاهرة المالك بجر حم وهي جزيرة

في بحر

في بحر الجنوب مستكشفة للأفريج عن قريب واهلها طوال حسان الخلقة
وارباب عدن ونساؤهم ملاح واهل الجزيرة المتأصلون بها اصحاب فساد وشهوات
وثنيون ومع ذلك يعتقدون بقاء الارواح ومنهم من تبصر بدخول القيسيين من
الانكليز يجز ربهم فلذلك تقع عندهم حروب اختلاف الاديان مع بعضهم ولهم
طائفة تسمى الطاهورة يرجع اليها عند الشدائد ويسمع كلامها ولو امرت بذبح
الادميين قربانا وحكمها مثل حكم الدول الالتزامية حيث كل ملتزم يدفع
للدولة عساكر لحاية الوطن

اورال

بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الراء بعدها الف فلام نهر عظيم ييلاد الموسقو التي
باسيا يخرج من جبال تسمى جبال اووال ويصب في بحر الخزر ويسمى هذا النهر
ايضا نهر جايق يفتح الجيم بعدها الف فتحة تحتية مكسورة بعدها قاف ويطلق
اورال ايضا على سلاسل جبال تمتد ييلاد الموسقو من الجنوب الى الشمال من
بلاد انخر خير الى البحر المتجدد الشمال وهذه الجبال تفصل اوروا من اسيا وها عدة
مهادن عظيمة

اورقة

بضم الهمزة وسكون الراء وفتح القاء عند اليونان في قديم الزمان عقل العود لانهم
يجهلون لكل شيء عقلا يعظمونه كالاله فالعقول عندهم اكثر عددا من العقول
العشرة التي يذكرها الفلاسفة فتقول اليونان في علم خرافاتهم الجاهلية ان اورقة
الالائي اذا ضرب العود هامت الاشجار والاحجار وترزخرحت عن محلها ووقفت
مياه الانهار عن جريانها طربا بمناجسهم وانجذبت اليه الوحوش واخناطت به
ولن زوجته لما ماتت من نهش ثعبان في يوم الابتناء بها ودخلت النار فموى الى
النار لياخذها بعد ان ادخس بالحانة خازن النار المسمى عندهم عقل النار فلما علم به
خزن النار اتفق معه على ان يسلم له هذه المرأة بشرط ان لا ينظر وراءه وهو خارج

من النازق شى اورفة ولهدم صبره على عدم الالتفات التفت وراء مليرى هل زوجته
تتبعه اولاف مجرد التفاته خفيت عن بصره فن قهره عليها لم يطبق رؤية النساء ابدا
ولم يتخالط مدة حياته الا الرجال راجع ساترن

اوركاد

بضم الهمزة وسكون الراء فكاف بعدها الف فذال مهملة ويقال اور كنية بفتح
الكاف وكسر النون والياء المنناة وهى عدة جزائر فى شمال بلاد ايقوسيا بحيرة
الانكلير وقطرها كثير الرطوبة وهى بين الدرجة التاسعة والستين والستين
من العرض الشمالى

اورو

بضم الهمزة وسكون الواو فراء مضمومة فوا وسا كنة ضم فى جزيرة اوتاهيتى كان
يذبح اهلها ابناءهم قربانا لله

اوروبا

بضم الهمزة بعدها وا وسا كنة فراء مضمومة فياء فارسية بعدها الف هى احد
الاقسام العظيمة الخمسة للكرة الارضية وباقى الاقسام آسيا وافريقيا وافريقية
وامريكا وجزائر البحر المحيط وقسم اوروبا اقلية فى المنطقة المعتدلة وهى
منفصلة عن اسيا بجبال اورال وعن افريقية بيوغاز جبل طارق المسمى بحر
الزقاق او بونارسنتة وعن امريكا بالبحر المحيط الغربى المسمى بحر الظلمات وهى
اقل اقسام الارض اتساعا واكثرها اهلا وعمارة ذات خصوصية عظيمة وصنائع
جسيمة وبها العلوم والمعارف المهاشبة البشرية قد بلغت اقصى درجات الكمال
وكذلك التجارات ودولها كثيرون فمنهم ثلاثة سلاطين كبار مثل القيصرية وهم
سلطان الدولة العلية وسلطان النمسا وسلطان الموسقو وعثمانية عشر ملكا وهم ملك
الفرنسيس وملك الانكلير وملك البوتول وملك سردانيا وملك نابلى وسيسليا وملك
البروسيا وملك الفلنك وملك البلجيك وملك باديرة وملك سكس وملك ورمبرغ وملك

دانيير قس

دانييرقة وملاك اسوج وملاك له وهو سلطان الموسقو وملاك ونديق لمبردية وهو
 سلطان النمسو وملاك الاروام ولها غير ذلك من الحكام الذين هم كالمولود ولكنهم
 لا يلقبون باسم الملك مثل بابارومة وغيره وايراد جميع ملوكها نحو ثلاثة ملايين
 واربعمائة وستة وعثمانين مليوناً وستمائة وسبعة وستين ألفاً وستمائة وعشرون
 اجمع المستعدة حال الحرب نحو مليونين غير النواتية التي في السفن الحربية وجميع
 اصل اوروبا انصاري الا في بلاد الدولة العثمانية فانهم اسلام واما اسيا فانها منفصلة
 عن اوروبا بسلسلي الجبال اللتين هما جبال اورال وجبال كوة قاف وعن امريكة
 بالبحر المحيط الاكبر وبها ايضا عدة سلاطين وهي سلطان الصين وسلطان جزائر
 يابونسا وسلطان برمان وبلاد الهند وسلطان افغهاستان وسلطان عمستان
 وبلاد الجعم وبها عدة ملوك مثل ملك بلوچستان وملك سييام وملك انام وعدة
 نطاقات مثل خان خوخان وخان خيوي بنحو ارزوم وخان بخاري وبها عدة ائمة مثل
 امام الجين وامام مسقط وبها شرافة وهي شرافة مكة وصاحب بلاد سير هو سلطان
 الموسقو وصاحب تركية اسيا هو سلطان العثمانية واما افريقية وافريقية فمفصلة
 عن اوروبا بالبحر الابيض وبوغارنسة ومنفصلة عن اسيا بالبحر الاحمر وبيزنخ
 السويس وعن امريكة بالبحر المحيط الغربي المسمى بحر الظلمات وبها عدة سلاطين
 فتنهم سلطان مراکش المسمى ايضا سلطان الغرب وسلطان الحبشة وعدة ملوك
 مثل ملوك السودان وعدة باشات مثل باشا تونس وباشا الجزائر واما باشا مصر
 فانه في الحقيقة ولي الممالك المتعلقة بمصر الان فله في بلاد اوروبا جزيرة جريدوله في
 اسيا الاقطار الشامية وبعض الرومية والحجازية والعربية وله بافريقية بممالك مصر
 والواحات وبلاد النوبة من سنار وكردفان وغيرهما واما امريكة فهي المسماة ايضا
 الدنيا الجديدة وهي منقسمة الى قسمين وهما امريكة الشمالية وامريكة الجنوبية
 وكل منهما منقسم الى عدة ولايات واما امريكة سلطان واحد وهو سلطان ابريزيلة
 وعدة جمهوريات وبعض منها مع ملوك اوروبا واما جزائر البحر المحيط فهي عدة
 جزائر محكومة اما بملوك مستقلين او باهل اوروبا اي ان ذكر بعض هذه الولايات
 متفرقة في محلها

اورنوق

بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء بعدها مثناة تحتية ساكنة فنون مضمومة
فواوساكنة فقفاف ويقال اورنوق بفتح الراء وكسرها وقد يقال اورنوق بزيادة واو
بعد القاف ويقال اورنوقوس بزيادة سين مهملة نهر عظيم ببلاد امر بكة الجنوبية
يصب في البحر المحيط الغربي بخمسين مصبا وهو كثير الاسماء المتنوعة وبه نوع
من التماسيح يسمى قيمان بفتح القاف وسكون المثناة التحتية فيم بعدها الف فنون
والام الساكنة بشطوطه همل متوحشون يسكنون في الشتاء فوق الاشجار
حين فيضان هذا النهر وعندهم الطيور على انواع كثيرة وكذلك القردة

اوسدان

بضم الهمزة فواوساكنة فسبن مهملة ساكنة فدا ل مهملة بعدها الف
فنون اسم جنس لقلاحي الملتزمين ببلاد الجراكسة

اوسيان

بضم الهمزة وسكون السين فثناة تحتية بعدها الف فنون اسم شاعر قديم من
من شعراء بقوسيا ببلاد الانكليز كان يعيش في القرن الثالث عن الميلاد

اوطلق

بضم الهمزة وسكون الواو فطاسهملة مضمومة مشددة فيم بعدها الف فقفاف
اسم طوائف وحشيون بامريكة الجنوبية جهة منابع نهر الاورنوق

لوقف بلخيرن

بضم الهمزة وسكون الواو فقفاف ساكنة فقا مضمومة فيها غلام ساكنة فيم
مكسورة فو حدة مضمومة فمراساكنة فنون كلمة عساوية معناها طيب النسب
جدا بخلاف وهلبيرن بفتح كل من الواو الى آخر الضبط السابق فعناه نسب
اواصيل

الومبار

بضم الهمزة وسكون الواو فم ساكنة فوحدة بعد هاء الف فراء طائفة من بلاد
إيطاليا تتعلق بالتجارة والمعاملات كامورا الصيارفة والدلالة

اوليبيقيمه

بضم الهمزة وسكون الواو وكسر اللام وسكون الميم فباء فارسية مكسورة ففتاة
تحتية ساكنة فقفاف مكسورة فغيا مشددة فتاء تانيث نسبة الى اوليبيامدينة
من مدن المورا كان اليونان يعطون بقرها كل خمس سنوات لعبا
مخصوصا والمدة المتخللة بين الموسم والاخر تسمى اوليبيادة وكان بالا وليبيادة تورخ
اليونان سنهم وغوار يختم في قديم الزمان واعظم هذا عندهم راحة الخيل فن
اظهر من الفرسان البراعة في هذا الفن فانه يمتازين اقرانها الشهرة ويختص
بخصائص تشريفية يحظى بها دون غيره

الومير وس * اولمير وس

بضم الهمزة والهاء وسكون الواو وفتح الميم وسكون المثناة التحتية وضم الراء
وسكون الواو فسین مهلة هو اقدم شعراء اليونان واشهرهم وصاحب قرينة
بديعة وعقل فائق بين اليونان كان يعيش في سنة تسعمائة قبل الميلاد واختلف
في منشأه على اقوال كثيرة اصحها انه من ازميرا ومن جزيرة ساقص المسماة جزيرة
المصطكا ثم ان امير وس ساح في جميع بلاد اليونان وبلاد اناطولى وبجزائر البحر
الرومي وبر مصر وبغيرها من البلدان وبهذه السياحة برع في علم الجغرافيا
وعلم الادب والاخلاق والحوادث على اختلاف الامم التي عرف طبائعها خصوصا
اليونان والروم والمصريين ولشعره حماسية عظيمة شهيرة في كتب العلوم الادبية
الاثرجية حتى ان جميع اشعاره مترجمة في اغلب اللغات ومن اعتناء اسكندر
الأكبر عطا لعة اشعار امير وس امر بجمع هذه القصائد وتصنيفها
وتصليح ما كان بها من تحريف النساخين ثم اشتغل بها الماراها مشتملة على احياء

الهمة العسكرية وحاوية الاداب الحربية في مصر من قديم الزمان اعتنوا بهذه القصائد وعرفوا افضل صاحبها لان ملوك مصر البطلموسية كانوا يعينون على العلوم والمعارف ويرغبون فيها فامر واعدة من علماء زمانهم بتحرير هذه القصائد وشرحها واعظم قصائدها الكبيرة اثنتان عظيمتان احدهما تسمى اليلادة بكسر الهمزة وسكون اللام فثناء تحتية بعد هذا الف فدا ل مهملة فتاء تأنيث والاخرى تسمى اودسة بضم الهمزة بعدها واو ساكنة فدا ل مهملة مكسورة فثين مهملة مشددة فتاء تأنيث وهاتان القصيدتان معتبرتان كأنهما الممات لشعار اليونان وهما متعلقتان بمدح حروب اليونان وخرافاتهم خصوصا في حراية تروا وراجع هذه الكلمة وقد اشار ابن الصائغ في ديوانه الى اوميروس بقوله

* كفى اوميروس لدين محمد *

وزعم بعض المتأخرين انه لم يوجد شاعر يسمى بهذا الاسم حقيقة وانما اوميروس شخص موهوم مخيل نسبت اليه اشعار اليونان المتفرقة ووجعت كما قد قيل نظير ذلك في مجنون ليلى فان بعضهم زعم انه لم يوجد شخص مخصوص بلقب بهذا اللقب وانما كل من اشتد غرامه وزاد هيامه ونظم الاشعار المحزنة رتبوا ما قاله ووصفوا احواله واطلقوا عليه مجنون ليلى

ايتاروني * او ايتارونيا

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية فثناء فوقية بعد هذا الف فزاي مضجمة بعد هاء الواء ثم نون مكسورة فثناء تحتية دولة مي كيتمن علة اقاليم مجتمعة تحت جمهورية واحدة يلا داميكة الشمالية واهلها قبائل نزلوا من اهالي الانكليز وتلكوا هذه البلاد ثم خرجوا من قبضة الانكليز وصاروا احرارا مستقلين بانفسهم وهذه الولا يقمن اعظم الولايات المتخلفة من امريكة وفيها يباح التعبد على سائر الاديان والمثل ومقر حكمها مدينة تسمى وسهنتون بفتح الواو وسكون السين المهملة وكسر الهاء يسكون النون وتثنية الغين المعجمة فثناء فوقية مضجمة بعد هاء الواو ساكنة فثينون

ليتر وسك

يكسر الهمزة وسكون المشاة التحتية فتناء فوقية ساكنة فراه مضومة فواو
ساكنة فسین مهمله ساكنة هم قدما اعظم طسكانة يلا د ا طاليا

ليد ميرغ

يكسر الهمزة وسكون المشاة التحتية ورفع الدال المهمله وسكون الميم فموحدة
مضومة بعدها راساكنة فغير مهمة اوكاف هي مقر حكم بلاد يقوسيا بجزائر
الانكليز وبها العلوم والفنون منتشرة

ايروفا تسيه او ايروقية

يكسر الهمزة وسكون المشاة التحتية فراء بعدها او وفاق بعدها الف فهمزة
مكسورة فقاطوا ثقف بلاد ام نكة الشمالية

السيانها

يكسر الهمزة وسكون النيسامو اللسين الملهمة فباء موحدة بعدها الف فموحدة فتناء
تحتية فالق هي ما كان يسمى سابقا جزيرة الاندلس واهلها يقالي لهم ليسانبول
كانت سابقا على اكثرها في يد الاسلام في زمن بني امية ثم تغلب عليها النصارى
من نحو اربعة قرون

اطاليا

يكسر الهمزة وسكون المشاة التحتية ورفع الطاء بعدها الف فلام مكسورة فتناء
تحتية بعدها الف هي نيم خري واي جزيرة متصلة بالبر مشتملة على عدة ولايات منها
ولاية سبر دانيلو مملكة البنادقية واية طسكانة وبلاد البيليا البحرية وبلاد
الكنيسة الرهبانية ومملكة تاللي وبلاد ايطاليا من اعظم بقاع اليونان هي بلاد
الرومانيين في قديم الزمان ياجع رومان

ليتر وسيا

بكسر الهمزة وسكون المشناة التحتية وضم الطاف بعدها واو ساكنة فسین
مهملة مكسورة فمشناة تحتية فالف والاقوس اهل الاقوس اراجع انكثره

لبنوس

بكسر الهمزة وسكون المشناة التحتية وضم الثون وسكون الواو آخره سین مهملة
طائفة في جزائر كوريل وراجع كوريل

حرف الباء

بابا

بابا ثين الفارسيين وهو اسم لاسقف رومة رئيس كنيسة القانوليقية راجع
هذه الكلمة يحكى انه بعد تولية البابا رتبة البابية يدنو اليه قسيس كبير من
الكرادلة ويساجيه في اذنه بقوله تقلدت رتبة البابية فاقول لك الان آخر عبارة
تسمعها بعد ذلك من الحقيقة وهو انك ستعترف بتعظيمك وتبجيلك فتظن انك
رجل عظيم فينبغي لك ان لا تنسى انك كنت قبل منصبك رجلا جاهلا عنيدا
ويسلم عليه ثم يتركه

بارومتر

بفتح الموحدة بعدها الف فراء مضمومة فواو ساكنة فیم مكسورة
بعدها مشناة فوقية ساكنة فراء بعدها الف آله تدل على اختلاف ثقل الهواء
فهی میزان تكاتف الهواء المحيط بالكرة الارضية بخلاف الثرمومتر ابكر المشناة
او المشناة وسكون الراء وضم الميم الاولى بعدها واو ساكنة فیم ثانية مكسورة
فمشناة فوقية ساكنة بعدها راء فالف آله فيها مائع يصعد بتفرق الحرارة
وتسبكاثف بتجميع البرودة له فيهبط في قصبة تلك الآلة فبذلك تعرف درجات
الحرارة والبرودة ومبدأ الحرارة من شروع المتجدات في الذوبان وغايته المائة درجة
المحسوبة على هذه الآلة فهی فوران الماء ومبدأ درجات البرودة حالة جود المائعات

فدرجات

فدرجات الحرارة ترسم على هذه الالة فوق من صفرا الى مائة درجة الى اعلا وترسم
 درجات البرودة من صفرا الى نحو اربعين الى اسفل وهذه الالة هي المذكورة دائما
 في صدر الوقائع المصرية التي هي كازيطة مصر ولكن يعبر عنها بميزان هواء مصر
 وكان الاحسن تسميتها بميزان حرارة قطر مصر او اقليم مصر لان هذه الالة
 تدل على مزاج الهواء وحاله المسمى عند علماء الهيئة بالقطر او الاقليم لاعلى ثقل
 الهواء او خفته فان هذا يوزن بالالة الاولى راجع في ذلك علم الطبيعة الباحنة
 عن تركيب الاجسام وتحليلها وعن اسباب الموجودات ومسبباتها وعمل بعضها
 في بعض وعن خواصها ولندكر لك هنا طرفا من ذلك وان كان ذكره هنا
 استطراديا لان الملبى الى ذلك هو افادة علم الطبيعة عند الافرنج ليس من
 علم الطبيعة المذكور في كتب المتقدمين فنقول قسم الافرنج خواص الجسم
 الى رتبين خواص عامة لسائر الاجسام وخواص مختصة ببعضها وتسمى
 بالخواص الخاصة فالمرتبة الاولى هي امتداد الجسم وقبوله للانقسام وتشكله
 وعدم بداخله وكونه ذامسام وقبوله للارتخا والتفرق وقبوله للتكاثف والتنجيع
 وقبوله للضغط والانحصار وقبوله للتحول واللين وقبوله للمط والانبساط وقبوله
 للحركة والسكون * الخاصة الاولى هي امتداد الجسم يعني اشتغاله على ثلاثة ابعاد
 وهي الطول والعرض والارتفاع او العمق فكل جسم ايا ما كان ولو صغيرا يحتوي
 على هذه الابعاد الثلاثة * الخاصة الثانية قبول الانقسام يعني التجزى الى اجزاء
 فهو اسطة الالات يمكن تقسيم سائر الاجسام ولو الذرات على رأى الافرنج
 الى اجزاء صغيرة جدا وهذه الاجزاء تجزى ايضا الى اجزاء اخرى وهم جرا ولو في الوهم
 ويستدل الافرنج على ذلك بالروايح مثلا حبة المسك الموضوعة في رواق يتجدد فيه
 الهواء كل يوم يشم لها رائحة قوية مدة عشر سنوات وقد صح ايضا بالتجربة ان اوقية
 الذهب القرنساق الموضوعة في المسلكة لتصنعها سلكا كالسمي بالقصب يمكن
 قسمتها وتجزئتها الى سبعة وميتين مليوناً من الاجزاء مائة وستة عشر الف جزء كل
 جزء قدر خط فرنساوي والخط هو خر ومن اثني عشر خرأ من اصبع ومما يدل ايضا على
 تجزئة الاشياء التي يتوهم عدم تجزئها ما ظهر بواسطة آلة نظر الاشياء الدقيقة

المسماة الميكروسكوب يعنى النظم المكبرة ان مياها المتركزة تشغل على نباتات
 وحيوانات دقيقة اصغر من حبوب الرمل يملكون وهذه الحيوانات الصغيرة بهذا
 الصغر لها سائر الاعضاء الموجودة في غيرها من الحيوان كاللغة والكبد والطحال
 والقلب والدم والعظام الصغيرة وغيرها وكذلك النباتات الصغيرة التي هي اصغر
 من حبوب الرمال يملكون فيها ما في غيرها من النباتات كالزهر والريحة وغير ذلك
 فهذه المواد تدرك باطواس قسيتها والعقل يستغرب ذلك * الخاصة الثالثة التشكل
 يعنى كون كل جسم له شكل ايا ما كان مثلا كل جسم ينتهي بسطوح وهذه
 السطوح مرتبة على نوع من التناسب بترتيب خاص هو شكلها فكل جسم
 له شكل وكل الاجسام متشكلة * الخاصة الرابعة عدم التداخل والكمون وهذه
 الصفة هي المتاع بين عدة اجسام والتأخر بينها من شغل مكان واحد في زمن
 واحد فلا يتأتى لعدة اجسام ان تشغل في زمن واحد مكانا واحدا بل بعضها يطرد
 الاخر * الخاصة الخامسة صفة المسامية اى كون كل جسم له مسام يعنى وجود
 انقراغ بين اجزاء الجسم مثل مسام البدن ومنافذه في الاجسام ما تكون مصامة
 ظاهرة ومنها ما تكون مسامة خفية غير ممكنة الرؤية وقد صرح بالتجربة ان كل
 جسم ايا ما كان له مسام وتخلل بين اجزائه ومنافذه قال بعض الحكماء ان جزأ عظيما
 من الاغذية مائعة او جامدة يخرج من مسام البدن عرفا غير محسوس وبعضهم
 عين ذلك الجزء فجعله خمسة اثمان الاغذية وقال بعضهم ان البيض يخرج من قشره
 المتجر متصاعدا من اجزائه البيضاء فتضيع صفته فيفسد بالكليد واذا دنت
 ظاهرا قشر البيض بصمغ مكي محلل في العرق بان وضعت على القشرة راقا من
 هذا الصمغ فان البيض تمكث مدة سنة كاملة طرية لا تغير فيها الاصل ولا انفساد
 وبما يدل على ذلك ايضا ان حجر الالماس الذى هو كثف الاجهار واصلها واعظمها
 يجمع عافه واطلها نورا وتخلل لا يكون بالضرورة اقلها مسام فمع ذلك لا بد
 له من هذه الصفة لان شفافيته الالامعة تدل على قيام المسامية به لان اللامعان
 انما يكون بدخول النور فيه بساير جهات فلا شك في وجود المسام فيه * الخاصة
 السادسة قبول التفرق يعنى قبول الاجسام للزيادة بالجزء وصغير الحجم بذلك

والهواء

والهواء دائما تعتبر بهذه الخاصة العامة الخاصة بالسابعة قبول القبح والتكاثف
وهي تصاغر الاجسام باعمال البرد وذلك لان الحرارة المفرطة لاجزائها اذا هبت
رجعت الاجزاء الى الحالة الاصلية وانضمت الى بعضها الخاصة الثامنة قبول
الضغط والاختصار والانكسار عند العصر والكبس وتحويل الجسم الى اصغر
ما يمكن وذلك ان سائر الاجسام كما سلف ذات مسام ومنافذ فهي متفرقة
الاجزاء يعني يوجد بين اجزائها فراغ مختلط فاذا اجعت اجزائها وقربت بعضها من
بعض فان حجمها يصغر فسائر الاجسام حينئذ قابل للعصر والتدخيل يعني
التقارب بين اجزائها بالكبس والرنق والخصر ولكن منها ما يكون قبوله للاتصاف
بالعصر هين بعد امثل السوائل والمائعات وبعضهم يقول ان هذه الخاصة
من خواص الجوامد فقط الخاصة التاسعة التحول والرجوع الى اللين وهي
ان الاجسام التي تعصرها وتكبسها تحاول دائما الرجوع الى حالتها الاصلية مثل
البولاذع مثلاً فانه متحول لين مرن يعني اذ الوتة يميل الى الرجوع الى الحالة الاولى
فن الاجسام ما تكون فيه هذه الصفة قوية ظاهرة مثل العاج ومنها ما قبوله
لكذلك هين غير محسوس الخاصة العاشرة قبول الانسلاط والامتطاط والتفرق
بغير الحرارة وهي قوة تفرق اجزاء الجسم بذهاب الموانع او بنفسها فهي ضد
انحصارها بالكبس مثل نظريق المعادن وانفراشها الخاصة الحادية عشر قبولية
الحركة او السكون وقبول الحركة هو صلاحية كل جسم لان ينقل من
مكان الى اخر بواسطة قوة كافية في زخرفته من محله والسكون هو راحة
الجسم على حالته الاولى ثم ان التحرك انواع فنه الحركة المطلقة والحركة النسبية
والحركة البسيطة والحركة المركبة والحركة المستقيمة والحركة المنحنية وحركة
للاانعكاس وحركة التنقل والاشحراف فالحركة المطلقة هي تغير موضع الجسم
بالنسبة لسائر الاجسام القريبة منه والحركة النسبية تغير وضع الجسم بالنسبة
لبعضها لا للجميع والحركة البسيطة هي حركة الجسم الممهدى الى جهة واحدة
بقوة واحدة او متعددة والحركة المركبة هي تحرك الجسم بعدة قهر كان
فعالة فيه في زمن واحد الى جهات مختلفة مثال الحركة البسيطة حركة

السفينة بمجرد التيار ومثال المركبة حركتها بالماء والقلوع والمقاذيف اذا تعددت
 جهة عمل كل من هذه الاشياء والحركة المستقيمة هي الحركة صوب خط
 مستقيم والحركة المنحنية والمهوججة هي ما تقع صوب خط منحني والحركة
 المنعكسة او حركة الانعكاس هي حركة جسم يصادم ما يعاقبها في طريقه فيرجع
 بهذا المصادمة ويعود وينعكس والحركة الثقليّة والانحرافية هي حركة الجسم
 الذي يتغير سيره بسبب عبوره في جسمين شياطين مختلفي الكثافت ومروه على
 احدهما بعد مروه على الاخر وللحركة البسيطة ثلاثة اصول مطردة الوقوع
 الاصل الاول ان كل جسم اخذ في التحرك صوب جهة ومع درجة من السرعة فانه
 يجب ان يستمر على حركته في هذه الجهة وعلى هذه الدرجة بشرط ان لا يتغير حاله
 يحدث اسباب اخرى الثانية التغيرات التي تحصل للجسم هي دائما على تناسب
 مع الاسباب المحدثه لها يعني ان التغير على قدر العلة المحصلة له الثالث الدفع
 دائما مساو للعمل والعصر والكبس يعني ان الجسم يكون متحركا على السوا
 بكبس الكباس ودفع الدافع يعني انك اذا ارسلت مثلاً حجر افوقه ما يعاد دفعه
 فان سرعة حركة الدفع تكون على قدر حركة الرمي والحركة المركبة اصل وهو ان
 الجسم الذي يتحرك بواسطة علل متعددة عمالة في زمن واحد على جهات متعددة
 فانه اما ان يقف ويسكن او يتحرك بحركة تابعة لنسبة العلل بينها في السرعة ثم ان
 الحركة المركبة تارة تقع مستقيمة وتارة منحنية فتهدى صوب خط مستقيم
 اذا كان الجسم موكولا في الحركة الى مؤثرات متحدة النسبة في العمل بسبب عدم
 تغيرها وبسبب استوائها او تساهلها في التغير وتهدى صوب خط منحني اذا تغيرت
 نسبة المؤثرات بان صار بالغير احدها قويا او ضعيفا والاخر لم يتغيرا وتغيرا معا
 واختلاف في التغير ثم ان سرعة الجسم المتحرك تعرف بالمسافة التي يقطعها في زمن
 معلوم فهي تقاس بالمسافة والزمن فليست للسرعة الانسبة بالمسافة للمدة ومن
 القضايا المتعارفة في علم الطبيعة ان سرعة الجسم المتحرك تكون على حسب طول
 المسافة وقصر المدة يعني ان الجسم يكون سريع السير على قدر اعظم ما يسيره
 من المسافة في اقل ما يمكن من الزمن فاذا اردت ان تعرف سرعة جسم متحرك

فانقسم المسافة التي يقطعها على المدة التي يقع فيها الفعل فالخارج بالقسمة هو
 درجة السرعة وقوة الجسم المتحرك تساوي جملة القوى الجزئية الموجودة
 متفرقة في جميع اجزاء هذا الجسم وكيفية معرفة هذه القوى الجزئية ان تضرب
 سرعة الجسم المتحرك في زنة مادته فالخارج بالضرب هو قوة ذلك الجسم فاذا
 فرضنا جسما ثقله يساوي اربعة يتحرك بسرعة قدر ثلاثة فان قوة هذا الجسم
 تساوي اثني عشر بضرب الثلاثة في اربعة واخذ الحاصل بالضرب والقوة هي
 القوة المؤثرة بالقوة وبالفعل في الجسم السلطة عليه والقوى انواع فمنها القوة
 المحركة وهي قوة جسم واحد او متعدد مستعمل لتحريك آخر ومنها القوة المبينة
 والمضادة وهي ما تعمل في مانع متعاض عليها فلا يمكن ان تؤثر فيه الحركة
 اصلا ولكن تحاول فيه حتى تجعله ما ثل انواع ميل للتحرك ومنها القوة الحية والموتيرة
 وهي قوة جسم متحرك يعمل في جسم آخر حتى يذهب المانع ومنها القوى المركزية
 او الوسطية يعني المتوجهة جهة المركز والوسط وهي قوتان يؤثران في المتحرك
 احدهما تحاول تقريبه من الوسط والاخرى تحاول ابعاده عنه فيجعلانه يتحرك على
 خط منحن فاحدى القوتين تسمى قوة الدفع عن المركز والاخرى قوة الجذب صوب
 المركز مثل القوى الماسكة للكواكب السيارة في الفراغ فالقوة الجاذبة صوب المركز
 تجذبها صوب مركز الشمس على مذهب حكيما الا فرجح والقوة الدافعة عن المركز
 تدفعها عنه على عين هذا المذهب ومن القوى ايضا قوة جذب الاجسام وهي
 قوة بها سائر الاجسام يميل بعضها الى بعض وتسمى ايضا الجاذبية واما
 قوة ثقل الاجسام فهي قوة ينشأ بها الجسم للهبوط على النقطة التي تسامته
 من سطح الارض فيترنل على خط مستقيم وهذا هو نتيجة من نتائج الجذب
 ومن القوى ايضا قوة الهمز والتموج وهي حركة الجسم الثقيل المعلق بخيط او نحوه
 في شئ ثابت فيصنع هذا الشئ المتحرك حول هذا الشئ الثابت ويصنع قوسا يعمل
 ثقله فالجمله تسمى ثقبالة وهي كثر الثقل يسمى مركز الهمز والجهة الواقعة تسمى
 مركز الجركة ومن الجركيات ايضا حركة الدفع والدفع هنا هو حركة جسم مقدوف
 خارج العمود الى الاقن وعليه يعمل للثقل مثل حركة الرصاصة والجعر والقوة

التي تدفع هذا الجسم تسمى القوة الدافعة وهي غير القوة الدافعة الى المراكب
ولتشكل هنا على بعض اشياء ما خرفه قول اعلم ان حد الصوت عند اهل السنة
معروف واما عند علماء الطبيعة فهو حركة تموج يطبع اثرها في جسم ذي
حسن ومنها ينتقل بواسطة الهواء الى صماخ الاذن وقد وصل علماء الطبيعة
الاخر فيجبين الى معرفة المدة التي يقطعها الصوت من مكان الى آخر فكانت
سرعة حركة الصوت في كل ثانية مائة وسبعين فامة فر تساوية بالقامة
للمسافة فواست وقد صحح بالتجربة ان هذه السرعة متحدة لا تتاثر بتغير الرياح وسدتها
ولا بقوة الصوت ومن الحوادث الصوتية حادثة الصدى وتوضيح ذلك ان الصوت
اذا صادف ما تعامثل جدارا او حجرة او قبة او نحو ذلك فانه ينعكس بالهواء الذي
هو كامل اللين فيتحصل منه شيء شبيه به وهو الصدى الذي يتغير سيره على حسب
وضع الحائل والمانع من عبور الصوت حتى انه ربما وقع ان المتكلم لا يسمع الصدى
وان انسانا اخر يسمعه من غير ان يسمع المتكلم واذا كان عجلة موانع موضوعه في
جهات مختلفة فان كل مانع يحدث منه صدى وهذا هو علة وجود اصدية تكرر
ما يقوله الانسان عدة مرات وقد نص بعض العلماء انه يوجد محل موضوع بهذه
اللكيفية يكرر اربعة عشر مقطعا يعني قولاً مشتملاً على اربعة عشر حرفاً في النهار
وفي الليل يكرر سبعة عشر ثم ان الصوت يسرى داخل المياه والاخشاب فاذا كنت
على شاطئ رودق الغواص في قعر النهر التاقوس مثلاً فانتا تسمع رننه وصوته سماعاً
جيداً واذا دق انسان برأس دبوس او رأس ابرة على طرف لوح خشب طويلاً
عظيم فوضع انسان آخر اذنه على الطرف الاخر من هذه الخشبة فانه يسمع صوت
هذه الابرة فاذا وضع انسان ثالث اذنه في وسط هذه الخشبة فانه لا يسمع شيئاً فائدة
من المعلوم ان الحواس الظاهرية للانسان خمسة وزاد بعضهم سادسة وهي
ما يدرك بها الالم واللذة من اول وهلة وربما سماها بعضهم افعال الروح وقال
بها الفخر الرازي ومتأخرون من علماء الانكلاز وهل هي بجملة ما موجود في سائر
الحيوانات ام لا وظاهر كلام بعضهم انها موجودة في جميع الحيوانات الا ان
ايداعها فيها على حسب الحاجة فكل نوع من الحيوانات يختص بهما على ترتيب

كال مختلف ففي الانسان الحاسة الاولى من حواسه هي حاسة اللمس والثانية
حاسة الذوق والثالثة حاسة البصر والرابعة حاسة السمع والخامسة حاسة الشم وفي
البهائم الاولى حاسة الشم والثانية حاسة الذوق والثالثة حاسة البصر والرابعة حاسة
السمع والخامسة حاسة اللمس وتما في الطيور فاول الحواس البصر والثانية هي
السمع والثالثة حاسة اللمس والرابعة والخامسة الذوق والشم

باريا

بهاء موحدة بعدها الف فراء مكسورة فيها بعدها الف فرقة بيلالاهند
مبغوضة عند الهنود كالهنود في سائر البلاد

باسيفيك * او باسيفيقي

بموحدة بعدها الف فسين مهملة مكسورة فياء مثناة تحتية ساكنة
فقاء مكسورة فثناة تحتية ساكنة فكاف اوقاف بعدها ياء كلة فرنساوية
معناها صلي نسبة الى الصلح يطلقونها على البحر المحيط الاكبر فبعض المترجمين
سماء البحر المعتدل وبعض اخر سماء بحر الصلح وهذا البحر الكبير يفصل ثلاث
امريكى من بلاد اسيا وفيه ايضا القسم الخامس من اقسام الدنيا الذي هو جزائر
البحر المحيط

بانياته

بموحدة بعدها الف فنون مكسورة فثناة تحتية بعدها الف فنون مفتوحة
فتاء تأنيث فرق يهود الهند يشتغلون بالمعاملات ما بين صيارفه ودالين ونجار
وتسمى ايضا باليسية

بايسه

بموحدة بعدها الف فثناة تحتية مكسورة فسين مهملة مفتوحة فثناة تأنيث
راجع بانياته

تجنون

بمودة مكسورة فتنساة فوقية ساكنة في مضمومة فواوسا ككنة فنون
مكسورة ويقال ايضا بتجوانا وبجوانا وهم فرق متوحشون يبلاد كفرنزة
في افرقية الجنوبية

براهمة

هم اتباع براهمي كبير دين الهندو الوثنيين وهم ايضا اول طوائف الهندو
واشراف الجنس الهندى يشتغلون بالشرائع والفلسفة وكبيرهم براهمي معظم
كثيرا يبلاد المغول راجع هذه الكلمة ولهم كتب في شرائعهم مشهورة عندهم
منها كتاب يسمى الصاشة وكتاب آخر يسمى الوديام ومن جملة ما في كتبهم تحريم ذبح
الحيوانات خاصة البقر لان من عواندهم القول بتناسخ الارواح فلهذا يحرم
عندهم ذبح الحيوانات ويعتقدون ايضا ان من اراد الله تعذيبه من العصاة
كهاروت وماروت فانه ينقل روحه في جسم بهيمة حتى يتطهر ويتخلص صاحبها من
الذنوب وكذلك ارواح الادميين وبراهمة الان كسلفهم يحرقون موتاهم وزوجة
كل انسان منهم تحترق معه بعد موته حية فانظر هذا الامر العجيب عنده هؤلاء
الناس الذين يتغالون في قتل النفس ولو بهيمة ويحرقون الاحياء على رؤس
الاشهاد قال بعضهم وعلة ذلك انهم يعتقدون ان براهمي كبيرهم الذي يرون
انه ابن الاله نزل من السماء بينهم وتزوج بعدة نساء فلما مات حرق احب زوجاته اليه
نفسها معه لتلقه الى السماء فصارت هذه الحادثة سنة متبعة بينهم انتهى
ولاشك ان هذا من محض افتراء عبادهم واختراعهم واباطيلهم وقد سارت
الركبان في البلاد الهندية الوثنية بتاريخها وابقيت على العمل بها ومع ذلك فهم
يرغمون تناسخ الارواح فكيف تجدد المرأة زوجها في السماء مع انه صار كبشا
او فيلا على اصول معتقدتهم وكيف نصرته وتميزه حتى تكون مغية ثم ان العادة
عند الهندو ان تقدم نساؤه هي التي تفعل ذلك فان ابنت الاولى فعلت الثانية

وهكذا

وهكذا قال بعضهم انه رأى هنالك رجلا مات وكان له من الزوجات سبع عشرة
فخرقن انفسهن مع جثته والان صارت هذه العادة نادرة وضعفت بفتح الاسلام
لقطعة عظيمة من بلاد الهند وتجارة الافرنج معهم

برطانيا * اوابر ثمانية راجع انكلاطرة

برغونيا

بضم الموحدة وسكون الراء وضم الغين بعدها واوسا كنة فنون مكسورة فثناة
تحتية فالف ويقال ايضا بورغونيا اقليم من اقاليم فرانسا الشرقية

برمان

بكسر الموحدة وسكون الراء وميم بعدها الف فنون وتسمى ايضا آوى بفتح الواو
سلطنة عظيمة ببلاد الهند في نيم جزيرة الهند الشرقية محدودة جهة الشمال ببلاد
اسام وببلاد التبت وجهة الجنوب بمملكة سيام وجهة الشرق ببلاد الصين
طيبة القطر خصبة التربة بها معادن الذهب والفضة والياقوت وغير ذلك
وحاكمها فاعل مختار مطلق التصرف في رعيته ونساؤها لا قيد عليهن مثل
العادة الغالبة ببلاد الشرق ولكن يفعلن الاشغال الشاقة ودين اهلها دين
البدة يباح عندهم تعدد الزوجات من غير حصر ومقر الحكم بها مدينة تسمى
اوميرا بورا بضم التهمزة وسكون الواو وفتح الميم المشددة وسكون المثناة التحتية فراه
بعدها الف فباء فارسية مضجومة بعدها واوسا كنة فراه بعدها الف

برنات

بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح النون بعدها الف ثم مثناة فوقية سلاسل
جبال عظيمة بين فرانسا واسبانيا ممتدة من البحر الابيض الى البحر المحيط الغربي
بها كثير من المعادن كالنحاس والتوتيا والحديد والرصاص وغير ذلك

برنو

بضم الموحدة وسكون الراء وضم النون وسكون الواو مملكة كبيرة في وسط قسم
افريقية محدودة جهة الشمال يلاذفران وبرزعة وجهة الشرق يلاذ النوبة
وجهة الجنوب يلاذ بقرم بكسر الموحدة وكسر الغين المجمة فراء ساكنة بعدها
ميم وجهة الغرب يلاذ غانة فهمي بين الدرجة السادسة عشر والعشرين درجة من
العرض الشمال طيبة الهواء ومنها صحو شتاء هادية الريح كذلك وحرها عظيم
في الصيف وفيه تكثر امطارها ورياحها العاصفة وصواعقها وليس لها خريف
ولا ربيع واهلها اسلام ولها مدينة واحدة تسمى مدينة برنوعلى مرحلة من شط
نهر كازل الذي يجري من الشمال الى الجنوب فيمر ببلاد برنوع ثم يذهب فيصنعي
في رمال برية بلما بكسر الموحدة وسكون اللام فيم بعدها الف

برينو

بضم الموحدة وسكون الراء فنون مكسورة فئنة مطعومة او همزة كذلك بعدها
واوسا كنة احدى الجزائر الثلاثة الكبيرة من الجزائر التي يقال لها سند بضم
السين وسكون النون ببحر الهند مقسومة بخط الاستواء الى جزئين اعظمهما
الجزء الشمالي دائمة الامطار على الساحل الغربي من شهر نوفمبر الاقرب
الى آخر ابريل رديئة الاقليم على الافرنج بسبب بركهها لاسيما بقرب البحر واهلها
قبائل متوحشون احباب او هام فاسدة وبدع كاسدة وعلى سواحلها قبائل عرب
ملياريون وغيرهم وهم مسلمون وبها عدة ملوك مستقلين وفي الغالب بينهم حروب
متواترة وللانكليز بها عدة عمارات

برو

بكسر الموحدة والفاء رسية وضم الراء بعدها واوسا كنة ولاية بامريكة الجنوبية
كانت محكومة بتائب ملك من طرف دولة اسبانيا لوجبالها شهيرة بالمعادن
العظيمة على شط البحر المحيط الاكبر ومعادنها اعظم معادن جميع اقطار الارض
فيها سبعون معدنا من معادن الذهب وسمائة وثمانون من معادن الفضة واربعة

من معادن الزئبق وأربعة من معادن النحاس واثنا عشر من معادن الرصاص وبها
كذلك معادن الاحجار النفيسة وهي الان جمهورية مستقلة واهلها امان ذرية
الا فرج او متاصلون بها واكثر المتاصلين بها متوحشون في الجبال

بروتانية

بضم كل من الموحدة والراء وسكون الواو وكسر المنة الفوقية فسين مهملة
سا كنة فتناء فوقية بعدها الف فنون مكسورة فيا نسب اى انجيلية
ياخذون بجمردا لانجيل وهم عند التصارى القاوليقية كالخوانج عند الاسلام

بروتية

بضم الباء الموحدة والراء وفتح الواو وسكون النون وفتح السين المهملة اقليم من
اقاليم فرانسا الجنوبية

بره لطنونيا واوبره لطنون * راجع انكسرة

بستر امريد

بضم الباء وسكون السين وتثنية المنة الفوقية فراء بعدها الف فيم مكسورة
فراء سا كنة فسين مكسورة فتناء تحتية فدا ل كلمتان من لفظة التدللس اولاهما
بستر معناها ضمير الجمع المخاطب او المفرد الذي يراد تعظيمه والثانية معناها
سعادة او حضرة او نحو ذلك فعنى الكلمتين سعادتك او حضرتكم

بكت

بفتح الموحدة وسكون السين المهملة وبكاف او قاف قبائل ببلاد اسبانيا
بجبال البرنات

بضه

بكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ويقال وضاه بكسر الواو وضاد معجمة

بعدها ألف جماعة متوحشون يجزرة سيلان المسماة جزيرة سرنديب

بطا

بفتح الموحدة وتشديد الطاء بعدها ألف طائفة متوحشة في جزيرة سومطرا
معتادة على أكل الأدمى

بطرس الأول ويلقب بالأكبر

قرال الموسقوية ولد سنة ألف وستماية وثلاثة وسبعين من الميلاد وتقلد سلطنة
الموسقو وعمره عشر سنوات ومات سنة ألف وسبعماية وخمسة وعشرين من
الميلاد وعمره ثلاث وخسون سنة ثم إن هذا السلطان كان غير طويل
ولا قصير بل متوسط القامة عليه سمة الأكا برو كان إذا مشى يمشى الخيلاء وبه نشاط
وفطانه وكان مهايا إذا جاسة في كلامه وفصاحة منطق وخطابة بين جنده وأهل
مشورته مع القسيسين فكان سلطانا وخطيبا وهاتان الصفتان صيراه مهايا
في بلاده وكان لا يحب كثرة الزينة والزخرفة في أموره ولا في ديوانه ويشغل
كثيرا ويشرع في مهمات عظيمة ومقاصد جسيمة لا يكل عزمه ولا تمل همته بحسب
زمنه بالذقيقة ولا يضيع من الأوقات وقتا لا في اشغاله لا تفترعه المشاق ولا ترتجعه
الخطار يختار الوسائط الغريبة السريعة التوصل إلى المطلوب ليظفر به مثلاً
إذا أراد أحداث شيء مثل تعليم العساكر على طريقة الأفرنج برا وبحر ابتداءً
في التعلم بنفسه ودخل في المرتبة الهينة ولما أمر بأقامة جماعة لأغانة الحريق
وأطفاة النيران التي كانت متواترة ييلاد الموسقو كان يذهب بنفسه ببعض الأحيان
معهم للأطفاة ويباشر وسائط ذلك بنفسه وإذا اضطر إلى السفر في بعض
أقاليم مملكته سافر حالاً من غير أتباع وأسرع في سفره ولو كانت المسافة بعيدة
وكان من صغرسنمه مصابداً للنفور من الماء وبغض البحر فعالج هذا الداء وغلب
على نفسه حتى صارت عاقبة أمره أن أكثر غيبته هي ركوب البحار واقتحام
الخطار هنا ولكن كان مطيعاً للكثير من شهواته التي اعتاد عليها في صغره فكان

إذا

اذا بغض اهلك وانتقم واتبع حظوظ نفسه وكان كثير السكر فهدم ذلك بنيتة وهيج
 دمه واعتراه شدة الغضب والحمية حتى انه كان اذا غضب لا يعرف احدا الا زوجته
 القيصرة كاترينة فهي التي كانت تسكن غضبه وتدعوه الى المروءة والفضيلة فاذا
 افاق استحي من هذا الغضب الجبري ويصبح متأسفا نادما على افعاله قائلا اني
 ليكنني ان اصلى امة بتمامها ولا اقدر على اصلاح نفسي وقد انتهت امر هذا الملك
 الى ان صار علم اهل مملكته فتعلم عدة لغات وبرع في العلوم الرياضية والجغرافية
 ورجع تعلم شيئا في الجراحة والعلاج بنفسه وقد كانت امة الموسقو قبل سلطنته
 اصحاب خشونة وجهل فقلبهم الى حالة التمدن والمعارف وسبب هذا انقاذ
 عقله وجسارته وشدة ميله الى الامور الغربية فصار غره نافعا لوطنه وليس
 من الغرائب انه نزل عن الكرسي وذهب الى البلاد الغربية ليستغل في معاملها
 مثل احاد الشغالين المستأجرين متخفيا حتى لا يعرفه احد ولا يغير من الصنائع
 لاجل ان يتعلم مبداي العلوم والفنون والصنائع ويدخلها في بلاده وان كان
 من الملوك من اشتهر بنصب القوانين والسياسات او فتوح البلدان ولكن لم يوجد
 منهم من حاز هذه الصفات العظيمة كونه مصليا في بلاده ومعلما للمعارف
 النافعة ومعدا للعلوم والصنائع بعد ان لم تكن ومغيرا للعوائد بلاده ومجددا لرعيته
 عوائد اخر ثم ان هذا الملك اكمل عقله وجودة قريحته بساعد عن اوهاه اهل بلاده
 وبدعهم واخلاقهم واحكامهم واراد ان يدخل بسرعة في مملكته تصليح الذي
 فواه وفكر فيه فعمله لهم بفعله اياه وتلبسه به حتى يعتبروا بذلك فامتثل هو وانقاد
 قبل غيره لتعلم العلوم العسكرية وוכל بعض من له معرفة بذلك يجمع خمسين الف
 نفس من العساكر ليتعلموا على طريقته الحروب الافريقية وانتظم معهم في سلك
 العسكرية فاوّل رتبة اخذها رتبة طرمبيطى ثم بعد ذلك جاويز ولا زال يترقى
 على التدرج رتبة بعد رتبة على حسب استحقاقه لذلك من غير موالسة ولا تدليس
 وكان ماواه يستدعي معارف وعلوم فشرع في السفر ليتعلم ذلك في البلاد البرانية
 ويقرن ببلاد عدة سنوات ليتعلم كيف يدبر مملكته فوصل الى بلاد الخمسة عشر
 بشكلمهم ومكث ببلاد القليل فقرأ فيها علم الجغرافيا والطبيعة والمواليد الثلاثة

والعلوم البحرية فترى برى رئيس سفينة وذهب الى بلدة من بلاد القلمك يقال لها
سردام بفتح السين المهملة وسكون الراء وادال بعدها الف فيم بها رخصة فكتب
نفسه في جملته الشغالين فكانوا يسعون الا واستا بطرس ثم ان الشغالين تهبوا من
روية السلطان من السلاطين مصاحبهم في الاشغال ولسكن لما كان هذا
السلطان ليس له شئ يميزه عن غيره من باقي العملة خالطوه واتلفوا به فتعلم منهم
حرفتهم وهي عمارة السفن ثم سار الى بلاد الانكليز ليتعلم هنالك العمليات فهاده
غليوم ملك الانكليز لفرحه به يهدية تاليق بمقام المهدي والمهدي اليه وهي سفينة
ذات خمسة وعشرين مدفعا من اعظم السيارات البحرية وسائر اهل السفينة
عروض الملك ان يأذن لهم بالذهاب في السفينة الى بلاد الموسقو فارجع بطرس
الاكبر الا واستحب معه في هذه السفينة جملة من البحريين وارباب الصنائع
من كل صنف من اصناف المعارف وفي سنة الف وسبعماية وسبعة عشر من
الميلاد سافر هذا القيصر الى فرانسوا ومن غريب ما يحكي عنه انه ذهب الى مقبرة
الوزير شليو فرأى صورته ممثلة فتعجب وتأسف على عدم ادراك هذا الوزير وتكلم
بكلام يليق بمن ولد ليكون رجلا عظيما فصعد على المقبرة ولم تمثال هذا الوزير
وقال باللغة الموسقوية ما معناه لبتك كنت موجودا في عصرى فاعطيك نصف
ملكى هبة منى في نظير ككونك تعلمنى حسن تدبير النصف الاخر فلما رجت
هذه العبارة لبعض من لا يجب ذلك الوزير قال لو اعطى القيصر لهذا الوزير
نصف ملكته لم يبق النصف القاضى في يد القيصر الامدة يسيرة ثم ان هذا القيصر
لما رجع الى بلاده اظهر فيها العلوم والمعارف وغير عوائد الموسقوية القديمة
ثم ان بنته لترتيب عظيم جديد مكثت مدة طويلة تهجس في نفسه من غير ان
يظهرها وبقدها بسبب حروبه مع كرويس الثانى عشر ملك بلاد اسوج
ثم ان بطرس لما اراد ان يتفرغ بالكلية لهذا الترتيب عرض لغريمه كرويس شروطا
للصلح مناسبة لينقطع الحرب بينهما وكانت عادة كرويس ان لا يصلح اعداءه
الا في دار ملكهم وكسرى سلطنتهم بعد دخوله منصورا عليهم فاجاب بطرس
بقوله اصطلح مع حضرة القيصر في مدينة موسقو فلما قرأ الجواب القيصر

المذكور

المذكور ووجهه مستملا على الكبر والفخار قال ان اخانا كرلوس يزعم دائما انه يسير
 على اثار اسكندر الاكبر ولكن اظن اني لست دارا ملك الجهم فاهتم بطرس بالامور
 الحربية وباشرف الواقع بنفسه ولنهزم بجماعته في المرات العديدة فكان هذا عملا فاد
 الموسقوية صناعة الحروب وممارستها فانتهى امره انه اتصرف نصره عظيمة
 على كرلوس الثاني عشر في بلدة يلتوي بضم الباء الفارسية وسكون اللام وفتح
 التاء الفوقية فواوبعد هالف واستيسر كثير امن ضباط اسوج واخذ ايضا صارى
 عسكرهم المسمى رنشلد بفتح الراء وسكون النون وكسر الشين المعجمة وسكون
 اللام فدل مهملة فلما احضره في صيوان القيصر عزمه ان ياكل معه في يوم
 هذه النصر ثم ان القيصر قال لهذا الامير من الجيب انكم تجيئون الى هذه
 البلاد البعيدة وتحاطرون بانفسكم وتحاصرون يلتوي بعدد قليل من العساكر
 خارجا به هذا الامير لسنا بالاستشارين دائما بل نحن خدم تحت طاعة او امر سيدنا
 فلا نخالف ولى امرنا ابدا فلما سمع القيصر هذا الجواب الحسن التفت الى بعض من
 المتقربين اليه المتهم بانه سابقا تعصب عليه في جلة المتعصبين وقال هكذا تكون
 خدمة الملوك واخذ الكاس وقال نشرب على صحة معلمنا علم الحرب فالتفت
 الامير الاسويجي وقال من هؤلاء الذين شرفتهم بهذا اللقب الفاضل فقال القيصر
 سعادتك معشر الضباط الاسويجية فان عساكر الموسقو انما تعلموا
 الحروب من ممارستهم ومحاربتهم اياكم فقال هذا الامير للقيصر فاذن حضر تكم
 قليلا شكر النعم والمكافئة عليها بحيث انكم اهنتم من له عليكم فضل التعليم
 فسكت القيصر فلما ارتفع الطعام امر ردا سائر سيوف الضباط الكبار اليهم
 واحسن معاملتهم ومما يعاب به على هذا القيصر انه كان لا يسمع كلام احد
 ابدا ولا يرق لحاله اصلا ولكن الظاهر ان مثل هذا الجبر كان مما تقتضيه امور
 السياسة بالنسبة لاهل الموسقو في ذلك الزمان لينتقوى عندهم نظام
 مملكتهم الجديدة فمن ذلك انه امر بقتل ابنه بسبب انه تعدى او امره وجاوز حدود
 القوانين ولهذا القيصر الفضل على الدولة الموسقوية فانه هو السبب في عظم
 شوكتها واتساع سطوتها ووجود قوانينها المعمول بها في بلاده الان ونصب مبانيها

العظيمة فمن ذلك انه بنى مدينة بتربرغ التي هي الان تحت بلاد الموسقو وحصن عدة
قلاع عظيمة وجد دما به الف نفس من العساكر المشاة المتعلمة للحروب الافريقية
وصنع عمارة بحرية من كبة من اربعين سفينة من جنس القباقي وما بقى سفينة حربية
دون ذلك وبنى عدة مدارس علوم في عدة من مدن بلاده وحدث رسدا عظيما
للعلوم الفلكية وبستانا جامعيا مشتملا على جميع النباتات للدراسة عليها وحدث
عدة مطابع عظيمة وكتبخانه سلطانية وكان على الهمة كثير السخاء والاجتهاد
والامانة والشجاعة فقد قال ذات يوم لعساكره في بعض الوقائع المهمة لما راهم
اخذوا في اسباب الفرار من فرمنا من الاعداء فاقتلوه ولو كنت انا فلما مات
المذكور تولت المملكة زوجته القيصرية كاترينة واستمرت تتبع منهجه وتسير على
منواله وتفعل ما كان نواه ولم يتمه راجع كاترينة فهذا القيصر جدير بان يؤرخ
بجذاه اسكندر الاكبر وبجبة وقيصر وتيجور لنك وعهد الاول سلطان آل عثمان
وعما يلحق بالمذكورين افريدرقوس ملك البروسيا ونايليون قيصر فرنسا وبه
الشهير باسم بونا بارتة وعما يلحق بالجميع حضرة الخديوى ولى النعم الاعظم صاحب
التجديدات العسكرية والمدنية بالممالك المصرية السارية بانفاسه الى غيره من
الاقطار الاسلامية

بلطقي

يفتح الموحدة وسكون اللام وكسر الطاء المهمة فقاف بحر عظيم من
بحور اوروبا يسمى خليج بلطقي محدود جهة الغرب ببلاد الدانيمرك واسوح وجهة
الشمال ببلاد لاونيا وجهة الشرق ببلاد الموسقو وجهة الجنوب ببلاد
والبروسيا يتصل بالبحر المحيط الغربى بواسطة بوزارسند بضم السين المهمة
وسكون النون وبواسطة بوزارين آخرين احدهما يسمى بلط الاكبر والاخر
بلط الاصغر وطول هذا البحر ما تتأخر سبع فرساي وستة عشر فرسخا وعرضه
الاعظم نحو خمسين فرسخا ومدخل هذا البحر تحت حكم الدانيمرك فلهي جزيرة
معين على السفن للمارة به وحيث عرفت حدوده علمت انه يمكن للدولة الموسقوية

ان تتوصل

ان تتوصل بفتحها التي في معناه الى البحر الابيض الرومي كما انه يمكن ان تتوصل الى
البحر الابيض المذكور بواسطة الخليج القسطنطيني * وذلك لان بحر بلطيق خارج
من البحر المحيط الغربي بواسطة بحر الشمال المسمى بحر المانيا والبحر المحيط الغربي
يوصل للبحر الابيض بواسطة بونغاز سبته المسمى بونغاز جبل طارق وقد تهب في قديم
الزمان بعض وزراء العثمانيين لما رأى ظهور الممغن الموسطوية ببحر الروم من غير ان
تمر على بونغاز اسلامبول حيث غلقه العثمانيون عنها وسأل عن ذلك فقيل له السبب
الموجب لذلك واحضر له بخريطة ليرى عليها هذه الاماكن البحر به مرسومة فلما
رأى بونغاز جبل طارق مرسوما ضيقا قال لمن يعرفه ذلك انه زوالى كيف مثل هذا
البونغاز الضيق عن تنفيذ الاصبع يسع السفن العظيمة وسبب ذلك اهمال العلوم
الجغرافية بالبلاد الشرقية ولا فرج نوادر اخرى في هذا المعنى يحكونها في اثبات
عدم معرفتنا لوضع الاماكن مع ان علم تقويم البلاد ومعرفه الممالك والممالك
بما هي ثم به ارباب التدبير والسياسة قد اعتنى به من ملوك الاسلام كثيرين ثم انقطع
ولانزال بتجديد شيئا فشيئا بعض ما يتولى التمس الاكم.

بلي

يكسر الموحدة وتشديد اللام المكسورة بعد هالام ساكنة منزل ببلاد جزيرة
سومطرا منزل به الغربا

بييا

بضم الباء الفارسية وسكون الميم فباء ثانية فارسية مكسورة فثناة فتحية
بعدها ألف هدينة قديمة على خمسة فرائخ من الشمال الشرق من مدينة بلبل
بلاد ابطاليا خربت بسبب هيجان جبل النار وقد بنى الان اثارها وفيها
عدة هياكل لعبادة الشمس وغيرها وبها تصاوير محفوظة البهجة الى الان
وعجائب من بقية اثار الاقدمين مثل كتب منسوخة غير مخرومة

بنيان

بفتح الموحدة وسكون النون وفتح المثناة التحتية بعدها الف فنون راجع
بأنيابة

بنغال * اوبنكال

بفتح الموحدة وسكون النون فغن معجمة بعدها الف فلام وقد يراد تأنيث
اقليم عظيم يلاذ الهند جهة نهر الكنداهله هنود وثنيون ومنهم اسلاميون
تحت حكم الانكليز وقاعدة هذا الاقليم قلقوطا وفيه عمارات تجارات لغالب
طوائف الافرنج وبنغال اوبنكال ايضا اسم لحون في البحر المحيط الهندي بين
جزيرتي الهند المتصلتين بالارض

بنين

بكسر كل من الموحدة والنون فثناة تحتية ساكنة فنون اسم لمملكة ببلاد
افريقية الغربية في ولاية غينا اهلها اصحاب سكون وراحة يحسنون التجارة
والزراعة وثنيون وملكهم مطلق التصرف قاعل مختار يقدروا وقت الحرب على
تجهيز نحو مائة الف نفس وله قصر واسع مزين باعمدة من خشب منقوش عليها
غزواته التي انتصر فيها على اعدائه ودار المملكة يقال لها ايضا مدينة بنين على
جبل هناك وبقرى نهر يسمى نهر فرمز ايضا اسم الفاء وسكون الراء وضم الميم فزاي
بعدها الف

بها

بتثنية الموحدة فهاء بعدها الف فثناة فوقية ويقال ايضا بهوت طائفة
مشهورة بالشعر ببلاد الهند خصوصا باقليم الجزرات

بهم

بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية وفتح الميم بعدها هاء تأنيث راجع
بوهية

بوتيقوس

بضم الموحدة بعدها واوسا كنة فئناة فوقية مكسورة بعدها ياء تحتية سا كنة
قضاف مضمومة بعدها واوسا كنة فدال مهملة مكسورة فسین مهملة طوائف
ينلاد ابريزيلة متوحشون يتقبون شفاههم ويزينونها بوضع خشبة فيهم

بوجي

بضم الموحدة بعدها واوسا كنة فجم مكسورة بعدها ياء فرق لهم نوع من التحضر
والترقي في جزائر سليبية يسافرون بحرا للتجارات الى البلاد البرانية عن جزائرهم

(* بورتوغال * اوبرتغال * اوبرتقال *)

ملكة من الممالك الجنوبية ببلاد اوروبا وهي مع بلاد اسبانيا تصنع نيم جزيرة ودار
ملكة البرتغال مدينة يقال لها مدينة اشبونه اولسبونه

بوليا

بضم الموحدة فلام مكسورة فئناة تحتية بعدها الف فرقة ببلاد الهند كالباريا
مبغوضة عن اهل الهند مثل اليهود والنصارى بالاقطار الاسلامية راجع باريا

بولية

بضم الباء الفارسية وسكون الواو وكسر اللام وفتح المثناة التحتية بعدها ياء ثايت
هي مدينة نابلي ببلاد ايطاليا

بونبارا

بضم الموحدة بعدها واوسا كنة فنون مكسورة فئناة تحتية بعدها الف فراء بعدها
الف ايضا جماعات يشتغلون بالتجارة بسفر القوافل ببلاد الهند ارباب شجاعة
يميلون بالطبع الى السكر والنهب

بوة

بضم الموحدة وفتح الواو بعدها تاء تأنث طائفة كثيرة بالمجون والسخرية
ببلاد الهند كالخواتم سرح بالبلاد

بئيمة ويقال الخضا بئيمة

وهي بضم الموحدة بعدها واو وهي مفتوحة فتناء تحية ساكنة هي مفتوحة
فهاء تأنث اسم لطائفة كالغمر سرح بضمها واو خيو شها في سائر البلاد وفي كل
بلدة تسمى باسم البلاد الغربية البعيدة مثلا تسمى عند بعض بلاد الأفرنج
مصرية وعند أهل مصر حلبيه وططرية وهكذا اوبو بئيمة اسم ولاية ببلاد الخمسا
تحت حكم سلطان الخمسا وتسمى باللغة التركية بلاد دجه

بحاورة

بفتح الموحدة وبالمثناة التحتية بعدها ألف فذال مهملة مكسورة فراء مفتوحة
فتاء تأنث طائفة من النساء حرقها الرقص ببلاد الهند

بيرييس

بكسر الموحدة بعدها هاء مثناة ساكنة فراء ساكنة أيضا فوحدة مكسورة فتناء
تحتية ساكنة فسين مهملة اسم لاقليم ببلاد غبالة في امريكا الجنوبية بقرب
نهر يسمى نهر بيريس يصب في البحر المحيط الغربي واكثر أهل هذه البلاد زواج
كانت سابقا للفلنك والاف للانكليز

بيكت اوبكتيه

بكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية فكاف فتناء فوقية معناه مستوشمون
اسم من الرومانيون لقصص بلاد افريقية بسبب حبهم للكلاب يتمشون سائر
يذهبهم بالوشم

بينوزيس اوبرنوسيس اوينوسيس

بموحدة مكسورة بعدها مثناة تحتية او واو فتون مضمومة بعدها واو فزاي اوسين

وبكسورة

مكسورة بغير منشاء تحنية او بهلور امكسورة بعدها منشاء تحنية او بعدم هذه
المنشاء فسين مهضلة معناه الهوا الحسن مدينة طريفة يبلاد امريكة
الايسباينولية قاعدتها تسمى بهذا الاسم خرج اهلها عن حكم الاسنيول وصنعوا
جمهورية مقاربة لحكم بلاد الازتازوني

حرف التاء

تاهوراس او تاهورة

فرقة في جزيرة هواتايتي اصحاب شعبته تاهن بتقريب الادميين قربانا

تركانلي

قبائل رحالة تزا في سهول بلاد العجم وبلادنا طولى يعيشون من قطع الطريق
والنهب ويأترون من يأخذونه من النهب ليخدم مواشيهم في سهول بخاري
وسير قندقراهم دائما متسلحين بالرماح والسيوف ونحوها وهم دائما على ظهور
الخيال يأكلون لحوم الخيل والبياتا وهي حاضرة وهم اسلام ارباب غنيام يفتال
اتهم بكرمون الضيف ومع ذلك فقلوبهم قاسية

تريتنون

بكسر المنشاء الفوقية بعدها راء مكسورة فتناء تحنية ساكنة فتناء فوقية
مضمومة فواو ساكنة فنون هدف كبير كالذي تستعمله الحوا للصفير فيه
وتستعمله لذلك فرق من اهل جزائر الجزائر الذين لا تسلي بذلك كالمزمارين

تريغاشية

بكسر المنشاء الفوقية فزاي معجم مكسورة بعدها ياء ساكنة ففين معجم بعدها
الف فنون مكسورة فتناء تحنية مشددة للنسب فتاء تانيث طوائف مستعدون
ببلاد الافلاق تحت ايدى الامر او غيرهم يجوز التصرف فيهم كما تريد السيد فهم
اشد استعدادا من نصارى الهوار ببلاد الصعيد في الزمن السابق

توسية

بضم المثناة الفوقية بعدها واوسا كنة فوحدة مكسورة فياء نسب فتاء
تأنيث فرق متوحشة ييلاداز بريله تياكلون الادمين

تيمارة

بكسر المثناة الفوقية فتنة تحتية بعدها الف فتنة فوقية مكسورة فراء فتاء
تأنيث راجع سبكا كل

تيرنوف

بكسر المثناة الفوقية فتنة تحتية سا كنة فراء سا كنة فتون مضمومة بعدها
واوسا كنة ففاء وقد يقال ترنوف بغير مثناة تحتية وقد يقال ترنوم من غير فاء جزرة
من جزائر امريكة الشمالية بين الدرجة السادسة والاربعين والثانية والجنسين
من العرض الشمالى والخامسة والجنسين الى الحادية والستين درجة من الطول
الغربي من باريس وسواحلها كثيرة الضباب والرياح العواصف التي تأتي
بالبرد بفتح الراء والامطار وشتاؤها طويل شديد وسواحل هذه الجزر رقع
الانكليز

تيرول

بكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية وضم الراء فوا وبعدها لام اقليم
كبير من اقاليم سلطنة النمسا اهل ارباب لين وسكون

حرف البيم

جاغجرات

بجيم بعدها غين معجمة مضمومة فجيم مكسورة فراء سا كنة فتون بعدها الف
فتنة فوقية ويقال ياشرنات وجاشرناط وهو محل ييلاد الهند

بفتح الجيم بعدها الف فواو مفتوحة جزيرة من جزائر سنده بضم السين المهملة
وسكون النون ببحر الهند واهلها جاويون وملبارية وصينيون وهي خصبة
المرزعة يخرج بها الارز وقصب السكر والقلفل والبن والنيلة والدخان والقطن
وغير ذلك وبها بارية عظيمة مملوءة من الغابات والاجام لا يمكن اقتصاصها معمورة
بالنخورة والخريف والافاعي والطيور الطريفة والحيوانات الالهية الكثيرة العدد
والخيل الصغيرة الجسم العظيمة القوة يحرقون الارض بالجواميس وسواحلها
مشحونة بالعقارب والتماسيح ثم ان التماسيح عظيمة في بعض الاماكن عندهم
وبها اغنام صينية ممدوحة وبها الاسماك والطيور الكثيرة ومعادن الذهب
والاماس والياقوت والزمرد وبها شجرة عصيرها سم وبها العقاقير على اختلاف
انواعها وزمنها فصلان فقط احدهما فصل المطر وهو من آخر شهر نوفمبر والاخر في
التي نصف ابريل والثاني فصل اليبوسة وهو باقى السنة وهو خير من الفصل
الاول لان الاول ردى الهوام يشوم على الناس والملبارية بها منقسمون الى عدة
مراتب كل طائفة لها رئيس مطلوب منه حسن سلوكها واهل هذه الجزيرة على
اكثرهم غير متمدين بل هم جبارون اصحاب غش وخيانة ليس عندهم
شفقة شجعان ارباب بنية حسنة ولونهم زيتوني وانوفهم مبطوطة وشعورهم
سود يسكنون على السواحل واهل وسط البلاد يحرقون الارض ومن اوصافهم
انهم ارباب خشونة وقلة فكرة وحاسية والدين المتحكم بهذه الجزيرة دين الاسلام
وكان بها سابقا في كل مدينة ملك والان ليس بها الا مملكتان اصليتان
احدهما مملكة بنتام بفتح الموحدة وسكون النون فتناء فوقية بعدها الف قيم
والثانية مملكة مترام بفتح الميم والمنشاء فوقية بعدها راء الف قيم وملكها تين
المملكتين معا هذان الملك وهما ارباب الدولة الثالثة في هذه الجزيرة ومركز
متجرهم في مدينة بتاوا بفتح الموحدة والمنشاء فوقية بعدها الف فواو مكسورة
فتناتختية بعدها الف وهذه المدينة هي بمنزلة تحت سائر الجزيرة *

جرمان * اوجرمانيا

بكسر الجيم وسكون الراء راجع المسان والمثلثا

جزات

بضم الجيم وكسر الزاي فراء بعدها الف فتاء منناة فوقية اقليم كبير من اقاليم بلاد الهند في شكل جزيرة متصلة بالارض بين خليج سنده خليج كبايه بفتح الكاف وسكون الميم اهله هندو اسلام وبراهمة ومجوس بعضه محكوم بالانكليز وبعضه الآخر مستقل ومقر حكمه مدينة يقال لها احمد اباد

جول

بضم الجيم بعدها واو ساكنة فلام ويقال ايضا جوليوس اسم لعهد كان يفعل بيلاد الرومانين وغيرهم قبل ظهور عيسى عليه السلام وبعده والظاهر انه يسمى باسم جوليتوس قبضر الرومانين

حرف الخاء

خمر خير راجع خر غير

خوارزم

اقليم بيلاد التبتار المستقلين محدود جهة الشمال الشرقي بيلاد تركستان ووجهة الجنوب بخارى الكبرى ووجهة الجنوب الغربي بيلاد البهم ووجهة الغرب بيلاد التركان الرحالة النزلة يمر بها نهر جيحون وهي منقسمة الى مملكتين مستقلتين احدهما مملكة خيوى والثاني مملكة داغستان خيوى وبلاد داغستان على انجليها من حكم الموسق وبيلاد خوارزم معادن الذهب والفضة وبها بحيرة خوارزم المسماة بالافرنجية بحيرة ارال بفتح الهمزة فراء بعدها الف فلام

خيوي

بكسر الخاء وسكون المشاة التحتية بعدها واو الف مقصورة احدى مملكتي بلاد
خوارزم خصبة الارض جيدة الخرب ومدنها تسمى ايضا خيسوي ويقال
لولا بنها خيسوي ولصاحبها خان خيسوي

طرف الدال

واسم قرة

بدال مهملة بعدها الف فنون مكسورة بعدها مشاة تحنية ساكنة فهم مفتوحة
فراسا كنة بدون الف او هم اقفاق مفتوحة فتاء تأنيث ويقال ايضا انايا مملكة من
عمالك اوروبا محدودة جهة الشمال والغرب ببحر الشمال الخارج من البحر المحيط
الغربي وجهة الشرق ببحر بلطيق وجهة الجنوب ببلاد المانيا ودولتها متوارة ملكية
مطلقة التصرف اهلها نحو مليونين ونصف ودينهم الملة البروتستانية ويراها
نحو اربعين مليون فرنك جزؤ منه بأى من جرك السفن التي تمر ببحر بلطيق
وعساكرها نحو خمسة وسبعين الف نفس واربعة الاف بحرية يخرج من ارضها
خشب العمارة والزيت والقطران وبها البقر والخيول الجيدة والخصاس والحديد
واهلها اصحاب لبن عريكة وقلة زينة وبينة ابدانهم طيبة عندهم اللطافة
والشجاعة والقطانة وهم ربانيون بالبحر واغلب اراضي هذه البلاد جزائر ومن
جزائرهم جزيرة اسلطة المتقدمة في طرف الالف ومدينة المملكة يقال لها كينهاغ
بضم الكاف وفتح الباء الفارسية فنون ساكنة فيها بعدها الف فقي
معجمة ويقال قورنهاق وفي هذه المدينة غالب صنائع الدانير قرة وفنونهم
وعاومهم

ووزير

بفتح الدال وسكون الراء وكسر الواو فمشاة تحنية ساكنة فبال مهملة طوائف
من عباد قديما القرنساوية وامنا مشرائعهم وفلاسفتهم

ووقوس

بضم الدال المهملة وسكون الواو فقف ساكنة فلام مضمومة فواو فسین مهملة
أخذ حكايا الفرساوية ومشاهيرهم بالمؤلفات فمن مؤلفاته كتاب يسمى التنبیهات
على اخلاق اهل عصره وآدابهم وعوائدهم وله غير ذلك من المؤلفات

حرف الراء

روس

بضم الراء وسكون الواو فسین مهملة اسم للموسقو يعرفون به الان عند الافرنج
راجع روسيا

روسيا

بضم الراء بعدها واو ساكنة فسین مكسورة ففتحة ففتحة بعدها الف سلطنة
عظيمة متسقة جدا اكبر سائر ممالك الدنيا شطر منها في قسم اوربوا وشرط آخر
في قسم آسيا وجميعها في القسمين مقدار قسم اوربوا تمامها نحو ثلاث مرات ونحو
تسع الارض المسكونة واهلها نحو ستة وخمسين مليوناً من الانفس واتساعها
جعل قبايرها متنوعة عظيمة وهذا يوجد الخاطلة بين اهلها وسائر من جاورهم من
الممالك فالموسقو يتجرون مع بلاد الهم وبلاد الهند بواسطة بحر الخزر ومع اهل
البلاد المجاورة للبحر الابيض الرومي بواسطة بحر اراق والبحر الاسود ومع اهل
الممالك الكثيرة للتجارات من امم الافرنج بواسطة بحر بلطيق والبحر الابيض
الموسقي والمنجد الشمالي وتجر ايضا مع اهل الصين واهل امريكا بواسطة قسطنطينا
وتحت اهلها امم كثيرون ولغاتهم وملهم مختلفة واماديين الدولة الموسقوية
فهو دين الاروام على مذهب الصقالية وباحيلا دهم التعبد بسائر الاديان
وسلطان الموسقو مطلق التصرف فاعل مختار وسلطنته متوارثة للذكور
والاناث وعساكره نحو مليون منتظمين وغير منتظمين وله ايضا عمارات بحرية
عظيمة ودار السلطنة يسمى بترغ بكسر الموحدة ففتحة فوقية مكسورة فراه
ساكنة فوحدة مضمومة فراه ساكنة ففتحة ففتحة واخلاق اهل الموسقو في الغالب

الخشونة والجبل بل ربما كان منهم المتوحشون وعلى كل حال فقد داخلهم التحدن
خصوصا الاكابر والاعيان ففهم امثال غيرهم من الافرنج ارباب ادب ولطافة وهم
يصلحون للعسكرة والحلوم والفنون ويحسنون امور التجارات

يوم

بضم الراء يسكنون الواو بعد هاءهم اذا جمع على اروام فالمراد به اهل البلاد
اليونان في هذه الاصر القريية واذا اريد اهل ايطاليا وما دخل تحت بلادهم
من اهل الاروام وغيرهم قيل رومان او رومانين للتمييز واذا البقي على حاله وقيل
روم فالمراد به ايضا سائر البلاد التي كانت تحت حكم قياصرة الرومانيين وفي غير
هذا الكتاب لما اطلقات انخرليس هنا محلها

رومان * اورومانينون * راجع يوم ورومة

رومة

ويقال رومية الكبرى كرسى بلاد ايطاليا وكرسى عمالك الارض في قديم الزمان
سميت بهذا الاسم لان مؤسسها كان يسمى رومولوس ولتذكر هنا مبتدأها
ومنتهاها باسقاط ما ذكره له من الاباطيل وما دونه فيها في الاقاييل التي
لا تهد من التاريخ في شيء بل انما ناتي هنا بما لا تنجبه الاسماع ولا تنقر منه الطباع
فنعقول ان رومولوس المؤسس لمدينة رومية كان شيخ قطاع الطريق قتل اخاه
يسمى روموس وبني لنفسه اخصاصا وعششا في قطعة ارض من بلاد ايطاليا
فاجتمع عليه نحو ثلاثمائة شخص مما هب ودب فجعل نفسه كبيرا عليهم فتولدت
به وبنهم مملكة عظيمة صار عاقبة امرها انها امنت اعظم الممالك الكبيرة الموجودة
في زمانها راجع قرطاجنة ولا زال رومولوس بعد اقامة هذه المملكة الصغيرة
يسارع في تكثير رعيته فجعل يايى اليه ارباب الشرور الذين ارتكبوا الذنوب
في بلادهم ولم يمكنهم المكث بها وصاروا يهرعون اليه من كل جانب لاجل الخفاية
فكان يحصى من التجاليه وولايته كانت قريية من ولاية بلاد ايطاليا يقال

لها سايبا بالسين المهملة بعدها الف فوحدة مكسورة بعدها مشبابة تميمية
 قال فطلب رومولوس من اهل سايبا ان يؤخذ من نساءهم زواجا رجال مملكته
 فابوا ذلك فسلك في بلوغ اربعة سلوك سبيل الحيلة فصنع يلاذه عيدا مشبلا على
 الهاب فجاوا باسره ليقهر جوارف سلب منهم بناتهم قهر انهم وزوجهن بنو دة
 ولا غربة في ذلك فان اصول الممالك مبنية على الغصب والتعدي والاختلاس
 ومع ان رومولوس كان مجاذفا جسورا فقد كان له نية عظيمة وعزم على فعل امور
 جسيمة والا لما مكثت مدنته الجديدة مدة طويلة بل كانت دخلت تحت يد اعدائه
 او خربت وانما كان لرومولوس مقاصد سياسية وذلك انه بغدان جدد
 مملكته قواها باتقان التدبير وتسليح عساكر الى غير ذلك وسياسة بلاد رومة
 من مبدئها غريبة ينبغي الاعناء بمعرفة احوالها وكيفية هذه السياسة ان رومولوس
 لما تقلد المملكة رأى انه لا يمكن ان يدخل الامم تحت قبضته ويجعلهم رعاياه بالكلية
 اصلا فان النفوس لا تميل الى التحكم فيها ابدا فليبق له الاشياء احد هما ان يشرك
 اعمه معه في الاحكام الثاني ان يتخلى عن الحكم بالمرّة فاختر الاول وقسم جماعته
 النازلين معه على ثلاثة قبائل وجعل كل قبيلة عشرة التزامات وقسم الارض
 التي معه ثلاثة اقسام مختلفة القسم الاول موقوف على العبادة الدينية الثاني
 ينسب لمصالح المملكة الثالث لاهل المملكة فكانت حصة كل واحد من اهل
 المملكة محفوظا في طين ثم انه احدث مجلس مشورة وجعل اربابه يقومون بفتح
 فكانت وظيفتهم تنفيذ الاحكام والتشاور في مهمات بلادهم ثم يعرضون
 ما يستورون فيه الى الرعية ليقولوا رأيهم فيه ويحكمون فيه بما يقتضيه نظرهم
 ويمضي حكم الرعية اذا اقرتهم المشورة على ذلك ووجدته مناسبة او اما رئاسة
 الفساکر وقيادتها وجمع محال من مشورة الرعايا وجمع المشورة العظمى للدعوى
 والوفائع المهمة ورئاسة الدين فكان جميع هذه وظائف هذا الملك ثم ان رومولوس
 لما اراد ان يتدارك ما يقع من المشاحنة بين الرعية واهل المشورة اذن لكل واحد
 من العامة ان ينتخب من ارباب المشورة مولى فكان للمولى عليه حقوق على
 المولى فلذلك حصل الاتحاد بينهم فبما كانت الموالي من اهل المشورة تتجامع عن

محسوبهم من الرعية وكانت المولى عليهم يعينون مواليهم عند الحاجة فكان
هذا الاتحاد المحبوب يوجب الاتفاق والعدل وقلة الخلل في المملكة فكانت
عندهم لانسفك الدماء في الفتن الاولى ثم ان الدولة ذات الخشونة لها احكام
وفي هذه الاحكام تجد صورة خشونتهم منقوشة ومرسومة فكان اول احكامهم
انه يجوز تطبيق الزوجة وقتلها اذا فعلت ذنبا عظيما ولو بنحو شرب الخمر من غير
ان يجوز للمرأة ان تفرق من زوجها باى علة كانت * الحكم الثانى من احكامه
ان الاب مطلق التصرف بالنسبة لاولاده فله ان يبيع ابنه الى ثلاثة مرات فى اى
سن كان وان يحكم بقتل ابنه وان يتركه فى الارقة اذا كان الابن سبي التركيب
بشرط ان يستشير خمسة اشخاص من جيرانه ولا يحتاج الى ذلك فى البنات
الثنيات اى لا يحتاج الى استشارة اشخاص بالنسبة الى قتل البنات او بندهم
فى الطرقات اذا كن غير بكرىات وكن سيئات التركيب وكانت ايطاليا فى ذلك
الزمان مثل بلاد اليونان القديمة منقسمة الى عدة امم وطوائف صغيرة واكثرهم
اشبه بالوحوش ولا رابط بينهم من انواع الائتناس والاتحاد ولا محبة فكانت
رومة فى حروب مع سائر هؤلاء الامم مدة طويلة من الزمان وما وقع من التشاجر
والتشاحن والحروب بين هؤلاء الامم فهو شئ هين لانك اذا نظرت الى اصل ما وقع
او الى مكان او الى حرب ذلك الزمان ولو تسبب عنه ما تسبب وجدته كلائى
بالنسبة لحروبهم بعد نصب الجمهورية والملوك وانما نقول ان رومولوس كان دائما
فى الحروب منصورا على اعدائه حتى مات قتيل فى مشورة جعها ثم خلفه على
المملكة آخر ولا زالت بلاد رومة تغير حكما بها واحكامها حتى صارت سيدة مدن
الدنيا ثم لما تم امرها وعظم شأنها اخذت فى النقصان وانقرضت دولة الرومانيين
بعد عظمها فصارت رومة الان مدينة ~~كبير~~ النصرارى القانوليقية وصار
عظمها مجرد كونها كبرى النصرانية وهلكها الذى هو البابا ولو شجرتا جين
فهو تحت حماية غيره من الملوك لاقوة ولا سطوة

حرف الرامى

زلزلة

بفتح الراء واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها ناء تأنيث وتوصف
بالجديدة فيقال زلزلة الجديدة جزيرتان كبيرتان من جزائر بحر الجنون
منفصلتان عن بعضهما نحو خمسة قرايع بواسطة بوزار سمي بوزار كوكب يضم
الكاف وسكون الواو اخره كاف واهلهما ما بين بين وزنج وسعروهم قبائل دائما
يحارب بعضهم بعضا باكلون الادميين على وجه بشع سلاحهم الرماح
والاخشاب الثقيلة ينقشون وجوههم بالجرمة ويعتقدون بقاء الارواح ولهم
عبادتهم وليس لهم هياكل للعبادة يبيعون اولادهم وربما قتلوا انفسهم
وقد ارسل الانكليز بهذه الجزيرة من منذ مدة قليلة عدة قسيسين لتبشير اهلها
ثم ان السفن التي تسير في البحر المحيط الجنوبي ترش على هذه الجزيرة لتزود الماء
للشرب

نيا

بكسر الراء فثناة تحتية بعدها الف ويقال سيوس بسين مهملة مكسورة فثناة
تحتية بعدها واو فسین مهملة ويقال قينوس بالقاف جزيرة من جزائر بحر الروم
على الجنوب الغربي من جزيرة تغربونة بكسر النون وسكون الغين المجهمة قراء
مكسورة فباء فارسية فتون فتاء تأنيث وتسمى تقرينت ويقال ايضا اغربوزة
بالراء واغلب اهلها زياروام واما اغربوزة فهي اكبر جزائر الروم بعد كريد
واظرفها متصلة عن ارض الروم ببوزار لغربوزة واهلها نحو ستين الف نفس
وهي خصبة الاضداد معادن الثعالب وحجر القنبلة والرخام ودار حكومتها
تسمى ايضا مدينة اغربوزة وهي ميناء على البحر واهلها ستة عشر الف نفس ما بين
اتراك وبيودونصاري اروام فتحها السلطان محمد الثاني بعد محاصرة ستة اشهر
وقتل في حصارها من عساكره نحو اربعين الف مقاتل

حرف السين

سائر

بفتح السين المهمة بعدها الف فتنة فوقية مضحومة فرا ساكنة فسيون في علم
 خرافات اليونان هو الدهر يقولون ان الدهر هو ابن السماء والارض ومن حكاياتهم
 الخرافية ان القدر اخبر الدهر ان احدا بنائه ينزله عن كرسى مملكته فكان الزمن
 يأكل اولاده حين وضع امهم لهم وهذه حكاية رمزية كناية عن كون
 الزمن يقتل دائما بنائه فيقولون ان زوجة الدهر ولدت ذات يوم وخشيت على
 مولودها من افتراس ابيه له فقمطت خجرا مثل ما يقمط الصغير وناولته لزوجها
 قابلهه خالا ظنا انه ولده وفعلت ذلك خلاص عدة اولادهم واحد يقال له
 جوبتير بضم الجيم فواوسا كنة فباء فارسية مكسورة فتنة فوقية مفتوحة
 بعدها مشنة تحتملة فرا يعنون عنه في جاهلية اليونان بانه اله الالهة والظاهر
 انه كان ملكا يجزيرة كريد ثم ان سائرنا علم بحيلة زوجته ووجود ولد لها منه خشي
 على نفسه وهرب الى بلاد ايطاليا في زمن مملكة الملك يانوس راجع هذا الاسم في
 حرف الياء فعلم الدهر هذا الملك علم الفلاحة وتقويم السنين ثم ان سائرنا يصور
 في صورة شيخ هرم باحدى يديه منشار وفي الاخرى منكب اورملية اشارة الى ان
 الدهر يفتي كل شيء وانه يخرج ما عنده من الخبائات كحبوب الرمل وقد سمي
 اليونان باسم سائرنا نجمة زحل وسماوا باسم جوبتير نجمة المشتري وعلم بجاهلية
 اليونان وغيرهم تسمى عند الافرنج علم الميثولوجيا بكسر الميم فتنة تحتملة ساكنة
 فتنة مثلثة مضحومة فواوسا كنة فلام مضحومة بعدها واو جيم مكسورة بعدها
 مشنة تحتملة وهو حكايات ابتدعها الاقدمون لتشريف ارباب العقول
 عندهم وتأليف رؤسائهم او نظمهم في خيال الاعوان والعتاة وليسوا في الحقيقة
 الا اشخاصا ارباب عقول كاملة او شجاعة فاضلة وبعض ما يحكي عنهم من باب
 جمع التام في غسوان هوس وهذا هو من قبيل الرموز والاشارات التي
 ظاهرها من قبيل الكفريات الصريحة تلن يأخذ بظاهرها ويترك باطنها فانقصود
 منها مجرد الحقائق الباطنة لا الظواهر الباطلة بل منها ما يدل على صيغتنايات

ادبسة ونسكان فلسفية ومنها ما هو من محض اختراع شعراء جاهلية اليونان
لتحسين اشعارهم كاختراع شعراء العرب في زمن جاهليتهم امورا كثيرة لا اصل لها
يننون عليها اشعارهم وبالجمله فلكل قوم جاهليتهم وزمن شرائعهم وعلومهم *

سائر تاليفات

نسبة الى ساترنال وهو منسوب الى ساترن المتقدم وهي اعياد كانت تصنع
عند الرومانيين لتشريف ساترن في مدينة رومة في شهر دقبر الا فرنجي عدنا يام كان
يحرم في زمنها المعاملات وجران الاحكام وجميع الاشغال الا الطباخذ فكانت
مباحة وكان في مدتها جميع الناس في رتبة واحدة اياها كانت درجاتهم حتى ان
الارقاء يقولون لساداتهم ما يريدونه من القبيح من غير مو اخذة ويسخرون منهم
بمحض رتبتهم

سبير او سبير او سبير يا

بكسر السين المهملة والموحدة بعد كل منهما منتهاة او من غير منتهاة فاما هو ومع بلاد
كرجستان وكرجستان ما يسمى روسية اسيا اي بلاد الموسقوفي قسم اسيا فاما بلاد
سبرية فهي ارض باردة جدا كثيرة الثلوج وفي جزعظيم من ارضها لا يوجد نبات
ولا شجر ينقي الموسقوفي سبير جميع الاسراة ليستغلوا فيها في معادن الحديد
والنحاس والفضة وقاعدتها مدينة تسمى تبلسك بضم كل من المثناة الفوقية
والموحدة وسكون اللام وكسر السين وبالشمال الشرقي من بلاد سبير يوجد اقليم
قمجنتقا بفتح القاف وسكون الميم وفتح الجيم التي تشم رايحة الشين وسكون المثناة
الفوقية او الطاء المهملة وهو اقبح اقاليم الارض وليس عندها هل قمجنتقا مثل ما
عندهم من التتار ابقار الحمل بل لهم كلاب بشعة المنظر تستعمل للجر ومن
اقليمهم تنقل الفراء العظيمة وبشمال سبير طوائف السمويد بفتح السين المهملة والميم
فواو مكسورة امم انصاف متوحشون بقرب نهر يقال له نهر اوبى بضم الهمزة
وسكون الواو فوحدة تحتية مكسورة فيلسا كنة يا كلون انخضراوات والمخوم
تيثة وبجنوب سبير طوائف يقال لهم اوطياقي او اوستياقي واذا بهم قربة من اداب

الخنويدة فن عواندهم انهم يحلفون على جلود الدباب ونذر ان اكلوها بعد ذلك
وجهة شرق سبيل قبيلة التنغوزية بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وضم الغين
بعدها واوقزاي ومن ادا بهم انهم لا يكذبون اصلا ولا يظنون الكذب في احد
ويحسنون الصيد واكبر مدامهم انهم اشد الام وساخة

سبيرة او اسيرة

بتثنية السين المهملة فوحدة مفتوحة بعد هاء راسا كنة فطاء مهملة مفتوحة
مدينة بيلاد المورالم يوجد لها الان الاثارها على نصف فرسخ من مدينة مسترا
بكسر الميم وسكون السين المهملة فثناة فوقية مكسورة فراء بعدها الف

سبكتا كل

بتثنية السين المهملة وكسر الموحدة وسكون الكاف فثناة فوقية بعدها الف
فكاف فلام ويقال لها تياترة بكسر المثناة الفوقية فثناة تحتية بعدها الف
فثناة فوقية مكسورة فراء مفتوحة فتاء تانث اسم للمعبة بيلاد الا فرنج يلعب
فيها تقليد سائر ما وقع وفي الحقيقة ان هذه الالعب هي جد في صورة هزل فان
الانسان يأخذ منها عبرا عجيبا لما انه يرى فيها سائر الاعمال الحسنة فيقتفيا
والسيئة فيتمشاها الما يراه من مدح الطيب وذم الخبيث حتى ان الا فرنج
يقولون انها تذب اخلاق الانسان ومع اشتغالها على المرح المدوح فيها ايضا كثير
من المبكات والمخزات وصورة هذه السبكا كلات عند الا فرنج انك تجد هيكلا
عظيما مسقوفا بقبة وفيه عدة ادوار وكل دور به اروقة موضوعة حول القبة
من داخل في جوانب الهيكل وفي جانب من الجوانب ايضا مقعد متسع بكشفة
سائر الجالسين في هذه الاروقة بحيث ان سائر ما يلعبه اللاعبون في المقعد يراه
سائر من في الهيكل وهو منوز بالجنف العظيم وتحت ذلك المقعد محلل للالانية
وهذا المقعد متصل برواق فيه سائر الات اللعب وسائر الادوات اللازمة للالعب
التي تظهر في ليلة اللعب ولجميع النساء والرجال المعدين للعب فيهيئون ذلك المقعد
على حسب ما يقتضيه اللعب المطلوب منه فاذا ارادوا تقليد سلطان مثلا في

حكايه بسا ثم اوقع منه ضرورا ذلك المقعد في شكل سزايه بها كرتني وعليه شخص
جالس في شكل السلطان المقلد وقصواقسته وجعلوه يتكلم ويتكلم معه وهكذا
ومدة تجهيز المقعد يرخون الستارة لتعجب المقعد عن اعين الناظرين ثم يرفعون
الستارة ويلعبون واللاعبون واللاعبات بهذه الهياكل اشبه بهوالم مصر لافي
الوقاحة فان ارباب هذه الحرفة عند الافرنج ارباب ادب وخياء في مدة لعبهم
وان كانت اللاعبات في الغالب غير عفيفات ومن الغرائب ان كلام من اللاعب
واللاعبة يحفظ دواوين الاشعار الافرنجية والنكات والنوادر بل ومسائل من
العلوم البرانية الغربية حتى ان من رآهم زعمناظمهم في سلك العلماء لا العوام واذا
ازدت تمام الكلام على ذلك فعليك برحلتنا في الفصل السابع من المقالة الثالثة

سرب * اوسرف

بكسر السين المهملة وسكون الراء اخره موحد اوقافا يالة من ايلات الدولة العلية
يقسم اوروپا منفصل جهة الشمال عن بلاد الصقالية والبحار ينهرى ساوة وطونة
ومحدود جهة الغرب ببلاد البشناق وجهة الجنوب ببلاد الارناؤوط وبلاد مقدونيا
المسماة بلاد فليب بكسر الفاء وجهة الشرق ببلاد الافلاق والبلغار واهل السرب
تقوم مليون ما بين اروام واتراك وقطرها يارد ممطر في الشتاء في شهر يونيو وسبتمبر
شديد الحرارة في يولية واعسطس ومعتدل في اكتوبر ونوفمبر وارضها خصبة
في بعض المواضع وفي بعضها الاخر ذات جبال وغابات وبها معادن الحديد والمخ
غير مستخرجة ومقر حكم بلاد السرب مدينة بلغراد وقد قام اهل السرب على
الدولة العثمانية واطهر والعصيان وبعد المحاربة عدة سنوات من الجانبين من
غير نصر ما جدهما على الانخروفت للمصالحة بينهما سنة الف ومائتين واحد
وثلاثين من الهجرة على ان يسلم السرب المحال المحصنة للعثمانية وان يعينوا
السرب الدولة العلية وقت الحرب باثني عشر الف مقاتل

سرف * راجع سرب

سكندرية

بسكون الواو اهل بلاد سكندناو قلاتية

سكندناوة

بتثليث السين المهملة وفتح الكاف وسكون النون وثلاث الدال المهملة فنون
بعدها الف فواو مفتوحة بعدها تاء تأنث جزيرة متصلة بالبر كان يظن
المتقدمون انقصا لها عنه لكونهم لا يعرفون جميعها بل بعضها وهي الان
مجموع بلاد اسوج وزويج وجزائر الدانيمرقة

سلاو

بتثليث السين المهملة فلام بعدها الف فواو قدما ما الموسقوا والصقالبة وغيرهم
من جاورهم

سلمية

بفتح كل من السين المهملة واللام والموحدة ويقال له لمقصر بفتح كل من
الميم والقاف والصاد المشددة جزيرة عظيمة من جزائر بحر الهند في خط الاستواء
وهي احدى جزائر الملوك في جنوب جزائر فلبينية وعلى شرق جزيرة برنيو ولها
موردة عظيمة ما مونة للسفن وبها معادن الحديد والنحاس والقزدير وحرها شديدة
ولكنه لين بهبوب الرياح الشمالية ونزول الامطار واهلها نحو ثلاثة ملايين
وهم مليارية مسلمون محكومون بامر امستقلين ولاهل الفلنك بهذه الجزيرة
عدة عمارات ومحال للتجارات وتسمى هذه الجزيرة سلمية بمنشاة تحتية بعد اللام *

سلتمبرين

بكسر السين المهملة وسكون اللام وكسر المنشاة الفوقية وفتح الموحدة وكسر
الراء منشاة تحتية بعدها نون هم اهل بلاد كستله القديمة وكستله الجديدة وشمال
اقليم ارغون وكستله بفتح الكاف وسكون السين المهملة وتشديد اللام المفتوحة
وارغون بفتح كل من الهمزة والراء وضم الغين المعجمة بعدها واوسا كنة فنون
اقاليم يلا داي سبانيا بجاورة فرنسا

سليبية راجع سليبية

سمطرا

بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الطاء المهملة راجع سومطرا

سمويد

بفتح السين المهملة والميم وكسر الواو فثناة تحتية فذال مهملة راجع سبير

سند منغ

بفتح السين المهملة وسكون النون وثلاث الدال المهملة وفتح الميم وسكون النون
فغين معجمة ونسعى اسبقوله وتسمى هايتي بها بعد ها الف فثناة تحتية مكسورة
فثناة فوقية مكسورة بعدها مثناة تحتية احدى كاري خا تراثيلة بفتح الهمزة
وسكون النون وكسر المثناة الفوقية بعدها مثناة تحتية ساكنة فلام مفتوحة
فتاء تانيث يلاذ امر يكة وهذه الجزيرة كانت سابقا تحت حكم الفرنسيات
ثم قام اهلها عليهم وقتلوا من عندهم من البيض واستقلوا بحكم انفسهم فلم يبق
عندهم الا ما ندر من البيض والباقي سودا ومختلطون واقاموا مشيخة جمهورية
ذات رئيس يديرها بمعرفة وحسن سياسته وقد اقرت الفرنسيات حريتهم واهلها
نحو مليون تقريبا منهم ثلاثون الف نفس يعني وما بقى سودا ومختلطون من
البيض والزنج ودينهم قانونية ودار حكمهم مدينة بروتواو برنس بضم الباء
الفارسية وسكون الراء فثناة فوقية مضجومة بعدها واوسا كنة فهمزة مضجومة
بعدها واوسا كنة فباء فارسية مثلثة فراء مكسورة فنون فسين مهملة يعني
مينسا الامير وقطر هذه الجزيرة ردي في السهول طيب في الجبال وحرها شديد
يعتدل بالرياح الشرقية وبها معادن الحديد والرصاص والنحاس والفضة
والذهب والزيت والاحجار النفيسة وبها الخشب العظيم والاشجار المثمرة

سند منغ

بفتح السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة والواو وسكون المثناة

التحسية

التحنية فجامعة اوشين معية ايضا جزائر البحر المعتدل جيدة الحرت بها شجر الخبز
وشجر الكاغد وقصب السكر والاشجار العطرية وغيرها وقطرها ملامم للصحة
واهلها اربعة طوائف طائفة العباد المتوكلين بالدين وطائفة الاعيان وطائفة
الاوساط وطائفة العامة وجميعهم نحو اربعمائة الف نفس وملكها يلقب بجامعناه
رئيس الجزائر لان جميع ارضي الجزائر للملك وحده ولا يملك الامراء الا مجرد الاقارب
الالتزامية والزراعون هم فلاحوا هو لا الامراء وكان اهل هذه البلاد
عبيدة او ثمان يتقربون الى آلهتهم بذبح الادميين وقد تركوا الان هذه العباد
القطيعة وسند ويح اسم ايضا الجزيرة من جزائر بريطانيا الجديدة يبلدا امر يكة
واسم لعدة جزائر في البحر المحيط الغربي بقرب سواحل امر يكة الشمالية يعملوا ارضها
تلوج مسترة

سندويش * راجع سندوخ

سنيقوي قيوقو

بفتح السين المهملة وسكون النون وكسر القاف والواو وسكون المشنة التحنية
ق قاف مضمومة فتننة تحنية مضمومة ايضا بعدها واوسا كنة ق قاف
مضمومة بعدها واوسا كنة ايضا تركيب من لغة الصين اسم لسجودهم لسلطانهم

سوايا * اوسوايه

بضم السين المهملة فواو بعدها الف فو حدة مكسورة بعدها مشنة تحنية فالف
او بموحدة مفتوحة بعدها ثاء ثا نيت وقد يقال سوايا او صوايه بالصاد المهملة
ايضا اقليم من اقاليم المانيا

سولي

بضم السين المهملة فواو سا كنة فلام مشددة فالف مقصوره فعيدي تصح عند
الكما كنة على رأس سنهم

سولما

بضم السين المهملة وسكون الواو وكسر اللام بعدها مثناة تحتية ساكنة فم
قال طائفة من بلاد السودان تمدح الملوكة السودانية بالاشعار وتنظم وقائع
الحروب وتغنيها على صوت الالحان

سومطرا

بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الميم وسكون الطاء المهملة فراء بعدها الف
مقصورة جزيرة من جزائر بحر الهند احدى الجزائر الثلاثة السكار من جزائر سنده
في الجنوب الغربي من جزيرة ملقا بفتح الميم واللام وقاف ومن جزيرة برنيو ومقرة
عن جزيرة جاوة يوغا سنده ومنقسمة الى قسمين متساويين بخط الاستواء وهي
جزيرة قليلة الخصب ولكنها كثيرة المصايد خصوصا الذهب والنحاس والحديد
والقصدير وملح البارود والكبريت وفحم الجرو ونحو ذلك وهي تحت يد عدة ملوك
اعظمهم ملك آشم بفتح الهمزة وكسر الشين المججمة فم وهي مدينة قاعدة الجزيرة
واهلها ملبارية وفي الكتب العربية يقال لها سمرمة بضم السين المهملة وسكون
الموحدة وفتح الراء والميم فتاء ثانياً * وقال بعضهم انها سماجة في كتب العربية
سمند بفتح السين والميم وسكون النون وفتح الدال فراء والظاهر ان جزيرة سمندر
هي ما يسمى عند الافرنج مداغشقر بجزائر افريقية

سويد * راجع اسوج

سيام * اوسينام

بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية بعدها الف او همزة قبل الالف فيم مملكة
ببلاد الهند في الجزيرة المتصلة بالبر خلف نهر الكنت تحت طاعة سلطان برمان
اهلها نحو اربعة ملايين وثمان مائة نسمة في وادي يحده جهة الشرق
وجبهة الغرب سلاسل جبال شامخة ووجود هذا الوادي بين هذين الجبلين
صير هذه المملكة شبيهة بمصر واقليم سيام حار ومزارعها خصبة بفيضان

هذا التهرؤبها معادن الذهب والفضة والحديد والقزديرو الرصاص والمغنطاطيس
والصفيق الجيد واهلها المتأصلون بها وثنيتون عبادتهم شبيهة بعبادة اهل الصين
يعتقدون تساخ الارواح واصول ديانتهم منحصر في تحريم القتل والسرقة
والكذب والسكر واكل الحيوانات ولهم كهنة يؤدبون اولادهم

سپلان

بفتح السين المهملة والمنشأة التحتية جزيرة عظيمة من جزائر بحر الهند على شكل
الكمثرى وقطرها مختلف متنوع وبها تنزل الصواعق العظيمة وارضها كثيرة
الجبال والقبابات في البلاد الوسطانية ووديانها خصبة وبها سائر الحيوانات
الاهلية الا الغنم وبها النعابين والقبيلة والطبا والدباب والقروء وحيوانات الصيد
وهي ذات برلك وانهار وعيون معدنية ومعادن الذهب والحديد والرصاص
والزيتق والجواهر وبها فصصات الدرسو غاز منابر بفتح الميم فتدون بعدها الف
فراومها ايضا العطريات والپارات والقطن والشاي راجع هذه الكلمة وبها شجرة
الحيز وغيرها واهلها نحو مليون ونصف منقسمون الى طائفتين الاولى تسمى
الشنغلية بكسر الشين المعجمة وسكون النون وفتح الغين المعجمة وكسر اللام وتشديد
المنشأة التحتية فتاء تانيث والطائفة الاخرى تسمى بضة وهذه الطائفة الاخيرة
متوحشة تنفر من الطائفة السابقة ومن الافرنج وقد تملك الفلبك سواحل هذه
الجزيرة ثم نزلوا عنها الانكليز وفي سنة الف ومائتين وثلاثين من المهجرة تملك الانكليز
ارض الجزيرة بتجملها واسر وملك قندي واخذوه ونقلوه الى مدينة مدراس ببلاد
الهند ثم ان بعض الافرنج جعل هذه الجزيرة هي المشهورة في كتب العرب باسم
جزيرة سترنديب

سيوس * راجع نيا

حرف الشين

شهاولن

على وزن هارون طائفة ببلاد الهند من حرفها نظم الشعر ومدح من يجازيهم
على ذلك

شاي

شجرة صغيرة تخرج من قديم الزمان في بلاد الصين وجزائر يابونيا وارتفاعها نحو
سنة اقدام وداثما تحضرة تصح في السهول المنخفضة وعلى جوانب الجبال والتلول
يذكر اهل الصين من حكاياتهم في اصلها ان شخصا يقال له درما بفتح الدال
وسكون الراء ابن ملك من ملوك الهند كان مترها منعر لاعت الناس وكان من
عادته ان يفكر في حديقة من الليل الى طلوع الشمس فبينما هو ذات ليلة قد اعياه
السهر واذا هو قد قلع اهداب عينيه وبذرهما في ارض الحديقة فخرج منها شجرة
الشاي وهذا من اوها م اهل الصين ثم ان الشاي حين عرفه الا فرنج اراد ان
يزرعوه في اقطارهم ويولفوه فيها ففعلوا ذلك ونجح عندهم في عدة مواطن بجزيرة
قرسقة في حكم الفرنسيين فان بهذه الجزيرة ظهرت ثمرة الامتحان ثم ان انواع
الشاي المعروفة في التجارة مختلفة وسبب ذلك اختلاف المزرع واختلاف مدة
الحصاد واختلاف تهيئته واما رايحة الشاي فليست من اصل شجرته بل من مواد
خارجية خصوصا بما يختلط به من شجر الزيتون الجيد قال بعضهم ان اهل الصين
يقعون ببلادهم الشاي العظيم ولا يخرجون من عندهم الى البلاد البرانية
الا الشاي المغلي الذي اخذت زبده عدة مرات

شيتار

بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الفارسية فتناء فوقية مفتوحة بهذا الف فراء
طوائف ارباب محاربة عندهم السرقة والتهب وقطع الطريق من صفات الشرف
والكمال وهم ببلاد الارناؤوط وغيرها

شمانية

بفتح الشين المعجمة والميم بهذا الف فنون مكسورة فتناء تحنية فتاه ثانياً ويقال

شجانة او خجانة طوائف من بلاد آسياد عون الكهانة وياخذون بالتخمين كالعرافين
والرمايين

شيمواس و شيدوا

بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية فباء فارسية فوا ومفتوحة بعدها
الف فسین مهملة او غير سين قبيلة من هنود امريكة الشمالية بقرب نهر هناك
يسمى النهر الاحمر

شيتلند

بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية فتناة فوقية ساكنة وفتح اللام وسكون
النون فـ دال مهملة ويقال صيطلانـد جزيرة في شمال بلاد ايقوسيا بجيزائر
الانكليز

شيلي

بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وكسر اللام المشددة المكسورة وقد يقال
شلي من غير مثناة بعد الشين اقليم عظيم من اقاليم امريكة الجنوبية على
طول ساحل البحر المحيط المعتدل ذات سهول وجبال خصبة الارض سهلة
الحث يهلها من الذهب والفضة والحديد ومقاطع الرخام والصوان والكبريت
وغم الجروبها كثير من البطيخات والعيون والانهار واقليمها لين مناسب
للصحة وبها عدة جبال نارية الهيجان وبها الزلازل متواترة وقد كانت تحت
حكم اسبانيا والان صارت مستقلة حاكمة لنفسها في صورة جمهورية اي مشيخة
واهلها نحو مليون وقاعدتهم امديتة سنيا قوتهم السين المهمة وسكون النون
و فتح المثناة التحتية بعدها الف فـ قاف مضمومة بعدها واو

حرف الصاد

صقالبة

هم اهالى اقليم يسمى اقليم الصقالبة يبلاد النمسا على الجوار من اقليم السرف
واهلها ما بين سرب وافلاق وغيرهم

صقالية مصقلية مصقلية

بفتح الصاد جزيرة يبلاد ايطاليا كانت سابقا بادي الاسلام وخرج منها عدة من
اكابر العلماء والآن تحت حكم ملك نابولي يبلاد ايطاليا شهيرة باسم سيسيليا
بالمهلتين او المعجتين المكسورتين

صوالية راجع صوايا

صيصكية

اسم لطائفة يبلاد القملوق تحت حكم الملتزمين

صيطا

بكسر الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية فطامهملة بعدها الف هي ارض
التتار في قديم الزمان واهلها القدماء يقال لهم الصيطا والصيطيون مشهورون
في كتب التاريخ اليونانية كانوا اياما رحالة نزلة بمواسمهم ثقل محالطتهم لمن كان
يجوارهم من البلدان فل هذا كان تاريخ حوادثهم غير معلوم تفصيلا غير ان من
الحقق انهم كانوا يجوسا يعبدون النار وصابئين يعبدون الشمس والنجوم وكانوا
ايضا يعبدون الخصال الحميدة ويستحضرونها مشخصين لها كالا الهة الباطلة مثل
الجمال والشجاعة واتقان المحاربة ونحو ذلك ومنهم طائفة كانت تشبه الصيطة
السلطانية تعبد البحر الملح وتسميه طامير زاد بفتح الميم الاخيرة وتقرّب اليه بذبح
الخليل وكانوا يبنون معابد لنجم القاهر الذي هو المريخ لاعتقادهم انه صنم الحرب
ويضعون على سقف المعبد سيفا قدما كانه شعار معبودهم واذا اسروا من الاعداء
احدا تقرّبوا اليه بذبح عشر العشر من الاسراء وليس لباقي الاصنام عندهم
معابد ولا مذابح ولا تماثيل فجميع هذا كان من خصوصيات صنم الحرب

صيطلاند راجع شيتلاند

صين

قال بعض المؤرخين ان اول ملك يعرف من ملوك الصين هو يا عو بمحنة تحشية
 بعدها الف فين مهخلة مضمومة بعدها واو كان يعيش في القرن السابع عشر بعد
 خلق الدنيا يعني في زمن الطوفان والظاهر ان هذا من باب الابطال وقال آخرون
 ان مملكة الصين لم تحدث وتكن سلطنة الابد القين وثمانمائة وثلاثة بعد خلق الدنيا
 وانها عمرت من اهالي مصر هاجروا اليها ونزلوا بها فاصل الصينيين على هذا من قبائل
 مصرية من قدماء القبطية فهذا يدل على ان المصريين اقدم من الصينيين قال
 بعضهم ان قدماء المصريين كانوا يظنون في زمانهم انهم اقدم ما عندهم من الامم
 فاراد بعض ملوكهم ان يريهم انهم ليسوا اقدم الجميع فصنع تجرية غريبة وهوانه
 امر بتريسة طفلين صغيرين في خص صغير ورتب لهما رايعا ليرضعهما بلبن المعز
 وقيل رتب لهما مرضعات وقطع السنن ونهى ان لا يدخل احد عندهما
 في خصهما وان لا يتكلم الراعي بحضرتهما فلما بلغ الطفلان سنتين ودخل الراعي
 عندهما على العادة صاح ~~كل~~ كل منهما ومديده للراعي وقال بكوس بكوس بكوس
 الموحدة وضم الكاف المشددة بعدها واو ساكنة فسین مهخلة فتعجب الراعي من
 هذه اللغة الغريبة التي كررها عليه واخبر الملك بذلك فامر باحضارهما
 بين يديه ليسمع منهما ذلك بنفسه فصاح بتلك الكلمة السابقة فلم يبق حينئذ
 الا معرفة ان هذه الكلمة في اى لغة من اللغات فن كانت مستعملة عنده من الامم
 فهو الاقدم فبحث عن ذلك غاية البحث فوجدها مستعملة عند امة يقال لها امة
 فرجيية بكسر الفاء والراء يلا دانا طولى ومعناها عندهم الخبز فعرف بذلك ان
 لكل امة من الامم ان تدعى الاقدمية اى الاولوية النسبية وان هذا ليس من
 خصوصيات مصر ثم ان مملكة الصين هي دائما مملكة حاكمها واحد بالاجماع ولما كان
 اهالي الصين لا يرضون بدخول احد في بلادهم بقيت احكامهم الاولوية على ما هي
 عليه وهم يعتقدون الوهية اله واحد واقدام الاديان عندهم دين العلماء وهم
 لا يعتقدون الا الوهية الفلك والسماء ويسمونه تيان بكسر المثناة الفوقية ويسمى

ايضا كنتى بفتح الكاف وسكون النون وكسر المثناة الفوقية وليس لهم تمثال
ولا صورة يتقربون بالذبح للنجوم وهذه الديانة ايضا ديانة الدولة ومن الاديان
القديمة عندهم دين السحرة الذين يعبدون الشياطين ويستعملون السحر وفي سنة
ثلاثة الاف واربعماية خمسة وخمسين من الخليفة احدث عندهم كنفزة بضم
الكاف وسكون النون وضم الفاء وفتح الزاى مدرسة فلسفة والف فيها كتب محترمة
عند الصينيين كانتا سماوية وكنفزة يعبد عندهم كانه الله وفي سنة اثنين وخمسين
من الميلاد احدث قوة بضم الفاء وفتح الواو ملك الصين مذهباً مخصوصاً يسمى دين
قوة ويعتقدونه كانه الله ويرون انه منبجى الناس من الذنوب وقد سبق ان الصينيين
لا يرضون بدخول احد يبلادهم وانما عندهم مينا مفتوحة لتجارة الاربع فرج تسمى
مينا مدينة كتون بفتح الكاف وسكون النون وضم المثناة الفوقية ولا يدخل
الافرج فيها الا بشر وطصعبة ولا يعرف سبب ذلك الا القسوس من الافرج يبلاد
الصين ومن التودران ملك الصين المسمى ينكشك بضم المثناة التحتية وسكون
النون وبالكاف وفتح الشين المجمة وسكون النون الثانية فكاف قال لبعض
القسوس المبعوثين الى بلاده حين رآهم يحشون اهل الصين على الدخول في دين
النصرانية ستة الف وسبعمائة واثنين وعشرين من الميلاد ما ذا تقولون اذا بعثت
جيشاً من البونزو والباى علماء الصين اليكم يبلاد الافرج ليظهر ولد يننا عندهم
وكيف تلقونهم اتحبون ان سائر اهل الصين يتنصرون مثلكم لاشك عندي ان
شريعتم تكلفكم بذلك ولكن كيف يصير طنائنا وتصير عاقبتنا وليس اننا اذ دخلنا
في ملتكم صرنا رعية ملوكهم وقسوسكم فان من تنصر لا يعرف الا انتم واذا انعكروا
الحال لا يعرف غيركم والان لا نخشى من شئ ولكن اذا جات سفائكم وعماراتكم
الخربية مائة سفينة فاية سفينة الف سفينة فانه حينئذ يخشى علينا
المخططة وحل نظام ملكنا انتهى وهذا السبب هو الموجب لطرد القسوس من بلاد
الصين ولكن بقي فيها بعض قسيسين بوظائف علماء معلمين للعلوم وهم تحت حاية
الدولة الصينية ثم انه يقال ان اعمر ممالك الارض سلطنة الصين ولكن وقع
الخلاف في عدة اهلها فبعضهم انما هم الى ثلثمائة مليون من الانفس وبعضهم

قال

قال انهم خمسون مليوناً الى سبعين وبعضهم قال انهم مائة وخمسون وهو الأقرب
عند اهل الجغرافيا ومدينة دار سلطنة الصين يقال لها مدينة بكين بكسر
الموحدة والكاف وسكون المثناة التحتية فنون واهلها نحو ثلاثة ملايين فهي
اعمر مدن الدنيا وبعدها مدينة لندرة بضم اللام يلا د الانكليز

حرف الطاء

طاهورة راجع تاهوراس

حرف الغين

غالة

اقليم يسلاد الانكليز يقال له امارة غالة وهو لولى العهد من اولاد ملوك الانكليز
يتصل به جهة الشمال والغرب بحر ارلندة طيب الهواء به معادن الذهب
والرصاص والنحاس والحديد وكثير من الحيوانات خصوصاً الطيور وهو دون
اقاليم الانكليز تقدماً في الفلاحة وبه فبriques وورش عظيمة واهله نحو نصف
مليون لهم لغة خاصة بهم وعوائدهم واخلاقهم ايضا مختلفة ولهم او هام فاسدة
وميل بلبغ للموسيقى والشعر

غالة الجديدة

وتسمى ايضا غالة الجنوبية بلاد متسعة على الساحل الشرقي من جزيرة الفلنك
الجديدة وارضها عقيمة الى ثلاثة فراسخ من البحر فاذا توغلت وجلت في الارض
وجدت ظرافة المزراع وقطرها في الغالب طيب مقبول غير انه حار وحيواناتها
وما يوجد بارضها مثل ما في جزيرة الفلنك الجديدة واصل وجود القبائل
الاfrنجية بها ان الانكليز يهبوا اليها ثمانمائة من ارباب الذنوب المنفيين سنة
الف وسبعمائة ثمانية وثمانين من الميلاد ومن هذا الوقت ظهر نجاحها والان
اهلها ستة عشر الفا وسبعمائة وبها للانكليز عدة عمارات

غريز اوغر خيزر

يكسر الغين او الخاء المعجمتين وسكون الراء وكسر الغين او الخاء كذلك اخره زاي
اوراء ام من بلاد القطار المستقلين على الحدود الجنوبية من بلاد الموسقوي قسم
اسيا ويقال لهم ايضا ابيّة بفتح الهمزة وكسر الموحدة فثناة تخنية وهم تحت طاعة
الموسقوي ومنهم طائفة تسمى الخرخيز المتوحشة نحو خسين الف نقس سائين
وهم ارباب كبر وشجاعة وارضها باردة طيبة المترى كثيرة المواشي واهلها السلام
ولهم حكام يلقبون بالسلطين واغلب اهلها اذ انما على ظهور الخيل يعيشون
من التهب ومجموع قبائل الخرخيز فهو مليون ونصف من الاهل

غرناطة * دراجع اغرناطة

غرندة غرنزة * غرنزية * غرنسة

يكسر الغين المعجمة وسكون الراء وكسر النون وبالذال او بالزاي او بالسين المهملة
جريرة من جزائر بونغازا لانكلاين على نحو اثني عشر فرسخا فرنسا ويا جهة الشمال
الغربي من سواحل فرانسوا لان في حكم الانكلاين

غر والنند * غر والنند * غر ونلدريا

بضم الغين وسكون الراء وواو بعدها الف او بغير الف فنون ساكنة او بغير فنون
فلام مفتوحة فنون ساكنة ومعناها الارض الخضراء وهي ارض متسعة
من الاقطار الشمالية القطبية بيلا دامي بكة باردة القطر مدة تسعة اشهر صيفها
حار تخضر فيه الارض وفيها حادثة الشفق الشمالي متواترة وعند ظهور هذا
الشفق يكون مضيئا باضاء خاصة به وانهرها قطبيلة عرضة الجليد واهلها نحو
عشرين الف نفس متولد بين بها ومن الغريبا واهلهم نصاري وهم في اخلاقهم
وآدابهم مثل الاسقيمو فرجالهم سواحون بصيد البر والبحر وتساقوهم بنين
الاخصاص للحفاظ من الشتاء وفي الصيف يسكنون في الخيام بالقون شراب

دم كلب الماع على سواحلها اجاثل من اهل الى الدانيمرقة فحوالي عشر نزل

خلوا

بضم الغين المعجمة وسكون اللام وفتح الواو بعدها الف سكان بلاد الغولة يعني
ارض فرانسافى قديم الزمان

غوتيق

بضم الغين المعجمة وسكون الواو وكسر المثناة او المثناة وسكون المثناة التحتية
قفاف ويقال ايضا جيتيق بالجيم نسبة الى فرقة يقال لهم الغوتة او الجيتة
وهم سكان شمال اوروپا يلا داسوج والدانيمرقة وبعض البروسيا فى قديم الزمان
وقد اتقوا من تلك المحال وذهبوا خلف نهر طونة وبحر نطش المسى الان البحر
الاسود واهلها مويا يلا د صيطا ثم هجموا ايضا على اقليم روم ايلي ومنهم فرقة ذهبت
الى بلاد ايسبانيا ومكثت فيها الى زمن فتوح الاندلس بالاسلام ثم ان لفظ غوتيق
يقع عادة صفة لشيء فيقال هياكل غوتيقية او غوتية يعنى عتيقة لكن لا فى الزمن
القديم جدا

غونش

بضم الغين المعجمة وفتح الواو وسكون النون فشين نهر فى جزيرة كيو بايجزاترا تيلة
فى فوهة خليج مكسيك يلا د امر يكة

غمانة

بكسر الغين وفتح المثناة التحتية بعدها الف فنون مفتوحة فتاء تانث اقليم
كبير من امر يكة الجنوبية محدود جهة الشمال الغربى بنهر الاورنوق وجهة
الجنوب بنهر الامزنات وجهة الشرق بالبحر المحيط الغربى وهو بين الدرجة
الثامنة من العرض الشمالى والثالث من العرض الجنوبى ارضها متسعة جدا
لا يعرف الاسواخلها وادخل البلاد مسكون بقباثل متوحشين والجزء المعروف

منها منقسم الى اربعة حصص وهي غيانة الفرنسية وغيانة الاسبنيولية
وغيانة البرتوغالية وغيانة الفلنكية ويجبالها مادن جيدة وقطرها وان كان
في المنطقة المحترقة فهولن بسبب النسيم الطرى الذى يهب من البحر وامطارها
دائمة في اغلب السنة مستمرة كالسيول من نصف ابريل الا فرنجي الى نصف يولية
ومن نصف نوفمبر الى احرين يولية وشدة الحر بها في وقت الصيف تمت النباتات

غيانا او كينا

اسم لولايتين يبلدان افريقية غيانا الشمالية وغيانا الجنوبية فالاولى اهلها عشرة
ملايين من الانفس وهي مسكونة بام سودانية جبابرة عبدة القنيس على اغلبهم
ومنهم مسلمون وعندهم بقايا من عبادة الاصنام يتقربون بذبح الادميين وللأفرنج
بسوا اهلها عدة عمارات ومنها نقل الأفرنج الرقيق لبلاد امريكا ولم يعرف داخلها
للأفرنج الى الان يتجرون في التبر وهي عدة عمالك وقاعدتها يقال لها مدينة
كوما سيا واما غيانا الجنوبية فاهلها خمس ملايين ولاية كانت مجهولة للأفرنج
ثم استكشفها البورتوغاليون ونوابها قلاعاً وحصوناً وارسلوا اليها من بلادهم
قسيسين لادخال دين النصرانية بها فانتشر بها هذا الدين في اول الامر بسرعة
ثم هجرة اهلها المتأصلون بها الا ما ندر منهم وقبائل الأفرنج وعقول اهلها فاصرة
وللبورتوغاليين تحكم بسوا اهلها وادخلها مجهول الحال وقع فيه اختلاف بين
السواحين وفي حال اهلها فقال بعضهم انهم ارباب لين وسكنية وايسوا اشرارا
وقال آخرون انهم ياكلون لحم الادميين وعلى كل حال فهم وثنيون يعبدون
القنيس وعبادتهم اقبح ما يوجد من عبادة الاصنام ومنهم من يخلط بعبادة
الاصنام احكاماً من دين النصراني وبارضها ناموس يقتل من نمشه وبها ايضا
نخل كبير يدخل في خرطوم الفيلة فيزججها ثم يقتلها

غيانا الجديدة او بايو

جزائر من جزائر البحر المحيط بجوار الفلنك الجديدة وجزائر المولود يقرب اناسها
من جزيرة برنيو واهلها سودان انوفهم مبسطة وشفاههم غليظة وشعورهم

كالصوف

كالصوف فهم من جنس الزنج خشليون عرايا

حرف الفاء

فاوة

بفاء بعدها الف فراسا كنة فوا ومفتوحة فتاء ثانياً عدة جزائر متقاربة في البحر المحيط الغربي في شمال جزيرة ارلندة وهي نحو ستة وعشرين جزيرة منها ستة عشر عامرة طيبة الهواء كثيرة الاغنام واهلها نحو ٥٠٣٠ نفساً تحت حكم الدانيمرك وتسمى ايضا فوة بفتح الفاء بدون الف وبكسر ها ايضا

فروة * راجع فارة

فنش

بكسر الفاء والتاء الفوقية فنش من معجمة اسم لاشياء مختلفة يعيها اهل السودان ويتخذونها اصناما لهم حتى ان كل قبيلة منهم لها صنم تختار ان تكون تحت حمايتهم من حيوان او شجر او حجر وكذلك كل مكان له اصنام به بل وكل شخص يتعلق باصنام مخصوصة به وعبادة الفنشية هي اقبح جميع العبادات وابشع سائر الاديان القائلة بتعدد الالهة ولا يوجد الا عند الطوائف الهمل اصحاب البدع البشعة المستغرقين في الضلالات المتوغلين في الجهالات

فرموزا وفرموزا وفرموزا

بضم الفاء وسكون الراء وضم الميم بعدها زاي اوسين مهملة بعدها الف ويقال فرموزة ايضا وتسمى ايضا تيوان بفتح المثناة الفوقية وكسر المثناة التحتيّة فواو بعدها الف فنون جزيرة من جزائر بحر الصين من اعظم جزائر الارض يخرج بها الدخان وقضب السكر والفلل والكافور والبريقان وبها مغادن الذهب والفضة وسواحلها الغربية في يد صاحب الصين والجزء الشرقي لاهلها المتأصلين فيها وهم مستقلون يحكم انفسهم وقاعدتها يقال لها مدينة تيوان فوق تيوان

بكسر المنانة القوقية بعدها يا فوا بعدها الف وفويضم الفاء بعدها واو ساكنة
وفي سنة الف وسبع مائة اثنين وعشرين من الميلاد ارتفعت مياه البحر على سواحل
تلك الجزيرة ارتفاعا عظيما وغمرت منها مدة ثمان ساعات اجزاءها المنخفضة فهلك في
هذه الحادثة نحو ثمانين الف نفس

قنوي او فينوي

بكسر القاء وسكون النون وقع الواو بعدها الف مقصورة اي اها الى فنلندة
او فينلندة بكسر القاء فنلندة تحتية اريدونها وسكون النون وقع اللام ويقال
لهافينو نيا وهي اقليم عظيم في شمال اوروپا في حكم الموسقو مقر حكمه مدينة
يقال لها مدينة ابونقع الهمة والشتاء في اقليم فينلندة شديد طويل وصيفها
قصير اهلها يبلغ من مليون من الانفس ارباب جهالة وخشونة ومذلة لهم لغة
خاصة بهم

قنوا راجع قنوي

قلالة

بكسر القاء وتشديد اللام بعدها الف ايم باقليم سقطوبيلاد السودان وهم اعظم
اهل السودان صناعة ومهارة وليسوا من جنس الزنج بل هم من جنس نوبلهم لونا
ومخلقة

قلنك

قلنك القلنك الان مستقلة وكانت من منذ مدة قريبة هي واقليم البلبيك بكسر
الموحدة وسكون اللام قلنك واحدة وصنعت قلنك مستقلة تخاض للقلنك سهولة
متواصلة واطية فوجدوا نطا من موازاة سطح البحر في وقت ارتفاعه الى اعلى
درجات الماء الجزر ولكن الارض محمية عن مضار الفيضان بواسطة سدود وجسور
محمية مصنوعة على شطوطه طولها نحو ست مائة وثلاثين قدما من الطول فوق

الارض

الارض المجاورة لها وتحتفلان في قدما في ذروتهم يخرج بها القليل من القمح
ولا يلبث بها الغناب اصلا وانما بها الدخان والغيب والكان والخضراوات وللمراعي
العظيمة الكافية تلعب من المواشي والخليل وبها حيل لاث الصيد والقبيلها ردى
الهموم بها فبريقا قناني الكان والجوخ وبها عدة مبدان ومعاليل الكبريت
والورق وتكرر البكر واهل القلنك من ذرية طوا القديقال لهم البشارة بفتح كل
من الموحدة والمنشاة الفوقية بعد ها القدي هو لاء الطوا اتسلم بقدر الروهايون على
التغلب عليهم واهل القلنك ارباب صناعة ومهارة ولهم معرفة في صناعة توفير
المصاريف والاقتصاد وهم ايضا ارباب شج ونظافة خارجة عن العادة يحبون
الاموال وهم شجعان ربايون بالملاحة والامور البحرية وقد كانوا في الزمن السابق
يتجهون مع جميع امم الدنيا للمعرفة لهم وقاعدتها مدينة يقال لها الالهة بفتح
الهاء وهي مستقر الملك وانظر مدن القلنك واعظمها بعد امستردام بفتح
الهمزة وكسر الميم وسكون السين وكسر المنشاة الفوقية وسكون الراء وال
مهملة قال فقيم وهي مدينة ثمانية ذات مينا جليلة تسع الف سفينة وهي من
اجير مدن الافرنج

قلنك البحرية

جزيرة عظيمة اعظم جزائر الارض او ارض قارة موجودة في البحر المحيط الاكبر
معروفة السواحل للافرنج وداخل البلاد مجهول الحال الى الان وسواحلها
مختلفة الطبيعة في بعض المواضع منخفضة بجزائر عقيمة وعرة وجهة الشمال
ارضها المجاورة للبحر مسطوحة مستوية كثيرة الرمال لا يخرج بها النباتات
وساحلها الشرقي كما قال بعضهم به رصيف عظيم من المرخان ولا يعرف بجزيرة
القلنك الجديدة الانهر واحد عظيم يسمى نهر هو كسبورى بفتح الهاء وسكون
الواو وكسر الكاف وسكون السين المهملة وضم الموحدة وسكون الواو وكسر الراء
بعدها هاء واهل هذه الجزيرة رمة متوحشون جدامتو غلور في الجزيرة قباح المنظر في
لونها البحرية ومنهم من لونه السواد ولون النحاس عرايا يعيشون في اخصاص

من خشب اشجارهم يصيدون برا وبحرا ولهم معرفة يسيرة جدا بالزراعة
سلاحهم الرماح والدا ببيض وحراباتهم كثيرة سفك الدماء لا يعرفون الهروب من
العدو ايد اوليس لهم رئيس ولا حاكم ولا دولة لا يحتفلون بالزواج وانما يهب الرجل
المرأة التي تعجبه ليذهب بها الى خصمه فيملك البضع ويعيش معها من غير ان
يخونها او يخونه ولهذا الجزيرة تولدات خاصة بها في الاغلب وتخبث بها اشجار اوروبا
والقمح يصح بها وهذه الجزيرة هي اصل جزائر البحر المحيط المعدودة قسمها خامسا
من اقسام الارض راجع اوروبا

فلسطين

بكسر الفاء واللام وتشديد الباء الفارسية وفتح النون عدة جزائر مجتمعة في بحر
جزائر الهند على الشرق من كوشنصين راجع هذه الكلمة وهذا الجزائر في المنطقة
المحترقة مجتمعة ومتقاربة عشرة منها شهيرة باستطالة شكلها وعشرة اخرى دون
الاولى وكلها معمورة والباقي عدة جزائر غير شهيرة واهل الجميع يحومليون من
النفوس يحرقون الارض او يشتغلون بالحرف والصنائع وبها كثير من جبال النار
وبها نهر وعيون مياه معدنية وبها الامطار مشبعة جهة الغرب صيفا وتكثر
بها جهة الغرب شتاء وقطرها طيب وارضها خصبة يخرج بها الارز والقمح
وقصب السكر والبن والقطن والنيلة والدخان والنار جيل والنار في الحديد
والخضراوات وغير ذلك الا العنب ونحوه من اشجار الفواكه الموجودة في اوروبا
وانما توجد بها اشجار اخرى ورياض ومروج دائمة الخضرة وبها تكثر الطيور المأكولة
والاسماك والجواميس وحيوان الصيد وبها القرود والحيوانات الوحشية وبها
معادن الذهب والحديد وخشب العمارات ودود القز بها يجنى عشر مرات في
السنة واغلب اهلها ملبارية

فلسطين الجديدة

وتسمى ايضا بلا وبكسر الموحدة سلسلة جزائر متتالية في بحر الجنوب بين جزائر
فلبينية وجزائر كارولينه نحو عشرين جزيرة اهلها اصحاب خلقه طيبة الصورة

وعندهم

وعندهم انسانية غير انهم عرايا ينقشون ابدانهم ودولتهم ملكية

فينيكييا او بلداو كنعان

بكسر القاء والتون والكاف واهلها يقال لهم الفينيكيون الصوريون ايضا وهي
سواحل بلاد الشام ومعنى فينيكييا الارض الواطية المنخفضة فكانه قيل بلاد
الغور والغور ما قابل النجد واهلها القدماء هم اولاد كنعان بن حام بن نوح عليه
السلام واول مدنتهم مدينة صيدا اسسوها ستة الفين ومائتين من تاريخ الخليقة
و بنو امدينة صور ستة الفين وسبعماية اثنتين وثلاثين فكانت بعد صيدا اجمسمية
واثنتين وثلاثين سنة ومن مدينة صورها جرت ديدون اخت ملك صور الى بلاد
المغرب سنة ثلاثة الاف ومائة وستة من الخليقة وبنت مدينة قرطاجة راجع
هذه الكلمة وكانت اهلها صابئة تمثل العرب الانهم كانوا ارباب معرفة بالمالحة
والتجارة

حرف القاف

قايحوس

يقع القاف بعدها القاف فوحدة مفتوحة بعدها القاف فميم مضمومة فواو ساكنة
خسین مهملة طوائف ييلاد ابريزيل متوحشون مثل البوتيقودوس

قايول * لوكايل

مدينة عظيمة ييلاد افغها نستان على جانب تل في سهل متسع خصب وهي
مركز التجار بين الهمم والبضارين بها سراية عظيمة ومنازل للقوافل وقلعان
وقد تسمى باسمها بلاد افغها نستان فيقال بلاد قايول او قايولستان

قاوليقي

اي السابعين للدين القاوليقي ومعنى قاوليقي عام منتشر وهي دين يارارومة
ويقال له الدين الروماني

قاف

سلسلة جبال باسيا تمتد من البحر الاسود الى بحر الخزر وينحى ايضا كوة قاف
ويقال له عند الاخرى كوة قاف بضم الكاف وقد سمي له في بعض المحال جبال
البحر كس يوجد فيه جميع ارض جنة قطار الارض وبه امم مختلفة اللغات والاداب
المشهور منهم الابازير والكرج والجر كس وتشار للمغول وبه الجبل معادن الذهب
والفضة والحديد وبه من الوحوش الذئب والذئب والذئب وخرها وبه الخيول العظيمة
يخرج بسهولة القمح والعنب وعسل الشمع والفواكه

قرطاجنة او قرطاج

مدينة كانت بقرب المحل الذي فيه الان تونس ببلاد المغرب وهي اقدم من
مدينة رومة بثلاثين سنة وقيل باكثر استسها ديون اخت ملك بلاد صور حين
فرارها من اخيها سنة ثمان مائة وتسعين قبل الميلاد وعمرت هذه المدينة وما
حولها بقبائل من اهل كنعان نزلوا بها وكانت مدينة قرطاجنة دائما قرينة مدينة
رومة ومعاصرة لها في الفخر ويقال لولم تكن رومة لكانت قرطاجنة اول مدن
الارض ولولا اسكندرية لكانت قرطاجنة ثاني مدينة من مدن الدنيا فانها كانت
حسنة الوضع بوجودها بين بوتغاز جبل طارق بالاندلس وبوتغاز القسطنطينية
وبهذا كانت مركز التجارة وقد كان اهلها سبعة مائة الف نفس ارباب صنائع وقنون
خصوصا علم الزراعة وركوب البحار وكانت سائر مدن افريقية تحت حكم اهل
قرطاجنة وكان لها ايضا تحت يدها جزيرة سردينيا وجزيرة تارمايورقة ومينرقة وغيرها
وكان القرطاجيون اعداء الرومانيين للعاصرة في التمدن فكانت بينهم دائما
المساحنة المؤدية للخروب فكانت قرطاجنة غالية في اكثر الاوقات لمدينة رومة
ولكنها كانت ايضا مغلوبة اكثر من كونها غالبة وانتهى الامر بان اهل رومة خربوا
بالكلية مدينة قرطاجنة سنة الف وتسعة واربعين من الميلاد وهذا ما يعاب به ارباب
التسلط على الرومانيين ثم بنوا في ثلثها بعد مدة مدينة اخرى وسموها ايضا
قرطاجنة ولم تشتهر الا في زمن الملك اغسطوس قيصر الرومانيين حتى صارت ثاني

مدينة في العظم من مدن مملكتهم وبقيت الى صدر الاسلام ثم هدمت حتى لم يبق لها
الان اثر وكان دين اهلها مثل الصوريين فكانوا صابئين

قروي

بكسر القاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة بعدها متنة فحسية القليم ببلاد
السودان بقرب بلاد القلانة

قراق او قرق

بضم القاف ام يحكمون الحرب ويميلون اليه بمحدود بلاد الموسق وبلاد
وبلاد التار الصغيرة على شمال بلاد العمانية لغتهم مركبة

قلقوطة

بفتح القاف وسكون اللام وكسر هاء وضم القاف وبها واسا كنة فطاهر مهمة
وتسمى ايضا قلعة وليام بكسر الواو ومع تشديد اللام المكسورة تبعدها بمسنة
تحتية فالقليم مدينة كبيرة من مدن الهند كانت من منماية سنة قريه والان
دار مملكة بنغالة وسقرا الحاصم الاكبر الانكليزي الرئيس على البلاد الانكليزية
الهندية وبها محكمة انكليزية ودوان مشورة للغات الشرقية وهذه المدينة
منقسمة قسمين احدهما متسخ الحارات وردى البيوت وارضة واطية والقسم
الثاني ظريف جدا واهل المدينة سبعماية الف نفس وبقربها لوطيطصلت
واجام وغابلت وقطرها درى الهوا وما وهما ملح وهي في اثنين وعشرين درجة
واربعة وثلاثين دقيقة من العرض الشمال وفي ستة وثمانين درجة وثمانين دقائق
من الطول الشرقي من مدينة باريس

قلقوطة راجع كني كني

قراقية

بفتح القاف فواو بعدها الف وسكون القاف والثانية وكسر الراء طاهر فحسية فرقة

من نصارى الانكليز

وقسيا

بضم القاف الاولى وكسر الثانية وسكون السين المهملة اسم لكثرة المولد يوم
الولادة بجزرة مالطة

قطار ويقال قيثار

المن الات الموسيقى قابل الطنبور

قيقرن او قيقرو

بفتح القافين بينهما مشاة تحتية وبضم الراء خطيب شهير عند الرومانيين
يضرب به المثل في الفصاحة مثل القس ابن ساعدة او سحبان عند العرب الا انه
كانت اغلب فصاحته وخطابته في السياسات وله نحو مائة سنة وسبعة قبل
ظهور عيسى عليه السلام فتعلم على فلاسفة مدينة رومة ثم ذهب الى مدينة اثينا
وهي مدينة حكماء اليونان ومكت فيها نحو سنتين ليصور معارف كبارها والواقع انه
كان مثلهم وكانه لم يكن تليذهم في الخطابة فقد ارتقى الى اعلى مراتب المملكة
فحكيم جزيرة صقلية وعمره احدى ثلاثون سنة كانت هذه الجزيرة مخزنا تستمد منها
رومة ما تحتاج اليه فكان يبعث الى رومة وقت القحط ما تحتاجه من غير ان يزار
بصقلية وكان يدبر صقلية مع غاية العدل ثم بعد ذلك صار اول قنصل مع انطونيوس
ومدة حكمه اظهر امورا نافعة لوطنه ولهذا كان بلقب ابا الوطن ولكثرة
جدة واجتهاده لقبه ايضا عساكره امپراطور يعنى سلطان العساكر وكبيرها فاصل
امپراطور سر عسكر او قائد الجيوش ثم غلب عند الافرنج على سلطان السلاطين
مات قتيلا قبل الميلاد بثلاثة واربعين سنة وقد شهد له بعض معلمين بالفصاحة
حيث قال له اني لا آسف على اليونان حيث لم يسبق لهم من الفاعل والمأثر الا
الفصاحة فانت تسلب فخرهم حيث تتعلمها الى بلاد الرومانيين وروما بعض
الناس بانه دعى لا يعرف ابوه وسأله من ابوك فاجابه بقوله ان جواب هذا السؤال

ان امك

ان املك صيرت جواب السؤال صعبا كفى بذلك عن كون ام السائل بغيا تضع
عند ذكرها الانساب وجي له بانسان منهم بانه سم احد اثاره في فطيرة اطعمها
له فغضب المتهم بذلك وجعل يسبي الادب على فيقرون فقال له اكثر من ذلك وقل
ما شئت فان امر فطيرتك اعظم

حرف الكاف

كاريته او كترية

بكاف بهذا الف او بدون الف فنساء ساكنة فراه مكسورة لسم لزوجة بطرس
الاكبر قيصر الموسقوية بعد موته تقلدت سلطنة الموسقوا حدثت امورا كثيرة
وصنعت قوانين باقية على العمل بها الى الان عندهم منها انها ابطلت القتل ولوعلى
القائل وقد تمت اغلب ما كان نوازم زوجها بطرس الاول واختطفته المنية
قبل فعله راجع بطرس

كالميل

يعنى الكلاب اسم طائفة من امر يكة متوحشة تأكل الادميين

كتالونيا

اسم لاقليم من بلاد اسبانيا عامر زاهر اهله نحو تسعمائة الف نفس وهو منفصل
عن فرانساجبل البرنات جهة الشمال ومحدود جهة الجنوب والشرق بالبحر
الابيض الرومي وجهة الغرب باقليم بلنسية واهلها ارباب شجاعة وفطانة وقطره
طيب الهواء وقاعدته مدينة برشلونة

كترية راجع كاريته

كرته

سم لقطعة ورقة غليظة ويطلق عند الافرنج على ورق اللعب المسمى ورق الفراء
ويقال عندهم ايضا على ورقة يطبع فيها الانسان اسمه ويعطيها لمن يريد ان يعرفه

ليسأل عنه وينضمها في بيت صاحبه اذا ذهب اليه ليزوره فلم يجد مليعاً سيد
البيت بالزائر حتى لا يخيب سعيه وفي اول السنة الافرنجية تنزل اور القرونساوية
بهذه الاوراق لتنوب عن الاجسام وتطلق الكرنفة عندهم ايضا على خرطبة
الجغرافيا

كرولير لوكرولياره

بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال وسكون اللام وفتح المثناة التحتية بعدها
الف او مثناة فتحية ساكنة جبال باميركة الجنوبية تسمى اندرة راجع هذه
الكلمة

كرس

بضم الكاف وسكون الراء اسم عند القرونساوية لجزيرة قرسقة التي في حكمهم
الان وهذه من جزائر الجزر الابيض التي فكت بالاسلام سابقاً ثم تغلب عليها
النصارى

كرناول

بفتح الكاف وسكون الراء اسم لايام خلاعة عند الافرنج تسمى عند النصارى ايام
الرقاع او الكزيرة وهي ايام جنون ومجون وسخزية في فرانس تلبس الرجال مدتها
زى النساء وبالعكس وكل انسان يتشكل بالشكل الذي يهيمه حتى ان نساء الامراء
ربما يلبسن مثل نساء الهنود او غيرهم مثلاً وبالجملة فهي ايام سماح واطلاق

كروات

بضم الكاف وسكون الراء اقليم في حكم النمسا يجاور بلاد الدولة العثمانية

كرنرة راجع كرنناول

كستور

بفتح الكاف وسكون المهملة وضم المشناة الفوقية بغدها واوسا كنة فراء اسم
لحيوان يشبه الكلب واسم لفرقة من بلاد امريكة

كفرية

بضم الكاف وفتحها ويقال لها عند الافرنج كفرية براتين والمراد بلاد الكفرة
وهي ولاية في جنوب افريقية جهة اقليم زنجبار وهي كثيرة الجبال وبها الرمال
المخلوطة بالتبر والذهب فيها كثير مفرط وبها ايضا معدن الحديد كذلك وغابات
واجام متسعة ومراع عظيمة ووديان خصبة تخرج بها الذرة والدخن والارز
والبقول واهلها سودان ولكنهم احسن صورة باقى الزنوج وارباب قناعة وبشاشة
ونشاط وخفة يميلون الى الصيد ويتبعون الفيلة والجواميس الوحشية والظبا
بسرعة عجيبه وليس لهم في صيدهم سلاح الا الرماح وهم شعبان الانهم يعيشون
غالبا في حالة صلح ووافق مع من جاورهم من الامم وبعض السواحين يمدحهم
بالكرم يشتغلون اصالة بتربية المواشى ويزرعون الارض ولهم ميل الى
الصناعات وان كانت عقولهم ضيقة ولا يعرفون الالهية الا معرفة ناقصة وليس
لهم عباد ولا امناء لدينهم ولذلك سمو كفرة وفي بعض الكتب ان ولاية الكفرة
تسمى ايضا اقليم بربرة

كلمبيا

بضم الكاف واللام وسكون الميم وكسر الموحدة هشة فتحبة بغدها الفاء وقد
تبدل الميم نونا بجمهورية مستعدينة تيلادامريكة الجنوبية تمتد من جهة من بحر
القرايب الى حدود بروهنر الامرونة والنهر الاسود ومن جهتها الاخرى من
البحر المحيط الغربى الى البحر المحيط الاكبر واهلها نحو ثلاثة ملايين ونصف
ومديتها يقال لها بغوتا بالموحدة وضم الغين المجتمعة مدينة عظيمة عامرة اهلها نحو
ثلاثين الف نفس وهي مقر حكم الجمهورية

كلموك او قلموق

بفتح الكاف او القاف وسكون اللام راجع كيمائية
كمجتقا * او كمشتكا * او كمجطقا

بفتح الكاف او القاف وسكون الميم وفتح الجيم المعطشة او الشين وبسكون المنشاة
الفوقية او الطاء المهملة آخره كاف او قاف جزيرة متصلة بالارض يبلدا سياتحت
حكم الموسقو والنسبة اليها كمسطدال راجع سبير

كمسطدال * راجع لمجتقه
كنك

بفتح الكاف وسكون النون اكبر انهار الهند يقسم الهند الى قسمين ويصب
في البحر المحيط الهندي في خليج بنكالة

كوة

معناها بالفارسية جبل فيقال كوة قاف بمعنى جبل قاف وهو جبل الجراكسة
وقد حرف الافريج كوة قاف بلغتهم فقالوا كوة قاف راجع قاف

كويريل كويريل

بكسر الراء جزائر نحو خمسة وعشرين جزيرة في الشمال الشرقي من اسيا جهة كمجتقا
في بحر يقال له بحر اوشتسك بكسر الشين المعجمة وسكون المنشاة الفوقية وكسر
السين واكثر هذه الجزائر ذات صنور وجبال معتادة وانارية وغير عامرة وهي
مستمرة الضباب قليلة الاشجار والاشخاب ولكن بها معادن الذهب والكبريت
والنشادر وبها حيوان الدب والثعلب على اختلاف الوانها واصل اهلها
قباح المنظر صغار القامة خفاف المشي السريع يصلحون للعدو وسكون الدال
اي الجري ارباب كرم نفس يميلون الى الراحة يحل عندهم تعدد الزوجات وهم
ما بين عبدة اصنام او نصارى يعيشون من صيد البر والبحر

كرشعين

كوشنصين

بعض الحاف وكسر الشين المجهة وسكون النون جيزة متصلة بالارض وملكه
بحر يقويه بلاد اسيا وعبدا اهلها غير محقق ويمكن معرفته بكثرة المساكن
الموجودة دائما عندهم وهم نحو مائة وستين الف نفس منهم اربعون الف
متعلون على ترتيب تعليم العسكرية وارض هذه البلاد مسطوحه في الغالب
يخرج منها الذرة والفلل والشاي والقطن والنيلة والحرير وصمغ الك والنيلة
الحضرم خشب الورود والابنوس والصندل وغير ذلك وبها معادن الذهب والفضة
والحديد كبيرها لقب سلطانا اوقصر او هو مطلق التصرف في رعيته فاعلى
مختيارهم على دين الصينيين واهلها اصل من نشاط وجماعة رند ككاملونهم
زرتشتي ونساقوم معظمهم عندهم ولهم بين رفق وبعض سفن هذه البلاد
معروفة على منوال السفن الافريق

كوشمينا راجع كلبيا

كشماكية

اهم ارباب حروب وشتم من بلاد اسيا في بلاد التتار الكبرى بين نهر الاثل ونهر اورال
الى حد بحر الخزر وهم منقسمون الى عدة قبائل كل قبيلة ذات تدريس يقال له خان
والخان الاكبر دفع الميرى لسلطان الصين وهم يعيشون في الخيام وتبصرون مع اهل
الموسقو ومنهم ستة الاف يخدمون في جيش الموسقو ومن جله العساكر الخفافة
يفتقدون بطور الخيل والبساتين ومع كونهم ارباب كرم وسفاهة هم ارباب حيل
ومكر ووساخة يميلون الى اللهو واللعب خصوصا لعب الشطرنج سفاهة غليظة
وآذانهم كبيرة ومعهم دقيق وبصرهم حاد يتكلمون باللسان المغولي وملتزم تسمى
ملاة اللسان وترد منهم من الخيل والغنم وهم مشهورون الان باسم الكملوك والقلوق
او الكلموخ

حرف اللام

لأونيالا بلنند * يسكن الباء في الثاني

اقليم كبير في شمال اوروبايين البحر المتجد وبلاذ نرويج واسوج وروسيا الهله نحو
ستين الف نفس ولاونيا اقليم يتقسم عدة اقسام لاونيالا الموسقوية ولاونيالا
الاسوجية وغير ذلك وارضها شديدة البرودة كثيرة الجبال والبرلذ والسهول
المرملة والغابات وفي جزئها الشمالي يكون اطول الليالي ثلاثة اشهر في الشتاء وطول
التيار ثلاثة في ايام الصيف وليس لها ربيع ولا خريف كثيرة الامطار في الصيف
مستورة بالتلوج المستمرة في الشتاء ومع ذلك فهي في العادة ممتعة السماء طيبة
الهواء تنضج فيها الزهور والحبوب في شهر ونصف جيدة المرى شجينة المواشي
وحيواتها الاصلية هي الدبة والذئب ونحوها والحيوانات النافعة فيها هي
حيوانات شبيهة بقر الوحش تسمى حيوانات الزينة فان اهل هذه البلاد يأكلون
لحومها والبانها ويحملون عليها ويركبونها لركضوا بها على الثلوج مع سرعة عجيبه
وفي جبها معادن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والبلور والمغناطيس
والزيتى واهلها يقال لهم اللايون ويقال لهم ايضا سهملاظة يفتح السنين وسكون
الهاء وكسر الميم وطول الانسان منهم لا يزيد عن اربعة اقدام ونصف وهم ارباب
وجوه سمر ذابله ومعدات عريضة وبطون صغيرة والتخاذ دقيقة وارجل كذلك
ورؤس غليظة وجباه عريضة وعيون زرقاء ثائرة والوقوف قصيرة فطسا وشعور سودا
قصيرة خشنة وهم كثير والغضب والحسونة والكسل والاهام يعيشون
من غير طب ولا طبيب يغمرون اعمارا طويلة لا يعرفون لبس القمصان البيضاء
ولا غيرها من الخوايج البيضاء كالالبسة والصدريات وانما يلبسون جلود الحيوانات
او الاقشاة الغليظة تدخرون سحق السمل اليابس ينقلون بمساكنهم ومواشيهم
كلما فرغ من علمهم ليذهبوا الى مري اخر وهكذا يتعلقون بارضهم بسبب انهم
يعيشون بها احرار اسائين وان كانوا قادين فيها لانواع الرفاهية والراحة
الموجودة في العمران فلا يرضون بالمعيشة في بلدة اخرى وكذلك ابقارهم الوحشية
السابقة لا يمكن ان تغل في ارض غريبة ولغتهم لها بعض تعلق بلغة الكيماكية

يتجرون في الاسماك والابقار

لاغوس

نهر سيلاد غينا الشمالية وهو حد ساحل الرقيق وبها ايضا جون يقال له جون
لاغوس وبجهة نهر لاغوس بلاد يقال لها بلاد لاغوس وتطلق لاغوس ايضا
اسماء لعذمدن

لاهوت اولوات

بضم الهاء والواو جزا رب البحر المغيد الشمالى اهلها يضطادون السمك ليفتدوا به
ويلبسوا جلوده

له اولونيا

اقليم من اقاليم اوربا ومن ولاياتها الشهيرة كانت سابقا مملكة مستقلة انتخاية
يختار ملوكها اعيان البلاد ثم اقتسمها الموسقو والبروسيا والنمسا وصارت الان
في ايديهم ومعظمها مع الموسقو لانها لها احكام وقوانين خاصتها غير احكام
سلطنة الموسقو وانما انقسمت هذه الولاية بين الملوك الاربعة لانها موضوعة بين
همالكهم وهي متسعة اتساعا عظيما لانها مشحونة بالغابات وبها محال عظيمة من غير
اهل واهل جميع ولاية له نحو ثمانية ملايين ومديناتها اصلية تسمى ورشا وبفتح الواو
وسكون الراء فشين مجبة بعدها الف فواوسا كنة هي محل اقامة نائب ملك الموسقو
واهلها اربعة طوائف الاكبر والقسيسون واولاد البلد والفلاحون وكان
للاكبر بها خصوصيات كاللترمين والان قل بها ذلك وبطل فيها الاستعباد

ليونييا

بكسر اللام اقليم من اقاليم الروسية يلا داوربا اهله ستمائة الف نفس وارضه سهل
يخترقها برلك و اجام وغابات فيها حيوانات الصيد يخرج باقليمها القمح والهرطمان
والشعير والعب والسكران والمرعى العظيمة وقاعدتها يقال لها ريفا بكسر الراء
بعدها مشاة تحتية ففين مجبة بعدها الف

ليكورنية تضم الكاف راجع ليكورنية

ليكورنية

اسم لعدّة من العطاء اليونانيّ أشهرهم ليكورنية صاحب الاحكام والقوانين
التي ايصا عند اليونان ليكورنية المشرع كان يوم ملك سبرطة يلا ديمورة وكان
له اخ تولى المملكة بعده ايه ثم مات فتولى ليكورنية المملكة عدة ايام ثم خلفها على
بعض اقاربه وهجر وطنه وذهب الى جزيرة كريت ليتعلم فيها اخلاق الامم وعوائدهم
ثم ذهب ايضا الى بلاد اسيا ثم رحل منها الى بلاد مصر فتعلم اداب الامم وعلمومهم
فلما رجع من سياحته اعطى لاهل بلاده احكاما وشرائع اعطيا طيبة شهيرة عنده
اليونان واعظم مارتبه يلا ديه اقامة المشورة التي تخفف حكم الملك وتجعله غير
فاعل مختار وتكون سببا لسلامة الدولة من فساد الخبثية وكيفية مشورته انما
كانت مرتبة من ثمانية وعشرين شخصا ثم بعد موته بمائة وثلاثين سنة قويت
اهل المشورة وصارت مختارة فاحب اهل سبرطة ان يقيدوها فبرئوا الهاقضات
بمحتنوها وياشرونها فكانت هؤلاء القضاة نحو خمسة منصبهم يستمر سنة واحدة
وكانوا ينتخبون من الرعية فكانوا يشبه بمحكمات الرعية المنصوبة عند الرومان
راجع رومس فكان برخص لهم القبض على الملوك والامر بحبسهم وحكمهم
ثم اراد هذا الملك الذي احدث عند اليونان نصب القضاة يحكمون على اهل
المشورة لما وجهته زوجته على ذلك قائلة له انك تجعل لاولادك منصب المملكة
اضيق محاورته انت من ابائك اجاب الله ليس الامر كما تفنين وانما انا اترك المملكة
لهم امكن وانما اخذتها من سلفي لانها نصب هؤلاء القضاة نصير مستمرة
مشيرة ثم نايكورنية كما يمدح بنصب مجلس المشورة يمدح ايضا ابانه قسم الارض
بين اهل مملكته لادفع الغيرة والشبهة وتلازلد ائمن وهما اعلانه قروء تشد القضاة
وعما فعله ايضا من المحامد انه قطع يلا ديمورة قراخلوة والجبلين والريسة الطاهرة
فيمر في اقامة مجالس عامة للكل واولم تجرد هاسن للزينة فامر ان جميع اهل
البلاد يكون مصافى هذه المجالس من طعام ولحد ومن اكل منهم في بيته لانه

جميع الناس على ذلك فهذا ايضا صلح شهوات انفس اهل بلاده وما يترتب عليها
وكيفية مجامع الطعام ان كل مائدة عليها خمسة عشر نفسا ولا يقبل الانسان
في مجلس الاكل الا برضاء الجمعية بذلك وكل شخص يدفع في الشهر مدامن
الدقيق وعدة ارطال من النبيذ وبعض معاملته لتجهيز الطعام ومن القانون انه
لا بد من حضور الانسان على المائدة ولا يجوز التخلف عنها اذ حتى ان ملكا من
ملوك اليونان يقال له اجيس لما رجع منصورا مؤيدا من بعض الغزوات واراد
التخلف عن الاكل في المحفل عوقب على ذلك ولم يقره احد ابد او كافوا قانون الى
المائدة بصغارهم كان المائدة مكتب الاداب والقناعة ليعتاد الصغار على
سماع الاسرار وكنتمها فتى دخل الصغير الى محل الاكل اشار انسان باصبعه
الى باب المحل قائلا لا تشئ مما يقال هنا يتجاوز الى هناك ويخرج من هذا الباب
وعما اهتم به ايضا ليكورنية تربية الاطفال واحسان ادبهم الا انه تجاوز في ذلك
الحسد فكان اذا ولد الصغير نظره الشيوخ ان كان صحيح الخلقه اولا فان كان صحيح
الخلقه قوى البنية امره وبارضاعه والا بان كان سيئ التركيب تخفيفا ضعيف
البنية امره واجمته ثم ان من امره وبارضاعه هو فوه على عدم التضرب بشئ مثل الحرق
والبرد وعدم الغضب وسأمة النفس من المأكل والمشرب وعدم الخوف من الحال
المظلمة وعدم البكاء جميع الاولاد عندهم كانوا يعيشون في محل مشترك ويستغلون
بتعليم واحد فكان تاديبهم مخصصا في تعليم الطاعة للاحكام والشرائع واغلب
آدابهم الحروب لان ليكورنية كان لا يرضى بدخول العلوم والفنون ببلاده وكان
من قوانينه الحربية ان الانسان امانا ان يكسب النصر في الحرب او يقتل فيه
ومن جملة محامدا احكامه ايضا احترام الشيوخ حتى قال بعضهم ان الشيوخ
ليس لها محل تلذذ فيه مثل ملكة سبرطة قالوا الحل الشيوخ بها وبالجملة فمع جودة
احكامه فقد كان بها آثارا الحسنة والبربرية فكيف لا تربية البنات بها
مهمله واداب الحياه غير محفوظة وسبب ذلك عدم التدوين وظل اعتبار العلوم
والمعارف فانها هي السبب الذي يترتب عليه تهذيب الاخلاق والاداب وحسن
التدوين والعمران واصلاح القلب وكال النفس ولهذا كانت طباع اهل سبرطة

قاسية مؤسسية على الجبر فخرنا الله دين الاسلام وطرق العلوم خيرا

حرف الميم مارسميال

بم بعد ما الف فراهسا كنة فسين مكسورة شاعر شهير عند الرومانين ولد ببلاد
ايسبانيا وجاء الى رومة وعمره عشرون سنة واشتهر في هذه المدينة مات سنة مائة
من الميلاد

مايرقة او ما يورقة

جزيرة من جزائر بليلارة بفتح الموحدة وسكون اللام بقرب ايسبانيا بالبحر الابيض
وهي تحت حكم الايسبانيين واهل مايرقة نحو مائة وستة وثلاثين الف نفس
يكتنفها في جميع جهاتها سلاسل جبال وهي كثيرة الزيتون والعنب والقمح الجيد
ولولا رايحها العواصف المضرة لكانت اطرف البلاد ومع خلوها من الانهر
فها عيون كثيرة وابار وقاعدتها مدينة تسمى بلما بفتح الباء وسكون اللام مدينة
حصينة ميناء على البحر الابيض ذات مبانى عظيمة اهلها ثلاثون الف نفس فتح
جزيرة مايرقة بالاسلام في ايام فتح بلاد الاندلس به

ماينوت

بم بعد ما الف اوبدون الف فثناة تحتية ساكنة طائفة قطاع طريق ببلاد الاروام
كانت لهم صارية عسكرية رئيسة عليهم

ماغشتاد

وتسمى ايضا مدغاسقه هي جزيرة عظيمة من جزائر بحر الهند على الساحل الشرقى
من افريقية منفصلة عنه ببوغاز يسمى خليج موزينيق راجع هذه الكلمة جعل
بعضهم اهل هذه الجزيرة مليونا وثمانية الف نفس وبعض اخر من الصواحين
جعلها اربع ملايين واهلها عرب وسود ومختلطون فباختلاف اللون يعرف

خبس اهلها ودينهم الاسلام وفيهم اليهود وسكان السواحل اصحاب بنية حسنة
 الخلقه وفطانه واتقام من عدوهم وبشاشة قلوبهم خالية عن الشواغل يميلون الى
 الشهوات فاعظم حظههم هو النوم والرقص والغنا يحسنون العشرة مع ازواجهم
 ويحترمونها والعلوم والقنون ضعيفة عندهم غير انهم يعرفون الكتابة وصناعة
 الورق يحبون اكل طير كالفاس وغالب انهارهم كثيرة الاسماك ولكن بها
 كثير من التماسيح والاسماك ذات السموم فاذا ارادوا تجريب السمك هل به سم او لا
 وضعوا تحت لسان السمكة قطعة فضة فاذا فقدت الفضة لونها الاصلى واسودت
 علموا ان من يأكل منها يحصل له الاذى وبها ايضا يعمل عظمة زينة الجهل منها
 في القالب ثمانية رطل فرنساوى وبها القغم الجيدة الصوف وليس بها معز ولا بيل
 ولا اسود ولا غمور وارضاها كثيرة البركة خصبة طريفة بها قطعة جيدة الحراثة كثيرة
 النخيل واشجار الصباغة والابنوس وغيره وفي وسطها جبل عظيم ومملوها
 ينتخب من اعيان اهلها وللأعيان بها خصوصيات يمتازون بها عن الباقي منها انه
 لا يمكن ان يخرج قصاب الا منهم فالقصابة عندهم حرفة شريفة مستقورا جاع موسقو

مرسيليا

احد امينات فرانس التجارية موضوعة على البحر الابيض الرومى وهي اعظم مدن
 فرانس الجنوبية غناء ومتميز او مر ساها من اعظم مراسى البحر الابيض الرومى
 واهلها نحو مائة وعشرين الفا وهي مركز تجارة الفرنساوية مع البلاد المشرقية

مغل * مغول

بضم الميم امة اشهر ام التتار كانوا اصحاب دولة مستقلة وغالب ما بقى منهم داخل في
 حكم ما جاورهم من الممالك فالتتار الذينهم بشمال بلاد آسيا وبغيرها تحت حكم
 دولة الموسقو وتار شرق بلاد آسيا تحت حكم سلطان الصين وتار جنوب آسيا
 يدفعون الميرى لبعض سلاطين وفي داخل بلاد آسيا يوجد منهم ام مستقلون بحكم
 بلادهم واغلبهم هم رحالون زوالون وجاهلهم غير معروف معرفة تامة للاخرين وقد
 خرج من امة المغول ملوك اصحاب حرايات وانتصروا وملكوا البلاد كالسلطان

مقدونيا

لقليم من اقاليم اوروبابين ارض اليونان وبسلادروم ايلي كانت سابقا مملكة من
الممالك الشهيرة والان تسمى ولاية فليب وفليب اوفليبوش هو ابو اسكندر الاكبر
ولنذكر لك هنا نبذة من تاريخه وان كان ليس هذا محلها ولكن المقصود انما هو
نفع الطالب وهي مرتبة على مقالتين المقالة الاولى من ابتداء مملكته الى واقعة اربل
المقالة الثانية في خاتمة ولايته *

المادة الاولى من المقالة الاولى في مناقب اسكندر * كان بلوح على وجهه وهو شاب
بشائر الخير العليم وقد تعلم من ابيه ومن ارسطو جميع ماله دخل في رياضة ذهنه
فسطعت بعد قليل من الزمان شمس رغبته للمفاخر العسكرية وكان مولعا بقراءة
كتاب نصرة تروا راجع هذه الكلمة لما ان هذا الكتاب مشحون بغزوات السالفين
من فحول الرجال وطالما شوهد تنفسه الصعدا غيره مرة حين ما اخبر ان ابيه فليبوش
اتصرف في واقعة من الوقائع فاثلا لبعض ندمائه ها هو ابي قد تقلب على جميع البلاد
بسيغه وما ابقى اسنق الا اليسير منها وبينما هو يتحدث ذات يوم مع رسل من طرف
ملك الفرس واذا هو لم يسألهم عن زينة بلادهم ولا لذاتها بل يتحدث معهم في
مسافة الامكنة وقوة الملوك وكيفية سياساتهم وسلوكهم فتعجبوا غاية العجب وقال
بعضهم لبعض ان هذا الامير لعظيم وامام ملكا فغنى ثم ان الشجاعة وحب الرياسة
والسياسة والتلذذ بذوق اتحام العظام والاضطراب كانت تترأى في طبعه حتى انه
امتاز واشتهر غير مرة تحت لوا ابيه وفي حداثة سنه وهو ابن عشرين سنة حين
خلف اياه على الملك فكان جديرا بالقائه العرب والهيبة في قلوب الامم

المادة الثانية فيما قام بادل اتينا يعني مدينة الحكماء عند موت فليبوش لما بشروا
بموته حصل لهم من جهلهم غاية المسيرة وفرحوا بذلك وربما اعطوا القتلة تاجا
علامة على الفخار ثم قاموا على اسكندر وظنوا ان مملكته مشرفة على الخراب
وانهم بمجرد موت ابيه يتخلصون من تسلط اسكندر عليهم فاشهروا السلاح

للمادة الثالثة في انتصاره على اعدائه لما حلف اهل مقدونيا من عسكانيين هؤلاء
 الامم اشاروا على اسكندر ان يسلك معهم سبيل الصلح ويصلحهم بالفرق والمين
 وقالوا له انك شلب لا قدرة لك عليهم ولكن لما احس بقوته صم على تشييت شمل
 هؤلاء الاخصام فاقتص منهم على خروجهم عن الطاعة حتى ان من اظهر منهم
 له الهداوة اخذه الرعب وخاف وولى مدبراً وتركته فلذلك قيل **بككم** من
 شجاع بالكلام **جبان** عند اقدام **هذه** الوقائع جعلت شهرة اسكندرية القوة
 والبطش كشهر قايه ثم انه جمع مجلساً في مدينة قورنث وخصر فيه رؤساء اليونان
 واظهر لهم نيته على فتح بلاد فارس ودعاهم ان يقيموا رئيس هذه المغزوة فقبلوا
 وهتفوا على ذلك

المادة الرابعة في الاستعداد لفتح بلاد فارس وغيرها من بلاد اسيا التي كانت تحت
 ملكة الفرس لثنتين على اسكندر ان تجهز لهذه المغزوة الى ان لا يتزوج فراراً
 من ضياع الزمن ثم بذل جميع ما عنده من الاموال في الانعام على كبار عسكره
 فقيل له اى شيء اعدته للانطلاق على نفسك فقال المرجاء المصالح واناب عنه في حفظ
 مقدونيا فخصص له انطباطير وركب له ثلاثة عشر الف رجل واستعصب في
 جيشه خمسة وثلاثين الف مقاتل لا غير لكنهم شجعان تحت طاعة ضباط مجربين
 للوقائع فتوجهوا ليس معهم الاموال الا اليسير ومن النخار الا اهبه شهر ووقفا
 منه بقوته وسعده وضعف اعدائه

المادة الخامسة كانت ملكة الفرس حينئذ قد اشرقت على الخراب لان انصاعها
 مع قبح سياستها واسترقاقها للام وظلم ملوكها كل ذلك كان موجبا لخرايبها
 وايضا اعمالها ابلها اليعدهم عن دار المملكة كادوا يكونون ملوكاً مستقلين وكان
 ديوانها منبعا للفتن والشور ولما توجه اسكندر بجهته للفرس كان دارا ملكا بها
 الملقب بالسادسة ان اسكندر عبر نهر تركد فلقاه اعدائه فانهزموا وولوا مدبرين
 وهذا الاقتحام وان كان خطراً في ذاته الا ان اسكندر رأى انه لا بد منه في تهيب
 اعدائه بخلافه وكان بالظفر على اعدائه

المادة السادسة في اشارة بعض كبار الفرس على دارا ليه اشارة على دارا شخص يقال

له منون بلان يترك القتال ويخرب البلدان حتى يضطر اسكندر الى القوت فلا يجده
فلو واقع ولادة تركد على ذلك لكان حرب اسكندر بهود بالضرر على بلاد اليونانيين
ولكن دارالمريض بهذه النصيحة سم اشار منون ايضا على دارا ان ينقل القتال
في مقدونيا وهي مملكة اسكندر ليضطر الى الدفع عن مملكته فاجابه دارا الى ذلك
واقامه وكيفا في امضاء هذا الغرض ولكن هلك منون في محاصرة وكان سببا لنجاتهم
من هذا الواقعة

المادة الثامنة فيما وقع من اسكندر بعد ذلك تغلب اسكندر على اناضولى في قليل
من الزمن ومضى ببلاد قرمان حتى لا يمكن لاحد من الفرس ان يظهر عليهم *
المادة التاسعة في حال دارا وكيفية سلوكه قد اقبل دارا على الحرب ولكنه دخل
مضيقا لا يمكن فيه من غرضه مع اليونانيين مع انه كان الاولى له ان ينتظرهم في
سهل بعيد عن ذلك المضيق حيث يتأني له ان يضع جيشه نحوهم وضعا حسنا وقد
اداموا ثوقه برأيه ان لا يقبل نصيحة ناصح فانه تغلب في واقعة يقال لها واقعة نياس
يتشديد المتساة التحنية وهذا عرف ان جاعفيرا لا يحسن الطاعة والحروب هو
كالعبد بالنسبة الى جيش عظيم تحت امرهم اصحاب تدبير وضباط عظام
وذلك ان ثلاثين الفا من اليونانيين كانوا في جيش دارا بارزوا وحدهم عساكر
اسكندر وما نعوهم ولم يهربوا ولكن آل الامر الى ان دمرهم اسكندر وشتت شمل
باقي عساكر دارا

المادة العاشرة حسب دارا من الفضل انه قد ابدى شجاعته وبذل ما عنده وما انهزم
الا بعد موت الخيل التي كانت تقود ما كان يحارب عليه من العربات قيل
ان خسارته كانت مائة الف مقاتل وعشرة الاف مقاتل ومع ان اسكندر قد سبي
ام دارا وزوجته واولاده الا انه عاملهم بالمعروف

المادة الحادية عشر في ذهاب اسكندر الى الشام بعد واقعة المدينة المسماة نياس مضى
اسكندر الى الشام فاخذ اجد سوارى عسكره مدينة دمشق فوجد فيها خزائن
اموال دارا وكان دارا في هذه المدينة ما ينوف عن ثلثماية من النساء وعن اربعة
الاف من الخدم والحشم وكان جميع ذلك معد التزاهته وحظه فكان به من الغنائم

وسبق سبعة الاف دابة وهذا هو السبب في كبر ملوك فارس وجنهم
 المادة الثانية عشر لم يتبع اسكندر القرسة بل مضى الى مدينة صور ليستولى على
 ملكة البحر وليكون بقرب اليونانيين ليضبطهم حتى لا يقوموا فلما اقبل على صور
 مظهرا انه يريد ان يقرب فيها قربانا فقلق الصوريون ابوابهم عن دخوله فقهرهم
 على ذلك ولكن حيث ان صور مبنية في جزيرة ولا يمكنه فتحها بلا سفن عزم على
 ان يصل الجزيرة بالبر بطريق تجعلها سهلة الوصول وكان لا يقبله شيء ولكن قد كاد
 ان يتم عمله بقوة اجتهاده الا ان الصوريين كانوا يهدمون جانيا والامواج تهدم الاخر
 فكان يفيد البناء ولا تكمل همته ثم استغنى عن ذلك البناء بالسفن التي كانت
 تعطى اليها الى السواحل الشمالية خصوصا اهل صيدا فانه كان يها ملهم
 يجمعون فيه فحاصر الصوريين باجتهدوا وظهر كل من الفريقين السلاح واستعمل
 كل من الطرفين على خصمه سائر مكاييد الحرب وبعد مدة ستة اشهر من المطاردة فتح
 اسكندر مدينة صور عنوة واراد ان يذهب الى مدينة القدس ثم تأنى عن ذلك

المادة الثالثة عشر حاصر اسكندر مدينة غزة واخذها ولكن انتقم من اهلها على
 وجه صعب فقطع بالسيف عشرة الاف نفس وباع ما بقي حتى النساء والصغار
 وعلق محافظ غزة من عقبيه في جبل غربة وامر ان يطاف به حول المدينة حتى يموت
 المادة الرابعة عشر في ذهابه الى مصر لما انطلق الى مصر كان بها القرس
 مبغوضين لازدراهم عبادة المصريين فقرح به المصريون لينقذهم ولا جيل
 ترغيبهم في حكمه اغتفر لهم ان يتسكوا بشراعتهم وعوائدهم ثم اسس بزمصر
 مدينة اسكندرية فكانت من اعظم مدن الدنيا وبهذا يستدل على انه كان من
 الابطال لان الابنية النافعة في الانام الساطعة على عمر الايام تمنح المرمم الفخار
 بقدر ما تفيد الغزوات المخربة من الكراهة والبعدمه والفرار

المقالة الثانية المادة الاولى قديمت دارا الى اسكندر رسلا يعرضون عليه ابنته
 ليتزوج بها ويعطيه دارا معها عدة اقاليم جهة نهر الفرات وكانت الحكمة تأبى
 رد ذلك فرفض اسكندر هذه التقدمة ازدراء لها مريدا ان لا يأخذها الا اذا اعطاه
 ابوها جميع مملكته فغيش دارا فحوثا ثمانية الف رجل فمهر اسكندر نهرى الفرات

ودجله بلا مانع والتجم صفه بصف دارا في اربل فانتصر اسكندر ولم يخسر من
 الهنسا كرا الا الف نفس وماتين وخسر دارا ثلثماية الف رجل وهرب من قومه
 فقتلوه فانظر الى هذا الضائع الخمس الذي كان نصيب نادرة ملوك الهنم
 المادة الثانية في ارتقاء اسكندر بالاموال قد وجد اسكندر باسيا حين فتح امهات
 مدنها اموالا شتى با فاسدت قومه يعني اهل مقدونيا كما فاسدت من قبلهم
 من القرص حتى ان اسكندر لما ذاق طعم الاموال الذي هو صكك اليهم القتال
 عشاق الارض حتى ان المقدونيين لما راوه هجروهم ولبس كلابس ملوك الفرس
 اغتاطوا منه فخرزوا عليه الا انه عرف ذلك وقتل منهم واسكن القنينة ثم ذهب الى
 بلاد خراسان وقتل حاكمها وهو قاتل دانا ثم تخطب على بلاد التتار
 المادة الثالثة في فلاحه في غزوة الهند لما عزم اسكندر على جعل بلاد الهند رعية
 له سعى اليها فدخلها بعد اقتحام جميع الاخطار ونال بها بلوغ بعض الاوطار
 المادة الرابعة في عاقبة فتوح اسكندر قد اضطر به هذا اقتحام المشاق ان يرجع
 من حيث اتى اذ لم يمتثل قومه في تلك البلاد فلم يكن له غرة في سفره الى بلاد الهند
 الا اشقاء غلبه برؤية بعض الجزائر وقد صرح انه صك كان يتشوق الى الاطلاع على
 ما في قلوب الناس عند التحدث بتاريخه بعد موته وقد جعله حب الفخار على اقتحام
 الاخطار والفخار الحقيقي لا يكون الا في بقاء الشهرة وحسن الذكر
 المادة الخامسة في وفاته كانت وفاته بابل بسبب التخمرة وعمره ثلاثة وثلاثون سنة
 ولم يرض ان يعين من يخلفه بعد موته بل قال قد ابقيت الخلافة للأحق به لو اخبر
 له فسفل الدم في جنازه فكان الامر كما قال فانظر الى ملكة مقدونيا فانه قد
 دخل تحت قبضتها جميع ام الدنيا ويا قديم مقدونيا فانه قوله الشهيرة بانها منشأ ولي
 النعم الاكرم الذي خلف اسكندر في محاسنه وترك له مساويه فكان ما هداه اسكندر
 بمدينة الاسكندرية لانها بمقر حكومة دولته حرة

كمسيك او كمسيقي

بفتح الميم وسكون الكاف ويقال ايضا مسيكا بتشديد السين المكسورة وولاية من

ولابات امرىكة وتسمى ايسبانيا الجديدة اخذها الايسبانيول من يدا اهلها بعدة
مبات من العسا كروحين دخولهم بها كانت القنون قد تقدمت بها بعض تقدم
وكان بها نوع هين من التمدن والتحضرا لانها كانت فطيحة الديانة لان اهلها كانوا
يتقربون الى آلهتهم بذبح الادميين والى الان يوجد في مكسيك آثار تدل على تقدم
اهلها مثل الاهرام العظيمة البناء حتى ان بعض المستغلين بأثار القدماء ظن وان
كان هذا من قبيل الشذوذ ان اصل اهل امرىكة من قبائل من المصريين جاؤا اليها
في زمن الملك سيزستريس بكسر السين الاولى وضم الزاى وسكون السين الثانية
وكسر المثناة التحتية والراء هو هو ملك من ملوك مصر يسمى ايضا سيساق كان مولعا
بتوسيع حدود مملكة مصر ولم يكن احد من قبله من ملوك السويديس عبر البحر الاحمر
فجهز عمارة سفن فخورة بعمارة قلع وغلب على جميع الجزائر والمدن الموجودة في هذا
البحر وعلى سواجه وكان دائما منصورا فوصل ملكه الى بلاد الهند وصنع عمارة سفن
ثانية بالبحر الابيض الرومى وفتح الجزائر التى جوالى المورة واخذ جزيرة كريد وبلاد
اليونان ولم تكن ظهرت سفينة بلاد اليونان الاسفينته التى ركبها في ذهابه الى تلك
البلاد واخذ بلاد الشام التى على البحر الشامى ثم بعد ذلك اتبعه افنون الصلح فكان
تضعها لرعاياه اشد من تقع فتوحاته لانه صنع ترعا كبيرة لتجى الاراضى المستوية
من الضر السنوى المسبب عن فيضان النيل وحفر ترعا عديدة من مدينة منف
الى البحر المالح المعدة لتسهيل وسائط نقل الذخائر وغيرها حتى ان بعضهم زعم ان
هذا الملك هو اول من عزم على ان يوصل البحر الاحمر بالبحر الابيض بواسطة خليج
بينهما لتسهيل التجارات بين امم اوروبا وافريقية واسيا وذكروا بعضهم ان انا هذا الملك
لما نوى ان يجعل ابنه فاتحا عظيما جمع فى ديوانه جميع الاطفال المولودين فى يوم ولادته
فرباهم معه كترينته سواء بسواء وامر بتعريضهم جميعا من حداثته سنهم على الكد
وللتعب حتى لا ينشغل عليهم مكاره الحرب واخطاره وامر ايضا ان يتروا على شدة
الجرى مشاة وركابا فلما كبر ابنه بعثه ليغزو العرب فغزاهم ورجع منصورا له ويدا
ثم امره ان يغزو السودان وغيرهم من بلاد افريقية فادخل اقليم تحت حكم
ابيه فلما انتهت اليه مملكة مصر بموت ابيه نوى ان يفتح جميع بلاد الارض فاجتهد

في حسن معاملتهم وسلوله سبيل العدل معهم ولا زال يجهز مهميات الحرب
ويحضر جيوشا عظيمة يأخذها من البلاد ويجعلها تحت ايدى كبار الضباط
المتنازين بالتجربيات العسكرية فبلغت جنوده نحو ستمائة الف نفس مشاة
واربعة وعشرين الف نفس خيالة وسبعة وعشرين الف عربية حربية فشرع
يفوز والحبشة فانتصر عليهم ورتب عليهم الميرى فكان كل سنة قدرا معلوما من
الذهب وخشب الابنوس والعاج ثم ذهب الى سواحل البحر الا جرو جزائره ومد
ملكه في بلاد اسيا اعظم من ملك اسكندر الاكبر فان سيزنيس بريس دخل الى ماوراء
نهر الكنك ووصل الى البحر المحيط الاكبر ثم فتح ايضا بلاد اناطولى والتتار فكان
ملكه يمتد من نهر الكنك باسبانيا الى نهر طونة باور وباوكل ففتح قطر اشيد فيه
هنا كل وانارا تدل على نصرته فلذلك كان يوجد في عدة مواضع مكتوبا ما معناه
سيزنيس ملك الملوك وسيد السادات فتح هذه الارض بسلاحه انتهى فقد بذل
هذا الملك العظيم جهده فيما بقي به اسمه على عمر الايام ولم يمت الا بعد تميم المرام وروية
بلاد مصر في غاية الفسنا والفخر على سائر الممالك العظام ثم انه لم يفهم صراحتهم
كلام المورخين انه ذهب الى بلاد امريكة اصلا وانما لم يزل ذلك فانه اراد مجرد
القرص والتقدير فقطوبنى ذلك على وجود اهرام مثل اهرام مصر في الجملة ببلاد
مكسيك ثم ان دولة مكسيك هي دولة مستقلة الان وصانعة بجمهورية متعاهدة
محكومة بتدبير ان مشورة عمومية لا يباح فيها الا التعبد بالدين القانوني وقاعدتها
مدينة تسمى سنتاف بفتح السين فنون ساكنة قدام بعد ها الف فقاه واهل هذه
الولاية ستة ملايين

مكسيكو

بفتح الميم وسكون الكاف ومكسر السين وضم الكاف الثانية مدينة ببلاد
مكسيك اهلها مائة وستة وثلاثون الف نفس

ملبار

بفتح كل من الميم واللام اقليم عظيم ببلاد الهند ظريف كثير الانهار والمدن خصب
المزارع اهلها ما بين اسلام ونصارى وهنود وزنج ويسمى في كتب العربية اقليم
الميسارور بما قيل ايضا ببلاد القفل اوسواحل القفل وقد كان اهل الملبار سابقا
يحرقون موتاهم وزجة الرجل تحترق معه حية كما يصنع بباقي بلاد الهند والان
صارت هذه العادة بادرة

ملقا و ملوك

بفتح كل من الميم واللام جزيرة متصلة بالارض ببلاد اسيا في جنوب بلاد الصين
كانت سابقا تحت حكم ملك سيام والان في حكم الانكليز واهلها ارباب شجاعة
وخشونة وقطع طريق

ملوك

عدة جزائر بجزر الهند في حكم الفلنك وهي كثيرة البهارات والقرنفل وجوز الطيب
والسكر والبن والارز والاشجار المثمرة وبها معدن الذهب والفضة والنحاس وتسمى
ايضا جزائر العطر واهلها اسلام

ميتسكيو

بضم الميم وسكون النون وكسر التاء وسكون السين وكسر الكاف وضم الباء
بعد ها واوا اسم مؤلف عظيم في السياسات والفلسفة من مشاهير الفرنسيين الق
كتابا وسمما به روح الشرائع والتم ايضا كتابا آخر وسمما به المراسلات الفارسية
فروح الشرائع مشتمل على احكام جميع الامم واصول ادابهم وقوانينهم واسبابها
ومسبباتها او المراسلات الفارسية فانها شبه ميزان يشع فيه على عوائد المشاركة
وللغاربة ليظلمهم مذام كل ومحمد موله ~~كتاب~~ كتاب آخر يسمى سبب عظم دولة
الرومانيين وانقراضها يذكر فيه دولة الرومانيين من منشأهم الى اخرها بمقتضى
جوانين السياسات فوجود مثل هذا الخير في الملة الفرنسية مما مدح به بين اقربائها
من الامم الافريقية

مهرات

يفتح الميم وسكون الهاء ام من بلاد الهند لم يمكن دخولهم تحت طاعة الاسلام
اصلا وكان لهؤلاء الامم في الزمن السالف من العساكر نحو ما بقى القفار فارس فلهمنا
لم ينتصر عليهم من حاربهم من ملوك الاسلام او من عساكر الانكليز وفي سنة الف
ومائتين واربعه وثلاثين من الهجرة حاربهم الانكليز وتسلطوا عليهم واهل المهرات
نحو خمسة عشر مليوناً من الانفس

مولاوية

ويقال الاخوان المولاوية فرقة من فرق النصارى المتريين ببلاد الهند ومنهم
طائفة تسمى للمهر مونية اى المتولفين سائر مكسبهم لصندوق الشركة وهذه
الطائفة المهر مونية توجد ببلاد الاقاليم المتجمعة في قسم امريكة جميع ما يصرفونه
يخرجونه من صندوق الرولة على المساواة وهم تحت حكم الرهبان

موزينيق او موزينيك

بضم الميم وفتح الزاي وسكون النون او الميم مملكة تقسم افريقية على ساحل الذهب
اهلها سودان عبدة اوثان وملوكها مسلمون فيها ايضا المسلمون لكن لا بكثرة يدفعون
الميرى لامة البرتوقال وارضها خصبة وبها معادن الذهب والفضة وغيرهما وبها
ايضا غابات واجام واسعة وقبيلة وطباو خنازير وبقرو غنم غليظة الازنان وبين خربة
مداغشاز وبر افريقية خليج يسمى خليج موزينيق وعلى هذا الخليج مدينة عظيمة
ذات تجارة تسمى ايضا مدينة موزينيق دار هذه المملكة ومحط تجار العطريات
والاحجار النفيسة الذين يذهبون الى بلاد سفالة الذهب والى البحر الاحمر وهذه
المدينة تحت حكم البرتوقال واهلها عرب وسودان وافرنج

ميسار راجع طليار

مينرق

بكسر الميم وضم النون وسكون الراء جزيرة من جزائر اسبانيا بقرب مايرقه ذات
ميناء عظيمة تسمى ماهون بضم الهاء مطروقة بكثير من التجار

مينوت راجع ماينوت

حرف النون

نابلي او بولنية

مدينة قاعده مملكة تسمى بهذا الاسم ايضا واحدى مدن اوربيا لطيفة واعنى جميع
مدن ايطاليا مؤسسة على جبل يطل على البحر الابيض ومحصنة من جهة البحر
فقط بسور عظيم واهلها اربعماية الف واثني عشر الف نفس منهم ثلاثون الفا يقال
لهم لازارونية وهم طائفة لا مأوى لهم ولا سكن وانما ينالسون فى الطرق ويبيعون
نابلي من اطراف البيوت وقصورها ايضا عظيمة ولكنها لاتصل فى العظم الى درجة
قصور رومة وجنوز وهابرابى لطيفة واهرام حسنة ومحتفيات تأتى اليها المياه من
عيون بالجبل بواسطة مجارى شهيرة وحاراتها نظيفة مبلطة بحجر اسود مما تقذفه
جبال النار وهادى ان علوم جامع ومدتس علوم ومكاتب عسكرية وعدة مجالس
مشورة للعلماء مكتحانات ملكية وتربخانات وفريقات للحرير والجوخ والورق
وغير ذلك وهى كثيرة التجارة

نرويج * اذروبيج * اولويج

بضم النون وسكون الراء مملكة من ممالك اوربيا كانت سلبقا تحت حكم الدانيرقة
والان داخله فى حكم ملك اسوج وهى موضوعة بين بحر الشمال وبلاد روسيا
وبلاد اسوج وبعض آخر من بحر بلطق واهلها نحو مليون من الاتقس كثيرة
الجبال والصخور وقطرها بار جدا فى الجزء الشمالى الذى هو فى اغلب اوقاته
مشحون بالنواج وهو اواء معتدل فى الجزء الجنوبى حتى انه قد يشتد به الحر صيفا
وبين البذر والحصاد بها نحو ثلاثة اشهر الا عشرة ايام فيها شجر الصنوبر ونحوه وهو

اصل اموالهم وتجرون ايضا في الراتنج والالواح وقلوع المراكب والملح والسمك
الملح والسمن وشحم الشع والفرا والجلود وخيول نرويج صغيرة ولكنهم سريعة
السير قوية العزم واهلها شداد اقويا يحكمون صناعة النوانية ولكنهم ارباب
خشونة طوال الاعمار وبأرضهم فبريقات القزاز وقد كانت مملكتهم مستقلة ثم
انتقلت الى غيرهم ومع ذلك فاحكامها مفوضة لمجلس مشورة من كبة من وكلاء
الملك اي الرعية فهي التي تصنع القوانين وملك اسويجة انما هو منفذ للاحكام وهو
الذي يقد المناصب المدنية والعسكرية وقاعدتهم مدينة يقال لها مدينة
اكرستيانا يسكون الكاف وكسر الراموسكون السين وكسر التاك

نعم

بفتح النون والغين ام ببلاد الهند مستقلون بانفسهم مشهورون بالحن وقلة
الشجاعة فلخوفهم من هجوم الاعداء امن الحيوانات المقدسة يحصون ما بينهم
وبين العدو والحيوانات بغرس سهام او اشياء حادة في الارض لتتبع العدو عن
الوصول اليهم

منغسقي

بفتح النون وسكون الميم وفتح الغين المحجمة والسين المهملة قفاى مكسورة بعدها
ياء ويقال ايضا تنغسقي بنونين مدينة عظيمة على البحر المحيط في جزيرة من جزائر
يابونيا ذات ميناء مطروقة وهي من مدن سلطنة يابونيا مخصوصة بدخول الافرنج
فيها قبيح اهل الفلنك يمتكون بها للتجارة في حارة مخصوصة منعزلة وليست
هذه المدينة محصنة وقد وقعت بها قننة عظيمة قتل فيها اهل يابونيا من عندهم من
النصارى القائلين بليقية ومنعوا اقامة هذا الدين بها حتى انه في يوم من ايام السنة
يجبر اهل البلد والقربا على صعود سلم على كل درجة من درجه صورة صليب لاجل
اظهار انه ليس منهم من له تعلق بدين النصرانية

نوبه

اقليم عظيم بين مصر والبحر الاحمر والحبشة وبرنو يجترقه النيل فلهذا كان خصبا
على الشطوط بواسطة الفيضان والباقي صحارى ورمال وهو اربعة اقسام اصلية
قسم في الشمال وهو بلاد درقاعده درو قسم في الوسط وهو مملكة دنقلة قاعدته
دنقلة وقسم في الجنوب وهو مملكة سنار قاعدته سنار وقسم في الشرق وهو بلاد
البحاوة والبشارية وقاعدته سواكن

نومندة * اونو كاهيوا

بضم النون وسكون الراء وفتح الميم وسكون النون الثانية اقليم من الاقاليم الشمالية
بمملكة فرانسوا

نوقاهيوا * اونو كاهيوا

بضم النون وسكون الواو وفتح القاف او الكاف وكسر الهاء وسكون المشاة التحتية
وفتح الواو بعدها الف مقصورة جزيرة من جزائر البحر المحيط الاكبر في نحوماية
وتسعة وخمسين درجة ونصف من الطول الغربي من مدينة باريس وفي نحوثمان
درجات من العرض الجنوبي

نومركه * اونو مرقه

بضم النون وفتح الميم وسكون الراء مدينة ببلاد الانكليز شهيرة بميدانها الذي يجتمع
فيه كل سنة جيشا الخيل الانكليزية المتمرنه على الرماحة

نيقوبار

بكسر النون وضم القاف جزائر في بحر سنكالة نحو عشرين جزيرة اقليم بارد
على الغربا ينزل بها النداء المشوم عليهم ولكنها كثيرة الغابات وبها اشجار الفواكه
وغيرها واهلها طوال شدا متناسبو الاعضاء لونهم كلون الخناس ارباب خلق
حسن وانسانية يحسنون السباحة والعموم وهم اسلام

نير

بفتح النون وسكون المثناة التحتية قبيله في برالمبار لها شرف بين امثالها بين
القبائل رجالهم ارباب حروب لا يهتجون بالمعاش اصلابل النساء تقتصن بذلك
ولكل امرأة بيت تزوج فيه بعدة ازواج يتناوبون في الدخول عندها

نيونية

بكسر النون وضم الياء امر ابي بلاد القلموقي وهم اول مراتب اهل البلاد

حرف الهاء

بايتي

بها بعدها الف ثمانية تحتية مكسورة ثمانية فوقية مكسورة ايضا بعدها يا جزيرة
تسمى سيند منغ راجع هذه الكلمة

هبريرة

بفتح الهاء وسكون الموحدة وكسر الراء عدة جزائر مجتمعة على ساحل بلاد ايقوسيا
الغربي نحو ثمانية منها ستة وثمانون عامرة والباقي خرب وبها معادن الرصاص
والحديد والفضة وهي في يد الاكلين

هبريرة المجذرة

جملة جزائر في بحر الجنوب طيبة التربة ليس بها من دوات الاربع الا الفارة والخزير
والعزواهلها متوحشون قباج المنظر ارباب خفة وكرم وسلاحهم السهام
والرماح والدايس

هرمونية

بفتح الهاء وسكون الراء وضم الميم معناها المتفقون او المؤتلفون اسم لطائفة دينية
ببلاد الاقاليم المجتمعة ببلاد امر بكة وهذه الطائفة فرقة من طريقة الاخوان
المروانية راجع مروانية

مجموع * لومبرك

بفتح الهاء وسكون الميم وضم الواحدة وسكون الراء آخره عين او كاف مدينة طريقة
من مدن النساذان غنا وتجارة وهي مدينة حرة يستقل اهلها بحكم انفسهم
غير انهم اذا دخلوا في بلاد المعاهدة الجرمانية لها كلمة في مجلس المشورة المتعاهدة
واهلها نحو مائة وثلاثين الف نفس وبها مجلس مشورة للجمهورية اقله ثمانية
وعشرون نفسا وبها جمعية لاعانة الفنون والصنائع وعساكر هذه المدينة الف
وتمائة نفس وايرادها اربع ملايين من الفرو نكات يصرف منها المستخدمين
في الميري وللعساكر وبها عدة فيريقات ولاهلها سفن تجارية

بهمز حلق

بفتح الهاء والميم وضم الزاي راجع امرون

هو تاتبي راجع لوتاتبي

هو تالومنتس

بضم الهاء لم مشهورون ببلاد اسيا قبل ميلاد عيسى كانوا مستوطنين بجبال
تسمى جبال انبي بفتح الهمزة وكسر الثنون بجبال اورال ثم في القرن الثاني من
الميلاد نزل الهون من هذه الجبال الى بلاد المغول واقاموا بها ثم قربوا من البلاد
الغربية وانتشروا شمالا بحزر ثم جاؤا الى بلاد اوربا وهجموا على بلاد الجرمانية
وايطالييا وبلاد المغول يعني فرانسائهم لما مات رئيسهم تفرق شملهم وانتهى الامر
بقطع دابرههم

بميدلغو

بكسر الهاء وفتح اللام وسكون اللام وضم الفين المتبعة بعدها واو لقب مجد وشرف
عند اهل اسبانيا

هيمالينه

بكسر الهاء وفتح اللام سلسلة جبال بين بلاد الهند والتبت والتتار ممتدة الى بلاد الصين مملوءة بالثلوج الدائمة في اكثر الاوقات شامخة شموخا خارقا عن العادة يخرج من هذه الجبال عدة انهر مثل سيحون وجيخون وتسمى ايضا هذه الجبال جبال التبت

حرف الواو

واجين

بكسر الجيم جزيرة على ثمانية فراسخ من برزروج وهناك ايضا جزيرة اخرى تسمى بهذا الاسم على اثني عشر فرسخا فرسناويا من ذلك البر وهاتان الجزيرتان صغيرتان موضوعتان في بحر الشمال في نحو ثمانية وستين درجة من العرض

وشياق واواشياق

بضم الواو وسكون المثناة الفوقية فنناة تحتية بعدها الف فقا ف اسم طائفة ببلاد الموسقوا باب قوحش وخشونة

ولغا

بضم الواو وسكون اللام راجع اذل

وهلمجيرن

بفتح الواو والهاء فلام ساكنة جيم مكسورة فوحدة مضمومة فراسبا كنه قنون كلمة نمساوية ومعناها اصيل او نسيب راجع اوقفه ليجيرن

حرف الياء

ياونيا

بكسر النون وتسمى بلاد الفرفور هي سلطنة عظيمة مركبة من عدة جزائر كثيرة
الجبال والارالزل ولكنها كثيرة المعادن والصناعات والمعارف والفنون الحربية واهلها
ثلاثون مليوناً من الانفس وعساكرها نحو مائة وعشرين الف مقاتل ويراها
السوى نحو ثمانية مليون فرنك واهاليها يابونيالهم شبه اهل الصين وشدة ارتباط
ومناسبة حتى انه ربما ظن انهم من ذرية الصينيين وقد مكث الصينيون
واليابونيون مدة من الزمن بنفس واحد وحكم واحد فكان سلطان الصين هو
ايضاً صاحب يابونيا ولذلك كانوا متحدين في الاحكام والقوانين والاخلاق
والعوائد ثم ان اليابانيين افترقوا من الصين وتسلطن عليهم سلطان منهم وصار
يدفع الميرى لسلطان الصين ثم استقلوا بالكلية وصاروا مثل الصين بل برعوا عن
اهل الصين في العلوم والفنون خصوصاً في علوم العسكرية وقد كانت بلاد يابونيا
محكومة بسلطان واحد يلقب بالدائرى ثم صار الان لها سلطانان احدهما يقال له
الدائرى وهو منعزل في سراية في مدينة يقال لها ميافو بكسر الميم وضم القاف
ومجتزم معتقد عند اليابانيين كانه خليفة دينهم فليس له الا الحكم في الديانات
والاخر يقال له قوبونضم القاف والموحدة مقيم في مدينة يقال لها مدينة
يد وفتح المنارة التختية وضم الدال وهو صاحب الحكم السياسى الظاهرى فمدينة
يد وهي دار السلطنة وجميع ولايات العالم يابونيا يقيمون بهامدة مخصوصة من السنة
ومن بعد عنها منهم لزمه ان يبقى ابنه بهامدة وعادة اليابانيين ان لا يخرج احد
منهم من المملكة اصلاً ومن خرج استحق القتل ولا يدخلون احد ايضاً بها اصلاً وانما
يؤذن لتجار الفلنك بالدخول في مدينة فمغسقى دون غيرها راجع هذه الكلمة
وسلطانها مطلق التصرف فاعلى مختار

ياقوت

ام من اهل سيرة عبدة اصنام يعتقدون السهم للنبي ووبرون الخيل وبتزوجون
بزوجة عبدة وهم نحو اربعة وثمانون الف نفس

يانوس

بضم التون هو في علم خرافات اليونان ملك من ملوك ايطاليا عابد ومبعدموته
 كانه الله ويعتقدون انه ذو وجهين ينظر باحدهما المستقبل وبالاخر الماضي والمضى
 الاشاري لذلك انه ملك عظيم كان يعرف ماضى ويتطرق في عواقب ما ياتي وكانت
 ايامه تسهي ايام الهنالا ان حكمه كان خاليا عن المكدرات وكانت رعيته في غاية
 الراحة وخالوا بال

يورا

بضم الياء ومكون الواو فراعبعدها الف ويقال جورا بالجم جبل ببلاد فرانس

يونان

امة مشهورة في قديم الزمان لا يعلم على التحقيق تاريخ اصولها غاية الامر انه جاءت
 قبائل من بلاد بر الشام ومصر ونشروا بارض اليونان انواع العدن والعلوم
 والمعارف ثم اشتهروا بعد ذلك بمفاخر المعارف والحكمة والقنون وخرج منهم عدة
 حكماء مشاهير تبرعوا في الفلسفة ونفروا فيها الى مذاهب وقد اشتهر من فلاسفتهم
 عدة لا بأس بذكرهم هنا على وجه مختصر فنقول الفلسفة هي البحث عن سائر
 الموجودات وعن الاداب التي ينبغي ان يتخلق بها الانسان من حيث انها ناشئة عن
 الاستدلالات والبراهين وكلمة فلسفة يونانية ومعناها محبة الحكمة والمستقبل بها
 يقال له فيلسوف او فلسفي ومعناه محبة الحكمة والغالب ان كل امة من الامم
 حازت نصيبا من الترقى في العلوم واجتهدت فيها غاية الاجتهاد فانه يكون فيها
 اناس يجتهدون ارباب عقول زكية يشتغلون بالعلوم الفلسفية مع غاية الرغبة
 والاجتهاد فقد كان حكماء المصريين في زمن جاهليتهم اعلم الناس في الفلسفة وغيرها
 وكان ياتي اليهم اهل اليونان لاقياس ذلك منهم حتى صارت امة اليونان ممن
 يضرب بهم المثل في الفلسفة ولتذكر مشاهيرهم هنا فنقول

طاليس ولد قبل ظهور عيسى بمائة وتسعة وثلاثين سنة وجاء الى مصر
 واقامهم مائة مستطيلة وتلقى عن حكماء منف علم الهندسة والهيئة والفلسفة

وعظمهم طريقة قياس من الأهرام لتوقيفه لهم على اليوم الذي يكون فيه جسم الشيء مساويا لظله ثم رجع إلى بلاد اليونان لينشر بها العلوم التي تعلمها من مصر ويقال أنه اخترع عدة أمور في علم الهيئة لم يكن سبق بها ويحكى أنه بينما هو ذات يوم يمشى وإذا هو قد وقع في حفرة لا شغل بال بصره برصد النجوم فقالت له عجوز كيف تعرف ما يحدث في السماء وأنت لا تبصر ما تحت رجلك وسئلت ذات يوم هل يمكن للإنسان أن يخفي أفعاله عن مولاه فأجاب وكيف يكون ذلك مع من لا يخفي عليه خافي القلوب

انتساع غوراس بفتح الهمزة والنون وسكون القاف ثلثة ترسكة كما خلقه له والد فمن الأموال واشتغل بالفلسفة وهجر أمور الدولة وما يتعلق بها مع أنه كان أعلم الناس بالسياسة والتدبير ادعى عليه أهل أثينا أنه ينكر الألوهية وحكموا عليه بالموت فلما أحس بذلك خرج من هذه المدينة فكتبوا دمه هدرًا حينما وجد فلما سمع بذلك قال قد حكم الله علي وعليهم من قديم الزمان بالموت ولم يكتف بذلك سقراط بضم السين وسكون القاف ولدي في مدينة أثينا قبل ظهور عيسى بأربعة مائة وستة وتسعين سنة واشتغل بالفلسفة على انتساع غوراس السابق وكان يحسن الخطابة ويعطى أصحابه على الاشتغال بالفضيلة والآداب ولذلك لقب بالحكمم جميع اليونان ومن كلامه الجمل دائم ليس في المال والجلاء خير بل هما أصل جميع الأضرار وكان يوصي أصحابه بثلاثة أشياء الحكمة والحياة والصمت وكان يقول خير ما يرثه الإنسان صديق ومن كلامه إذا اعتاد الرجل على زوجة سيئة الخلق لا وصل بهجة كثيرة الصوب رأي كل شيء مليح يشير بذلك إلى أنه صبر وتجلد على سوء خلق زوجته وكان يقول ادزى من الفضيلة الصفة قضية واحدة وهي أن لا ادزى وقد كانت عادة هذا الفيلسوف أن يدوس في الحصى كمن لم يكن له مدرسة معينة وكان من تلامذته أفلاطون الحكيم اتهمه أهل أثينا بالكفر فسوهه أرططيب بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون السين وكسر الطاء المهملة فيلسوف شهير ولد في مدينة القيرولن القديمة ببلاد إفريقية ومضى إلى بلاد اليونان لشهرة سقراط بها ليتعلم عليه فصار من كبار أصحابه غير أنه ذهب إلى مذهب

مخالف لمذهب شيخه واصل معتقده ان الخير هو مجرد قضاء الشهوات والاطوار
 واتباع حظوظ النفس ولذا انها فل هذا كان ينهمك على لذية الطعام والشراب
 وحب النساء وسأله بعض ملوك عصره وكان ارسطيبس يذهب اليه لما عند من
 المطاعم والمشارب لاي شئ تنتقل الفلاسفة الى بيوت الامراء ولم لا يكون الامر
 بالعكس فاجابه بقوله ان الفلاسفة يعرفون ضرورتهم والامر آيهجهولونها وطلب
 منه بعض الناس ان يعلم اتياله الفلاسفة فطلب منه ارسطيبس اجرة التعليم خسين
 درهما فقال ابو الولدان هذا المدة اريكني في شرع عبد فقال له هذا الفيلسوف اشقر
 بها عبد ليكون لك عبدان يسير الى ان الجاهل كالقيق اسير الجاهل
 افلاطون هو اشهر اصحاب سقراط ولد هذا الفيلسوف سنة اربع مائة وثمانية
 وعشرين قبل ميلاد عيسى عليه السلام تعلم على كبار الحكماء علم الهندسة والرسم
 والموسيقا وتعلق بالتعلم من سقراط وعمره عشرين سنة وتفرغ لذلك بالكلية ولما
 كان عييل بالطبع الى الفضائل وتجنب الرذائل وكان هذا ايضا من طباع شيخه تعلم
 الحكمة وعمل بها واشتهر بذلك ثم خرج من مدينة اتيثا وذهب الى مدينة كان بها
 اقليدس فتعلم عليه زمنا ثم ذهب الى مصر وخط الحكماء هاهنا ثم ذهب الى جزيرة صقلية
 وتعلم على مشاهيرها ثم رجع الى اتيثا واقام بها في مدرسة خارج المدينة كان افلاطون
 يقرئها بالوحدانية وانه خالق كل شئ ويعتقد بقاء الروح وانه لا ينبغي للانسان
 ان يشتغل بالاجما يظهروه من هواء النفس وغيره من الصفات الذميمة حتى يمكنه
 القرب من المولى سبحانه وتعالى وكان يقول بالثواب والعقاب وقد تعلم من
 فيثاغورس الحكم القبول بتناسخ الارواح وانتهى امره الى انه كان يتبع شيخه
 بنقراط في الادب والسياسة يعني كان يرشد الناس الى طريق الخير وان يوفوا بما
 يجب عليهم لولا الامور امتثال القضاء والقدر وقد كل ما كان ناقصا في علم المنطق
 وجبجج مؤلفاته بليغة العبارة باللغة اليونانية وعليها عندهم آكار النورانية ولذلك
 كان يلقب عند اليونان فحله مدينة الحكما حللاوة عبارته واقواله ومن حكمه
 انه لا ينبغي للانسان ان يحزم بما لا يعلم وان لا يقول عنيد الاختلاف الابصيفة
 المشك

ارسين بلاس بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر السين بعدها مثناة تحتية ساكنة
 فزاي مكسورة بعدها ياء فلام بعدها الق فسين مهملة هذا الفيلسوف له مذهب
 غريب من اصول مذهبه انه ينبغي للانسان ان يشك في سائر الاشياء وان لا يحزم
 منها بشئ اصلا وقد كثرت اصحابه فكان اساس مذهبه انه يعارض جميع العلوم
 ويناقضها ويرفض ما تجزم به الحواس وما يحكم به العقل وهذا من حير الجراءة
 الفلسفية وليس كل انسان له قدرة على تزيين هذا المذهب وتأييده بل لابد في
 تأويله من فاضل مشاغب مثل هذا الحكيم فانه كان زكي القطنة سريع الفهم
 حسن الذات والكلام فكان جمال وجهه بانضمامه الى جمال صوته بقوى
 كلامه فلذلك قال بعضهم لولا براعة هذا الحكيم وفصاحته شت ما يظهر في كلامه
 من الفساد لما تبع مذهبه احد وقد كان هذا الفيلسوف كثير الكرم بفعل الخير
 ويحقيقه يحكي انه عاذا ذات يوم من يضاهي ان هذا المريض محتاج الى امور
 الضرورية ولكن يستحي ان يخبر بذلك فوضع هذا الحكيم له تحت الوسادة كيسا
 مملوا من المعاملة ولم يعلمه بذلك ثم اظهر للمريض انه رأى هذا الكيس تحت
 الوسادة ولم يدرك صاحبه ولا ما فيه

كرنا بفتح الكاف وسكون الراء وكسر النون فيلسوف من مدينة القيروان كان
 يعضده مذهب ارسين بلاس فكان يقول بالشك في سائر الاشياء ولو كانت
 معروفة متعرفة تامة غير ان الفرق بين المذهبين ان كرنيا يحوذ العمل بما يقين
 غلبة الظن بشرط ان لا يقطع بها

ارسطو هذا الحكيم من اصحاب افلاطون مولود في بلاد مقدونيا كان موجودا في
 زمن جد اسكندر الرومي جاء الى مدينة اثينا وهو ابن سبع عشرة سنة وتعلم الفلسفة
 على افلاطون فكان يسميه افلاطون روح المدرسة فلما ولد فليبيش ابنه اسكندر
 نوى ان يوكل تأديبه الى ارسطو فكتب فليبيش رسالة الى ارسطو يخبره بولادة اسكندر
 وهذه الرسالة تدل على نفاذ كل من المرسل والمرسل اليه وصورتها اخبر بان الله
 تعالى من على بولده فحمدته على ذلك وعلى هبته لي في زمن ارسطو فلا شك انك
 تجعله لي بتأديك اهلا لان يخلفنا وان يكون جديرا بكرسي بلاد مقدونيا فلما جاء

او ان قبول اسكندر للتعليم انتقل ارسطو من ايتينا الى بلاد مقدونيا ومكث فيها
 بعدة سنوات ولما تعلق امال اسكندر بالحرب ولم يمكن ارسطو ان يتبعه دائما
 استأذن في الرجوع الى ايتينا وفتح فيها مدرسة في محل يسمى ميدان العلوم فكثرت
 تلامذته وكان يدرس وهو تلميذ بلما اعظم فضله كثرت حساده كما هو محروب
 غالباً في وقوعه لافاضل الناس فانهم به بعض الاعداء بانه منكر للالوهية وطلبه
 عند قاض اليونان فلما علم بذلك خرج من المدينة مع انه برئ فسأله بعض الناس
 لم خرجت من ايتينا وكان يمكنك الاتمام بها حيث انه لا ذنب لك فقال خرجت
 منها لتخليص اهلها من اثم اسالة الفلسفة مرة ثانية يسير بذلك الى حادثة سقراط
 وتهمة قال بعض المؤرخين بتغير الانسان في معرفة اعظم اوصاف ارسطو
 لكثير تها قبل اعظم صفاته كثرة اطلاعه وعلمه او كثرة تاليه النافع بهدمونه او رقة
 عبارته او دقة فهمه او تنوع مؤلفاته فكيف يمكن للعقل ان لا يحكم بتساوي
 هذه الصفات في صفة الكمال

ديدجينوس الكابي احذرهما دافلاسفة اكثر من الاشتغال بالحكمة
 ولم يكن عنده الا عصي وخرج وقصعة فرأى صغيرا يشرب بكفه فصاح بقوله علمني
 هذا الصغير وارانى انا امالك ما لا احتساج اليه وكثر القصص وكان يشي حافيا ولو
 في زمن الثلج وكان له برميل يتام فيه فكان يتقل مسكته معه ولا يفر من كونه
 يلبس دلبا صرعا ويحمل خرجا ويسكن دنا انه كان متواضعا فقد حكى انه دخل
 يوما على افلاطون الحكيم ومشى برجليه على بساط لطيف كان مفروشا عنده
 وقال ادوس برجلي على زينة افلاطون فقال افلاطون تدوس عليه بنوع آخر من
 الزينة يعرض بذلك الى انه متكبر ورأى ذات يوم عبدا يلبس سيده فعليه فقال للسيد
 اظن انه لا يرضيك حتى يخطئك فلا يشي خلقت السيدان ورأى ذات يوم قضاة
 يسحبون الموت رجلا مرق شيا من بيت المال فصاح ذلك الفيلسوف قائلا انظروا
 الى هؤلاء اللصوص الكبار يجرون للقتل لصا صغيرا ومع ما كان له من الحكم العظيمة
 فقد كان له ايضا حكم ذميمة فكان يرى ان الحياض عفيف ويقيم على ذلك ادله لا يستفي
 من وقوعها من امثاله فلهذا القلب بالكلي وجميع الكليين وهم اصحابه كانوا يذمون

الادب وينهون عن الفضيلة ويقال انهم كانوا لا يستحيون من شيء اصلا فيجوزون
التجاهر بفعل جميع الاشياء على رؤس الاشهاد ولا يبعدون منها شيئا مخلا بالمرومة *
فيناغورس الحكيم اشتهر الاقوال انه كان من جزيرة ساموس وانه كان يميل الى
التعلم والى معرفة طباع البلاد الغربية هجر وطنه وامواله وتوابع بالسياحة فذهب
الى بلاد مصر والعراق وانا طولى ثم بعد ان تعلم رجع الى جزيرة ساموس بالعلوم
النفيسة التي هي ثمرة تفكره ثم ذهب الى بلاد ايطاليا فكان يعلم بها علم الفلسفة
فكثرت تلامذته واشتهر بايطاليا فكان سندا يؤثق بنصه ولولا دليل فني قيل قاله
المعلم **كفي** ثم ان حكمته انتشرت حتى وصلت الى الملوك ومن كلامه انه لا ينبغي
الجهاد الا في اشياء مرض البدن وجهل الروح وفتنة البلاد والتراخ بين عشيرة
فهذه هي الاشياء التي كان يحرض على الجهاد فيها
ابكوريدس كسر الهمة والموحدة احدى كبار الفلاسفة في عصره كان يقرأ الفلسفة في
مدرسة داخل حديقة في مدينة اتيينا فهرعت اليه التلامذة من كل جانب من بلاد
اليونان وغيرها وكان يزخر في الكلام في سلوك الحث على سبيل الصلاح والفضيلة
ويعتقد ان الخير في الذات والشر في الآلام ومراده بالذات لذة الطعام ولذة اللحم
ولذة النظر ولذة اللعان ونحو ذلك ومع ذلك فقد ظهرت له حكم طريفة منها قوله
ما ظننت ابد انني ارضى العالم لان ما عرفه لا تستحسنه للناس وما تستحسنه الناس
لا عرفه وكان يمتني دائما عدل ولادة الامور لان هذا امر مهم ترتب عليه راحة
الممالك ادام الله سبحانه وتعالى على ممالك مصر غاية العدل بانقاس الى النعم الاعظم
حتى تحظى بما ترها القديمة على الوجه الاحكم ثم

(*) بسم الله الرحمن الرحيم (*)

الحمد لله العالم بالحقائق * المدبر سائر الخلايق * المعبود في المغرب والمشرق
 المنفرد بالالوهية عما سواه * فسبحانه من آله خلق العوالم واحصاها * وقرى بها
 الى الترقى واقصاها * وعلى الاعتراف بالالوهية اوصاها * فاجابت بتسبيحه
 والاذعان بانه الاله * ثم كلف منها النوع الانساني شكليف * لما اودعه في عقله
 من التعاريف * ففريق تبع الهدى ودفع التعاريف * وآخر عن منهج الرشد
 تاه * فصار من حاد في الانام * عن التمسك بشريعة الاسلام * وتناى عن
 سنة خير الانام * سيدنا محمد السيد الاواه * صلى عليه ذوالجلال وسلم * وشرف
 وكرم وعظم * وعلى آله وصحبه اهل الكرم * واجبا به واخرابه ومن والاه
 ثم اعمر اللهم مصرنا * ونور بين العصور عصرنا * بمحضرة ولي النعمة والتشاك
 محمد الاسم على - القدر والجاه (متبع الفواضل والفضائل) جامع ما تفرق في الاواخر
 والاوائل * جميل الذكر حسن الشجائل * بلغه الله مراده ومنامه * وبهذ فيقول
 العبد الفقير الى مولاه رفاعة رافع الطهطاوى * الحسيني القاسمي ان طبيعة كل
 فاضل بل كل انسان تشاق الى الاحاطة بعلم سائر المخلوقات التي ظهرت
 وانكشفت بواسطة الاسفار وبرابجر او الى علم معاشها ومعادها وسائر عوائدها
 وفوائدها واحوالها ومحالها الى غير ذلك ومن الواضح ان المعلوم لنا انما هو ثلث
 هين سيما بالنسبة للبلاد القاصية * على اتنا لا نعرف الا ما هو معروف لسائر

الناس من قديم الزمان * وربما كان علمه صادرا عن مجرد الاخبار والسماع
 لا عن المشاهدة والعيان * واما ما ظهرت معرفته من البلاد عن قريب كبلاد
 الامريكة والجزائر التي بالبحر المحيط او كان مصروف الاسم مجهول
 الحال كالبلاد الافريقية والهندية والصينية وباطن الاراضي السودانية
 فهو محتاج الى شرحه وبيانته لئلا كان علينا ان نبعث عن ذلك في معذنه (ونطلبه
 من كنوزه وخرائمه * وقد اشتهرين الخاص والعام ان طائفة الافرنج
 قد امتازت الان بين الطوائف بالتجارات والمخالطة لساكني البلاد بل قد اتخذت
 معرفة البلاد واحوالها سبيبا وانتجت بذلك نجبا فانتسعت معارفها في الجغرافيا
 والميقات ولا زالت في الزيادة في العلوم على سائر الاوقات فلا سبيل حينئذ في معرفة
 احوال البلدان والخليق الا بنقلها عن حققها من الافرنج * ودونها
 في الكتب وسلك في بيانها سهل نهج * ولا شك ان من اعلم الافرنج واجكمهم
 طائفة الفرنسيس * فانها الان بلاد الفنون والصناعات من غير شك وتلبس
 ولما كان للفقير معرفة هذه اللغة وفيه ملكة مطالعة عظيم * كتبها وتعين الغث
 من السمين طلب مني الخواجه جوهار مدبر تعليم الافنديه المصريين المبعوثين
 من طرف حضرة ولي المصطفى الى باريس كرسي الفرنسيس ان اترجم الى العربية
 كتابا لطيفا يسمى بامتناء ديوان فلانك المفاتيح في غريب عوائد الاوائل
 والاواخر فاجبته لذلك علمانية نصوح في حجة افندينا ولي التعم ومحب لبلاد
 مصر كمالها وطنه ويسارع في ان يشتمها بالمعارف والحكم ولما كان هذا
 الكتاب المذكور غير مقصور على مجرد نقل العوائد بل هو مشتمل على استقصاء
 واستنباح بعضها اشهر على مدبر التعليم المذكور ان احذف ما يذكره موافق
 الكتاب من الخط والتشنيع على بعض المبادئ الاسلامية ومما لا شجرة لذكره
 في هذا الكتاب فغلب على ان يصير نافعا لمن يرغب في التبحر في معرفة عجائب
 المخلوقات وما يشق على تغيير ترتيبه في الذكر بل ان اقدم واخر على حسب مقتضى
 الحال لان الزمن غير قابل لذلك على انه ولو كان قابلا لراجعت بعض الكتب
 العربية وقابلته وصححته وذكرت مناسبات الى غير ذلك ولكن قد يقضى الله تعالى

من فضل ذلك وقدرته المصنف على مقالتي المقالة الاولى في ضروريات الانسان وعيشته مع اهله وعشيرته وفيها احدى عشر فصلا * الفصل الاول في السكنى واختلاف العوائد فيها * الفصل الثاني في المونة * الفصل الثالث في الملابس والزينة * الفصل الرابع في النظافة * الفصل الخامس في الزواج واختلاف العوائد فيه * الفصل السادس في الفسامة * الفصل السابع في الذرية * الفصل الثامن في الشفوخة (الفصل التاسع في الجنائز) الفصل العاشر في حديد البر والبحر الفصل الحادي عشر في التجارة والنقود * المقالة الثانية في الاخلاق والعوائد بالنسبة الى اختلاف الامم وعقولهم وفيه خمسة عشر فصلا * الفصل الاول في اللعب ورياضة البدن * الفصل الثاني في الشعر والموسيقى وهي علم الاطمان الفصل الثالث في الكتابة * الفصل الرابع في الرقص * الفصل الخامس في لعب النسيكناكل الرومية المسماة الكومدية * الفصل السادس في الاعياد والمواسم الفصل السابع في الاداب والقوانين * الفصل الثامن في اكرام المضيف * الفصل التاسع في الرق واستعباد الاحرار الفصل العاشر في الاوهام والعقائد القائمة والبدع * الفصل الحادي عشر في اعتياد اكل لحم الادمي وفي الجروب والاسلحة الفصل الثاني عشر في العقوبات * الفصل الثالث عشر في اشراف التماسين والطوائف والقبايل * الفصل الرابع عشر في الملوك * الفصل الخامس عشر في جلة عوائد مختلفة

الفصل الاول في ذكر اصناف السكنى واختلاف العوائد فيها

زعم بعضهم انه كان في سالف الاعصر السابقة بعض من السودان يسلاذ افر بقة بخذ الكهوف والمغارات بيوتا طلل ولم تزال هذه العادة باقية الاثر باقليم مصر فان بها من عرب البادية من يستوطن المظامير الواسعة المملوءة من موميا من سلف من قدماء المصريين والموميا هي الرمم المصبرة وقد كثرت هذا الامر وشاع في شعب ببيان الملوك القريب من بلاد قوس فان به قوما يعيشون فيه ويرون انفسهم اصحاب تلك الرمم القديمة المجموعة في المغارات حتى انهم يتاجرون فيها حين يقدم عندهم من بلاد الافرنج من يرغب في اثار القدماء

فيدهونها

فيبيعونهم اليهم وسكنى المطامير الى الان عادة شائعة في شمال بلاد سيبير وفي
 لابلونيا على شمال بلاد الموسقو واما اهل سمويد بتلك الجهة فانهم يقضون سبعة
 اشهر مع دوابهم الالهية في تفرغ مفرزة في الارض مسدودة سد ايكادان يكون
 محكما مملوءة من الهواء الوخم وليس عندهم نور ابد الا ما يستضيئون به من
 اشعال دهن بجمل البحر ولا تزال الارض فوقهم مغطاة بالثلج فليس لهم مخرج
 ابد فاذا انقطع الثلج وذهب عنهم دوام الظلام خرجوا من حجرهم فثم من
 يسرح في الارض ومنهم من يخصص له خصوصاً وعششاً لا يقة بالادمين
 ليقم فيها حتى يدخل الشتاء ومن عجائب السكى ما تفقت رؤيته لبعض ركاب
 البحر الانكليزيين المبعوثين ليكشفوا ايضا في الشمال الغربي من بلاد امريكا
 فانهم رأوا بيتا عجيبا لاهل اسقيمو القربين من خليج بافين حيث ان الانسان
 منهم يدخل في دهليز واطى السقف لا يقدر ان يعبره الا ان دى على بطنه فاذا
 عدى الدهليز وصل الى خزائنه ومجموع خزائنها ثلاثة متلاصقة تضاهى خلايا
 النحل مبنية من الثلج اليابس عديمة الضوء وكل خزانة من هذه الثلاثة مفعيلة
 محبوسة فيها لمدة الشتاء من غير نور ولا نار الاسراج موقود بدهن الحيوانات
 البرية والبحرية المصطادة لهم ومن البلاد ما فيه جبال وصخور مثقوبة متنافذة
 كالخزائن معمورة من الناس وفي البقاع التي بها صخرات رخوة سهلة النحت
 ترى اهلها الاسيما من هو منهم على حالته الخشبية يستسهلون ثقبا حفر اليه يسكنون
 ولا يبنونها يبنون كما يفعل اهل الحضرة والى الان لم يعلم احد يستغنى عن السكى
 الا اهل جزيرة الفيلك الجديدة في البحر المحيط الاكبر فانهم كالوحوش الى الان
 على اصل الفطرة واذا غلب عليهم الليل رقدوا على حشيش بشاطئ البحر ومنهم
 من يرقد على شجر الفلبات ومن المحقق ان قوما قلائل من جزائرهم نهر
 الاورنوق يبلاد امريكا يتخذون اوكارهم فوق الانجباروهم معذورون لان
 جزيرتهم مغمورة في الفالب بماء البحر وفي بلاد الصين وبلاد المكوشنصين
 وما يجاورهما كثير من الناس من يقضى عمره على ظهر السفن ولا يسكن غيرها
 وقوارب اهل الكوشنصين انما اتخذ من قصب مشقوق ومشبك ومدهون

بالزفت وفي باطن هذه القواب المسقوفة باللوحات مقرعيلة اصحاب القواب
 والاقاليم الحارة بيوتها هون الضرورات واسهلها في بلاد النوبة سائر
 الناس تتخذ حول ما واهم حيطانا علوها ستة اقدم اوسبعة لتجيبهم عن اعين
 المارين وتمنع عنهم الاذى والمضرة واما الاعراب فانهم يكنفون بمساكن
 صغيرة فيقيمون بناء مسكنهم في يوم واحد ومن التتار طائفة تسمى الكملوك
 او الكيماكية لا تعرف الاسكنى الخيام المتخذة من لبد شعر دوابها وهذه الطائفة
 وعرب البادية واهل الفرغ غير اواخر خير والباقوت وغيرهم من اهل اسيا
 وافريقية يتنقلون مع مواشيهم ولا يتخذون مقرا مخصوصا فلذلك كانوا غير
 مستكملين لكثير من عوائد الناس كيف وهم لا يملكون من اثاث البيوت
 الا الاواني والالات الضرورية والطراحة للقرش والمخفة للغطاء ويقال
 ان القدماء من اهل هونا في شمال اوربا كانوا يقضون حياتهم على ظهور الجمالات
 وهم دائما هموم فقرارهم هو غريبتهم وبها سائر انقلاتهم واما الفلاحون
 في بلاد الروس يعني بلاد موسكو فانهم ينشون دورهم من خشب الشجر غير انقلهم
 فيصلبون الخشب بعضه بهجائب بعض ويسدون منافذه بالاشنة او الطحلب
 ويستسهلون هذا لانه ادفى وارخص واسهل للبناء واما الفلاحون ببلاد
 النورسية فانهم يبنون بيوتهم بالواح الصنوبر مع الاحكام والاتقان الذي ليس
 عند الفلاحين ببلاد الروس حيث يسطنون فيها ما شاهد للشرهة ورواحن
 وقواصر بل ربما زخا اظهروا بيوتهم تزيينا عظيما وبلاد الافرنج طائفة دائما
 سارحة وليس لها مسكن مخصوص فهي كعرب البادية والكيما كيف هو
 بوجهة التي ببلاد تونس وتسمى بالعجرب بالقيس تهوى السياحة في البلاد الكثيرة
 الغلبات القليلة المدن وليس لهذه الطائفة قيراط من المزارع بل ولا وطن وانما
 تقضى حياتها في غاية الفقر وتسام في الكشف تحت ظلال الاشجار وفي حفرات
 الجحور وقد سكن الانبياء من الفرنسيين والالمان وغيرهم من الافرنج
 لا يسكنونهم ملكها موفيا بما قصود ثم تعلموا من الروم واليونان فن بناء
 القصور والهيكل والدور المنسجمة وسائر العمارات ومما يدل على احكام صناعة

البناء

البناء وذكاه عقل اربابها الاكثر من اتخاذ الاعمدة الجيدة لا كافي بلاد العجم
 والهند الى الان من العهد الرديئة الصناعة المضاهية للعهد الاخر نجيحة التي كانت
 في سالف الزمان عقب انطفاء نور صنائع الافرنج بعد خراب دولة الرومانيين
 والبيوت العظيمة في بلاد الرومانيين لها في الغالب دها ليز وحيشان داخل الدور
 مظلمة بالاشجار محفوفة في بعض الاحيان بقواصر وبعد ذلك داخل الحوش
 مندرجة عظيمة ذات قبة وحواليها مقصورة او خلوة يشغل فيها صاحب الدار
 وخزنة الكتب وشجودك وحول ذلك الحوش الجواني خزنة الكرار ثم الحمامات
 ونحوها ورواق المشيرة الحديثة ومساكن العبيد ومرح الخيل وغير ذلك واما
 المقعد المهدود للاجتماع على الاكل قائم كانوا يتخذونه عادة في الدور الاولى وجميع
 ذلك انما هو في بيوت الاغنياء في زمن دولة قياصرهم واما البيوت المشادة
 فانها خيرية القاية كما ترا في خراب مدينة ممبيا فان اثار جميع الحارات
 الضيقة والبيوت الصغيرة الاساس لم تزل باقية الى الان وفي هذا العهد يتجيب
 كيف كان سكنى اهلها فيها وفي بعض الاقاليم الحارة تمسكت الناس
 خارج البيوت زيادة عما تمسكته داخلها ففي بلاد ايطاليا الجنوبية ترى شغل
 كثير من الصنائع في الحارات خارج باب البيت ولا يصرف الانسان من محله
 الا لدخوله النوم وفي بلاد بوليه المسماة نابلي في بلاد ايطاليا ترى كثيرا من الفقراء
 ليس له سكن بل يعيش سائر عمره بغير مقر ويقضى ليلته على مصطبة او على حجر
 عريض وفي بلاد جنوب الاسبانيا ترى في داخل اكثر البيوت حوشا
 قظالا يمضي اهل البيوت سائر يومهم بسبب ما عندهم من الطراوة وفي بلاد
 الهند ايضا وغيرهم ترى حيشان بيوتهم مفروشة بالاشجار وجهة الحوش
 يوجهون ابواب الغرف والحريم وطاقتهم ما وفي بلاد مصر وبلاد الترك والعجم
 لا يتخذون على ظاهرها البيوت الا يسير الطافات والشيابانك وسائر اهل بيوتهم
 يستقرون داخلها وليس اثم اجتماع خارجها فذلك كانت حاراتهم خالية
 عن الزينة والانس وفي البلاد القريبة من اول الامطار والحق الى سقف البيوت
 يستق منحدرا الى اسفل بخلاف البلاد الشرقية حيث المطر من نادر فان بيوتهم

مسقوفة بسطوح مستقيمة يقعد عليها صاحب البيت سمياني وقت المساعي
انه ربما ينام فيها ناصبا فوقه نحو نامة موسية ومن كان من اهل هذه البلاد له
بيت يطل على البحر فانه يحظى فوق هذه السطوح بالطلوة وخفيف الهواء
ويتنزه النظر برؤية الماء وافق السماء وفي بلاد الصين وجزيرة يابونبا وتسمى
بلاد الفرور ينون البيوت خفيفة وفي الغالب يتخذونهمامن الخشب
ولا يجعلونها الادورا واحدا وفي بلاد الصين اذا كثر المالك هذا الدور
الذي فوقه كان محلا لمرءة تعلقا به قرب المكثري من صاحب البيت وفي جزيرة
يابونبا ترى غير ما تقدم ان البيوت واطية لكثرة الزلازل وبسبب ند اول الزلازل
في اقليم برو في بلاد امريكة كانت البيوت دورا واحدا فقط ومما عند الصينيين
واليا يوسيين انهم يجعلون فاصلا للاوضة عن اختها ويقرشون ارض الاوضة
بمساط ويطلون جدرانها الداخلية ويرزقونها او يورقونها بورق مذهب ويرزقونها
بوضع الانيسة الفرورية او المملوءة ما عوفيها سحك حتى ذهبي اللون طبيعة
وازهار عطرية وقد يضعون في ارضهم لعبات متنوعة وعلى كل حال فاوضحهم
دائما نظيفة وبيوت الاغنياء منهم يكسونها سور مبني من طين مرصوص
بعضه فوق بعض يمنع رؤية غير السقف للمارين وفي تلك البيوت رياض نضرة
الازهار مشجلة على صورة كهوف وقساطر مهندمة وغير ذلك من تصوير
امور غير مقبولة لتسليم الذوق كما كان يفعل سابقا في بلاد الافرنج
وقد بطلت عند الافرنج هذه اللعبات وخلفها غيرها مما هو مقبول عندهم
الفصل الثاني في اختلاف العوائد في المونة

كل امة تتعاطى من القوت ما تقدر عليه مما يسوغ لها تعاطيه فمن
الناس من هو فقير الحال او خامل لا يقنذ الا بالاطعمة الخشنة الغير النظيفة
ومنهم من له قدرة على ان يختار ما تشتهيه نفسه من الاغذية العظيمة فيحظى
باحسن مطعم ومشروب فالأوطماقي وهم سواحون جهة منابع نهر
الاورينوق لا يجدون ما يأكلونه في زمن فيضان هذا النهر ولا يعرفون ان يجلبوا
شيئا من خارج محالهم ان يخطوهم من ضون الى الطين ويجعلونه قطع كاللبنون

ثم يأكلونه

ثم يأكلونه وتلعب هذه الماشية كانت اجسامهم في غاية النعومة والخفافة ومن سودان
بعض الجزائر من له جبل عظيم الى اكل الطين والطين افران هذا ارض وليمس
من طبيعة ذوقه والتمل سموم واستقيم بها طون سائح دهن سهل الطوت
ويقلد قوت به وكثير من المنوعين يأكلون الحبل نكحوا وكذلك صغار
الحيوانات التي يضطادونها والكمسطة الى اهل جزيرة كشت كاجبة الموسفو
زيمون السهل يريد عونه حتى يغير ثم ياصككونه من قبائل العرب ببلاد الشام
طوائف فيجوعون الجراد الذي يسقط بسبب حر الزلازل فيفسدونه في الهواء
او يستحقونه ويقلونه مرثا وليس هذا ايهيب لما ان اكل الجراد عدلان ومن
الخلايق الوحشية اقوام يستحسنون اكل سائر انواع الحيوانات كالغارة والهريرة
والكلب والضب والتمسان والخصاش وما اشبه ذلك ومن هؤلاء الاقوام جماعة
التراحمية الكيمالية فانهم يتعاطون جميع ذلك ويقال ان صيطانا هوهم قدماه
التراحمية وها هي فرقة من القدماء كانوا يضعون اللحم تحت سروج خيلهم يعني
فوق ظهر الخيل وتحت الدرع لتتضج ثم يأكلونها بعد ذلك قيل ولم تزل هذه
العادة باقية في بنهم وقد كان في قديم الزمان طائفة صغيرة تسمى اخطوا قاجية
كلمة يونانية مركبة معناها ما كوني هو السمك بحيث بذلك لانها كانت لا تقتات
غير السمك وعند الضواير والاربيين وبعض اهل سيرة شمال الموسفوقيات
بالسمك مد من السنة بل وفي بلاد نروج قد يقتاتون بالسمك بعد تشييقه بدلا
عن الخبز فان الخبث عزرة في هذه البلاد بحيث ان اهلها يلجئون في بعض
الاحيان الى ان يخلطوها بالاشنة والبناتات وربما خلطوها في ايام القحط
يشربون الا شجار وقته يجففون قشور شجرة الصنوبر الخديدة في قرن ويستحقونها
او يخلطونها في طماحون ولما يخرج من الدقيق الخشن يخلطونه بعد ذلك مع تين
مخروط ثم يطبخون هذا الخليط ويضطونه خبزا مبطا كره الطم ربما تحدث
لهم يتعاطوا الاوياخ والقولنج غير انه يسد خلة الجوع هنيئات على انه قد يشبع
ان انفسم اليه غيره وقد كان قوم من شمال الافريقية يلقون لوتقاج مضاهيا

باليوناني ما كولي هو السدر لانهم كانوا لا يقتاتون غير السدر ولا يعرف اي سدر
 كانوا ياكلونه واستظهر بعضهم انهم كانوا ياكلون العناب لانه اغذا من غيره
 اذ التبق المصري خفيف الغذاء فالقوز كل القوز لسكان الاقاليم الخصبه التي
 تطرح سائر اصناف الخيرات بلا كلفة ولا تعب وهنئنا ايضا لمن يتعاطى
 الاسباب في التجارات ويجلب اليه ما تشتهيه النفس من لذت المطعومات
 والمشروبات ثم ان الهندين والصينيين وغالب اهل جنوب بلاد اسيا بالقون
 الارز وهو عندهم مناسب للحمه كثير الوجود واما العرب والترك والفرس فانهم
 يتخذون من الارز طعاما نفيسا وهو الارز المقلل المسمى باللغة التركية بلاو
 واما عرب البادية فانهم يصنعون منه كبيبات صخيره ياخذونها ويفوقونها
 باجهاهم كالسهم نحو افواهم ثم ان الاصل استعمال اليد في الاكل وبما اعد
 من البدع المستحسنه تناول بعض الاطعمه بالملبقة ثم ابتدع الافرنج الاكل
 بالشوكه والسكين وقلدهم كثير من غيرهم وقد يعدم من محاسن العرب هشم
 اللحم للضيوف ومناولته لهم في ايديهم واخذ صاحب البيت مثله في يده
 ثم ان قوت مصر وبلاد افريقيه معلوم وقد يوجد في هذين الاقليمين من يقتات
 بالذرة او بالتمر وقد يصنع الخمر من التمر وبلاد امريكة الجنوبيه ذرة المتبوق
 والذرة الشاميه اساس ما يصنعون لهم وفي جله جزائر من بحر الجنوب قلب
 جوزا التارجيل ولبنه يستعملان طعاما وشرابا وفي بلاد لا بوتييا يجمدون اللبن
 الابل والبقر الوحش ويدخرونها لوقت الحاجة وفي بلاد التتار يفتادون
 اقتنيات اللبن الرايب وسكان جبال كره قاف المسمى جبل الجمر كس يغمسون
 فيه اللحم واما الجاويون فلاميل لهم الى اللبن ومن فساد الزمان ميل الشهوات
 النفسانيه في اهل البدو والحضر الى ما يخلط العقل ويحذر من نحو الاشربة
 المسكره وقد تنوعت في ذلك عوائد البلدان ففي بلاد سبير يستعمل الشراب
 المسكر من مغلي حب القنب وفي بلاد التتار يقطرون في قليل من الزمن لبن
 خجراتهم واذا استضيفوا غلوا هذا اللبن وخلطوه بشئ مبرد ثم احضروه في المائدة
 ومثل هذا الشراب مستعمل في اسيا الوسطانية والبلاد الكثيره التارجيل

تستخرج منه شريرة قوية تسمى عند اهلها تدي واهل ولاية مكسيك ببلاد
الامريكة يستعملون شرابا مسكرا يسمى بلاك ويألفون في الميل اليه واهل
البلاد الذي اصلهم منها يسكرون منه سكرابا فاخفى انهم في مدينة مكسيكو
يقعون في الطرق السلطانية والحارات من السكر فيجبهونهم في عربات
ويبلونهم وفي جزائر بلاد الامريكة يستقرون عصير قصب السكر وفي ولاية
كروات بلاد البحار يستخرجون العرق من البرتوق والقرا صيا البرية الكثيرة
الوجود في غاباتهم واما في بلاد الاسلام حيث ان الشريعة المطهرة نهت وشددت
في تحريم تعاطي الخمر وهو كل ما اسكر من الاشربة اياها كانت نهض ارباب
الطبيعة الخبيثة الى تعاطي الحشيشة ومنهم من يتعاطى كثير الافيون وهما
مغيبان وحرمة تخدير العقل بهما شهيرة وفي الجانب الجنوبي من بلاد الافرنج
يوجد القنب الجيد فيصنعون منه اشكالا عديدة ويتوغلون في احكام صنعه
حتى انهم يقولون ان بينا تبذتهم وابذة سير يونان بعيدا لانه شتان بين القنب
والقنب قيل ان صنعة شراب القنب محكمة الاستخراج في بلاد اسيا الجنوبية
وزعم بعضهم ان سبب ظهورها في تلك البلاد ان شيخ الجبل بالشام المسمى شيخ
الحشاشين كان يسكر بها اتباعه فاذا اختلط عقلهم وعدهم انهم اذا اجابوا
فيما امر به من الموبقات ينعمهم في جنات عدن بهد الممات وفي قديم الزمان
كانت الاروام تحكم صناعة التبذة ويشهد لذلك ديوان بعض قدماء شعراهم
الذي يوصف فيه العشق والشراب وقد كان سكر الاسكندر الرومي لا يضاهي
في تلك البلاد كبلاد اناطولى والجهنم تطرح الارض من قديم الازمنة القنب
الجيد فلذلك كانت الخمر فيها بالغة وقد كان الرومانيون في زمن غناهم
اذا اضافوا انسانا جوهوا على مائدتهم سائر انواع الاشربة القوية وسائر
انواع الاطعمة حتى ان بعض ملوكهم كان يأكل على سفرته دائما لسان
الطاووس وحلمات اثناء انا في الخنزير وسمك الافريقية وحيوانات الصدف
الفريقية وكانوا ينامون في حالة الاكل على الفراش المرتب بكيفية مخصوصة
ويختفون بانواع طيب الازهار وورجما وضيحوا على رأس الشدايح كالليل من

قال الانهار وستان بين الرومانيين ومن مدحهم الشعر ابا نهم اذا استضافهم
 انسان ذبحوا له ذبحة ضان او ماعز وقد دواها على السرور قدموها له وهذا كما
 يحكى عن الانبياء صلوات الله وعلامه عليهم وهو موجود الان عند عرب البادية
 فانهم اذا زادوا ان يقر واحد فساد ذبحوا له فحقو كبش وشعرة على النار واذا هم
 عليهم مسافر ودخل ليستظل تحت خيامهم قدموا له القهوة وفي بلاد الافرنج
 الشمالية يجتمعون ويصادون على شرب الخمر ويطلبونه باغلا ياوي بجد
 ويشترونه بجلود الحيوانات التي يقتضونها من السفلة ان الافرنج شربوا بحمل
 هو لا البدن والوحشين يجلب الخمر عندهم ثم ان الضلعة في المأكول والمشرب
 في الاقاليم الحارة اسر وعظم مما في الاقاليم الباردة لان اهل الاقاليم الباردة
 قوتهم وحسن هواهم يجعل جوفهم صلبة الطعام في بلاد العرب والهم
 والهند يكفي الانسان قليل من الاوزا والتمر مثلا وشرب الماء القراح وذلك
 بخلاف بلاد الشمال فانهم يكثر من اكل اللحوم والخضروات والاشربة
 المسكرة في بلاد انكلتره ياكلون اللحم مملحا بكثير من الادهان وهو اساس
 اطعمتهم وفي بلاد الفرنسيين يترفعون في الاطعمة ولا يكثر من اللحم
 كما في بلاد الانكليز وطبخ الفرنسيات مشهور في سائر بلاد الافرنج والطباخ
 الفرنسي مطلوب في سائر بلاد الصاري بل وعند غير الفرنسيين من الافرنج
 يحفظ لفظ الاسماء المستعملة في الاطعمة المركبة المخرجة في بلاد الفرنسيين
 وفي هذه البلاد صناعة الطباخة معدودة من العالوم وفيها علماء مدرسون
 ومدرسة عظمى يجتمع فيها علماء الطباخة وفيها شرا عتال كلامهم متعلق بانواع
 الاطعمة وكل سنة يسلط فيها روزماته مخصوص بالطباخة وهو من الفنون
 الادبية وليس من البلاد من يفاخر باري في علم الماهومات ومن العجائب في علم
 الطباخة الفرنسياتهم بحر وافي تنضج البيض على نحو ثلاثمائة طريقة وبالجملة
 في بلاد فرنسا يلقوا أقصى درجات البراعة في تصنيف الاغذية وتوزيعها
 كيف ومن صنيت الطبخ الفرنسي اشرف اهل انكلتره الى رؤية قدر
 الذين يبيعون الاكل في باريس فاخذوه وطهروه عندهم وقد تهيؤوا غايبا لاجب من

الاسماء الفرنسية الموضوعة في هذا الدفتر ثم اختراع بيوت للاكل في سائر
 اضاف المأكول والمشرب كان من بدع الفرنسية فيرى الانسان في سائر
 ما تشبه نفسه ولا يعرف اول بلاد افتحت فيها الخنازير وان قد عرف اول
 بلاد افتتحت فيها بيوت للاكل * ولمترجم هذا الكتاب ان يقول جمع ما تقدم من
 مدح الاطعمة الفرنسية فهو بالنسبة الى الذوق غير السليم والطبع غير
 المستقيم فهو في الواقع ونفس الامر كلام خرافة يام عمر كيف وقد شاهدته وذوقته
 ورفضت قياسه بطعام مصر وما قبلته اوليس من البهائم ان من جملة قواني
 الاطبخ الفرنسية بعد خنق او قطع لسان الذبيحة الالهية ان يترك الذئب
 والرجلان باطعامهما من نحو الدجاجة ~~سكان~~ للانسان بهما حاجة
 ولقد قدم لي امر قد جاجة على هذا الوضع فما حسبتها الا غرابا ولما اخبرت بانها
 من نوع الدجاج ردت استغرابا ورأت غير ممة السمك متعجبا كانه شجاع لما انه
 شعوره دائما في استشرع بعين لما ان جميع ما في بطنه من المصارين باق
 وسألت عن ذلك فقيل لا يتبع هذا السمك ولا يغسل بالاتفاق فلا والله لو احببت
 ان اطلب في قصة المأكول والمشرب الفرنسيين لذكرت القليل على
 ان طيفهم انما هو بهد التجاسة شين ولو كان الشيخ عامر الانبوطي حيا وقدم
 اليه انخرطعام فرانس لما ذاق منه شيئا * ولقد صدق الشاعر حيث يقول
 جميع الارض فيها طيب عيش * ولذات وروضات انيقة
 وهذا كله في غير مصر * عجazy وفي مصر حقيقة
 كيف لا وما ذكره الاصل من ان عمل البيض في فرانس على نحو الثمالية شكل
 فقيه ان صاحب الاصل لم يعرف غير طعام بلده والا لا اعترف لعمل البيض
 في الارياق فضلا عن القاهرة بالفضل واذ عن ان اقل الاشكال الريفية ليست
 في اشكالهم الثمالية وليس الخبر ~~ككاليان~~ ومن ذا الذي ينكر ان مصر
 ذات التعيين طيبة العيشين عمل اهلها عمل اهل الجنة على نسق الكتاب والسنة
 نسأل الله تعالى ان ينعم علينا بالاقامة بيقظتها في الحياة والممات امين انتهى
 كلام معرب هذا الكلام

الفصل الثالث في الملابس والزينة واختلاف التزيين فيهما

لا يخفى ان البدو المهملون كالبهائم لا يعتنون بالستر الا ان حملتهم برودة الاقليم على ذلك اذ الحياء عندهم امر هين ففي جزائر الجنوب ترى ابدان البدو والوحشيين عرايا ليس عليهم الا قطعة قماش خفيفة مفقودة على وسطهم وكذلك بدو الامريكية الجنوبية وسودان افريقية ومنوحشوا البلاد الجنوبية وفي بلاد افريق كان اهلها في قديم الزمان يلبسون كلبس البدو وغالب بدنهم عربان خصوصاً في ايام الحرفا هل صبطا من قدماء التتار والفلوا وهم قدماء الفرنسيس والجرمان وهم سلف الالمان والبريطونيا وهم سلف الانكليز والبيكت وهم سكان الايقوسيا ببلاد الانكليز لما قدم الرومانيون على جمع هؤلاء الخلق ليسترو عورتهم وجدوهم عرايا على تلك الحالة والبيكت كانوا ينقشون ابدانهم قيل ان اسمهم البيكت لان معناه باللغة اللاطينية قوم منقوشون وهذه العادة الان عند بعض البدو والوحشيين وعند هنود مكسيسك بامريكا الشمالية يصبغ الرجال وجوههم بالسواد والجرمة وبلاد كفرنبة يدهنون اجسادهم بشحم مشوب بطنين احمر والقرايب وغيرهم من هنود كلونينا ينقشون بالزرق والنسيتقا وهما نباتان كالخناء وعندهم لا يخلو انسان من ذلك الا اذا كان فقيراً واذا ارادت هنود هذه البلاد ان تكرم ضيفاً من لبناء جنسها القادمين عليها من بعيد فان النساء تاخذن الضيف وتغسلن بدنه ويرزقنه بالزرقونزوا فاعخير الذي كان قدم به وسائر هنود هذه البلاد عرايا غالباً وفي بلاد هندستان لا يلبس الرجال الا قطعة قماش بخلاف للنساء فلهن في الغالب اكتر من ذلك فالفتيات منهن يلبسن كثير من الثياب ومواد القجالات العظيمة ولما الفقيرات فقد لا يلبسن الا كالرجال واماً من يسكنون اراضي الجهة الشمالية من اهل هذه البلاد او المظفر باقا تم يلبسون لوقايتهم من شدة برد ذلك الاقليم جلود بعض الحيوانات التي تعيش في تلك البلاد فان بها قروان عظيمة او جلود لا منقذ فيها الماء وهذا كما ان اهل اسقمو وغرواثلند في امريكا الشمالية يلبسون جلود غلي الجحر والسمور واهل سمويدي يلبسون جلود الدباب واللايونيون يصنعون ثيابهم

من جلود الابل وفي جزائر اللاهوت جهة البحر المتجمد حيث لا يعيش اهلها
 الا بالسحك فيسلكون السحك ليصنعوا من جلوده ثيابا وليغطوا بهذه الجلود
 صنادلهم فبذلك يغلبون الطراوة حيث لا يمكن ان تغد في هذه الجلود وعند
 الوحشين الذين يعرفون باسم التجوئين ببلاد كفرة في اقليم افريقية الجنوبية
 يلبس الاغنياء عباءة جلود خيوان الزبد وجلود السنانير البرية فيأخذون الجلود
 الصغيرة ويشبكونها بالخياطة ويجعلون اذانها في الذيل كالاهداب للزينة
 ويتخذون فعالمهم من جلود الزرافة وفي بلاد امريكة الجنوبية ترى الجزر
 الاصلى من الثياب هو الينشو وهو قطعة قماش خام مفتوحة فتحاً تدخل منه
 الرأس وبدون الاذن وقفاً واهل شيلي وبروفي اخرى بكة الجنوبية يكتفون بوضع هذا
 الينشو في رؤسهم واما العرب والمغاربة واهل الميسارقا فاهم يلبسون قدياً من
 الثياب الا في البلاد الحضرية فلن فيها كثيراً من القبلات خصوصاً لالعيان
 للناس ومن المعلوم ان الطبيعة تميل الى التزين حتى عند الخلق الذين هم كالبهاائم
 فان رايحة الزينة تظهر عندهم ولو كانوا اعرافاً سكان جزائر البحر الجنوبي يزينون
 رؤسهم بريش طيور ويضعون في آذانهم او اعناقهم او غيرها ودعا او صفا
 او قطعا عظيمة او حلقا من المعادن او حريات او هائلة او غيرها ويتقبن
 آذانهم او شفاههم او اتوفهم ليضعوا فيها خوص الخلل المزوم او ريش البط
 الوحشي او عيذان حطب او قطعا من المعادن ومنهم من يدلي شفته السفلى ويرخيها
 ويطلق فيها حلقة غليظة من المعادن واهل بوتقودوس في ابريزيل يدخلون
 في شفاههم حطبة عظيمة واهل فاباجوس ببلاد ديملقون في شفاههم قطع
 المصطكا الجemie ومن الهمل الذين هم كالبهاائم من زينته ان يحيط اذنيه الى كفيه
 وهنود الامريكة يسلكون بسكينة الاذن لتفترق عن الرأس ويضعون في القرحة
 صغيرة من سلك النحاس الاصفر وسودان وزينتي يحدون اسنانهم بميز للزينة
 ونساؤهم تظنهمودها لتتزل على صدرها وترى ذلك من الحسن وفي جزائر
 سندو يش بعض اهلها يبطون جبين اطفالهم لتخرج عيونهم وتبرز
 في وجوههم حتى يكون منظرهم بشها ومن الناس من يزين يديه بدلا عن

ان يترين بمواد خارجية بل ينقش نفسه بشئ لا يخرج ابد وهو الوشم الملعون
 فاعله ومفعوله وهو امر كثير خصوصا في جزائر بحر الجنوب وجزيرة نوفا هيوى
 فان بهذه الجزائر واشمين او مصورين يصيغون بدن الانسان من الرأس الى القدم
 بتخطيطات وتصويرات لا تزول ابد ولكن هذا العمل طويل وغالى الثمن وموئل
 فلا يستعمله الا الاغنياء الذين يترينون به ومما مدحوه وشاع ذكره في تلك المحال
 وشم يدي ملكتهم الاخيرة التى هي آخر ملوك نوفا هيوى فان الواشين قد اخضعوا
 صباغة يدىها حتى ان لون جلدهما الاصل لم يبق منه شئ وفي شطوط كلومبيا
 في الشمال الغربي من الامريكة تشتم النساء حتى في السنين والوشم يصنع
 بابر او اسنان مشط رفيعة وينصغ المحل بعد ذلك باصباغ حريقة تمكث في الجلد
 ولا يخرج ابد افهى زينة لسائر ايام الحياة عندهم واستحسنها عند المتوحشين
 يسهل لهم تحمل الاعمهات لبس الاثواب يتبع عادة حضرية البلاد فلذلك ترى
 سائر الخلق تكتسب بالثياب على حسب بعدها من الحلة للبربرية او الخشنفة
 فالكل ملوك مثلا التى هي فرقة تسرح بالبهائم تلبس كسوة كلمة من قماش الصوف
 او من الجلود المدبوعة وفي ارجلها ما جزمات وفي رؤسها قلنسوات والياقوتيون
 من ذرية الغل ايضا يلبسون جلود الصيد كحيوان السنجاب والسحور والقرن
 والحجم والصين والياقوتيون يلبسون بدلة كاملة وريما لبسوا فوق الصلاة
 لبزودة اقليمهم وملابسهم واسعة مقبولة ولكن لا تمكن فيها المسارعة الا فرنجية
 وعادة هؤلاء الخلق في ذلك كعادة المشاركة الذين يكرهون النهوض
 من مكان الى اخر ويحبون المكث في مكانهم والصينيون يلبسون سراويل وغنائز
 من قطن او حرير وحريرهم قد يكون رقيقا حتى انه يمكن ان يلبس منه عشرون
 قطعة بعضها فوق بعض من غير ثعب فاكثر ارا الملبس كذلك هلامه على الفناء
 والثروة والنساء في احدى جزائر بحر الجنوب لهن شتيان من غاب القصب وثياب
 من جلود فارات الغابات ونساء القنوازيترين يلبسن ثيابا غليظة مخططة بالوان
 متشكلة مزركشة بشواشي من الصوف ومن المشاهدين سائر الناس في جميع
 الكون مجمعون على تزيين شعورهم فاعند بعض الوحشين تزيين الرأس يكون

بريش الطير وبالودع وبالأزهار وبما شبه ذلك وعند وحوش قبائل الامريكة
 الشمالية النساء يعلقن في طويل شعورهن مسورات من المعادن فيها ريشات
 مختلفة اللون ويصنع الرجال كذلك بشعر شواشيهم التي يقونها في وسط رؤسهم
 بعد تنف الرأس ومن رجالهم ايضا من يزين رأسه بريش النمر فلذلك قد يباع
 عندهم ريش النمر بفرس او حصان وليس في قدرة كل رجل منهم ان يتخذ هذه
 الزينة بل هي مختصة بمن قاتل الأعداء ليتمناز بها ويتزين بها في ملاعب الشجعان
 وضيافات الدولة لكل انسان وللقاتل ان يأخذ على كل واقعة حضرها
 ريشة ونساء الاناوط والاسلوبين خصوصا البنات يكلن طرايشهن بمعاملة
 وحجات وربما كانت المعاملات من معاملات القدماء وكانت الحرجات من
 حرجات اليونان وبما اتفق ان احدي بنات هؤلاء الخلق لما تزوجت كان جهازها
 في عرسها طربوشها المكمل وزينة نساء القنوازان يضمن على رؤسهن شيئا من ثعنا
 بشعورهن ويعلقن فيه خيوطا وشواشي من الصوف وفي بلاد كروان
 تصفر النساء شعورهن صفيرتين في كل ناحية صفيرة وترخيها قد امها
 وتعلق فيهما فصوص معدن او غيرها كالجلجل فان كن غنيبات علقن
 فيها زينة ثقيلة الجرم خصوصا من فصوص الذهب والفضة والصدف وعند
 الاوسطونيين القلتسوة من الكنان هي زينة الثيبات بخلاف الابكار فلا قدر قتلهن
 على لبسها الا اذا تزوجن او كن في حكم المتزوجات فعند رواج المرأة يصنع محفل
 عظيم بكيفية مخصوصة ويقدم لها هذه الطاقية واذا حلت امرأ من الزنا قبل
 زواجها وجب ايضا تسليمها هذه الطاقية فيجتمع عندها النساء وهي تخطي
 وتبكي وتتمتع بلا طائل فيزفها الى الجمع العام ويكرمونها بهذه الطاقية
 طوعا والوصكرها التحوز علامة الثيبات وتخرج من حيز البنات وهذا الاكرام
 في الحقيقة من قبيل التهم والتعزير كيف لا وهي تفحصها فضيحة لا تقاوم
 وتظهر عارها ثم ان الدولة تعتمد لما اراد ان تطل هذه العادة في اول هذا القرن
 الاخير لتدفع عن الزانيات هذه الفضيحة فعصب العلاحون وابوا الا استدامتها
 فاباحتم الدولة انهاء ما وعند المورلاق في جبال البرنات زى الابكار طربوش احمر

فاذا تزوجن تركته واذ اولدن من الزنا قبل الزواج خلعهن كرها وهذه العادة عكس
 عادة الاسطونيين ببلادهم وسقرو من عادات حتى للعارية ان تلبس النساء الفتيات
 في ارجلهن خلاخل ذهب بوفضة وفي ايديهن اساور اودمالج ويزين شعورهن
 بكثير من الجواهر والذهب والفضة ومن نساء المظارب من لا يقدرن على تحسين
 ملابسهن فضلا عن الزينة ومن المحقق ان نساء الصين لهن اقدام صغيرة وهذا
 عندهم من الحسن والجمال خصوصاً النساء الاغنياء وكيفية تصغير القدمين
 ان يمسك القدم ويحبس حتى تنضم اجزائه وما دام مقبوضا لا يستطيع الانسان
 ان يمشي وقد قضت العادة ايضا ان نساء الصين لا يرخين شعورهن بل يرفعن
 سايرها في وسط الرأس وفي بلاد سيام بالهند عادة النساء تصويد الاسنان
 فيتمهدن الاسنان بالتصويد كما ان نساء الافرنج يهتبن بتبييضها ونساء يابونيا
 يسودن اسنانهم بعد الزواج وبذلك غماز الثنيات من البينات ومن خواص التليبي
 ايضا عند اهل يابونيا تحمير شفاههم بحمرة شديدة وفي القطر المصري وغيره
 من بلاد الشرق تخضب النساء الاظفار والا كف بالجناء ونساء الصين يجعلن
 من جالهن تطويل الاظفار حتى يزعم بعض ان الاظفار من غلافات تحفظها
 عن السقوط وبعد من محاسن النساء في بلاد الازنا ضخامة فخذها ووركها
 وسمن يدها وتغتر الام في مجلس العقد اذا سكنت بتهامينة ثم ان لون
 الملابس غير متحد المعنى عند سائر الامم بل قد يكون باختلافه الدلالة على السوء
 والجزن والمرتبة ففي بلاد الافرنج استعمال الاسود استعمالا مخصوصا دليل
 على الحزن على ميت وفي بلاد يابونيا علامة ذلك الحزن استعمال الازرق وعند
 الملل اللون الاصفر هو اللون الخاص بتميز العلماء وكذلك في باطن بلاد اسيا تلبس
 العلماء الاصفر وفي بلاد مصر والعرب وغيرها قد يميز بلون العمام وصورتها
 الدرجات وطرق الفقر الى آخره كميز الشريف بالاخضر والرفاعي بالاسود
 وفي بلاد الصين ذرة الطربوش مصبوغة بلون مخصوص تقدم من المراتب العظيمة
 وتدل على درجة المتدانية يعني عبدا للصين كان علامة الكيف تدل عند
 الافرنج على راسة العسكرية ثم من عادات الافرنج حلق اللحية بخلاف العرب

والهيم والتراثني الاسلام عنها ومن اليهود من لا يهاجمها ومن الاسلام من لا يقيمها بالجملة فهي عند الاسلام حلية الرجال وعلامة على الكمال وما جرت به عادة السياسة تمسك ببعض من ارتكب من الرجال ذنبا يخلق له منته ومن النساء يخلق شعورهن ومن اعظم ما يذوقه الملحق من الهوان قبحك على طبعه بغير مزج والا فلا تفصلك وقد كانت عادة بلاد المسقوسا بصل الرخاء للملح حتى تلك عليهم بطرس الاول فاكرمهم على خلقها ليكونوا على وتيرة واحدة منع غيرهم من الافرج ثم ان الافرنجيين اياما كانوا يتخذون عوائد مستعجدة على طول الايام في الملابس وليس كذلك سائر اعدائهم لان من الناس من يقضي في الملابس بانار القديما ومن يلبس على وفق ما اذن به الشارع واما الافرنجيون فهم بخلاف ذلك فيغيرون دائما صورة ملابسهم والوانها واقتضاها وكما ابتدوا عادة ابدلوا بغيرها بعد قليل من الزمن فالتالية تنسخ ما قبلها واهل مصر او بدائع العوائد الجديدة انما يكون في المدن القواعد والمبتدع لها الهالى انخلاعة ثم تنتقل الصلاة من هذه المدن الى غيرها من البلاد ومن الجانب انما رجا لا تصل الى سائر البلدان الا وتكون قد تغيرت في محال تحددها وابتداهها والعوائد المتبعة عندهم انما هي امور تافهة هيئة تجعل تفصيل الثياب طويلا او قصيرا او كثرة في البربطة او عطيطة او توسيعها او تضيقها والاتصال بهل محدد الرأس او مبر به او مدور الى اخره واذا تجددت عادة وجب اتبعها وكان من تركها الضحوا كزينة امثلة وقد اراد قسوسهم في سابق الزمان ان لا تجرى للعادة الا بما هو ثابت لا بما يتجدد فمؤلفوا الى الان قد صارت ينسخ بعضها ببعضا ولا زالت على ذلك الا في اقاليم اقلية فانهم يحكموا له قانون في تغيير الملابس ومن العوائد الافرنجية ليس الشعوب والعامة واختصار الكلام فيها ان الافرنج لما رأوا ان من الناس الاشعر الرأس والافرنج عسواء في النساء وفي الرجال اجهدوا في ان يخذوا نحو شعور الاموات ويحملونها وقاية لرأس الاقرع بل والاشعر وكذا في اللحية والشارب فاول ما شرعت هذه الشعوب في الظهور غضب القسيسون واهلها وانصروا بها واكدوا في التي عنها وقد كان كثير من القسيس اتقى قاذفه

فرعته الى ان اباحها لما انها تكسو الرأس وتظهر الشبوبة للشيخ وزعم بعضهم
ان استعمالية الشعور العارية كانت موجودة تحت قيصرة الرومانين وكثرت في
فرانسا من مملكة لوز الثالث عشر ولوز الرابع عشر ومن هذا الوقت اتخذت كثيفة
طويلة تنسبل الى العاتقين وقد ظن جلساء ملوك الافرنج وقضاةم ان تكثيف
الشعور المستعارة يؤذن بالاحترام والتنظيم فشاغ استعمالها حتى لا فاضلهم
في زمن لوز الرابع عشر ومدحت هذه الشعور العارية حتى لبسها ملكهم وكان
لا يخلعها من رأسه الا عند نومه فلا يقابل احدا الا بها ثم ان الفرنسيين
قد سئوا من لبس كثيف الشعر فاخضروه وجعلوه للرجال بلا ذوايب ونحوها
فحوا الرومانين وصار لا يلبسها الا الاقارع اوردى الشعر وقد اتخذ سائر
الافرنج هذه الطريقة الاخيرة عادة بعد ان اخترعها الفرنسيون وشاعت
بهدمضى قيام الفرنسيون على ملوكهم وذهاب تفصيم

الفصل الرابع في النظافة

من المعلوم ان النظافة من الايمان والمراد بها النظافة الكاملة فقد طلبها
الشارع صلى الله عليه وسلم على وجه مخصوص للصلوات وشريعة موسى عليه
السلام كانت تأمر بها ثم ان يلاذ الكفار اعتناء عظيما بنظافة الاشياء
واعظمهم اعتناء بنظافة المنازل اهل القنك قنري في مدينتهم غالب مساكن
حاراتهم مبلطة بالحجر الابيض المتعهد بالتنظيف وتجدد بيوتهم مجمله من خارجها
ايضا وطاقتهم تفصل على طول الايام وكذلك الاراضى جميع مساكنهم وسبب
الحسناهم الى مثل هذا التنظيف هو ان اقلهم دائما معرض للطراوات التي بها
يحصل الاتساخ فلهاذا يبذلون في الغسل وقد توجد النظافة في حصة من بلاد
الانكليز وفي الابتازونى الى جميع الدول من امريكا وهى قليلة في فرانسوا والمانيه
يعنى غسبا وما اشبههما ثم ان من القوم الوحشين من هو كثير الاتساخ
وقد ترى منهم من يملؤ القمل بل منهم ايضا من ياكل القمل ومنهم من يدهن
بدهن بالشحم ومن يقتات بردى الاطعمة النشعة الرقيقة والاربعه ومنهم قوم على
شمال افريقية واسبيلوا من يكة يقعون هذه عذبة من السنة تحت الارض

حيث الهواء كثير والوخم عندهم مختلط بسائر الروائح المنتنة ويكثون هذه المدة
من غير ان يستعملون شيئا من النظافة حتى ان اواني طبخهم تستعمل على حالة
واحدة ولا يقص تحت ثيابهم ابداء الكيمائية يصفون اللبن في الاواني غير المتصهدة
بالفصل والدروزة بلون البيض الذي هو ما لوفهم من الاطعمة في صحفان من
زبل البقر ومن الطين وما يصيبه الافرنج بلاد اسيا وافريقية ان اهلها
لا يستعملون المصقاة المشوكة والسكين على المائدة لان ادراوان يقطعون نضج
اللحم بأيديهم ويناولونه للجنازة من بها ويصفون الطعام باصابعهم الى ايدهم
وفي بعض جزائر بحر الجنوب يعصرون القصب وغيره من النباتات باسنانهم
ويلقونها من افواههم في اناء ويعطونها لمن حضر ثم ان النظافة في الاقاليم
الشديدة الحرارة والبرودة دونها في الاقاليم المعتدلة وبسبب القذارة يحصل
في البلاد الغير النظيفة امراض لا توجد في غيرها وقد زعم الافرنج ان داء الجدام
قد انتقل بعدد من مملكة قسطنطين الرومي الى بلاد الافرنج من بلاد المشرق
لما تردد الافرنج على بلاد المشرق وانهم ما سلموا من هذه الامراض الا باجتناب
المبتلين بحيث لم يجالسوهم ابدا بل مكثوا في محال منفردة وقد ذهب هذا الداء
من حين انشأوا استعمال الاقضية ونحوها مما يفسد دائما تحت الملابس
العادية ثم ان النساء في بلاد الهيم والترك ومصر يمضين نهارهن في الحمام
فيتنظفن ويطينن بالروائح ويصفرون شعورهن صفرا عظيما فهو عندهم يوم
الراحة والتمزاة ويترزول اسراهن وسامهن بدوام المكث في البيوت وفي بلاد
الموسقود تحول الحمام امر عام فسل الناس ولولمظلة الخلق وجماعاتهم حمامات
على مفرق الانسان في سائر اعظم بلاد عقب الخروج منها تسلم غاشية الناس
في الثلوج ولا تقاذى صحتهم بتعقيب الحراوة بالبرودة وهذا كذلك اهل الغنوي
فانهم يصفون كالموسقود

الفصل الخامس في الروائح واختلاف العوائد فيه

استيفاء القول على عوائد النكاح هذه سائر الانتم يحتاج الى مجلدات مخصوصة
واما نقول ان من كفيات الروائح والاختلاف ما يكون متفق في بلاد متباعدة

متفاصلة فن صورده ما كان في قديم الزمان من الرموز والكشايات التي لا تكاد ان
تكون مفهومة شيئا بل ربما كانت خالية عن المعنى بالكلية مثلا كانت عادة
سلف اليونان ان قسوسهم يصنعون كائنهم يضعون البركة في عقد التكااح
بكيفية خاصة ويعطون الزوجين فرعا من النبات المسمى نبات القسوس
او العاشق كانهم يشيرون بذلك الى ما يكون بينهما من الاتصال فاذا وصلت
الزوجة مع زوجها الى بيته وقف على عتبة الدار ووضع القسيس على رأسهما
معا كربال ثم رقا ولا باثمار يجتهدا معا فاذا فرغ عرسهما في البيت وذهبت
الزوجة الى الحريم بوضع بين يديها انا من طين معدود لتعبر عن الشهير وتحمل
خادمها غربالا وتعلق فوق الباب هاتوا اشارة الى انه يلزمها جميع اشغال
البيت وان هذه الاشغال منتظرة لدخولها ثم بعد ذلك يعطى الزوجين اثمارا
حلوة لئلا كلاها في المجلس تنبها على انه ينبغي ان تعجبهما الخلاوة فهذا كله عند
اليونان وعند الرومانيين كان الزوجان يقربان قربانا وهي حبوب مشوية او ملح
وياخذان من عيش الخنطة تقاولا بالعيشة الهنيئة مدة حياتهما ثم ان عرسهما
هو ان البنت المخطوبة تخلع من رقبته خزانة الذهب التي من شأنها ان تحملها
قبل ان تخطب وتحرر خزانة التي كانت تلبسه في زمان البكارة لهيكل الزهرة
وهي صنم الجمال وتلبس ثوبا ابيض وتغصب رأسها بعصابتين وتضع عليهما
اكليل العرائس ثم تحتزم بحزام او تكة من الصوف الابيض مشدودة على وسطها
معقودة من قدامها بقعدة يحملها الزوج نفسه كما انه هو الذي سيكشف
تقابها ثم يسلمها من امها ويذهب به الى داره وقدامها غلامان احباء الوالدين
ويقدم كل منهما مصباح و غلام ثالث يحمل صندوق الحلي ووراءهما جوار
بايديهن اعظم ثياب زينة العروس ومعهن مغزل واقارب العروس يحملن
جهازا وهن تمام الزفاف فاذا وصلوا الى الدار تحمل العروس حتى تدخل الباب
وحيثئذ تترين حيطان الدار بسلاسل الازهار وشرائط الصوف الابيض
ثم يحضرون لها المصانع والنار والماء اشارة الى انها تملك ذلك وتضع جميع
مصالح البيت بنفسها ثم يتركون المصاييح حتى توفد بتجارتها ثم بعد عمل

الولجة وانشاد الاشعار المتعلقة بالعرس تاخذ الماشطة العروس وتدخلها
 الى غرفة النوم وفي هذه المدة يشرع في تقسيم نحو قطيز على الحاضرين وتشرع
 البنيات حديثات السن في انشاد اشعار عرايسية وبرقص الشباب من الرجال
 رقصا مفرحا مستملا على هزليات وكل ذلك عند القدماء بسائر البلاد والى الان
 باق بعضه وقد يوجد في بعض البلاد الان عوائد خشنة في امر الزواج فانه عند
 بعض الناس نوع من التهب كان يخطف الخاطب من يريدها ويحفظها في داره
 ثم يتفق مع اهلها ولا يرون في هذه العادة عيبا ابدا بل مصيرها الى الاحتفال
 العظيم وهذا الامر عند سودان الافريقية وعند الجر كس وربما لدى عندهم
 النزاع على زوجة الى القتال بين جملة خطاب يريدها كل منهما وعند همل
 الاروقان في بلاد امريكة الجنوبية يتفق الخاطب مع اب الزوجة عليها ثم يتخفى
 الزوج مع رفقائه في عمر الخطوبة فاذا مرت كما هو العادة سلبوها ووضعوها
 على ظهر فرس ربما عن انفسها وقادوها كأنها اسيرة الى بيت الذي
 نهبها حتى يصنع هو ولجة العرس حالا بحضور من حضر من اقارب الزوجين
 وعند اهل مراكش وكروات وسويسا وبرتانيا وغيرها بعد العرس عند اهل
 اريافها من الافراح والاعباد حتى يجتمع فيه جم غفير من الخلائق وفي اقليم
 برطانيا يحضر خطيب متوكل عن الخاطب في بيت الزوجة ويطلب منها
 التكاك بخطبة مخصوصة الصيغة وفي كروات واسلوين اواليا يتدأ الزوج
 برسالة رسولين من احبائه الى الزوجة للخطبة وبعد مجلسهما يخطبها بنفسه
 فان حصل الاتفاق بهت يدعو من ينبغي ان يحضر عرسه ثم ان الزفاف عند
 اهل كروات ومراكش يحصل بركوب الخيل والدوران مع العروس
 وتسيب البارود وبعد خروج الزوجين من الكنيسة ووصولهما الى الدار ينترون
 نقلا من الجوز والوز والتين لهامة الناس ثم تصنع ولجة والزواج هو الذي يخدم
 فيها على المعزومين ثم بعد فراغ الكل يشرع في الرقص والاعاني المفرحة
 الى نصف الليل وعنده يخرج غلام شاب يخطف بطرف سيفه من فوق رأس
 العروس اكليل العرس الذي كانت لبسته في الكنيسة ثم يدخلون الزوجين الى

محل القراش فبعد ان يفرض الزوج البكارة يسبب ضربة بارودا واخذها بكرا
 فيرد عليه الحاضرون بطلق البارود فاذا جاء الصباح خرجت الزوجة وهنعت
 ولجة للضيوف وخدمت فيما وفي بعض بلاد سوريا بعد ان ترجع العروس من
 الكنيسة تتبعها امرأة تسمى عندهم المرأة الصغراء وهي الماشطة كما يظهر
 ثم تأخذ كل البكار فتشعله بالنار وفي اقاليم من بلاد فرانسيا يحبون الزوجة
 في محل ولا يأخذها الزوج الا بعد اعطاء البقيش لمن يحبونها وفي بلاد بوهيم
 ينفع الزفاف بتجمل الجهاز كالقراش والاثاث في عربانة تسير او لا تمر رد فها
 بعض آلات الموسيقى كالسفارة والكمجة ووراء الالمانية انسان يسبب البارود
 ثم يده فلك يتبع الوكيل ويده قضيب ولا يتكلم بقدر الشهر الا نادرا ثم يده خادمة
 وخدام وبعدهما العروسين واقاربهما وفي بلاد الشرق ترى النساء لا يتبرجن
 ولا يخرجن من بيوتهن الا لحاجة ضرورية وحرارة الاقليم تجعل لاهل المشرق
 البلوغ قبل اوانه فيصنع خطبة للحيوان وفيه طين المقدس من الصباء ويدخل
 الزوجان قبيل البلوغ فليس الحاصل على هذا التكاح الشهوة او العشق بل مجرد
 المصلحة وعند بعض النجم والهندو الذين يحدث بعض الاحيان ان الزوج لا يرى
 زوجته الا يوم المقدس فقط فتقاد اليه عند ذلة فانه لم يهجم ردها على اهلها قبل
 ان يتبع قدامه سبعة ايام فبعد المصالحين تقدم الزوجة على الزوج في حفلة
 مقبولة فيقصمها الزوج فلهذا المراسم ولم تدخل بزواجه رجعت ورجعت
 الحفلة من حيث جاءت وفي بعض الاحيان يصنع الكلام في شأن كتابته ما يصنع
 الاتفاق عليه في المقدس عند عتبة الباب فحين حصل الاتفاق فذلك والازجعت
 الزوجة كما هي الى المثلها وسمى وقع الاتفاق عند النجم جعلت الزوجة على بعض
 محترفين بالاعمال الغربية التي يبت بها عظماء ونبلاء وسائر ما تملكه فانت
 بنفسها ليلة يوم الدخول عند زواجهم من حرا ومن قماش انحرار كسبة على
 حمارين خرجن زينتا عظيمتا القراكة في حمارين محمول على بعيرين وعند الاغنياء
 من الكتابات في القروس كالحمد النجم بالخرار والورق للشمس الاخر ولا يتكلم ابدا
 مدة المقدس ولا يظهر الحزن سكتها فترى ان حزين الحزن ويصدق هذا ما

صاحباتها ونعيمهن حتى كأنه قد أصابهن حادثة وبأعين ان يعطينها وتأخذها
النساء الثيبات كل منهن يجرها من ناحية حتى تتأذى من ذلك ثم يصغرن
شعورها وظواهرها وأصابع يديها ورجليها وتوضع في عريانة وتغلق ثم تذهب
لبلا إلى بيت الزوج المشهون من الضيوف فيدخلونها في رواق النوم سرا
ويلبسونها ثيابا مطرزة بالذهب أو مشفولة به ثم يدخل عندها الزوج في نصف
الليل وهذا أول رؤيته إياها فإذا دخل الصباح جلست في مكان من الرواق
وأظهرت الحزن ودخل عندها من يزورها من صاحباتها ثم تشتغل الرجال
بالرماحة وهمل الأمر بركة الذين هم أشباه البنات لا يعرفون عقد النكاح
فبعد الشيواس تنفق أم الزوج مع أم الزوجة على زواج ابنتهما فان تم امر
الاتفاق عينوا الوقت الذي يكون فيه الزوج في الصيادة أو غائب عن خصه
وادخلوا العروس فيه واجلسوها في محل الابن فلما دخل وبجاء امرأة غريبة
عنده فان رضى بها قامت والا انقلبت إلى أهلها ولا شيء في ذلك الا انه قد يوجد
بعض الاحيان ان الامهات بشدة الالحاح يضمن الامر ويغلبن الزوج حتى يقبل
الزواج ولا عقد ولا زفاف غير ذلك عندهم والعاروس جماعة من بربر الهند لهم
عوائد مخصوصة في زواجهم فعندهم لا حجر على النساء بل يتبرجن في المحفل
الهام فالرجل يختار ما تليق له من النساء فاذا خالف ابو احد هب في ذلك النكاح
دخل بين والدين احباب كل منهما والجوا عليهم ما في ذلك الشأن حتى يرضيا
فان اضرا على ابائهما فرما يودي ذلك في بعض الاحيان إلى التضارب
حتى يرضيا فاذا حصل الاتفاق عينوا يوم العرس ليدعوا فيه سائر من يجوارهم
وعبرهم وفي هذا اليوم تذهب النساء بالعروس إلى النهر ليغسلن جسدنها
ويرتوئنها بأحسن ما تقدرن عليه ثم يرتها بديق الطبول والقصائد قدامها إلى
بيت الزوج فيتهرب فيذهبون في تفتيشه واذا وجدوها أكثر الصباح من القرح
ثم ذهبوا به ايضا إلى النهر لينظفوا بدنه ويلبسونه في العساكر ثم يرقونه بعد الغناء
والرقص والشرب إلى بيت الزوجة فحينئذ اهله يكثر من الصباح ويأخذونه
ورجالا ليس تراخدا لا بمناخنة وعند رجوعه بيت الزوجة يقتل شيخهم دينكا

ودجاجة من غير ان يسيل دمها نسا وما من ذلك ثم يحتفلون احتفالاً آخر
 وسائر اهل المخلص لا يقولون في الطوبى الا قوله يعني نعم ثم يحتفلون في الفناء
 والرقص والشرب الى الليل والمبته عندهم قد تقبلح وعمرها ثمان سنوا
 او سبع وفي الاطراف من حدود بلاد الايقوسيه وانكفروا من النكاح متوقفين
 على الاحتفال بل يمكن في بلاد الانكليز ان الزواج يكون ولو منع عدم رضاه
 الوالد بن بان يشرع الرجل والمرأة في طريقة اخرى وهي ان يذهبا معاً الى
 غير المحكمة ويقعدا هناك النكاح على يد اى انسان كان ولو من الفوام يصطف
 مخصوصة يطق بهما من بعد لهما وبذلك ثبت الزواج ووجب على الوالد ان
 يقر به ولا يقد يشرعهم على ان يتكلم بفساده وجواخ غير الهند لهم مذهب
 حين في النكاح وهو ان يدعى في شكل من الزوجين وجه الاخر يقرب المرات
 الذهبى ويشبك كل منهما عنقه بحلقة من الاخر متعلقان على النكاح وعند كثير
 من اهل الهند الا حجة في الزواج مشهورة بهواته شيطانية وهي انهم يقفون
 فوق التماثيل والقبائل وهم متجلسون على الطيل في الفرس للذهاب
 الى الكنيسة فاذا ركب الزوجان احقرس الزوج عن ان يركب فرسا اخر من ان
 تكون سائر ذريته نساء وحق رجسا من الكنيسة وحق الزوج من لم يرض
 زوجته قصدا السهولة ولا ذمتها فاذا وصل الى البيت وضع خجعة التبار بطن
 الطرس خلفه فان رى احد في النار بختها ثم انهم يدورن بالفرس سائر اركان
 الدار ويدورن في كل من المعاملات والبقايت كلها جلست المرأة في البيت اول
 جلوسها وضوا الى حجر ماصيا حتى تكون ذريتها من الذكور وكود وفي بعض
 البلاد عند خروج البنات من حوز المكارم كلها في لباسه اعلامة خاصة تدل على
 النوبة وقد اسلفت الكلام على التسمية الكنتان التي هي علامة على زوال المكارم
 عند الاوسطونيين وقد تبين ايضا على الطريق الذي يدل على الزواج عند
 المكروانين ثم ان نسبة اليهود في بلاد الهند بولونيا تحلق شعورهم يوم
 الاغتسال ثم يغطون رؤسهم بساتر يصل الى ما تحت الاذنين والجبين
 والفتيات منهم يكلن هذا اللطفا بالذئلي والجواهر ويرخين في ثقبه سلاسل

الفصل السادس في النساء

كلما كثر احترام النساء عند قوم كثر ادبهم ونظر افئتهم فعدم مؤذية النساء حقوقهن من عدم الحجر عليهن حجرا كليا فجاءتني لهن الحرية فيه دليل على الطبيعة للبربرية وقبحه ان شدة انطلاق النساء من الحجر وضعف بعضهن عن طينفة الاقليم وما ينولد فيهن من القوة الصادرة عن الغيرة وما بقي عن الشرع اذا العادة في قديم الزمان كان نساء اهل بيوت اليونان يقضين مدة حياتهن في البيوت ويقتصرن في الحريم المنحى باللغة اليونانية بالتياسة والجنسية دائما معزولة من البيت فلا علاقة لهن ايضا بمجلس الرجال ولا تدبير الاحوال خصوصا لأمور الدولة فليس لهن فيها كلمة نافذة الا ان ترجعن من الحيا اللاتي كن بالنساء عوار تكبر المنقول والحكام فيعلا يعني وامتناع الرومانين فانهم كن احسن حالا في غيرة الكلمة والقوة من نساء اليونان فقد كن في الصدر الاول من زمانهم كنفسه اليونان في انهن يشغلن الوقت بالنسج والخباطة وحنولهن لجواوي وانخدوم ومن ابتدأ أزواجهن يختصون مثل نساء اليونان بحقوق فعدن فحنولهن في بيت الزوج يسلم لهن المنه والنذر وهما المادة الضمى في امور البيت فيكون لهن التصرف والحكم على مصالح البيت ما عدا مخزن الخرفه وتخلو قن حنن وعن الخدم ويقال ان عادة هؤلاء النساء ان لا يجتمعن في الاكل مع الرجال ولو كن محترمان غاية الاحترام ثم احرل امر تحت مملكة القياصرة شاركت النساء الرجال في امور الدولة وخدمت اموال رجالهن بالترسة والمقبل وهجرن صنعة التساخة والخباطة وامرن الجواوي ان يشتغلن لهن ملينين به وما يسرهن ثم كن بعض اللورخين من اليونان مدح ما كان عند نساء الجرمان يعني قنماه الالمان من الادب والعضة والصامة واكتفاء الرجل بزوجته واحدة بهم معها بمصالح البيت كما هو عادة الافرنج الان من ان مصالح البيوت على التسايف بين النساء والرجال بخلاف بلاد اسيا الخفوية حيث ان البنات يملن سر نعا ويقروجن قبل تمام عقلهن فلا يقدرون ان يتحملن لنور البيوت فيصحن يقينا الحجر

عليهن ثم يمكن دأماً في البيوت مدة الحياة ويشغلن الزمن بأمور الزينة والمتاع
مع جواريهن ويسير الرقص والطرب فهذا ما يفعلنه وما ينشرون به فلا يعرفن
غير ذلك وقد اسلفنا ان من البلاد ما يكون انشراح النساء فيها في الحمامات
وذلك ان نساء مصر والترك والهم والروم تمكث مدة ساعات في الحمام فيما تنس
فيه ويقصدين وبلعن ويتزين زيناً عظيماً ان سريرة الاسلام حيث اباح
تعدد الزوجات فقد جعلت العصمة للرجال لا للنساء وان الرجل سيد اهل بيته
بخلاف غيرها من الشرائع ومن المعلوم ان حد التحدد مخصص في أربع غير ملك
العين ولا حصر فيما يحل للرجل من جواريه ثم انه قد عهد التحدد سابقاً في بلاد
اسيا فقد كان لسليمان عليه السلام عدة نساء في قصره ثم ان الاغنياء من
الاسلام يصنعون لنسائهم حريماً منعزلاً وحده محقوراً بالطواشيب لا يمكن
وصوله للقريب ولا اشتراكه بينه وبين محال الرجال محبوب دخوله عن الرجال
غير المحارم وما في الحريم من الزوجات او السراري معد للزوج والسيد فاذا التفت
الحريم الى الاجنبي كان خيانة مقنضية للتأديب بما يليق ثم ان كيد النساء
ربما يغلب حراسة الطواشيب فتقع الخيانة من الزوجة والسرية ~~كان~~ تسلم
بما تريد مع من تريد بلسان اشارة الازهار او ترسل من تريد مع النساء المأذون
لهن في الدخول فيبلغن المقصد والمأمول ثم ان كل امرأة من نساء الحريم لها
رواق وحدها او شقة من البيت مشتملة على بستان صغير فاذا خرجن الى القسمة
في الارياق ركن عربانة او محفة او نزلن في قنجات وغلق عليهن الباب بحيث
لا يمكن تمكن البصر من رؤيتهن وفي بلاد اسيا وان كانت النساء غير محبوسات
بالكلية الا انهن لا يخرجن الا مستورات من الرأس الى القدم وفي بعض جزائر
الروم وبلاد الارمن تكنى النساء بالثلثم وهو ستر القم وكشفه يخرجهن عن
حيز الحرائر وعفة النساء في بلاد الهند مخصصة خصوصاً في ستر الوجه
ولو اخرج الامر الى كشف ما سواه من سائر البدن ايما كان فستره هو الاله
ومن البلاد ما يتأكد فيها ستر القدمين ففي بلاد الاسبانيل وهي بلاد
الاندلس كانت النساء في قديم الزمان تعنى بستر الرجلين عن اخيهن النظارة

ثم تعدد النساء قد يوجد في غير بلاد الاسلام وبلاد اسيا كما عند البجوان في كفرة
 بلاد افريقية فالرجل هناك يتزوج بواحدة ثم بينان خصاويقتين ان غنما فاذا
 ايسر في الرجل خصا ثانيا ليتزوج ثانية واقتنى عندها غنما ايضا فاذا ايسر في
 خصا ثالثا يتزوج بثالثة فيه واقتنى عندها غنما وفي الرابعة كذلك وكما في جزائر
 كوريل عند اهل اينوس من ان الحكماء عندهم يكونون كبارا في السن ولكل
 منهم بلاد تحت حكمه فيتزوج في كل قرية امرأة وكما عند الارو فان حمل
 الامريكة الجنوبية ان الرجل يتزوج عدة زوجات واول مجننه في الحقيقة
 عندهم الزوجة الحلال التي تستحق الاستعلاء على من دونها من ضرائرها اللواتي
 يسكن معهن في بيت واحد غير ان كل واحدة من هؤلاء الزوجات لها كانون
 فتمض كل منهن كل يوم على سفرة زوجها حتى طيبخ فاذا دخل الليل اختار من
 ينام عندها منهن وله على كل واحدة منهن بدلة ثياب كل سنة ثم ان مما لا يرضى به
 الطبيعة الانسانية تحقير النساء ومعاملتهم بما لا يرضى به خالق البرية وذلك كما
 عند الخلق المنوحشين من بلاد اسيا وافريقية والامريكة الذين يعاملون المرأة
 التي هي احدى الضعيفين بما هو فوق طاقتهم من تكليفهم بما يلزم من الاشغال
 الشاقة كان يخصونهم في سائر الايام بنصب الخيام وصنع سائر حوائج البيت
 من عمل الطعام وتعهدهم البهائم والزراعة وتقطع الحطب وتربية الاولاد مع جميع
 ذلك واما الرجال فانهم يرتاحون او يجرون في التبراري ومع هذه الاشغال قد
 لا يتمتعن بالخلاص من قيود العزلة ولا يتمكن من الاكل مع رجالهن بل ربما
 يتقيدن لخدمة السفرة كانهن جوارلا زوجات وعند اهل امريكة بقرب نهر
 الاورينوق يعدن تظهر شعائر للعرس تجتمع النساء اللواتي ذقن طعم الولادة
 وتعهدهن البيوت وتغني للعروس مخاطبات لها بقولهن ما معناه وابناءها انت
 داخله في امر ائب النساء فستذوقن طعم الشقا وتبتلين بنظام قليل الانصاف
 لا يعدل في الفرائض بل قد ينام مع سواك في فراشك ويحظى بالذات في معاشه واما
 انت فقهر من من ذلك وزيادة على ما هنالك تحمّلين على ظهورك اضطناع حوائج
 البيت وامور المناع ولو كنت مثقلة بالجل او الرضاع وتعرضين في الليل والنهار

لحرارة الشمس وافات الامطار وتختصر من لزوجة السفر وقد لا يفضل لك شيئا
 من الطعام بالمرّة ومما عند هذه الطائفة ان المرأة الاولى في الزواج هي سيدة
 ضرائرها وهذا ايضا مما يضاعف مضرة الضرأرومن النساء من يقاسين
 فوق العادة فيتأذى حملها بذلك فاذا ولدت خرج الولد ضعيف البنية منقطع
 الذرية ثم ان في نصف الدنيا خصوصا بلاد الاسلام يجب اصداد المرأة بصداد
 ربما يبلغ مبلغا عظيما وفي نصفها الاخر خصوصا بلاد الافرنج لا بد من اصداد
 الزوج فهو الذي يدفع اليه المهر قيل وسبب ذلك واضح وذلك ان عند من يرى
 العصمة للرجل ويقع سيدا على زوجته مستحقا للطاعة منها لا يخرج من بينها
 الا باذنه الى اخره اوجب ان يكون ذلك بتويع من الاتباع يدفع ثمنه من يتويع
 بربحه وهو الزوج ومن جعل النساء على السوية في الخلوص والحرية كالرجال
 يفعلن كما يردن ويحملن عاتق الرجل اصر التفقة ولا مفرة عن طلاقهن
 ولا بالتزوج عليهن احتاج الى تعريض ذلك على الرجل وتخسير اهل المرأة المهر
 لزوالها عن رقابهم والعادة ان مهر الثيب ارخص من مهر البكر ولكن في بلاد
 التركمان والاكراد قد يعمل بعكس ذلك نظر الى ان الثيب متمرنة على امور البيوت
 فتأخذ منها ارجح من فائدة البكر ثم ان الصداق الذي يعطى للمرأة يتويع بتويع
 عوائد البلدان والناس فالكما كية ونحوهم ممن يستريح بالمواشي يعطى الصداق
 منها كالخيل والابل والبقر والابل المستخدمة ثم من محاسن الاسلام ان الله
 سبحانه وتعالى قد اودع في قلب الرجل الغيرة على نسائه حتى جعل سبحانه وتعالى
 سائر بدن الحرة عورة بالنسبة للاجنبي فلا يحل لها كشفه عليه ولا يحل له نظرها
 ايضا فلذلك كانت نساء الاسلام مصونات في بيوتهن سيدات على غيرهن
 وتمتاز نساء الافرنج عن نساء غيرهم بمعرفة الكتابة الا انها عيب عند الاسلام
 فيمن لترتب بعض المفساد عليها ومن العادة ايضا العامة لسائر المسلمين
 ومن في بلادهم من الثصاري انه لا يليق ان يسأل الانسان عن حال زوجته
 وان كان هذا بعد في بلاد الافرنج من اللطافة والظرافة لتقدم الغيرة والوقوف
 بعفة نسايم والتسليم لهن وللمحز كس عادة جارية خصوصا للاعيان وهي

ان لا يدخل الانسان في حريمه نهار او يولد الاسلام يعني عند زواج البكر
 بوجود البكارة عند الدخول عليها حتى ان يوم الصباحية يشاع علامة ذلك
 كظلمة منديل ملوث بدمها وعند بعض الناس تنشر الناس ملاباة القرش
 ليلة الدخول وقد اسلفنا ان عادة الكروات اذا وجد الزوج العروس بكر ارجى
 في ليلته بالبارود من شباهة لبشيع السرورين من ينتظر من اصحابه وقد كانت
 عادة اليهود قديما ان يشيعوا امارات البكارة ويولد الجركس لو وجد الرجل
 العروس فاقدة البكارة ردها على اهلها فربما لا يعاب على اهلها اذا باعوها
 او قتلوها اذا فقدت هذه الصفة وهذا كله بعكس عادة همل بجزر الجنوب
 وغيرهم واهل جزيرة سيلان وغيرها من ان الرجل يكرم فراش القريب بتقديمه
 له زوجته او بنته هدية او يعرض خصوصا للافرنج وكلما كثر التهادى
 بمرأة كانت اعظم واغرم من غيرها وفي بلاد برمان باسيا تباع النساء للضربا
 بشرط عدم خروجهن من البلاد وقد كانت عادة السوريين في زمن الجاهلية ان
 المرأة تعبد الصخرة المسماة استارة تحرق لها بكارتها قربانا او يهراق في هيك هذه
 الصخرة وكان هذا نوع من الجاهلات ثم محاق في بلاد سورية وتبرول وفي بعض بلاد
 اسلوين من التفرط في الحرية ان لكل بكر عاشقا ياتي لزيارتها كل ليلة وربما
 قضى معها الليلة والبنت البكر التي تخلو عن وجود عاشق لا قيمة لها وفي الغالب
 ان عاقبة العاشق زواج من يعشقها بهذه الحالة وفي بعض هذه البلاد قد يكون
 محبي العاشق عند معشوقته ليلة يوم البطالة حتى لا يشغل احدهما الاخر
 وقد تحزب اولاد الفلاحين بهذه البلاد وتتم ان يدخل عندهم غريب من قرية
 اخرى الى معشوقاتهم ليلا فان اقبل غريب وحاول الدخول وقع القتال وفي بلاد
 ايطاليا يغفر للثيب ان تستعجب رفيقا معها عاشقا لها يدخل عندها مهما اراد
 ويتقرب اليها في خدمة بعض امور خاصة بها ولا يتضرر زوجها بذلك وهذا الرجل
 يسمونه خيالها وهذه العادة وان كانت الان غير منتشرة بين سائر اهل هذه البلاد
 وكالمن السابق ولكنها باقية موجودة ثم ان الزنا مع محرمة في الشرائع ووجوب
 خدمتها فيه ايضا عوائد صعبة فشرعة المصطفى صلى الله عليه وسلم

فرعته الى ان اباحها لما انها تكسو الرأس وتظهر الشبورية للشيوخ وزعم بعضهم ان استعمالية الشعور العارية كانت موجودة تحت قيصرة الرومانيين وكثرت في فرنسا من عملة لور الثالث عشر ولور الرابع عشر ومن هذا الوقت اتخذت كيفية طويته تنسبل الى الصانقين وقد ظن جلساء ملوك الافرنج وقضاةهم ان تكثيف الشعور المستعارة يؤذن بالاحترام والتعظيم فشاغ استعمالها حتى لا فاضلهم في زمن لور الرابع عشر ومدحت هذه الشعور العارية حتى لبسها ملوكهم وكان لا يخلعها من رأسه الا عند نومه فلا يقابل احد الا بها ثم ان الفرنسيين قد استمروا من لبس كثيف الشعر فاختصروه وجعلوه للرجال بلا ذوايب ونحوها فصار الرومانيون وصار لا يلبسها الا الاقارع اوردى الشعر وقد اتخذ سائر الافرنج هذه الطريقة الاخيرة عادة بعد ان اخترعها الفرنسيون وشاعت بهدمضى قيام الفرنسيين على ملوكهم وذهاب تعصبهم

الفصل الرابع في النظافة

من المعلوم ان النظافة من الايمان والمراد بها النظافة الكاملة فقد طلبها الشارع صلى الله عليه وسلم على وجه مخصوص للصلوات وشريعة موسى عليه السلام كانت تأمر بها ثم ان يبلدا الكفار اعتناء عظيمًا بنظافة الاشياء واعظمهم اعتناء بنظافة المساكن اهل الغنى يقرى في مدينتهم غالب مساكن حاراتهم مبليطة بالحجر الابيض المتعهد بالتنظيف وتجدد بيوتهم مجمل من خارجها ايضا وطاقتهم تفصل على طول الايام وكذلك اراضي جميع مساكنهم وسبب احتياجهم الى مثل هذا التنظيف هو ان اقلهم دائما معرض للطراوات التي بها يحصل الاتساخ فلهاذا يبالغون في القنيل وقد توجد النظافة في حصة من بلاد الانكليز وفي اليتاروني الى مجمع الدول من امريكا وهي قليلة في فرنسا والمانيية يعنى غيا وما اشبههما ثم ان من القوم الوحشين من هو كثير الاتساخ وقد ترى منهم من يملؤ القمل بل منهم ايضا من يأكل القمل ومنهم من يدهن بدنه بالشحم ومن يقتات بردى الاطعمة النشعة الروبة والاربعه ومنهم قوم على شمال افريقية واسيا وامريكا يقيمون مدة عظيمة من السنة تحت الارض

حيث الهواء كثير الوخم عندهم يختلط بسائر الروائح الممتدة ويمكثون هذه المدة
من غير ان يستعملون شيئا من النظافة حتى ان اواني طبخهم تستعمل على حالة
واحدة ولا يقيص تحت ثيابهم ابداء الكيمياء يصفون اللبن في الاواني غير المتصعدة
بالقفل والدروز يقولون البيض الذي هو ما لو فهم من الاطعمة في صحفان من
زبل البقر ومن الطين وما يصيبه الافرنج بلاد اسيا وافريقية ان اهلها
لا يستعملون الملعقة والشوكة والسكين على المائدة الا نادرا وان يقطعون فصيح
اللحم بأيديهم ويناولونه للجاسرين بها ويضعون الطعام باصابعهم الى ايديهم
وفي بعض جزائر بحر الجنوب يعصرون القصب وغيره من النباتات باسنانهم
ويلقونها من افواههم في اناء ويعطونها لمن حضر ثم ان النظافة في الاقاليم
الشديدة الحرارة والبرودة دونها في الاقاليم المعتدلة وبسبب القذارة يحصل
في البلاد الغير النظيفة امراض لا توجد في غيرها وقد زعم الافرنج ان داء الجدام
قد انتقل بعد من مملكة قسطنطين الرومي الى بلاد الافرنج من بلاد المشرق
لما تردد الافرنج على بلاد المشرق وانهم ما سلموا من هذه الامراض الا باجتناب
المبتلين بحيث لا يجالسوهم ابدا بل مكثوا في محال منفردة وقد ذهب هذا الداء
من حين انشأ استعمال الاقمصة ونحوها مما يفضله دائما تحت الملابس
الصليبية ثم ان النساء في بلاد العجم والترك ومصر يحضن نهارهن في الحمام
فيبتطنن ويتطين بالروائح ويضفرون شعورهن صفرا عظيماف هو عندهم يوم
الراحة والزاهية ويبتزولن اسراهن وسامتهن بدوام المكث في البيوت وفي بلاد
الموسقود تحول الحمام امر عام لسائر الناس ولولمظلة الخلق وحمايتهم مما مات
يظلمون في القبر الانسان قيم اعرفا عظيم او عجب الفروج منها تسلم عاسة الخناس
في التلويح ولا تقادى صحتهم بتعقيب الحواوة بالبرودة وهكذا اهل القنوى
فانهم يصنعون كالموسقود

الفصل الخامس في الروائح واختلافها في العوائد

استيفاء القول على عوائد التلويح عند سائر الامم يحتاج الى مجلدات مخصوصة
واتما نقول ان من كفيات الروائح والاختلاف ما يكون متفق في بلاد متباينة

متفصلة فن صورته ما كان في قديم الزمان من الرموز والكسابات التي لا تكاد ان تكون مفهومة شيئا بل ربما كانت خالية عن المعنى بالكلية مثلا كانت عادة سلف اليونان ان قسوسهم يصنعون كما أنهم يضعون البركة في عقد النكاح بكيفية خاصة ويعطون الزوجين فرعا من النبات المسمى نبات القسوس او العاشق كانهم يشيرون بذلك الى ما يكون بينهما من الاتصال فاذا وصلت الزوجة مع زوجها الى بيته وقفا على عتبة الدار ووضع القسيس على رأسهما معا كربال ثم تقاضوا بالانمار يجتهدا معا فاذا فرغ عرسهما في البيت وذهبت الزوجة الى الحريم بوضع بين يديها اناء من طين محدود لتقيص الشهير وتحمل خادمها غربالا وتعلق فوق الباب هاتوا اشارة الى انه يلزمها جميع اشغال البيت وان هذه الاشغال منتظرة لدخولها ثم بعد ذلك يعطى للزوجين اثمارا حلوة لياكلها في المجلس تنبيها على انه ينبغي ان تعهدا بالخلاوة فهذا كله عند اليونان وعند الرومانيين كان الزوجان يقربان قربانا وهي حبوب مشوية او ملح وياخذان من عيش الخنطة تقاضوا بالعيشة الهنيئة مدة حياتهما ثم ان عرسهما هو ان البنت المخطوبة تتخلع من رقبته خزانة الذهب التي من شأنها ان تحملها قبل ان تخطب وتحرر خزانها التي كانت تلبسه في زمان البكارة لهيكل الزهرة وهي صنم الجمال وتلبس ثوبا ابيض وتعصب رأسها بعصابتين وتضع عليهما اكليل العرائس ثم تحتزم بحزام او تكة من الصوف الابيض مشدودة على وسطها معقودة من قدامها بعقدة يحلها الزوج نفسه كما انه هو الذي سيكشف ثيابها ثم يتسلها من امها ويذهب به الى داره وقدامهما غلامان احباء الوالدين ويبدآن كل منهما مصباح وغلام ثالث يحمل صندوق الخلي ووراءهما جوار بايديهن اعظم ثياب زينة العروس ومعهن مغزل واقارب العروس يحملن جهازها وهم تمام الزفاف فاذا وصلوا الى الدار تحمل العروس حتى تدخل الباب وحينئذ تزين حيطان الدار بسلاسل الازهار وشرطات الصوف الابيض ثم يحضرون لها المقاتيع والنار والماء اشارة الى انها تملك ذلك وتصنع جميع مصالح البيت بنفسها ثم يتركون المصاييح حتى تودع تمامها ثم بعد عمل

الوليمة وانشاد الاشعار المتعلقة بالعرس تأخذ الماشطة العروس وتدخلها
 الى غرفة الثوم وفي هذه المدة يشرع في تقسيم نحو قطير على الخاضرين وتشرع
 البنات حديثات السن في انشاد اشعار عرايسية وبرقص الشباب من الرجال
 رقصا مفرحا مستملا على هزليات وكل ذلك عند القدما بسائر البلاد والى الان
 باق بعضه وقد يوجد في بعض البلاد الان عوائد خشنية في امر الزواج فانه عند
 بعض الناس نوع من التهب كان يخطف الخاطب من يريها ويحفظها في داره
 ثم يتفق مع اهلها ولا يرون في هذه العادة عيبا اذ ابل مصيرها الى الاحتفال
 العظيم وهذا الامر عند سودان افريقية وعند الجركس وربما ادى عندهم
 النزاع على زوجة الى القتال بين جلة خطاب يريها كل منهما وعند همل
 الاروقان في بلاد امريكة الجنوبية يتفق الخاطب مع اب الزوجة عليها ثم يتفق
 الزوج مع رفقائه في ممر المخطوبة فاذا امرت كما هو العادة سلبوها ووضعوها
 على ظهر فرس ربحا عن انقها وقادوها كأنها اسيرة الى بيت الذي
 نهبها حتى يصنع هو وليمة العرس حالا بحضور من حضر من اقارب الزوجين
 وعند اهل مريلاق وكروات وسويسا وبرطانيا وغيرها بعد العرس عند اهل
 اربافها من الافراح والاعباد حتى يجتمع فيه جم غفير من الخلايق وفي اقليم
 برطانيا يحضر خطيب متوكل عن الخاطب في بيت الزوجة ويطلب منها
 التكااح بخطبة مخصوصة الصيغة وفي كروات واسلوين والوالييا يبدأ الزوج
 بارسال رسولين من احيائه الى الزوجة للخطبة وبعد مجلسهما يجلبها بنفسه
 فان حصل الاتفاق بهت يدعو من ينبغي ان يحضر عرسه ثم ان الزفاف عند
 اهل كروات ومريلاق يحصل بر كوب الخيل والدوران مع العروس
 وتسبب البارود وبعد خروج الزوجين من الكنيسة ووضولهما الى الدارين ترون
 نقلا من الجوز واللوز والتين لهامة الناس ثم تصنع وليمة والزواج هو الذي يخدم
 فيها على العزومين ثم بعد فراغ الاكل يشرع في الرقص والغان في الفرحة
 الى نصف الليل وعنده يخرج غلام شاب يخطف بطرف سيفه من فوق رأس
 العروس اكليل العرس الذي كانت لبسته في الكنيسة ثم يدخلون الزوجين الى

محلي الفرائض فبعد ان يفض الزوج البكارة فيصيب ضربة باروداذا وجد هذا بكرا
 فيرد عليه الحاضرون بطلق البارود فاذا جاء الصباح خرجت الزوجة وهنعت
 ولجة للضيوف وخدمت فيما وفي بعض بلاد سوريا بعد ان ترجع العروس من
 الكنيسة تتبعها امرأة تسمى عندهم المرأة الصفراء وهي الماشطة كما يظهر
 ثم تأخذ كليل البكارة وتضعه بالنار وفي اقاليم من بلاد فرانس يحبون الزوجة
 في محل ولا يأخذها الزوج الا بعد اعطاء البشيش لمن يحبونها وفي بلاد بوهجه
 ينفع الزفاف بفعل الجهاز كالفرش والاثاث في عربانه تسير اولاً ثم يرد فيها
 بعض آلات الموسيقى كالسفارة والمكشبة ووراء الالمانية انسان يسب البارود
 ثم يده فلك يتبع الوكيل ويده قضيب ولا يتكلم بغير الشهر الا نادرا ثم يده خادمة
 وتخدم وبعد هذا العروسان واقاربهما وفي بلاد الشرق ترى النساء لا يخرجن
 ولا يخرجن من بيوتهن الا لحاجة ضرورية وحرارة الاقليم تجعل لاهل المشرق
 البلوغ قبل اوانه فيصنع خطبة للقبيل وقد يطي القديس من الصبا ويدخل
 الزوجان قبيل البلوغ فليس الحقل على هذا النكاح الشهوة او العشق بل مجرد
 المصلحة وعند بعض النجم والهند والذين يحدث بعض الاحيان ان الزوج لا يرى
 زوجته الا يوم القدر فقط فنادى به محذرة فاذا لم يهجه ردها على اهلها قبل
 ان يتبع قدمه مسجعة دله فبعد التعيين تقدم الزوجة على الزوج في حفلة
 مقبولة فيقصد الزوج فاذ لم يأت العروس ولم يدخل بمزاجه رجعت ورجعت
 الحفلة من حيث جاءت وفي بعض الاحيان يصنع الكلام في شأن كسابة ما يقع
 الاتفاق عليه في العقد بعد عتبة البناء فان حصل الاتفاق فذاك والا رجعت
 الزوجة فتأخر الى اهلها ومن وقع الاتفاق عند النجم حلت الزوجة على بهر
 محروق بالآلات الطرب الى بيت بهر حليما وتسلحها وسائر ما تملكه واثرت
 بنهره ليلة يوم السخول محذرة محذرة من حر او من قهاش انحرار حكمة على
 حيطان من ترينا عظيمها الفراكبة في حشرون على بغيرين وعند الاعمال
 من الكتا ونسرة العروس كعند النجم بالحر والورق القديس الاخر ولا يتكلم اذا
 مدته للعقد والحو وموظفها من سكانها قربان من من الضرر ويعد هذا بكرا

صاحباتها ونحبين حتى كأنه قد أصابهن حادثة وبأبين أن يعطينها وتأخذها
النساء الثيبات كل منهن يجرها من ناحية حتى تتأذى من ذلك ثم يصغفن
شعورها وظافرها وأصابع يديها ورجليها وتوضع في عرانة وتغلق ثم تذهب
لبلا إلى بيت الزوج المشغون من الضيوف فيدخلونها في رواق النوم سرا
ويلبسونها ثيابا مطرزة بالذهب أو مشغولة به ثم يدخل عندها الزوج في نصف
الليل وهذا أول رؤيته إياها فإذا دخل الصباح جلست في مكان من الرواق
وأظهرت الحزن ودخل عندها من زورها من صاحباتها ثم تشغل الرجال
بالراحة وهمل الأمر بركة الذين هم أشباه اليهاتم لا يعرفون عقب الكناح
فعند الشيواس تتقام الزوجة مع أم الزوجة على زواج ابنتها فان تم امر
الاتفاق عينوا الوقت الذي يكون فيه الزوج في المنيادة أو فأتباعن خصه
وادخلوا العروس فيه واجلسوها في محل الابن فلما دخل وبعد امرأة غريبة
عنده فان رضى بها فامت والآنقلت إلى اهليها ولا شيء في ذلك الا انه قد يوجد
بعض الاحيان ان الامهات بشدة الالحاح يمتنعن الامر ويغلقن الزوج حتى يقبل
الزواج ولا عقد ولا زفاف غير ذلك عندهم والعاروس جماعة من بربر الهند لهم
عوائد مخصوصة في زواجهم فعندهم لا يجز على النساء بل يتبرجن في المحفل
العام فالرجل يختار ما تليق له من النساء فاذا خالف ابو احد هيا في ذلك الكناح
دخل بين والدين احباب كل منهما والجوا عليهم ما في ذلك الشأن حتى يرضيا
فان اضرا على ايائهم ما غرما يؤدي ذلك في بعض الاحيان إلى التضارب
حتى يرضيا فاذا حصل الاتفاق عينوا يوم العرس ليدعوا فيه سائر من يجوارهم
وغيرهم وفي هذا اليوم تذهب النساء بالعروس إلى التهر ليغسلن جسدها
ويرينونها بأحسن ما تقدرن عليه ثم يرتها بدق الطبول والمناجات قدماها إلى
بيت الزوج فيتهرب فيذهبون في تفتيشه واذا وجدوها أكثروا الصباح من القرح
ثم ذهبوا به ايضا إلى التهر لينظفوا بدنه ويلبسونه في الصباكر ثم يرتونه بعد الغناء
والرقص والشرب إلى بيت الزوجة فيبتدأ هله يكثر من الصباح ويأخذونه
ورجالا ليسرا خدما لا بمشاهدة وعند رجوعه بيت الزوجة يقتل شيخهم دينكا

ودجاجة من غير ان يسلم دمهما نسا وما من ذلك ثم يحتفلون احتفالا اخر
 وسائر اهل المجلس لا يقولون في الجواب الا قوله يعني نعم ثم يجتمعون في الفناء
 والرقص والشرب الى الليل واللبث عندهم قد تقرب وعمرها ثمان سنو
 اوسبع وفي الاطراف من حدود بلاد الايقونية وانكفروا من الشكاح متوقفا
 على الاختفال بل يمكن في بلاد الانكليز ان الزواج يكون ولو منع عدم رضاه
 الوالدان بان يشرع الرجل والمرأة في طريقة اخرى وهي ان يذهبا مر الى
 غير الحكمة ويقعدا هنالك الشكاح على يد اى انسان كان ولو من الفوام يصيغة
 مخصوصة يطق بهما من بعد له صلا وبذلك ثبت الزواج وجوب على الوالدان
 تقريره ولا قد يشرعهم على ان تحكم بفساده وهو اخ عجز للهند لهم مذهب
 حين في التساكن وهو ان يدعى في شكل من الزوجين وجه الاخر يقرب المرتك
 للبهني ويشمل كل منهما مختصرا بمحضر الاخر وتقبلا على الشكاح وعند كثير
 من اهل الهند لا يحفل بالزواج مشحونة بقوائمه شيطانية وهي انهم يقفون
 موقف التباؤل والنساق ففتلا لا سطوتين يكون الطبل في الفرس للذهاب
 الى الكنيسة فاذا ركب الزوجان احترس الرزح عن ان يركب قرسا احدا من ان
 يكون سائر ذريته نساء وسمى رجسا من الكنيسة وحق الزوج منزل حصان
 زوجته قصدا لسهولة ولادتها فاذا وصل الى البيت وضع جهة الشمال بعض
 الحراس مخافة ان يرى احد في الشارع ما هم يدورن بالغروس سائر اركان
 الدار ويدرون فيمن المصاملة واليوافقة فلذا جلست المرأة في البيت اول
 جلوسها وضوا الى غير ماصيا حتى تكون ذريتها من الذكور وكود وفي بعض
 البلاد عند خروج البنات من حواء كالتها في بيتهن لعلامة خاصة يدل على
 النبوته وقد اسلفنا الكلام على المقامة الكنتان التي هي علامة على زوال العكابة
 ضد الارسطونيين وقد نهى ايضا على الطبرقش الذي يهلك على الزواج عند
 الكروا ثم ان نسبة اليهود في بلاد الهند المصنفة بولونيا تحلق شعورهم يوم
 الا بتساويهم ثم يغطون رؤسهم بساتم يصل الى ما يجنبه الاذنين والجبين
 والفتيات منهم يكلن هذا اللقطا هلالا على الجفون ويرخين في شقبيتهن لاسل

الفصل السادس في النساء

كما كثر احترام النساء عند قوم كثر اديهم ونظر لغتهم فعدم ذوقهم لقصص معشوقهم
 من عدم الجبر عليهم حجرا كليا بما يعني لهن الحرية في دليل على الطبيعة
 البربرية وقسعه لفتنة اطلاقا لهن من الجبر وخصه صدرها من
 طينته الاقليم وما يتولد فيهن من اقوة انصا در عن تضيقها في عن اشترع
 لوالعلة في قديم الزمان كان نساء حضرة اليونان يرضين مدحها من في
 اللبيوت ويخصرن في الحريم المعنى بالغة اليونانية باليسة واليسة دائما
 معزولة من البيت فلا علاقة لهن ايضا بحال الرجال ولا بتدبير الاحوال
 خصوصاً للمور الدولة فليس لهن فيها كلمة واحدة الا ان تخرجن من الحياء بالابن
 بالنساء عوار تكبر الفضول والكلام فيما لا يعني وامانة لرومانين فانهم كن
 احسن حالا في خوز الكلمة والقوة من نساء اليونان فقد كن في الصدر الاول من
 زمانهم كسبه اليونان في انهن يشغلن الوقت بالنسج واخياطة وحولهن
 الجوارى والخدم ومن ابتدأ أزواجهن يختصون مثل نساء اليونان بحقوق فعد
 دخولهن في بيت الزوج يسلم لهن الماء والنار وهما المادة العظمى في امور البيت
 فيكون لهن التصرف والحكم على مصالح البيت ما عدا مخزن الخرفه ومغلق
 ختمهن وعن الخدم ويقال ان عادة هؤلاء النساء ان لا يجتمعن في الاكل مع الرجال
 ولو كن محترمان نظرية الاحترام ثم احرا الامر تحت ملكة القياصرة شاركت النساء
 الرجال في امور الدولة وخصرن اموال رجالهن بالزينة والتجمل وهجرن صنعة
 التساخطة واخياطة وامرن الجوارى ان يشغلن لهن ما يترين به وما يسرهن
 ثملهن بعض اللوزخين من اليونان مدح ما كان عند نساء الجرمان يعني قدماء
 الالمان من الادب والعفة والنجاسة واكتفاء الرجل بزوجته واحدة بهم معها
 بمصالح البيت كما هو عادة الافريج الان من ان مصالح البيوت على التناصف
 بين النساء والرجال بخلاف بلاد اسيا الجنوبية حيث ان البنات يلغن سريعا
 وينتزوجن قبل تمام عقلهن فلا يقدرن ان يتحملن امور البيوت فيجتنبنها

عليهن ثم يمكن دائما في البيوت مدة الحياة ويشغلن الزمن بامور الزينة والمتاع
مع جواريهن ويسير الرقص والطرب فهذا ما يفعله وما ينشرون به فلا يعرفن
غير ذلك وقد اسلفنا ان من البلاد ما يكون انشراح النساء فيها في الحمامات
وذلك ان نساء مصر والترك والهم والروم تمكث مدة ساعات في الحمام فياتنفسن
فيه ويتقادثن ويلمعن ويتزين زيننا عظيما ثم ان سريرة الاسلام حيث اباحت
تعدد الزوجات فقد جعلت العصمة للرجال لا للنساء وان الرجل سيد اهل بيته
بمخلاف غيرها من الشرائع ومن المعلوم ان حد التعدد منحصر في اربع غير ملك
العين ولا حصر فيما يحل للرجل من جواريه ثم انه قد عهد التعدد سابقا في بلاد
اسيا فقد كان لسليمان عليه السلام عدة نساء في قصره ثم ان الاغنياء من
الاسلام يصنعون لنسائهم حرمات منعزلا وحده محقورا بالطواشيه لا يمكن
وصوله للقريب ولا اشتراكه بينه وبين محال من الرجال محبوب دخوله عن الرجال
غير المحارم وما في الحريم من الزوجات والسراري معه للزوج والسيد فاذا التفت
الحريم الى الاجنبي كان خيانة مقتضية للتأديب بما يليق ثم ان كيد النساء
ربما يقلب حراسة الطواشيه فتقع الخيانة من الزوجة والسرية ~~كان~~ تسكلم
بما تريد مع من تريد بلسان اشارة الازهار او تراسل من تريد مع النساء المأذون
لهن في الدخول فيبلغن المقصد والمأمول ثم ان كل امرأة من نساء الحريم لها
رواق وحدها وشقة من البيت مشتملة على بستان صغير فاذا خرجن الى القسحة
في الارياق ركن عربانة او محفة او نزلن في قنجات وعلق عليهن الباب بحيث
لا يمكن تمكن البصر من رؤيتهن وفي بلاد اسيا وان كانت النساء غير محجونات
بالكلية الا انهن لا يخرجن الامستورات من الرأس الى القدم وفي بعض جزائر
الروم وبلاد الارمن تكتفي النساء بالثلم وهو ستر القم وكشفه يخرجهن عن
حيز الحرائر وعفة النساء في بلاد الهند منحصرة خصوصا في ستر الوجه
ولو اخرج الامر الى كشف ما سواه من سائر البدن ايا ما كان فستره هو الاله
ومن البلاد ما يتأكد فيها ستر القدمين ففي بلاد الاسبانيول وهي بلاد
الاندلس كانت النساء في قديم الزمان تعني بستر الرجلين عن اعين النظارة

ثم تعدد النساء قد يوجد في غير بلاد الاسلام وبلاد اسيا كما عند الجوانا في كفرة
بلاد افرقية فالرجل هناك يتزوج بواحدة ثم بينان خصا ويقتنيان غنما فاذا
ايسر في الرجل خصا ثانيا ليتزوج بشانية واقتنى عندها غنما ايضا فاذا ايسر في
خصا ثالثا يتزوج بثالثة فيه واقتنى عندها غنما وفي الرابعة كذلك وكما في جزائر
كوريل عند اهل اينوس من ان الحكماء عندهم يكونون كبارا في السن ولكل
منهم بلاد تحت حكمه فيتزوج في كل قرية امرأة وكما عند الاروقان همل
الامر بكة الجنوبية ان الرجل يتزوج عدة زوجات واول بخته هي في الحقيقة
عندهم الزوجة الحلال التي تستحق الاستعلاء على من دونها من ضررها اللواتي
يسكن معهن في بيت واحد غير ان كل واحدة من هؤلاء الزوجات لها كانون
فقطص كل منهن كل يوم على سفرة زوجها صحن طيب فاذا دخل الليل اختار من
ينام عندها منهن وله على كل واحدة منهن بدلة ثياب كل سنة ثم ان مما لا ترضى به
الطبيعة الانسانية تحقير النساء ومعاملتهم بما لا يرضى به خالق البرية وذلك كما
عند الخلق المنوحشين من بلاد اسيا وافريقية والامر بكة الذين يعاملون المرأة
التي هي احدى المضيفين بما هو فوق طاقتهم من تكليفهم بما يلزم من الاشغال
الشاقة كان يخصونهم في سائر الايام بنصب الخيام وصنيع سائر حوائج البيت
من عمل الطعام وتعهدها اليهم والزراعة وتقلع الحطب وتربية الاولاد مع جميع
ذلك واما الرجال فانهم يرتاحون او يجرون في البراري ومع هذه الاشغال قد
لا يتمتعن بالخلاص من قيود العزلة ولا يتمكن من الاكل مع رجالهن بل ربما
يتقيدن بخدمة السفرة كانهن جوارلا زوجات وعند اهل امر بكة بقرب نهر
الاورينوق بعد ان تظهر شعائر للعرس تجتمع النساء اللواتي ذفن طعام الولادة
وتعهد للبيوت وتغني للمروس مخاطبات لها بقولهن ما معناه وابنتاه انت
داخلة في مراتب النساء فستذوقين طعام الشقا وتبتلين بظالم قليل الانصاف
لا يعدل في الفراش بل قد ينام مع سواك في فراشك ويحظى بالذات في معاشه واما
انت فقهرمين من ذلك وزيادة على ما هنالك تحمطين على ظهورك اصطناع حوائج
البيت واماور المشاع ولو كنت مثقلة بالحمل او الرضاع وتعرضين في الليل والنهار

لحرارة الشمس وأفات الأمطار وتحضرين لزوجك السفرة وقد لا يفضل لك شيئا
 من الطعام بالمرّة ومما عند هذه الطائفة أن المرأة الأولى في الزواج هي سيدة
 ضرائرها وهذا أيضا مما يضاعف مضرة الضرائر ومن النساء من يقاسين
 فوق العادة فيتأذى حملها بذلك فإذا ولدت خرج الولد ضعيف البنية منقطع
 الذرية ثم إن في نصف الدنيا خصوصا بلاد الإسلام يجب اصداق المرأة بصداق
 ربحا يبلغ مبلغا عظيما وفي نصفها الآخر خصوصا بلاد الأفرنج لا بد من اصداق
 الزوج فهو الذي يدفع إليه المهر قيل وسبب ذلك واضح وذلك أن عند من يرى
 العصية للرجل ويقيه سيدا على زوجته مستحقا للطاعة منها لا يخرج من بيتها
 إلا بإذنه إلى آخره أوجب أن يكون ذلك بنوع من الاتباع يدفع ثمنه من يتبع
 بربحه وهو الزوج ومن جعل النساء على السوية في الخلوص والحرية كالرجال
 يفعلن كما يردن ويحملن عاتق الرجل أصرا للنفقة ولا مفرة عن طلاقهن
 ولا بالتزوج عليهن احتاج إلى تعريض ذلك على الرجل وتخسيرا لمرأة المهر
 لزوالها عن رقابهم والعادة أن مهر الثيب أرخص من مهر البكر ولكن في بلاد
 التركان والأكراد قد يعمل بعكس ذلك نظر إلى أن الثيب متمرنة على أمور البيوت
 ففائدتها أرجح من فائدة البكر ثم إن الصداق الذي يعطى للمرأة يتنوع بتنوع
 عوائد البلدان والناس فالكميائية ونحوهم ممن يسترح بالمواشي يعطى الصداق
 منها كالخيل والأبل والبقر والأبل المستخدمة ثم من محاسن الإسلام أن الله
 سبحانه وتعالى قد أودع في قلب الرجل الغيرة على نسائه حتى جعل سبحانه وتعالى
 سائر بدن الحرة عورة بالنسبة للأجنبي فلا يحل لها كشفه عليه ولا يحل له نظرها
 أيضا فلذلك كانت نساء الإسلام مصونات في بيوتهن سيدات على غيرهن
 وتمتاز نساء الأفرنج عن نساء غيرهم بمعرفة الكتابة إلا أنها عيب عند الإسلام
 فيمن لترتب بعض المفساد عليها ومن العادة أيضا العامة لسائر المسلمين
 ومن في بلادهم من التصاري أنه لا يليق أن يسأل الإنسان عن حال زوجته
 وإن كان هذا يهدى في بلاد الأفرنج من اللطافة والظرافة لتقدم الغيرة والوقوق
 بعبقة نساتهم والتسليم لهن وللمحز كس عادة جارية خصوصا للاعيان وهي

ان لا يدخل الانسان في حريمه نهارا ويولد الاسلام يعني عند زواج البكر
 بوجود البكارة عند الدخول عليها حتى ان يوم الصباحية يشاع علامة ذلك
 كاظهار مندبل ملوث بدمه او عند بعض الناس تنشر الناس ملاية القرش
 ليلة الدخول وقد اسلفنا ان عادة الكروات اذا وجد الزوج العروس بكر ارعى
 في ليلته بالبارود من شباهه لبشيع السروريين من ينتظر من اصحابه وقد كانت
 عادة اليهود قديما ان يشيعوا المارات البكارة ويولد الجر كس لو وجد الرجل
 العروس فاقدة البكارة ردها على اهلها فريما لا يعاب على اهلها اذا باعوها
 او قتلوها اذا فقدت هذه الصفة وهذا كله بعكس عادة همل بجرجنوب
 وغيرهم واهل جزيرة سيلان وغيرها من ان الرجل بكرم فراش القريب بتقدمه
 له زوجته او بنته هدية او يعوض خصوصا للافرنج وكلما كثر التهادى
 بمرأة كانت اعظم واغرم من غيرها وفي بلاد برمان باسابع النساء للزنا
 بشرط عدم خروجهن من البلاد وقد كانت عادة الصوريين في زمن الجاهلية ان
 المرأة تعبد الصخرة المسماة اسنارة تحرر لها بكارتها قربانا او يبيها في هيكل هذه
 الصخرة وكان هذا نوع من الجاهلات ثم مما في بلاد سورسوة وتيرول وفي بعض بلاد
 اسلوين من التفرط في الحرية ان لكل بكر عاشقا ياتي زيارتها كل ليلة وريما
 قضى معها الليلة والبت البكر التي تخلو عن وجود عاشق لا قيمة لها وفي الغالب
 ان عاقبة العاشق زواج من يعشقها بهذه الحالة وفي بعض هذه البلاد قد يكون
 مجنى العاشق عند معشوقته ليلة يوم البطالة حتى لا يشغل احدهما الاخر
 وقد تعزب اولاد الفلاحين بهذه البلاد وتمنع ان يدخل عندهم غريب من قرية
 اخرى الى معشوقاتهم لئلا فان اقبل غريب وحاول الدخول وقع القتال وفي بلاد
 ايطاليا يقتفر للثيب ان تستعجب رفيقا معها عاشقا لها يدخل عندها مهما اراد
 ويتقرب اليها في خدمة بعض امور خاصة بها ولا يتضرر زوجها بذلك وهذا الرجل
 يسمونه خيالها وهذه العادة وان كانت الان غير منتشرة بين سائر اهل هذه البلاد
 وكالمن السابق ولكنها باقية موجودة ثم ان الزنا مع تحريره في الشرائع ووجوب
 حدم معاطيه فيه ايضا عوائد صعبة فشرعة المصطفى صلى الله عليه وسلم

بعد ثبوت الزنا ينظر الى الاحصان وعدمه ليحكم بالرجم او بالجلد والتف في
 شريعة اليهود يجب رجم الزانيات ويولد من اقليم اسيا يخلق الزوج شهر رأس
 زوجته الزانية ويطردها متبراً منها ويتشع من خاتمه فيها ويصنع معه ما يمكنه فيه
 وفي بعض البلاد يسمون الزانية بسمة المذلة والعار حتى ان اهلها يلحقهم العار
 بسببها ويطردها وفي بلاد البشناق ربما يشقون الزاني ويكفون عقاب الزانية
 لزوجها ثم ينظر الزوج يقتضي بعض الاحيان قطع انفسها واذنيها فترى الناس
 ان هذا امر هين وان زوجها يريد ان يمضها فوعا من العصفوف ابون الاقلها حالاً وفي
 جزيرتي يونسيا للزوج اذا كبس على زوجته في حال الزنا ان يقتلها عاجلاً بخلاف
 ما اذا كبس عليها انيها في تلك الحالة فان له ان يقتل الزاني بها وعند بعض الخلق
 السارحين بمواشيم يشتري الزاني العضو عنه بجملة من المواشي ومما فاق به دين
 الاسلام عن غيره من الاديان جواز الطلاق وهو قول الزوج لزوجته انت طالق
 الى اخره والحق باهلك الى اخره وضابطه ما يدل على الفرق صريحاً كمن كال الصيغة
 الاولى ولا يحتاج الى نية او كتابة مع النية كالصيغة الثانية وللزوج الطلاق ولو بلا
 مقتضى واما غير الاسلام من اهل الذناب او غيرهم هم للنساء عندهم قدرة
 كالرجال فهناك بلاد لا يقع فيها الطلاق الا بداعي قوية وبحضور الاقارب
 او القاضى وفي بلاد النصارى القانوليقيه لا طلاق بما تقتضيه احكامهم الشرعية
 فلا تاذن القسوس فيه ابداً واما الحكم السياسي فلا يمنع ولا يجوز في شرعهم
 اذا وقع الطلاق بالحكم السياسي ان يتزوج احد الزوجين ولو انتهى بهما الامر
 ابن يعقوب بلاد خربة الافى مسائل قلائل بما في بلاد النصارى البروتستانتية
 فلا حظ في الطلاق ولا تزوج احد الزوجين بعده ويقع ان كل طائفة من الفرق
 تدبر امرها على هوى نفسها وتبحث عما تسخسه مما يهيجها من اللذات والشهوات
 وتنجس في ذلك الى ما لا نهاية وتسلك سبيل السهولة والرفاهية ثم يسمون ذلك تمداً
 وظرفاً وادبا وسمون بلادهم بلاد التمدن والظرفاة والادب ويقولون ان سائر
 ما عداهم برايرة غير متدينين وكلما تقدمت البلاد في الظرفاة والادب والتمدن
 حسن فيها معاملة الرجال للنساء ويختلف الترخيص للنساء باختلاف احكام

البلاد وعوايته هل فن آداب الافرنج ان المرأة تكشف وجهها دائما وعن رأسها
 وتشعر عن ذراعها ما تاتي ارادت وعن رقبته الى نحو ثلث ظهرها في وقت الحضر
 وتختلي بمن تحب وتتماشع الاجنبى في الليل والنهار وتأكل كل وتشرب مع
 الرجال ويقبلنها الا جانب يوم العيد مثلا بحضرة زوجها وتمس في بعض بدنها
 وتدخل القهاوى مع الغريب وهذه عند الافرنج من اقصى درجات الظرافة
 والادب وعلة ذلك ازالة الاخران برؤية النساء والتخف بحسنهن الى اخره وفي بلاد
 الروم كانوا في سالف الزمان قبل تعلمهم هذا الادب وهذه الظرافة لا يمكنون
 النساء من التقرب في مجالس الرجال كما هو الآن عادة من يجوارهم من التتار
 ولا يمكنونهن ايضا من الاكل على السفرة اذا كان بها ضيوف ولكن في آخر السفرة
 يدخلن محل الاكل فزيات يا حسن ما عندهن وبأيديهن كاسات خمر وعرق
 وشرب له غسل وقطاع فشمرب الضيوف الكاسات ويقبلن خدود هؤلاء البنات
 ثم يخرجن وليس لهن نصيب في مجلس الرجال الا ذلك فلما تملك بطرس الاكبر
 مضهن لمورا كانت غير ممكنة لهن ولما جهن في تبة عالية وقد رتوقة بين الرجال
 حتى انه يصح قولهن السلطنة في هذه البلاد وفي بلاد الانكليز الان يعمل على
 عكس عادة بلاد الروس السابقة فمن النساء ما كل على السفرة مع الرجال الى
 قدام السفرة فهاذا لخصرنا المشكرات تركن الرجال يسكرون ويتكلمون وحدهم
 ويقال ان تلزم هذا العادة كانه من زمن العادة التي كانت واقعة في هذه
 البلاد من ان الرجال كانوا يسكرون عقب الطعام فيفعلون امورا غير لائقة بمن
 حضر من النساء فكان هذا مما يقدح في عرض الخرائر خصوصا من اكابر
 النبلاء فوقع هذا المنة في بعض بلاد الان ثم ان النساء في بلاد الفرنسيين لهن
 قيمة عظيمة فيهن من غاية الاحترام كالجلوس حيث تقف الرجال وتدل لهن
 في المشق ويظهر اهيل لهن والنظر اليهن واملن فيلاطن للناس في الخطاب
 ويترشدن رجلن الى طيرونه من الضوابط فاقول لهن من حرمه واقبالهن على
 الرؤس في غرمة ولا حظ للجلس لا امر تقبسه ولا عيد ولا موسم الا وفيه من
 النساء ما يكافوه واذا كانت النساء يحل فيهن اوليات الناس يفعلن ما يليق

بمزاجهم بما يالفه واذا تكلم في حادثة وحكم فيها بحكم تصدق الرجال على
 رأيهم وفي بلاد الالمان والفلنك والانكليز وبعض اليتازوني بامر بكة تذهب
 الرجال في الخارات والمحاشش ليلاً ويتركون نساءهم في صنع حوايج البيوت
 ومثل هذا الامر نادر في فرنسا حيث ان النساء تقسم مع الزوج حظه وتذهب
 لدة المحافل عندهم ان خلت عن النساء غير ان النساء في بلاد فرنسا ككثير من
 البلاد لا يتولين المملكة قيل لعل ذلك لان لهم السلطنة على قلوب الرجال فاذا
 تولين المناصب لعبن بالرجال كما يحببن واما بلاد الانكليز والروس وغيرهما فلهم
 حق في منصب المملكة ومع ذلك ففي البلاد التي لا تتولى فيها النساء المملكة تكون
 النساء لهن يد وحكم اعظم من حكم من يتولين خصوصاً اذا كان الزوج الذي
 هو ملك وله محبة عظيمة في زوجته فانه يتقاد الى امراتها وكذلك اذا كانت امرأة
 معشوقة لملك ولم تكن زوجته فانه يكون تحت طوعها سيما اذا كان ضعيف
 الرأي فالنساء غير الملكات يكن كالمملكات بل اعظم كيف والعشق يجعل
 العاشق خادماً لمعشوقه ان الحب لمن يحب مطيع وقد عرفوا العشق بانه المسارعة
 الى سائر ما فيه رضا المحبوب وهو بالطبيعة السليمة بمنتهى جهة النساء والفرسناوية
 ميل شديد الى النساء ومن العلوم ان بالعشق ترق الطبائع وتحسن المنادمة عند
 الاجتماع وبالجملة فلا خير فيمن لا يحب ويعشيق هذا وزعم بعضهم ان قدماء
 السلاو كانوا يحرقون موتاهم واذا مات رجل مقروح حرقوا معه زوجته وقد كان
 هذا الاستعمال عند القدماء يلاذ اسوح اى مملكة السويد وهو موجود الان يلاذ
 الهنود ذلك ان الرجل اذا مات وخلف زوجة فانها تدخل شيئاً فشيئاً الى الموقد
 الذي تحرق فيه جثة زوجها ثم تقاسى موتها باحتراقها معه في مملكة قلقوطا
 يهلك من النساء في كل سنة نحو ثمانمائة امرأة بهذه العادة القبيحة ثم اقدام النساء
 على الموقد يختلف باختلاف الجساراة وعدمها وقوة الاعتقاد وضعفه فمن
 النساء من تب على الموقد بفرحة وتحضن بحماسة جثة زوجها في النار ولا تنجبر
 ابداً حتى تحترق معه ومنهن من هي ضعيفة القوة والاعتقاد لا تدخل في الموقد
 الا لئلا يلا براهمة وبتريغيب الابوين لها في ذلك ثم حين دخولها في النار

تضرب الآلات وتوهم النار الموقدة بالذهن الخيالي فاذ أصبحت الزوجة
 في النساء لا يسمع صوتها الذوى الآلات والتسار وهذا الامر عندهم من القربات
 فينبغون هذه القرية سوطه معناه باللسان الهندي قرية مستقيمة تصدر عن الايام
 وهي دليل على ان الاعفادات للباطلة والعوائد العاطلة تحكم في النساء
 ثم ان اصل معتقد الهنديين لا يوجب ان يهلك الانسان نفسه وانما جرت العادة
 بذلك لان البراهمة وهم اتباع براهمي يسنون لهم تلك القربى ويرغبونهم
 فيها ويقولون لهم انها وسيلة الى اعلال درجة في الجنة لهم وللزواج الاموات
 ويقال ايضا ان عمايو ~~كعد~~ عندهم فعل هذه العادة هو ان يسات الهند
 فتزوجن حديثا السن وتعودن على مفارقة الاهل والعيشة تحت تربة الزوج
 فاذا فقدن الزوج كان لا سند لهن ولا حى فتدعوهن الضرورة الى العود عند
 الوالدين والصيرورة تحت ايديهما وكذا يتبعها مع انه لا شفقة للوالدين عليهن
 ولا عدل في حقهن ففي هذه الحالة اذا رغبت البراهمة وحرصوهن على الاحتراق
 مع الزوج اغتسلتهن وآثرته عن الحياة والقين بانفسهن في الموقد طمعا في ان
 يعيش عيشة اخرى هنية لا تنغيص فيها ولا تكدر وقد وعدهن البراهمة بان كل
 امرأه احترقت مع زوجها فلهما بعد ذلك شهر من رأسها تمتع الف سنة
 بالعيشة المرضية فلذلك ترى كثيرا من النساء يقعدن على النار من غير خوف
 ولا حزن بعد هبة حليها وتوديعها لاجبا بها وكلما نتمهم دولة الانكليز عن هذا
 الامر وعن فعله خرجوا الى برية وعملوه فيها وقد زعمت الانكليزانهم حاولوا ابطال
 هذه العادة فاما امكنهم ابطالها فلذلك واقعة قبل كيف يتصور عدم القدرة على
 ابطال هذه العادة الشنيعة الصادرة عن ترغيب البراهمة الضالين او عن
 تخفيض جنلاء الوالدين اوليس انه يمكن ان يقام للوالدين دلائل على ان تربية
 البنات اسلم واعظم واحسن من اذاقتهن العذاب الشديد وان هذه المرتبة هي
 الوسيلة الى دخول الجنة ومن الامور القريبة ما يحكى عن نساء التيروهي قبيلة
 لها شرف بين امثالها في البرامبار من ان لهن عادة مختلفة عن سائر ما عداهن
 وذلك ان رجال هذه الطائفة كلهم اصحاب حروب وليس لهم شغل غير ذلك

ولا تمهم المعيشة مع نسلهن فالنساء هي التي تشغل بأمور المعاش ولكل امرأة بيت تزوج فيه بعدة أزواج يتعاقبون في الدخول عندها واحد بعد واحد ويقال إن كل رجل يدخل من باب مخصوص به ويترك سلاحه خارج الدار ويحكي أيضا أن للمرأة بعض أيام تجتمع فيها سائر أزواجها وتعمل لهم ضيافة وتأكل معهم من غير أن يقع بينهم الا التوادد والتحاب ثم إن المرأة منهم تربي سائر من تلده من هؤلاء الأزواج من غير أن تعرف أباه ومثل هذه العادة كانت عندها إلى أسيرته فرقة من قدماء الأروام لم يبق لهم أثر وقريب من تقيض هذه الحكاية ما يقال إن جماعة من النساء كانت تسمى الهمزون يعني نساء مسترجلات مستعدات للحروب متباعدات عن الزواج متفرغات للعنارة وقد انقطعت هذه العادة ولم يبق لها أثر إلا أنه يوجد عند بعض الطوائف الحربية أن نساءهم يعرفن الحاربة مثل أزواجهن فيباشرن الوقائع مع أزواجهن ويساعدنهم ويقطن في الحرب كما فعل الرجال وقد كان في سابق الزمان سكان تامويع وفوروج ببلاد أفرقيستان يعلمون النساء ركوب البحر والخطف فيه والحاربة على ظهره وإلى الآن يوجد في جبال بلاد الموردي صارية عسكر متسلحة بالآلات الحرب تقود في الحملات جماعة تسمى الماينوت يعني الخطافين

الفصل السابع في الذرية

من المعلوم أن الذرية أمر ممدوح عند سائر الخلق بل عند من بعد من النقص عند العرب وغيرهم ولذلك كان ينبغي تزوج الولود في البلاد الإسلامية لو غيرها بما يجوز للرجل أن يأخذ عدة زوجات ولو جازوا ليس بشا لأن يكون للرجل من الذرية عشرون فيافوق ومن عوائد بلاد جبل طركوة طاف وهو جبل الجزائر كس لن تضع الأم الحولادهم للتربية تحسب الفلاحين أهم من البلاد ومن البلاد ما تباع فيها البنات للزواج فالبسات هنالك نوع من الشرة للاب فكل من كثرت بناته كثرت نسائه وكثير من هؤلاء النساء من يتصرف في بطن قبل بلوغها فالسودان والفرعيز يديمون لطفهم بتكليس الرزاقين في سوق دشندي بالأفريقية ثم الطفال نحو ثلاث كيلات غلة وقد تبلغ قسوة القلب

على الاطفال حدا بالغا حتى ان الانسان يهلك ابنه طفلا مع ان الانسان من
 حيث هو انسان يرق قلبه على الطفل ويحن الى ارضائه فاهل قرطاجه وهم قدماء
 المغاربة مع ما كانوا عليه من التمدن والظرافة والتأدب بالنسبة لامور المدن كانوا
 يذبحون ابناهم قربانا حتى ان احدهم ملوك صقلية لما عليهم على قرطاجه صالحهم
 على ان يتركوا هذه العادة واهل جزيرة هوناي كانوا يكفون على تقرب ابناهم
 لصنهم المسمى اورو ولا زالت عادة هذا الذبح عندهم جارية الى اول هذا القرن
 فكانوا كلما سولت لهم انفسهم ان الصن غضبان عليهم تخرج الحيوان المسمون
 ناهوراس وينادون بان تقاد الاطفال للذبح لينسكن غضب هذا الصن فتؤخذ
 الاولاد وتذبح في مواضع المقابر وتلف جثثهم في ورق السفرجل وتعلق
 في الاشجار وعند اهل سبرطة بل وعند الرومانيين التي كانت مكارمهم في كثير
 من الامور حميدة كان الناس لا يخشون من رمي ابناهم اذا كانوا قباح المنظر
 في الطرز ليلتقطهم الاجنبى وقدماء بلاد اسويج كانوا يتركون اولادهم
 اذا تحكم عليهم القحط واثبت بعضهم ان في بلاد الصين المشحونة من النفوس
 يكثر ترك الاطفال في الطرق الصامة ولكن الحاكم اهل المروءة يلتقطونهم
 لينمعوهم من الهلاك بالبرد والجوع او افتراس الكلاب لهم وفي بعض جزيرة
 مدغشقر كان يطلب الناس من النوسايين عبادهم ان يخرجوا بجثث
 المولود فان كان طالعهم سعيدا ذك والابان كان ولد في شهري مارت او ابريل
 القرنجيين يذروه في القباب لتفترسه السباع وفي جزيرة فرموز كان في سالف
 الزمان لا يؤذن للنساء ان يلدن قبل بلوغ ستة وثلاثين سنة ولا تعلم وجه التحريم
 فكانوا يسقطون من تحجل قبل هذا السن وطائفة بيرييس ببلاد غيانة في بلاد
 امر يكة اذا ولدت المرأة تؤمن فلا بد من قتل احدهما لاعتقاد ان مثل هذه
 الولادة دليل على عهر المرأة وزناها وقد وجد الانكليز عند هنود الجزرات
 في اثناء هذا القرن عادة قبيحة وهي قتلهم البثا حين الولادة ولم يعلم من اين
 اتخذوا هذه العادة فصرفت الدولة الانكليزية الهممة في ابطالها وقد بطلت
 على حسب اخبار الانكليز وقد اسلفنا ان امر اهل الجزر كس ربون اولادهم في بيوت

فلاجيم المسلمين اوسدان ولا يجتمعون بهم الا وقت الزواج فلا يكاد يعرف
 كلا الفريقين الاخر واجرة تربية الولد لمن يريه ان يعطى له الولد حصه مما ينهبه
 بهد كبره وسروحه في الطريق ثم ان القلوب الجافية وان كانت لاشقة لها على
 الاطفال فرحة القلوب العطوفة تؤدبهم وتفضل معهم المروءة اللابقة في المدائن
 العظيمة مضائف او مارستانات موقوفة على اولاد الفقراء الملتجئين او الايتام
 تكفيهم جميع حاجتهم ولهم مكاتب موقوفة على تعليمهم القراءة الى اخره ففي مدينة
 لوندريه يبلاد الانكليز مارستان يسمى مضيفة عيسى او مضيفة قري ومعنى قري
 المصلوب فتخرج جميع الصبيان منه كل سنة قدام المدينة الملقب لورمير ويحملهم
 ضيافة وتخرج بهم اهل المدينة وهناك عيادات منوع مختلف يصنع كل صنعة
 للايتام من الذكور والاناث المالكين في مارستان مدينة هيمبورك يبلاد
 النمسا وصورته ان تدور الايتام في طريق المدينة وتسل من كل الجهات هدايا
 من اولاد الاغنياء ثم يذهبون خارج المدينة في المروج ليصنعوا الصيد لهؤلاء
 الايتام وفي اخر النهار ترجع الايتام الى مارستانهم بهدايا كثيرة ومن كان منهم
 قد امتاز في اثناء السنة عن غيره باجتهاده وحسن عمله يحصل رئيس هؤلاء
 الصبيان فيتصدر قدامهم ويأخذ اكثر من غيره في الهدايا بل ربما حصل
 مبلغا يكفيه في رأس مال متى خرج من المارستان وازاد نحو القصار في جزيرة
 مالطة عادة جارية بهد الولادة وهي ان يفتش بين اهل المولود يوم الولادة
 فيجتمعون في البيت ويحضرون المولود يوم الولادة قدامهم فان كان ذكرا جاؤا
 بكر بالين احدهما فيه حبوب وسكريات والاخر فيه دراهم وحجارة وسيف
 وغير ذلك ويتفاهلون بما عساه الصبي من هذه الاشياء المنجبة فيخمنون ويحدرون
 صنعة وحلته اللتان يكونان بهد كبره ويسمون هذا الكريمة قوقسيا

الفصل الثامن في الشيخوخة

اعلم ان الشيخوخة وهي كبر السن وصف تعظيم في البلاد البدوية والحضرية
 بل وعند الخلق الهمل اشبه البهايم حتى ان كبار المصايب العالية كالحكيم
 والقضاء يتقدم فيها الكبير في السن على غيره في كثير من البلدان حتى كانت

القاب اصحاب المناصب ايضا بلقب الشيخ او مجرد في غالب الالسنه اي بكلمة
 معناها في اصل اللغة الشيخ اي ما كان طاعنا في السن وفي سالف الازمان كانت
 الشيخ في السن امناه بشمال بلاد الافرنج على شرائطهم واحكامهم حتى انها
 لم تدون في كتب استغناء بما في اذهانهم ووفوا بهم وهم كانوا يقهون العوائد
 القديمة وما يحد من الفرائض انطباع العرب والتركة على احترام الشيخ في السن
 وبعض طوائف من الهمل المتبعين يخدمون وجه المودة الفطرية ويرتكبون
 عادة جافية بالكلبة وهي انهم يعطون بقتل الهرم الصاغر عن كسب قوته قيل
 ان القاتل له هو اقرب الناس اليه مع رضاه الهرم بذلك لانه من العوائد الجارية
 التي تمرن عليها اهلها وقد تلاثت هذه العادة الرديئة ببلادهم مكة المشرفة
 بل يقال انه قد اقطع عرقها كغيرها من العوائد البربرية التي ذهبت شيئا فشيئا
 في تلك البلاد وقد حكى بعض المصنفين ان في احدى جزائر اليونان المسماة
 سيوس اوتيا سكانوا اذا ارادوا قتل هرما اسقوه شرابا سميا وكانوا لا يفهمون
 من هذه العادة المتأصلة عندهم من قديم الزمان وهذا نظير ما كان في مدينة
 حرسيليا بالنسبة الى مؤسسها من طائفة افونيان فانه كان في هذه المدينة
 اذا اراد احد الحياة طلب من شيخ ديوان البلدة شرابا سميا يتعاطاه وابدى
 اسبابا موجبة لقتله نفسه فان راوا اسبابه مقبولة مكنوه من السم والاقتلا
 وهنالك عادة مشؤمة عند المهرات في بلاد الهند وان كانت نادرة الاستعمال
 وصورتها انه لو سكا ن لانسان دين على اخر وعجز عن تخطيه او كان له مظلمة
 ولم يزل منها مقصوده بهتته الجمافة الى الهوض الى خصلة منهوالة وهي انه يهت
 الى دار غريمه المدين او التظلم موقفا مشغولا بالنار واهراة بجوزار بما كانت
 ام ذلك الدارين او المظلوم او من اقاربه فتشتر بنفسها للاحتراق بهذه النار وتشتد
 اللجة على اهل بيت الغريم وتوقد بهم بانها لا تبق لهم راحة في الدنيا ولا في الآخرة
 فتارة يتسامح الغريم من احتراقها وصنيها وبأخذها الرعب فيسارع الى وفاة
 الحق واستئجاب الخطم وتارة ينكل فتلقى نفسها في النار فتحترق فيسقط اهل
 البيت داخلا من اعين الناس ويصيرون محبتين حتى ان سائر الناس تعتقد

ان غضب الله تعالى حل باهل هذا البيت الى ابد الابد بن ودهر الذاهر بن

الفصل التاسع في الجنائز

اكرام الميت امر طبيعي عند سائر الناس وان كان نوع الاكرام يختلف باختلاف الامم حتى ان تعظيم قوم لموتاهم قد يكون غربا عند آخرين فن العوائد الجارية عند بعض الناس ان تشيع الجنائز يكون برونق وبهجة فعند عرب البادية مثلا تمشي الاقارب خلف الجنائز حفاة وتحمل النساء شعورهن وبلطنجن رؤسهن بالرماد وتستأجر النايحات ليظهرن شجار الحزن والحسرة ويذكر الميت محاسن من حيث **كان** ويحضر شئ من الطعام بعد الرجوع من تشييعه ويصنع ايضا مناسك من الضيافات الحزنية وتناكل فيها النايحات المستأجرات واولى هذه الضيافات الستة تصنع يوم الثالث والثانية يوم التاسع والثالثة يوم الخامس عشر والرابعة يوم الاربعين والخامسة تمام ستة اشهر والسادسة على رأس السنة من موت الميت وفي بلاد البسك يجمل البرنات وفي غيرها من البلاد **كان** في قديم الزمان تصرخ النساء وتحلقن الشعور وتخمشن الوجوه لموت ميت وكان في بلاد الجر كس يخط الرجل رأس نفسه بسوطا وبهصاة ويبلاد الافريقية وجزائر البحر المهدل المسمى بالاقرنجي بجزر باسيفيك ويسمى ايضا بجزر الجنوب والبحر الكبير اذ اقامت ملك او امير غنى مذبحا لبعض عبيده على قبره ليدفنوه اكرامه وهذا كما قد **كان** عند الرومانيين ان الانسان اذ اقامت وارادوا اكرامه كرامة عالية احضروا الهابين يلعبون كالخرابات في ميدان حتى يقتل احدهم وقد كان في سالف الزمان عند بعض الفرق اكرام الميت خرقه كما قد كانت هذه العادة من عوائد اليونانيين والرومانيين والغلا والجerman والسكندنياويه غير ان السكندنياويه كانوا يحفظون رماد الرم في اوعية خسية الصنعة ويدفنونها ويفطونها بهرمة طين على شكل مقبرة او حجر غليظ غير منحوت وقد بقي الى الان جهة البلاد الشمالية بعض هذه الاجمار الغليظة وهي وان كانت غير محكمة الصنعة فلها صلابه بليغة وربما قد يصادف في تلك الاوعية اثار عقود من حبوب الزجاج او المرجان او من خوانم واسلحة

قاطعة مصنوعة من الجارة الصلدة وغير ذلك مما كان يستعمله هؤلاء الاموات
 الذين رماهم موضوع في هذه الاوعية ويقال انه ليس من القدماء من كان يتم
 بامور الاموات كقدماء المصريين يعني قدماء القبط وذلك انهم كانوا يحفظون
 على ابقاء الرمة وعدم انتشارها بواسطة صناعة بارعة يبق الجسم على حاله
 وصورة هذه الصناعة انهم كانوا يدنون الجثة باللسان فيدفنونها في الكهوف
 او السرايب المخونة في العصور على شاطئ النيل وتفصيل ذلك ايضا انه
 متى مات شخص يسلمون جثته لللسانية وهم الدهانون بالهلم فيخرجون
 احشائه الميت ودماعه على وجهه يحكم وينقون الجثة في مواد مصطنعة بها
 خاصة حفظ الجسم مدة قرون متعاقبة ثم يلقونها في عصابة قسعى موميا
 فيدفنونها مع تابوت من اوصندوق على صورة الموميا وقد وجدوا مومي
 متراكمة فوق بعضها في غيران قريبة من بلاد قوص واملقوب والملاوك والاكبر
 لانها تكون في سرايب مخصوصة مخونة في الجحور متحوشة للظاهر نقش يدل
 على مرتبة الميت وعيادته وقديمتي في بعض الاحيان في هذه المقابر اقسام
 موضوعة بقرب الميت مكان اللبث عندها ينتظر الثواب والعقاب وكانهم
 يشيرون بذلك الى ان الروح تناب او تعاقب البنية وموميا قدماء المصريين
 مما تشتهى اليه رغبة الانسان المائل الى اللبس في رؤية الامور الغريبة فلا توجد
 خزنة حاوية لعصائب القدماء الا وفيها شيء من الموميا وقد يطلع بعض الاحيان
 في كفن الموميا على قرطاس مخبأة من ورق شجرة اوراق الكتابة مكتوب
 فيها شمائل وتصاوير الذل على معنى قيل ان فيها بذة مختصرة متعينة لحياة
 الميت وما عمله فيها موضوعة لدلالة الخلف على ما كان يسلكه السلف ولكن
 لا احد من الخلف الا ان يصل الى فهم هذه الرموز مع انها نافعة ويوجد في هذه
 المومي ايضا صورة خفافس مصنوعة من حجر البشب او الصوان او الرخام
 الاحمر وفيها ايضا فؤاكة ودواب مدهونة باللسان والآن صناعة الميت وزيادة
 على ذلك ان الميت اذا كان انثى غنية ترثوها بسائر حليها والبسوه غنية
 تعزل فيه مقاصلها بان لا يدرجوها في تون ساذج بل على صورة الاحياء

بالكمام الى اخره و اقل خصال ذلك عندهم انه يحضر صورة جبالها و صندوق الميت
 كان من خشب الجميز و كان من شناد اخلا و خارجا و كانوا يضعون على القبر
 نحو زخامة مشيدة معنونة باسم الميت و رتبته و بالجملة فلا احد من قدماء
 الجاهلية في اقليم من الاقاليم يهتم مثل اهتمام قدماء المصريين بحفظ اجسام الموتي
 خيلا بعد جيل ولكن اهل برو و اهل مكسيك يدهنون ايضا اجسام موتاهم
 بالبلسان خصوصا لاغنياء و الحكام و قد كان سابقا في الجزائر الخالدات طائفة
 هم مل تسجي الغونش متولدة اباعن جد بهذه الجزيرة و قد انقطعت تحت حكم
 الاسبانيول كانت تدهن موتاهها بالبلسان و تكفنها بجلود البهائم
 و تدفنها في كهوف و قد وجدوا بعضا منها في هذه الاعصر القريبة و قد كان
 الرومانيون يكتفون في امور الاموات بحرقهم بغير احتفال و يكون رمادها
 في اوعية من حجر او رخام و يضعون هذه الاوعية في محراب مصنوع في الطريق
 العامة فقد كان في الطرق القريبة من مدينة رومة الكبرى كثير من هذه القبور
 بل قد يرى منها الى الان باقية و في سائر البلاد التي حكم فيها الرومانيون قد شيدوا
 فيها ايجار اقبرية من سومة باسم من اراد و بقاء سيرته و في البلاد التي بها الصخور
 سهلة النحت التي تصلح للدفن فيها اتخذها الناس مقابر في البر الافريقية
 و في بلاد اليونان و اناطولي و فلسطين يوجد كثير من حضرات من الاحجار
 خالية الان و قد كانت معمورة بالاموات ثم ان هنالك يونان بعيدا بين هؤلاء الخلائق
 الذين لهم نوع اعتناء بتجهيز موتاهم و دفنهم و بين مجوس فارس الذين يغرون
 الطيور التي تأكل اللحم عليها لتأكل لحمها فاذا مات الميت وضعوه في حفرة
 مكشوفة تحت السماء فتأق الطيور و تأكل اللحم و تبقى العظام فباخذها راب
 الميت او احبابه هذه العظام ثم ان هؤلاء المجوس لا يظنون ان هذه العادة تترى
 بامواتهم بل يزعمون ان ارتكاب هذه العادة اولى و احسن من وضع الجثة في التراب
 لتتحلل فيه و لنساء هنود بعض بلاد الامريكة الشمالية عادة قريبة من هذه العادة
 وهي ان من مات و لدها تنصه في كربال و تعلقه في اغصان شجرة و بعض قبائل
 الامريكة الشمالية يدفنون الاموات في خصوصهم التي يسكنون فيها في بلاد

ازئدة الجديدة تنشف الخلق المتوحشون تارة موتاهم في تور ويحفظونها
 كأنها مواي بعد تكفيها في حصير ونضونها في فلوكة صغيرة ويلقونها في مواضع
 بعيدة عن ان يمسه انسان وتارة بعد ان يموت الانسان يدقونه فاذا مضت
 سنة بنشوه وانخرجوا عظامه في محفل عظيم وجوهها في قفوة وعلقوها ومن همل
 الهند فرقة تسمى الفاروس يحرقون موتاهم في نحو صندوق ملقى في موقد
 ثم يجمعون الرماد ويدقونه في محل الحرق ثم يبنون فوقه خزانة مكتنفة بزرية
 حولها ويقدونها بمصباح الى ثلاثين ليلة وعادة مشهد الجنائز عندهم
 ان يعقبه الغناء والرقص والسكر بالخير الى الفاية فان كان الميت من ذوي
 الثروة قطعوا الموت رأس احد عبيده ليحرقوا اجنته مع جثة سيده ومثل هذا الذبح
 يقع كثير عند جبابرة البرابرة الفجرة ببلاد اسيا وافريقية وغيرهما وفي جزيرة هايتي
 وغيرها من الجزائر تصنع الجنائز عند الاغنياء باظهار النحل والثرين وتردحم
 النساء في الجنائز لابسات بيض الثياب والتعال وباعناقهن تارة محارم
 صفروا يدين مظلات من الشمس وردية والجنائز عند اليهود تختوى على امور
 عجبة منها انهم يمتحن بدفع الطيرة ويستعيدون من الشياطين في المشهد
 وفي بلاد بولونيا وهي بلاد له يستأجرون الثايجات او المغنيات في الجنائز وقد كان
 في سالف الزمان غنائهم معصوبا بصوت سفارة وعندهم اذا مات انسان يقرأ
 شيخ هرم قريبا من جثة الميت بعض شيء من كتابهم فاذا اخذت الجنائز
 في الذهاب شقوا الابواب الميت بعد ازالة شعره فاذا شرعوا في دفنه صاح اقارب
 وشقوا ابوابهم ولبسوها مشقوقة مدة ايام فاذا كان للميت اولاد وضع اولاده
 التراب على عينيه وعلى فمه وعندهم يستقبلون بوجهه عند الدفن بيت المقدس
 فان ماتت الزوجة جلس الزوج مع عياله للاحداد على الارض سبعة ايام وامتنع
 من الفصل والخلق والاشتغال بالامور الدنيوية مدة هذا الاسبوع حتى اذا اعزاه
 احد لا يجيبه فان كان فقيرا اقتات هذه المدة من الصدقات وبعد الاسبوع
 يسوع له ان يصلح ثيابه فان فقد الولد اباه فعليه ان لا يحيط مشقوق ثيابه هذه
 ابدا وعندهم الحد الذي عليه علامة الحزن لا ينبغي ان يجني باي تحبة حولا

كامل

الفصل العاشر في صيد البر والبحر

الصيد عند قوم ضرورة وعند اخرين زهية اورياضة فاهل الامر يكتية
 الشمالية قد عاشوا مدة مستطيلة يقتاتون من الصيد والقتص قبل ان تولد
 عندهم الفلاحة والتجارات والصنائع فكانت تخرج هملهم للقتص ولغوص
 في الغابات مدة ايام عديدة وربما بلغ بعد احدثهم عن عشه او خصه مائة فرسخ
 فيقتبعون البهائم التي تنفعهم في القوت ويستعملون جلودها وقرامها فلما
 خدمت ارض بلادهم وظرفت من ارضها بطل الاقتصاد على التقوت بالصيادة
 وشاع اتخذ الفلاحة غرضاً وعند همل ابريزيلة يخرج للرجل بسهام متنوعة
 ويصيده زوجته فيترى كلان من الصباح خصمها ويذخلان في غابات كثيفة
 للصيد فيدلي الرجل على بطنه تحت الاوراق وبين العيدان ويفرق سهامه نحو
 القردة او الثوابير جمع تاوورا والارما ديلات جمع ارما ديل او الاغوثيات جمع اغوثي
 والتا بور له شبه بالخنزير والارما ديل جنس من الحشرات ينرم في صورة كرة
 والاغوثي قريب الحرم من الارنب فاذا اصطاد الرجل شيئاً من ذلك جلبته زوجته
 الى الخص فيجهره الرجل لعشاء عيلته وسكان شواق جبال كورديليرو تسعي
 جبال آدة يلا دامريكة تخرج النساء مع رجالهن لصيد عناق الارض فيجثون
 عنها في الاجار فاذا رقبوا منها شيئاً من ذواله الجباله يجثاب بحره وتطروه
 ليدخل فاذا اخذوا جله حملتها النساء بفرحة الى كفورهن وعلى شطوط جله
 انهار تسرح الصيادون بكلاب مخصوصة لصيادة سمور الماء فيتبعونه حتى
 يأخذون جميع ما في محله من اولاده وقد يقع بعض خطر لاهل امريكة الجنوبية
 في صيد السباع انواع من السنانيروا خطر من ذلك صيد الدب الابيض عند
 السمويد واللابونين واهل اسقيو فانهم يضطادون ذلك الدب في جليل بحر القطب
 الشمالي واولى الطرق عندهم في صيده ان يلبس الصياد جلد دب ويهرب من
 الحيوان ان يعرفه فيضربه بحيث لا يمكن للحيوان ان يعرفه فيضربه للصياد
 ضرب يمهلكه وفي بلاد الافريقية تصطاد العرب والمغاربة وغيرهم العزلان

والبرايع

والبراسع وفي بلاد اسيا تفتنى الكياكية بالصيد فيركبون الخيل ويسرحون للصيد
 فيركضون وراء الدثاب ويضربونها بالسوط المسمى عند العامة بالفرقة ربا خذونها
 وقد ياخذون وهم على ظهور الخيل مقهورا ويضعونها على قبضة اليد ويصطادون
 بها وهذه العادة كانت سابقا عند اعيان الافرنج حين كان الصيد وظيفة شريفة
 لا يتمكن منها الا كبارهم وقد كان عند ذلك خلاؤهم غير متعهد بالبناء
 او الحرث بل كان مشغولوا بالغابات واذا زرع انسان من الفلاحين ارضا فدخلها
 الخنزير البرى وافسدها لا يستطيع احد منهم ان يتعرض له بالقتل فان تعرض
 لقتله احد من الفلاحين كان مستحقا للقصاص لتعديه فوق مرتبته والى الان
 الصيدادة في بلاد الانكيز هي شغل من يملك مبانى وارضى عظيمة فيركب الانسان
 حصانه ويتبع الثعالب ويستعصب معه ادوات الصيدادة ويكلمها بكلمة عظيمة ثم انه
 لا شئ اخطر من صيد الهند للقبيلة ابدان فلا يمكن للانسان ان يصطاد منها
 شيا الا اذا كان له جراءة كملته وحيلة غير عاطلة وصناعة فاضلة ففي شهر تشرين
 الثانى يبحث الصيادون عن لقتناص ذكور القبيلة احياء وقت خروجها
 من الغابات لترعى بعض شئ بحافة الغابات وتفسد من رعة الارز والسكر في
 خرجت ياخذ الصياد معه اثنتين مؤلفتين من اناث القبيلة فتقربان من الفيل
 المذكور وتلاطفانه فيدخل الصائد خفية تحت بطن القيلتين الاناث المؤلفتين له
 وتقرب بحيث لا يشعر الفيل ويربط رجله بحبل غليظ فتذهب الاثنيان معه
 الى قرب شجرة فيأق الصائد ويربط الحبل بالشجرة ويفعل ذلك بصناعة عظيمة
 فصاقبة الامر يشهر الفيل بذلك فيغضب غضبا شديدا ولكن لا يمكنه ان يتخلص
 لشده شدا وثيقا فقد وقع حيثن في يد الصائد فيربطه الصياد مع الاثنتين فيذهبان
 به الى البيت وليس من عادة الصيادين ان يصطادوا دائما واحدا بعد واحد
 بل قد يصطادون قطيع قبيلة في مرة واحدة دفعة واحدة وصورة ذلك انهم
 يتخذون في الخلاء حوشا ويحفونه بخنادق وحيطان خشب ويلتصون له باباضيقا
 وياخذون معهم كثر من الاناث المتاهلة المؤلفة فتجتمع بالقبيلة المذكورة
 فيأتى للصيادون ويسوقونها من رءسها ويكثرون الفوعة ويحتاطون بها حتى

بمزاجهن مما بالقنه واذا تكلمن في حادثة وحكمن فيها بحكم تصدق الرجال على
 رأيين وفي بلاد الامان والقليل والا نكلير وبعض الايتار وفي بامريكة تذهب
 الرجال في الحارات او المحاشش ليلا ويتركون نساءهم في صنع حوايج البيوت
 ومثل هذا الامر نادر في فرانس حيث ان النساء تقسم مع الزوج حظه وتذهب
 كدة المحافل عندهم ان خلت عن النساء غير ان النساء في بلاد فرانس اكثر من
 البلاد لا يتولين المملكة قيل لعل ذلك لان لهم السلطنة على قلوب الرجال فاذا
 تولين المناصب لعبن بالرجال كما يحببن واما بلاد الانكليز والروس وغيرها فلهن
 حق في منصب المملكة ومع ذلك ففي البلاد التي لا تتولى فيها النساء المملكة تكون
 النساء لهن يد وحكم اعظم من حكم من يتولين خصوصاً اذا كان الزوج الذي
 هو ملك وله محبة عظيمة في زوجته فانه يتقاد الى امر اذها وكذلك اذا كانت امرأة
 معشوقة لملك ولم تكن زوجته فانه يكون تحت طوعها سيما اذا كان ضعيف
 الراي فالنساء غير الملكات يكن كالمملكات بل اعظم كيف والعشق يجعل
 العاشق خادماً للمعشوقة ان المحب لمن يحب مطيع وقد عرفوا العشق بانه المسارعة
 الى سائر ما فيه رضا المحبوب وهو بالطبيعة السليمة عند جهة النساء والفرس ساوية
 ميل شديد الى النساء ومن المعلوم ان بالعشق ترق الطبائع وتحسن المباداة عند
 الاجتماع وبالجملة فلا خير فيمن لا يحب ويعشيق هذا وزعم بعضهم ان قدماء
 السلاو كانوا يحرقون موتاهم واذا مات رجل متزوج حرقوا معه زوجته وقد كان
 هذا الاستعمال عند القدماء يلا داسوج اى مملكة السويد وهو موجود الان ببلاد
 الهند وذلك ان الرجل اذا مات وخلف زوجة فانها تدخل شيئاً فشيئاً الى الموقد
 الذي تحرق فيه جثة زوجها ثم تقاسى موتها باحتراقها معه ففي مملكة قلقوطا
 يهلك من النساء في كل سنة نحو ثمانمائة امرأة بهذه العادة القبيحة ثم اقدام النساء
 على الموقد يختلف باختلاف الحساسة وعدمها وقوة الاعتقاد وضعفه فن
 النساء من تنب على الموقد بفرحة وتحضن بحماسة جثة زوجها في النار ولا تفجر
 ابداً حتى تحترق معه ومنهن من هي ضعيفة القوة والاعتقاد لا تدخل في الموقد
 الا بدلائل براهنية وبتغيب الابوين لهما في ذلك ثم حين دخولها في النار

تضرب الآلات وتوهج النار الموقدة بالدهن الخالص فاذا صيرت الزوجة
 في النساء لا يسمع صوتها الذرى والآلات والنار وهذا الامر عندهم من القربات
 فيسبون هذه القرية سوطه مضاه باللسان الهندى قرية مستحبة تصد عن الايام
 وهى دليل على ان الاعتقادات للباطلة والعوائد العاطلة تحكم في النساء
 ثم ان اصل معتقد الهنديين لا يوجب ان يهلك الانسان نفسه وانما جرت العادة
 بذلك لان البراهمة وهم اتباع براهمى يسبون لمن تلك القرى ويرغبونهم
 فيها ويقولون لمن انما وسيلة الى اعداد درجة في الجنة لمن وللزواج الاموات
 ويقال ايضا ان مما يؤكده عندهم فعل هذه العادة هو ان ينات الهند
 تزوجن حديث السن ويتعودن على مفارقة الاهل والعيشة تحت تربية الزوج
 فاذا فقدن الزوج كان لا سند لمن ولا حى فتدعوهم الضرورة الى العود عند
 الوالدين والصيرورة تحت ايديهما وكفايتهما مع انه لا شفقة للوالدين عليهن
 ولا عدل في حقهن ففي هذه الحالة اذا رضيعن البراهمة وحرصوهن على الاحتراق
 مع الزوج اغتسلنه وآثرنه عن الحياة والقين بانفسهن في الموقد طمعاً في ان
 يعيش عيشة اخرى هنية لا تغني فيهما ولا تكدر وقد وعدهن البراهمة بان كل
 امرأة احترقت مع زوجها فلهما بعد ذلك شعرة من رأسها تمنع الف سنة
 بالعيشة المرضية فلذلك ترى كثير من النساء يقدن على النار من غير خوف
 ولا حزن بعد هبة حليها وتوديعها لاجبايها وكلما تمنهم دولة الانكليز عن هذا
 الامر وعن فعله خرجوا الى برية وعملوه فيها وقد زعمت الانكليز انهم حاولوا ابطال
 هذه العادة فاما يمكنهم ابطالها فلان زالت واقعة قبل كيف يتصور عدم القدرة على
 ابطال هذه العادة الشنيعة الصادرة عن ترغيب البراهمة الضالين او عن
 تخفيض بخلاء الوالدين او ليس انه يمكن ان يقام للوالدين دلائل على ان تربية
 البنات اسلم واعظم واحسن من اذا قتهن العذاب الشديد وان هذه المرتبة هي
 الوسيلة الى دخول الجنة ومن الامور الغريبة ما يحكى عن نساء التبروهي قبيلة
 لها شرف بين امثالها في البرامير من ان لهن عادة مختلفة عن سائر امعادهن
 وذلك ان رجال هذه الطائفة كلهم اصحاب حروب وليس لهم شغل غير ذلك

ولا تمهم المعيشة مع نسائهم فالنساء هي التي تشتغل بأمور المعاش ولكل امرأة بيت تزوج فيه بعدة أزواج يتعاقبون في الدخول عندها واحد بعد واحد ويقال أن كل رجل يدخل من باب مخصوص به ويترك سلاحه خارج الدار ويحكي أيضا أن للمرأة بعض أيام تجتمع فيها سائر أزواجها وتعمل لهم ضيافة وتأكل معهم من غير أن يقع بينهم إلا التوادد والتحاب ثم إن المرأة منهم تربي سائر من تلده من هؤلاء الأزواج من غير أن تعرف أباه ومثل هذه العادة كانت عند أهالي أسبرطة فرقة من قدماء الأروام لم يبق لهم أثر وقرب من تقيض هذه الحكاية ما يقال أن جماعة من النساء كانت تسمى الهمزون يعني نساء مستريحلات مستعدات للحروب متباعدات عن الزواج متفرغات للعارل وقد انقطعت هذه العادة ولم يبق لها أثر إلا أنه يوجد عند بعض الطوائف الحربية أن نساءهم يعرفن الحاربة مثل أزواجهن فيباشرن الوقائع مع أزواجهن ويساعدنهم ويضعلن في الحرب كما فعل الرجال وقد مضى في سابق الزمان سكان الموريج ونورويج ببلاد أفرقيستان يعلون النساء ركوب البحر والخطف فيه والحاربة على ظهره وإلى الآن يوجد في جبال بلاد المودة صليانية عسكر متسلحة بالأت الحرب تقود في الجربلات جماعة تسمى الماينوت يعني الخطافين

الفصل السابع في الذرية

من المعلوم أن الذرية أمر ممدوح عند سائر الخلق بل يحرمها بعد من النقص عند العرب ويهينهم ولذلك كان يبقى زواج الولود في البلاد الإسلامية لمغيرها عما يجوز للرجل أن يأخذ بعدة زوجات ولو بطوار ليس ببلاد أن يكون للرجل من الذرية عشرون فما فوق ومن عوائد بلاد جبل صكوة عفاف وهو جبل الجركس أن تضع الأم الولادهم للتربية تحت يد الفلاحين أهم من البلاد ومن البلاد ما تباع فيها البنات للزواج فالبنات هنالك نوع من الشرف للآب فكل من كثرت بناته كثرت نسائه وكثير من هؤلاء النساء من يتصرف في تهنه قبل بلوغها فالسودان والفرع غير يبيعون أطفالهم بثلثين أربوا ذقن في سوق دشندي بالأفريقية ثم الطفل نحو ثلاث كيلات غلة وقد تبلغ قسداة القباب

على الاطفال حدا بالغا حتى ان الانسان يهلك ابنه طفلا مع ان الانسان من حيث هو انسان برق قلبه على الطفل ويحن الى ارضائه فاهل قرطاج وهم قدماء المغاربة مع ما كانوا عليه من التمدن والظرافة والتأذب بالنسبة لامورالمدن كانوا يذبحون ابناهم قربانا حتى ان احد ملوك صقلية لما غلبهم على قرطاجه صالحهم على ان يتركوا هذه العادة واهل جزيرة هوناي كانوا يكفون على تقرب ابنائهم لصنهم المسمى اورو ولا زالت عادة هذا الذبح عندهم جارية الى اول هذا القرن فكانوا كلما سولت لهم انفسهم ان الصن غضبان عليهم تخرج الحيوان المسمون تاهوراس وينادون بان تقاد الاطفال للذبح ليسكن غضب هذا الصن فتؤخذ الاولاد وتذبح في مواضع المقابر وتلف جثثهم في ورق السفرجل وتعلق في الاشجار وعند اهل سبرطة بل وعند الرومانيين التي كانت مكارمهم في كثير من الامور حميدة كان الناس لا يخشون من رمي ابنائهم اذا كانوا قباح المنظر في الطرز ليلتقطهم الاجبي وقدماه بلاد اسويج كانوا يتركون اولادهم اذا تحكم عليهم القحط واثبت بعضهم ان في بلاد الصين المشحونة من النفوس يكثر تزل الاطفال في الطرق العسامة ولكن الحاكم اهل المرومة يلتقطونهم لينعومهم من الهلاك بالبرد او الجوع او افتراس الكلاب لهم وفي بعض جزيرة مدغشقر كان يطلب الناس من النوسايغي عبادهم ان يخرجوا بجثث المولود فان كان طالعهم سعيدا فذلك والا بان كان ولد في شهري مارت او ابريل القرنجيين يذوه في الغابات لتفترسه السباع وفي جزيرة فرموز كان في سالف الزمان لا يؤذن للنساء ان يلدن قبل بلوغ ستة وثلاثين سنة ولا نعم وجه التحريم فكانوا يسقطون من تحبل قبل هذا السن وطائفة يبريس يملادغيانه في بلاد امر بكة اذا ولدت المرأة ثومين فلا بد من قتل احدهما لاعتقاد ان مثل هذه الولادة دليل على عهر المرأة وزناها وقد وجد الانكليز عند هنود الجزرات في اثناء هذا القرن عادة قبيحة وهي قتلهم البثا حين الولادة ولم يعلم من اين اتخذوا هذه العادة فصرفت الدولة الانكليزية الهمة في ابطالها وقد بطلت على حسب اخبار الانكليز وقد اسلفنا ان امر اهل الحر كس يربون اولادهم في بيوت

فلا يجتمعون بهم الا وقت الزواج فلا يكاد يعرف
 كلا الطرفين الاخر واجرة تربية الولد لمن يريه ان يعطى له الولد حصه مما ينهبه
 بعد كبره وسر وجهه في الطريق ثم ان القلوب الجافية وان كانت لاشقة لها على
 الاطفال فرحة القلوب العطوفة تنوّدهم وتفعل معهم المروءة اللابقة في المدائن
 العظيمة مضائق او مارستانات موقوفة على اولاد الفقراء الملتجئين او الايتام
 تكفيهم جميع حاجتهم ولهم مكاتب موقوفة على تعليمهم القراءة الى اخره في مدينة
 لوندرو ببلاد الانكليز مارستان يسمى مضيعة عيسى او مضيعة قري ومعنى قري
 المصلوب فتخرج جميع الصبيان منه كل سنة قدام المدينة الملقب لورمير ويعمل لهم
 ضيافة وتخرج بهم اهل المدينة وهناك عيادات خربوع مختلف يصنع كل صنف
 للايتام من الذكور والانات الماكثين في مارستان مدينة همبورك ببلاد
 نمسا وصورته ان تدور الايتام في طريق المدينة وتسل من كل الجهات هدايا
 من اولاد الاغنياء ثم يذهبون خارج المدينة في المروج ليصنعوا الصيد لهؤلاء
 الايتام وفي اخر النهار ترجع الايتام الى مارستانهم بهدايا كثيرة ومن كان منهم
 قد امتاز في اثناء السنة عن غيره باجتهاده وحسن عمله يجعل رئيس هؤلاء
 الصبيان فيتصدر قدامهم ويأخذ اكثر من غيره في الهدايا بل ربما حصل
 مبلغا يكفي في رأس مال متى خرج من المارستان وازاد نحو التجربة وفي جزيرة
 مالطة عادة جارية بعد الولادة وهي ان يفتشى بين اهل المولود يوم الولادة
 فيجتمعون في البيت ويحضرون المولود يوم الولادة قدامهم فان كان ذكرا جاؤا
 بكر بالين احدهما فيه حبوب وسكريات والاخر فيه دراهم وعجيرة وسيف
 وغير ذلك ويتفاهلون بما عساه الصبي من هذه الاشياء المنجبة فيخمنون ويحدرون
 صنفه وحلته اللتان يكونان بعد كبره ويسمون هذا الكريمة قوقيا

الفصل الثامن في الشيوخوخة

اعلم ان الشيوخوخة وهي كبر السن وصف تعظيم في البلاد البدوية والحضرية
 بل وعند الخلق الهمل اشبه البهايم حتى ان كبار المصايب العالية كالحكيم
 والقضاء يتقدم فيها الكبير في السن على غيره في كثير من البلدان حتى كانت

القاب اصحاب المناصب ايضا بلقب الشيخ او بمرادفه في غالب اللسان اي بكلمة
 معناها في اصل اللغة الشيخ اي ما كان طاعنا في السن وفي سالف الازمان كانت
 الشيوخ في السن امناء بشمال بلاد الافرنج على شرائعهم واحكامهم حتى انها
 لم تدون في كتب استغناء بما في اذهانهم ووفوا بهم وهم كانوا يقعون العوائد
 القديمة وما يحد من الفرائب انطباع العرب والتركة على احترام الشيوخ في السن
 وبعض طوائف من الهمل المتبهمين يخدمون وجه المودة القطرية ويرتكبون
 عادة جافية بالكلية وهي انهم يحطون بقتل الهرم العاجز عن كسب قوته قبل
 ان القاتل له هو اقرب الناس اليه مع رضا الهرم بذلك لانه من العوائد الجارية
 التي تمرن عليها اهلها وقد تلاثت هذه العادة الرديئة ببلادهم مكة المشرفة
 بل يقال انه قد انقطع عرفها كثيرا من العوائد البربرية التي ذهبت شيئا فشيئا
 في تلك البلاد وقد حكى بعض المصنفين ان في احدى جزائر اليونان المسماة
 سيوس اوتيا سكانها اذا ارادوا قتل هرما اسقوه شرابا سميا وكانوا لا يفجرون
 من هذه العادة المتأصلة عندهم من قديم الزمان وهذا نظير ما كان في مدينة
 هر سيليا بالنسبة الى مؤسسها من طائفة افونيان فانه كان في هذه المدينة
 اذ ازهد احد الحية طلب من شيوخ ديوان البلد شرابا سميا به لطلبه وابدى
 اسبابا موجبة لقتله نفسه فان راوا اسبابه مقبولة مكنوه من السم والاقتلا
 وهنالك عادة مشنومة عند المهرات في بلاد الهند وان كانت نادرة الاستعمال
 وصورتها انه لو كان لانسان دين على اخر وعجز عن نظيفه او كان له مظلمة
 ولم يزل منها مقصوده بهتته الحساسة الى التهور الى خطفه منه ولا وهي انه يهت
 الى دار غريمه المدين او القتل هو قدما مشعولا بالنار واحة بجواربها كانت
 ام ذلك الدارين او المظلوم ومن اقاربه فتندفع نفسها للاحتراق بهذه النار وتشت
 اللصة على اهل بيت الغريم وتوعدهم بانها لا تبق لهم راحة في الدنيا ولا في العقبى
 فتارة يتسامح الغريم من احتراقها وصنيها وبأخذ الرعب فيسارع الى وفاة
 الحق او استسماح الخصم وتارة ينكل فتلقى نفسها في النار فتحترق فيسقط اهل
 البيت داغ لمن اعين الناس ويصيرون محبتين حتى ان سائر الناس تعتقد

ان غضب الله تعالى حل باهل هذا البيت الى ابد الابد ين ودهر الداهرين

الفصل التاسع في الجنائز

اكرام الميت امر طبيعي عند سائر الناس وان كان نوع الاكرام يختلف باختلاف الامم حتى ان تعظيم قوم لموتاهم قد يكون غربا عند آخرين فن العوائد الجارية عند بعض الناس ان تشيع الجنائز يكون برونق وبهجة فعند عرب البادية مثلا تمشي الاقارب خلف الجنائز حفاة وتحمل النساء شعورهن ويلطخن رؤسهن بالرماد وتستأجر النايحات ليظهر شعار الحزن والحسرة ويذكر الميت بحاسن من حيث كان ويحضر شئ من الطعام بعد الرجوع من تشييعه ويصنع ايضا ست مرات من الضيافات الحزنية وتاكل فيها النايحات المستأجرات واولى هذه الضيافات الستة تصنع يوم الثالث والثانية يوم التاسع والثالثة يوم الخامس عشر والرابعة يوم الاربعين والخامسة تمام ستة اشهر والسادسة على رأس السنة من موت الميت وفي بلاد البسل يجبل البركات وفي غيرها من البلاد كان في قديم الزمان تصرخ النساء وتحلقن الشعور وتحمسن الوجوه لموت ميت وكان في بلاد الجركس يحفظ الرجل رأس نفسه بسوط او بهصاة وبلاد افريقية وجزائر البحر المعتدل المسمى بالافرنجي بحر باسيفيك ويسمى ايضا بحر الجنوب والبحر الكبير اذ اقامات ملك او امير غني تدبجوا بعض عبيده على قبره ليدفنوهم اكرامه وهذا كما قد كان عند الرومانيين ان الانسان اذ اقامات و ارادوا اكرامه كرامة عالية احضروا الهابين يلعبون كالحرايات في ميدان حتى يقتل احدهم وقد كان في سالف الزمان عند بعض الفرق اكرام الميت خرقه كما قد كانت هذه العادة من عوائد اليونانيين والرومانيين والغلو والجرمان والسكندنيابويه غير ان السكندنيابويه كانوا يحفظون رماد الرم في اوعية خسيصة الصناعة ويدفنونها ويغطونها بهرمه طين على شكل مقبرة او حجر غليظ غير منحوت وقد بقي الى الان جهة البلاد الشمالية بعض هذه الاجار الغليظة وهي وان كانت غير محكمة الصناعة فلها صلابه بليغة وربما قد يصادف في تلك الاوعية اثار عقود من جنوب الزجاج او المرجان او من خوانم واسلحة

قاطعة مصنوعة من الحجارة الصلدة وغير ذلك مما كان يستعمله هؤلاء الاموات
 الذين وما دهم موضوع في هذه الاوعية ويقال انه ليس من القدماء من كان يمت
 بامور الاموات كقدماء المصريين يعني قدماء القبط وذلك انهم كانوا يحفظون
 على ابقاء الرمة وعدم اتسارها بواسطة صناعة بارعة يقي الجسم على حاله
 وصورة هذه الصناعة انهم كانوا يدعون الجثة باللسان ويدفنونها في الكهوف
 او السرايب المخفية في الصخور على شاطئ النيل وتفصيل ذلك ايضا انه
 متى مات شخص يسلون جثته لللسانية وهم الدهانون باليسم فيخرجون
 احشاء الميت ودماغه على وجه محكم وينقعون الجثة في مواد مصطكاية بها
 خاصة حفظ الجسم مدة قرون متعاقبة ثم يلقونها في عصائب فتسمى موميا
 فيدفنونها مع تابوت من اوصندوق على صورة الموميا وقد وجدوا مومي
 متراكمة فوق بعضها في غيران قريبة من بلاد قوص واما قبور الملوك والاكابر
 فانها تكون في سرايب مخصوصة مخفية في الحجر منقوشة الظاهر بنقش يدل
 على مرتبة الميت وعبادته وقد يلتقي في بعض الاحيان في هذه المقابر اصنام
 موضوعة بقرب الميت كان الميت عندها ينتظر الثواب والعقاب وكانهم
 يشيرون بذلك الى ان الروح شاب او تعاقب البشة وموميا قدماء المصريين
 مما تشاق اليه رغبة الانسان المائل الى التشوف الى رؤية الامور الغريبة فلا توجد
 خزنة حاوية لعجائب القدماء الا وفيها شيء من الموميا وقد يطلع بعض الاحيان
 في كفن الموميات على قراطيس مخبأة من ورق شجرة اوراق الكتابة مكتوب
 فيها ثنائيل وتساوير دالة على معنى قيل ان فيها بذة مختصرة متضمنة لحياة
 الميت وما عمله فيها موضوعة للدلالة الخلف على ما كان يسلكه السلف ولكن
 لا احد من الخلف الا ان يصل الى فهم هذه الرموز مع انها نافعة ويوجد في هذه
 المومي ايضا صورة خفافس مصنوعة من حجر اليشب او الصوان او الرخام
 الاجر وفيها ايضا فراكة ودواب مدهونة باللسان وآلات صناعة الميت وزيادة
 على ذلك ان الميت اذا كان شوا بسا رحلها والبسوها اشيا
 تعزل فيه مقاصلها بان لا يد سادج بل على صورة الاحياء

بالكلام الى اخره واقل خصال ذلك عندهم انه يحضر صورة جالها وصندوق الميت
 كان من خشب الجميزو كان مزينا داخل وخارجا و ~~كما~~ كانوا يضعون على القبر
 نحو زخامة مشيدة معنونة باسم الميت وربته وبالجملة فلا احد من قدماء
 الجاهلية في اقليم من الاقاليم يهتم مثل اهتمام قدماء المصريين بحفظ اجسام الموتى
 جيلا بعد جيل ولكن اهل برواهل مكسيك يدهنون ايضا اجسام موتاهم
 بالبلسان خصوصا الاغنياء والحكام وقد كان سابقا في الجزائر الخالدات طائفة
 هممل تسمى الغونش متولدة اباعن جد بهذه الجزيرة وقد انقطعت تحت حكم
 الاسبانيول كانت تدهن موتاهها بالبلسان وتكفنها بجلود البهايم
 وتدفنها في كهوف وقد وجدوا بعضا منها في هذه الاعصر القربية وقد كان
 الرومانيون يكتفون في امور الاموات بحرقهم بغير احتفال ويكبون رمادها
 في اوعية من حجر اورخام ويضعون هذه الاوعية في محراب مصنوع في الطرق
 العامة فقد كان في الطرق القربية من مدينة رومة الكبرى كثير من هذه القبور
 بل قد يرى منها الى الان باقية وفي سائر البلاد التي حكم فيها الرومانيون قد شيدوا
 فيها ايجازا قبرورية من سومة باسم من ارادوا بقاء سيرته وفي البلاد التي بها الحضور
 سهلة النعت التي تصلح للدفن فيها اتخذها الناس مقابر في البر الافريقية
 وفي بلاد اليونان واناطولي وفلسطين يوجد كثير من حفرات من الاحجار
 خالية الان وقد كانت معمورة بالاموات ثم ان هنالك بنو ابعداين هؤلاء الخلائق
 الذين لهم نوع اعتناء بتجهيز موتاهم ودفنهم وبين مجوس فارس الذين يفرون
 الطيور التي تأكل اللحم عليها لتأكل لحمها فاذا مات الميت وضعوه في حفرة
 مكشوفة تحت السماء فتأق الطيور وتأكل اللحم وتبقى العظامات فياخذها راب
 الميت او احبابه هذه العظامات ثم ان هؤلاء المجوس لا يظنون ان هذه العادة تزرى
 بامواتهم بل يزعمون ان ارتكاب هذه العادة اولى واحسن من وضع الجثة في التراب
 لتحلل فيه ولنساء هنود بعض بلاد الامريكة الشمالية عادة قربية من هذه العادة
 وهي ان من مات ولدها تضعه في كربال وتعلقه في اغصان شجرة وبعض قبائل
 الامريكة الشمالية يدفنون الاموات في خصوصهم التي يسكنون فيها وفي بلاد

ازئدة الجديدة تنشف الخلق المتوحشون تارة موتاهم في تور ويحفظونها
 كأنها مواي بعد تكفينها في حصير ونضعونها في فلوكة صغيرة ويعلقونها في مواضع
 بعيدة عن ان يمسه انسان وتارة بعد ان يموت الانسان يدقونه فاذا مضت
 سنة بنشوه واخرجوا عظامه في محفل عظيم وجوهها في قفوة وعلقوها ومن همل
 الهند فرقة تسمى الغاروس يحرقون موتاهم في نحو صندوق ملقى في موقد
 ثم يجمعون الرماد ويدفنونه في محل الحرق ثم يبنون فوقه خزانة مكتنفة بزريرة
 حولها ويدفنونها بمصباح الى ثلاثين ليلة وعادة مشهد الجنائز عندهم
 ان يعقبه الغناء والرقص والسكر بالخير الى الفاية فان كان الميت من ذوي
 الثروة قطعو المونة رأس احد عبيده ليحرقوا اجنته مع جثة سيده ومثل هذا الذبح
 يقع كثير عند جبابرة البرابرة القهجرة ببلاد اسيا وافريقية وغيرهما وفي جزيرة هابتي
 وغيرها من الجزائر تصنع الجنائز عند الاغنياء باظهار الثجل والزين وتزدحم
 النساء في الجنائز لابسات بيض الثياب والتعال وباعناقهن تارة محارم
 صفروا يدين مظلات من الشمس وردية والجنائز عند اليهود تحتوى على امور
 عجيبه منها انهم يحرقون بدفع الطيرة ويستعيدون من الشياطين في المشهد
 وفي بلاد بولونيا وهي بلاد له يستأجرون الثايجات او المغنيات في الجنائز وقد كان
 في سالف الزمان غناؤهم معصوبا بصوت سفارة وعندهم اذا مات انسان يقرأ
 شيخ هرم قريبا من جثة الميت بعض شيء من كتابهم فاذا اخذت الجنائز
 في الذهاب شقوا الابواب الميت بعد ازالة شعره فاذا شرعوا في دفعه صاح اقاربه
 وشقوا ابوابهم ولبسوها مشقوقة مدة ايام فاذا كان للميت اولاد وضع اولاده
 التراب على عينيه وعلى فمه وعندهم يستقبلون بوجهه عند الدفن بيت المقدس
 فان ماتت الزوجة جلس الزوج مع عياله للاحداد على الارض سبعة ايام وامتنع
 من الغسل والخلق والاشغال بالامور الدنيوية مدة هذا الاسبوع حتى اذا اعزاه
 احدا لا يجيبه فان كان فقيرا اقتات هذه المدة من الصدقات وبعد الاسبوع
 يسوغ له ان يصلح ثيابه فان فقد اولاداه فعليه ان لا يخط مشقوق ثيابه هذه
 ابدا وعندهم الحمد الذي عليه علامة الحزن لا ينبغي ان يجني باى تحبة حولا

كلا

الفصل العاشر في صيد البر والبحر

الصيد عند قوم ضرورية وعند آخرين نزهة اورياضة فاهل الامم يومية
 الشجالية قد عاشوا مد مستطيلة يقنانون من الصيد والقنص قبل ان تتولد
 عندهم الفلاحة والتجارات والصنائع فكانت تخرج هملهم للقنص وتغوص
 في الغابات مدة ايام عديدة وربما بلغ بعد احوالهم عن عشاءه او خمسة مائة فرسخ
 فيتبعون البهائم التي تنفعهم في القوت ويستعملون جلودها وفراءها فلما
 خدمت ارض بلادهم ونظرت مزارعها بطل الاقتصار على القنص بالصيادة
 وشاع اتخاذ الفلاحة غرضاً وعند همل ابريزيلة يخرج للرجل بسهام متنوعة
 ويصنعه زوجته فيتركان من الصباح خصمها ويذهبون في غابات كثيفة
 للصيد فيدب الرجل على بطنه تحت الاوراق وبين العيدان ويفرق سهامه نحو
 القردة والتوابير جمع تايور والارما ديلات جمع ارماديل او الاغوثيات جمع اغوثي
 والتايور له شبه بالخنزير والارما ديل جنس من الحشرات ينرم في صورة كرة
 والاغوثي قريب الحرم من الارنب فاذا اصطاد الرجل شيئاً من ذلك جلبته زوجته
 الى الخصب فيصهزه الرجل لئلا يفسد ويصنع شواق جبال كورد يلبس وتسمى
 جبال آدة يلا دامر يكة تخرج النساء مع رجالهن لصيد عناق الارض فيجسسون
 عنها في الاجار فاذا اذرقوا منها شيئاً مدوا له الخيالة يجانب بجمرة وانتظروه
 ليدخل فاذا اخذوا جملتها النساء بفرحة الى كفورهن وعلى شطوط جملة
 انهار تسرح الصيادون بكلاب مخصوصة لصيادة سمور الماء فيتبعونه حتى
 يأخذون جميع ما في محله من اولاد موثد يقع بعض خطر لاهل امر يكة الجنوبية
 في صيد السباع انواع من السنائير وخطر من ذلك صيد الدب الايض عند
 السمويد واللابونين واهل اسكيمو فانهم يضطادون ذلك الدب في جليد بحر القطب
 الشمالي واولى الطرق عندهم في صيده ان يلبس الصياد جلد دب ويقرب من
 الحيوان ان يعرفه فيضربه بحيث لا يمكن للحيوان ان يعرفه فيضربه بالصياد
 ضربه تمهلكة وفي بلاد الافريقية تصطاد العرب والمغاربة وغيرهم العزلان

والبرايح

والإبراع وفي بلاد اسيا تفتنى الكجماكية بالصيد فيركبون الخيل ويسرحون للصيد
 فيركضون وراء الدثاب ويضربونها بالسوط المسكى عند الحاجة بالفرقة ويأخذونها
 وقد يأخذون وهم على ظهور الخيل مقورا ويضعونها على قبضة اليد ويصطادون
 بها وهذه العادة كانت سابقا عند اعيان الافرنج حين كان الصيد وظيفة شريفة
 لا يتمكن منها الا الكبار هم وقد كان عند ذلك خلاؤهم غير متعهد بالبناء
 او الحرث بل كان مشغولوا بالغلبات واذا زرع انسان من الفلاحين ارضا فدخلها
 الخنزير البرى وافسدها لا يستطيع احد منهم ان يتعرض له بالقتل فان تعرض
 لقتله احد من الفلاحين كان مستحقا للقصاص لتعديه فوق مرتبته والى الان
 الصيد في بلاد الانكليز هي شغل من يملك مبانى وارضى عظيمة فيركب الانسان
 حصانه ويتبع الثعلب ويستعقب معه ادوات الصيد ويكلفها كلفة عظيمة ثم انه
 لا شئ اخطر من صيد الهند للقبيلة ابدا لا يمكن للانسان ان يصطاد منها
 شئ الا اذا كان له جراءة كهملة وحيلة غير عاطلة وصناعة فاضلة ففي شهر تشرين
 الثانى يبحث الصيادون عن اقتناص ذكور القبيلة احياء وقت خروجها
 من الغابات لترعى بعض شئ بحافة الغابات وتفسد من رعة الارز والسكر في
 خرجت ياخذ الصياد معه اثنتين مؤلفتين من اناث القبيلة فتقربان من القيل
 المذكور وتلاطفانه فيدخل الصائد خفية تحت بطن القيلتين الاناثى المؤلفتين له
 وتقرب بحيث لا يشعر القيل ويربط رجله بحبل غليظ فتذهب الاثنيان معه
 الى قرب شجرة فيأى الصائد ويربط الحبل بالشجرة ويفعل ذلك بصناعة عظيمة
 فصاقبة الامر يشهر القيل بذلك فيخضب غضبا شديدا ولكن لا يمكنه ان يتخلص
 لشدة شد وثيقا فقد وقع حيث تد فى يد الصائد فيربطه الصياد مع الاثنيين فيذهب
 به الى البيت وليس من عادة الصيادين ان يصطادوا دائما واحدا بعد واحد
 بل قد يصطادون قطع فيلة في مرة واحدة دفعة واحدة وصورة ذلك انهم
 يتخذون في الخلاه حوشا ويحفونه بخنادق وحيطان خشب ويفتحون له بابا ضيقا
 ويأخذون معهم كثيرا من الاناث المتأهله المؤلفة فتجتمع بالقبيلة المذكورة
 فيأى الصيادون ويسوقونها من وراءها ويكثرون الغوغة ويحتاطون بها حتى

تدخل في الحوش فاذا انحصرت في هذا الحوش اكثرت الهدى ريفاً في
 الصيادون ويخرجونها واحداً بعد واحد بالملاطفة او بالخشونة على حسب
 الحاجة فيصلون بهذه الحيل الى تاليفها مع انها اشد البهائم قوحشاً ثم تصير
 عاقبتها ان تكون من تحف مطايا الملوك الهنديين وغيرهم من الاغنياء ثم ان كثيراً
 من الناس يقتاتون من صيد السمك وهو موثوق به زيادة عن صيد الحيوان البري
 فبلاد غروالندة والسعود والاسقيو يصطادون بحل الماء المسمى فوكامن على
 شاطئ البحر والقيو يصطادون ليلاً بالذات شوكات سمك السلمون من الانهار
 ومثل هذا الصيد يستعمل في بعض جزائر الروم على ضوء مصباح واهل نرويج
 يذهبون الى جزيرة واجن ليصطادوا من سمكها واهل الانكليز وامريكة
 يصطادون سمك المشط في ردة بلاد تيرنوف يعني الارض الحديدية والموسقو
 مجارى صيد عظيمة في فم نهر ولغا المسمى عند التقاء نهر الادل قرباً من
 سندرها فيصيدون كثيراً من السمك العظيم المسمى استروجيون ومن بعض هذا
 السمك يصنعون القروس المسماة قاويال وقزاق الروس لهم عادة الصيد كل سنة
 في جزيرة اورال فيمضون وان ذلك الصيد الى النهر يحجم غفير كانهم ذاهبون
 الى العدو فاذا وصلوا اصطفوا ومكث كل انسان موضعه فيضربون السمك
 بنصال ثم يرجعون بما يكتسبونه فيحفظونه او يبيعونه ونظير ذلك ما كان
 في الامريكة الشمالية من ان القسيسين المبعوثين من بلاد الافرنج لتبشير اهل
 امريكة كانوا يذهبون قدام اهل هذه البلاد الذين تنصروا بالمعمودية الى شاطئ
 البحور والانهار حيث تدفن السلاحف يضاها في الرمال فيأخذ كل انسان
 قطعة ارض ليستخرج ما فيها من البيض وللقسيس العشر مما خرج فيرجعون
 الى وطنهم بكثير من البراميل از الجلات المملوءة من بيض السلاحف وفي نرويج
 والاقفوس وفي جزائر هريده واركاكاه وسيطلاندا لا يمكن لاهل هذه المحال
 ان يستخرجوا شيئاً من صخراتهم وليسوا موسرين بان يقدروا ان يجلبوا قوتهم
 من محال بعيدة فيعيشون بعض اشهر السنة من بيض الطيور البحرية المتخذة
 عشها على الصخرات المرتفعة التي يلطم اسفلها امواج البحر فلا يكتسبونها

الابمشقة عالیه فيحتاج الى الشجاعة لخطر هذا الامر خصوصا في الايقوس
فانه لا بد ان يهبط انسان من اعالي الصخور ويقف على هابوة الصرح حتى يمكنه
اقتناص البيض والافراخ الصغار الكاتبة في الثقوب والموضوعة في عشوش
على صخور مخججة وفي جزائر فاروه من حكم دانميرق صيد سمك المرسوان
وهو نوع من الدلفين معظم كسب اهل هذه الجزائر في اوانه من السنة يظهر
في البحر جملة عظيمة من هذه الاسماك فيزل الصيادون في قواربهم ويغضون في
البحر ويدورون حولها فيزعجونها بصياحهم ويسوقونها حتى تخرج الى الرمل
فيقطعونها ويتساهمون بها حتى تخرج بينهم فان حضر انسان غريب حاصوه
معه

الفصل الحادى عشر فى التجارة والنقود

اعلم ان الخلق الهمل الذين يتخذون الصيد مؤنة ليس لهم حظ في المخالطة
والمعاشرة مع غيرهم ولا يحتاجون الا الى امور هينة وليس عندهم للتعاوض
اخذ او عطاء الا يسيرا وهذا بخلاف اهل الحضرة والبداوي الذين دخلهم
التطرق والتمدن والظرافة فانهم يكثرون المخالطة بينهم ويتعاوضون بما يكون
فيه نفعهم او نراحتهم فيبعثون الى غيرهم من الاقاليم ما فضل عن حاجتهم
ويحلبون في نظيره ما خلا عنه اقليمهم ويستعملون ايضا بينهم داخل بلادهم
التي يعبرونها انواع الاسباب التي تتكفل لهم بالحاجة وقد كان اصل البيع
في قديم الزمان بالمقايضة وهي الى الان عند بعض البرابرة على هذه الكيفية بينهم
او مع غيرهم من اهل التطرق والظرافة في بلاد الافريقية وفي جزيرة ملقا بالهند
وغيرها يتاجرون تجارة خرساوسكوتية وصورتها ان التاجر ياتي الى البلد
التي يتاجر فيها بالسلعة فاذا دخل البلد وضع في السوق سلعته على الارض
وذهب الى حدود البلد فيعمل المشتري سلعته الى السوق ويسوم السلعة الغريبة
بسلعة من سلعه فيعط عند كل سلعة ثمنها من العروض بجانها ثم يذهب ايضا
فيأتي الاول فان رى العرض لا تقاؤه وفات السلعة والابان استقله ولم يهبه
ذهب ثانيا فيرجع المشتري ثانيا فيزيد او ياخذ متاعه فهذه صورة التجارة

السكروتية وقد يكون سببها ان احدا المتعاضين لا يفهم لغة الآخر وقد كان
 قدماء الرومانيين لا يستعملون في اول الامر الا الفلاحية ثم شرعوا بعد ذلك
 في مقايضة ما عندهم من البقر والقمح بغيره مما ليس عندهم ثم لما وجدوا هذه
 المفاوضة تحتاج الى تكلف مشقة جرابهم الى السوق او حمل وعاء الحبوب
 اخترعوا قطعة معدن مربعة ونقشوا فيها تمثال بقرة واشتروا بها ما احتاجوه
 فكانت تسد مسد الحيوان والى الان باقى بعض هذه النقود الخشبية فتوجد
 في المحال التي تحتوى على آثار القدماء وغرائبهم حتى انه يلتقى منها شيء في مدينة
 باريس ثم ان قدماء الرومانيين وجدوا ايضا هذه النقود ثقيلة بالنسبة الى شراء
 بعض الاشياء فاتخذوا نقود الذهب والفضة فان الصغير الحريم منها يحتوى على
 قيمة ثمينة لما ان هذين المعدنين في ذاتهما تقسمين ثم ان ليكورينه ملك سبرطة منع
 الناس عن التجارة لانه كان لا يأمر الا بالعمركية فاتخذ نقودا ثقيلة خشبية
 كنقود السلف من الرومانيين وقد مكثت اهل بلاد المومقو وبلاد لا بونيا زمنا
 طويلا على التعاض بجلود السمور وغيرهما من جلود الحيوانات ذات القرا وقد كان
 اهل هذه البلاد يدفعون مبرى دولتهم من الجلود كما هو الان عند اهل سير حتى
 صار مال امرهم ان اتخذوا قطع جلود على صورة النقود وتعاملوا بها وفي بلاد
 الهند وبعض بلاد افريقية ثمن الاشياء الهينة هو الودع وفي بلاد النوبة وبلاد
 كردفان يتعاملون بحبوب زجاج على صورة الدر في بلاد السودان افرقية لهم
 اكياس صغيرة ملاءة من التبر مستعملة في المعاملات كالنقود من الدراهم
 والدنانير وقد كان في بلاد اسيا وافريقية في قديم الزمان يتخذ قصبان صغيرة من
 الفضة موزونة بوزن خاص وكل جزء من اجزائها معلوم القيمة فكانوا يقطعون منها
 القدر المحتاج الى دفعه وفي ابتداء ملكة الفرنسيين كانت النقود اوزانها معلومة
 فكانوا يستعملون انواعا من المعاملات على رسم اوزانهم ويسمونهم بما يزنونها
 فان كان التقدير طلاسموه بلفظ معناه عندهم رطل ثم جزوا الرطل عشرين جزءا
 وسموا كل جزء صولدا فالصولدى نصف عشر الرطل وقدي في النقود عندهم
 اسم الرطل وهو ما يعبر عنه غالبيا بالفرنك ولا زال ايضا اسم الصولدى ولكن

ليس على قيمتهما الاصلية وهي الرطل ونصف عشره بل القرنك هو خمس ربال
 فرانسوا والصودي نصف عشر القرنك والقرنك من نوع الفضة والثاني من نوع
 الفلوس وكذلك تغيرت سائر الاوزان في اغلب البلاد كما كان في وزن الدرهم
 والدينار عند العرب ثم ان الذهب والفضة قد كثرا ببلاد الافرنج من منذ كشف
 بلاد امريكية وانتشر وجودهما زيادة عما كان قبل ذلك وخست قيمتهما يعني
 ان الاسعار غلت فشتان بين اسعار الاشياء قبل كشف بلاد امريكية وبعدها
 وفي الحقيقة لا يتوهم ان الاشياء كانت في سالف الزمن رخيصة ثم غلت ولكن
 ينبغي ان يلاحظ ان النقود كانت نادرة ثم غلبت وينبغي ان يتفطن الى انه يتعامل
 في البلاد بالاعيان ويتعامل بالديون بشروط في الشريعة المحمدية بدار الاسلام
 وبهوائد وكيفيات في دار الافرنج والكلام على البيوع باقواعها ومنها البيع
 في الدمة مذکور في كتب الفقه ولما عوائد بعض البلاد كبلاد الافرنج مثلاً
 في ذلك فانهم اختاروها عن قريب نوعاً من المعاملات بتضمن قيمة غالبية مع
 سهولة وهو تمسك الدين المسمى بالورقة الدولة المسماة الحوالة ونحوها
 ويبان ذلك ان الانسان يصنع اوراقاً باسمه ويؤجل فيها مدة ويطلبها بطابع
 الدولة فاذا اراد ان يدفع دفعة دفع الاوراق والذي يأخذها يدفعها الى اخر
 والاخر يمكن ان يدفعها الى اخر حتى يحل الاجل فتصل الى صاحبها فيدفع
 الثمن المذكور فيها فتسمى هذه الورقة تمسك الدين واما ورقة الدولة فهي مثلها
 الا انها باسم الدولة وطابعها ولا يتحلل في قبضها انسان بخلاف الاولى فانه
 قد يتحلل فيها اذا كان صاحبها غير شهير فها تان الورقتان تجريان
 بكريان النقود خصوصاً في شراء الامور الغالية وقد تسهل عندهم بهما امر
 التجارة ومشي سوقها وثقت صلعتها ولكن هاتان الورقتان غير مأمونتي
 الصلابة بالنسبة الى التزوير والحوادث فلذلك قد يتسبب عنهما خسارة عظيمة
 فان الانسان اذا اعطى اوراقاً زيادة عما في ملكه ثم حل الاجل وظهر اعساره قسط
 ماله على حسب دينونه فينتد نقص قيمة الاوراق الدينية وقد حصل خطر عظيم
 في هذا المعنى مدة الفتنه في فرانسوا ثم لن هذه الاوراق راجحة كثيراً في تجارة

الانكليز الحاجة متجبرهم الى ذلك وهي اقل رواجاً في بلاد فرانسافا النقود هي
 الماشية عندهم اكثر من الاوراق ثم ان التجارة والدلالة يكونان بالاصالة لبعض
 الفرق فليقان بهم زيادة عن غيرهم فاليهود بعد ذهاب دولتهم تفرقوا في البلاد
 واتخذوا التجارة وظيفتهم ففي القرون الوسطى كانت التجارة من اليهود
 والامبارطائق من بلاد ايطاليا كالفانواهم الصيارفة في سائر البلاد
 وكانت سائر النقود تخرج من تحت ايديهم وكان جميع الناس يفضهم لشحهم
 مع كثرة كسبهم كسبا عجيبا ولهم قناعة في المعيشة وترتيب وتدبير المصاريف
 ولا زالت الى الان وظيفه الصرف لهم في الكثير فهم يمتازون بهادون غيرهم
 وفي بعض الاماكن المتاجر المهمة تحت ايديهم ولكن قد يقتصرون في بعض
 البلاد على تعاطي الاسباب في الامور الهينة حيث شرعة البلاد او عوائدها
 لا تبيح لهم الامور العظيمة وليس لاحد صبر على كسب القليل شيئا فشيئا مثلهم
 حتى يربح امراسا بهم ولهم مداينة عظيمة بحسب الاحوال فلا يكون ابدا
 ولا يمنهم عن مقصودهم رب اوما نفع فهم في بلاد فرانساي يبيعون حوايج
 الهساكر خصوصا في زمن الحرب وفي بلاد الانكليز وغيرها يشترون الثياب
 الخلق والنقود الرديئة وفي بلاد بولونيا وهي بلاد له كان اغلب الوكاثل
 ومحال الاكل تحت ايديهم دائما وهناك طوائف اخرى تميل بالطبيعة الى الاسباب
 والتجارة ففي بلاد اسيا ترى النصارى الارمن في سائر البلاد لهم تعلق بامور
 المعاملات وقد كان في العصر السابقة القلمكهم التجار يبلاد الافرنج كلها
 فكانوا يجلبون الى البلاد الشمالية والجنوبية ما يوجد في سائر الاقاليم وقد انقرد
 القلمك ايضا بتجارة البهارات التي كانت لا تزرع الا ببعض جزائر الهند واهل
 الهند التي هي عندهم لا يتجرون فيها وفي بلاد الافرنج عادة اهل البلاد الكثيرة
 الجبال ان يسافروا خارج بلادهم لبيعهوا بعض بضائع كاهل قرىنا على
 ايطاليا واهل السويسا القريبة من ايطاليا فانهم يسافرون الى البلاد الغربية
 للتجارة في موازين الهواء المسماة باروميتر او في الشكلاطة ونحو ذلك وكان اهل
 بلاد اورنيا يشتغلون في كل بلاد فرانساي بالتجارة في النحاس وكان الجمالين

بجبال يورافى حكم الفرنسيس يحملون الحين وينقلون به في كل البلاد حتى
 يبيعوه وفي بلاد الهند قبائل يتخذون جميعا تجارات منقولة وذلك كالجاعات
 المسماة بونيارافانم اتهمز الهند بقافلة ويجنود عديدة وكثير من البقر لينقلوا
 الملح والارز من بعض البلدان الى بعض اخر وهو لاء الجماعات لهم قوة وشجاعة
 ولكن بطبعهم يميلون الى السكر والنهب ولما احتاج الانكليز في حربهم في الهند
 الى الزاد وغيره كفتمهم البونيارا جميع حاجتهم وكان عوضهم في مقابلة ذلك
 ان لهم ان ينهبوا من اعداء الانكليز ما يقدررون عليه وما وضعوا ايدهم في نهب
 الاو كانت خسارته على اهل عظيمة وهنالك طوائف تسمى بانيسانه وهم يهود الهند
 صيارفة او دلالون وعادتهم التا في الامور وتدبير امور المعاملات والتجارات
 والافتناع فيما يقتات به وعاقبة امرهم اليسار والثروة وفي جزائر سليبيه التي
 اهلها غير متطرقين يوجد جماعة متطرقون تسمى بوجي تركب البحر في زوارق
 وتذهب بالبضائع من الهند الى جزائر فلبينية والى غينا الجديدة فتتجر في نسج
 القطن وقشور السلاحف والافيون والحرير والدخان ونحو ذلك فهم تجار
 الجزائر التي بتلك الحصة من البحر المحيط ثم ان الظاهر ان البراري العظيمة يبلاد
 اسيا وافريقية يتعذر السفر فيها بالتجارات ولكن يستعان على ابعاد الموانع
 بالقافلة كما كان يصنع في قديم الزمان ولم يزل الى الان وصورة ذلك ان يجتمع ركب
 من التجار بابلهم ويتزودون للسفر ويعطون شيئا لقطاع الطرق يرضى خاطرهم
 لئلا منوا شرهم ويرتاحوا من جهتهم فيجربون البراري والقفار من غير خوف
 على شئ وينضون ابلهم في الاراضي التي يوجد بها الماء حتى يصلوا الى المدن
 التي على سواحل البحر فهذه هي كيفية وصول الذهب والعبود والعطر وغيرها
 من وسط البراري الى المدن وتصل ايضا بمثل هذه الكيفية من المدن الى وسط
 البراري سائر البضائع البرانية وقد يرحل مع القافلة نحو حجاج وزوارفا اذا وصلت
 القافلة الى البلاد كان قدومها امر عظيم فتخرج الناس للفرجة والملاقات
 المقالة الثانية في الاخلاق والعوائد بالنسبة الى الامم وعقولهم وفيه خمسة عشر فصلا
 الفصل الاول في الالهة ورياضة البدن

من المعلوم ان امة اليونان هي اول امة امتازت بين القدماء بوفرة عقلها وكثالة
 كما قد اختلفت بجزية رياضة البدن التي هي مصلحة قد يعود نفعها عاما على مسائر
 الوطن فقد كان لفن المصارعة والركض والمصادمة مدارس عامة يدرسونها
 فيها وكانوا يلعبونها تجميلا للاعياد العظيمة الهامة فيتنساقون فيها من فاق
 غيره منهنوه جريدة علامة على براعته ومدحه الشعراء فهذه الرياضات البدنية
 والفنون الميدانية هي احد الامور التي رفعت دوجة اليونان و جعلت لهم
 في الحروب ارفع مكان فكانوا ينتصرون على اعدائهم ولوقل عددهم وكثر عدد
 الاعداء حتى انهم مكثوا مدة طويلة مستقلين بحكمهم وقد كان عند الرومانيين
 الجبر في الالعب لانهم كانوا يتركونها للمسالكيهم وعبيدهم ليعتادوا في الميادين
 بالصلحة فكان يصدر من هذه الالعب سفك الدماء ومقاتلة العبيد بعضهم بعضا
 لتهمة مواليهم فشتان بين العالبيهم والعالب اليونان السمات الاصلية
 والاصليقية والاولى العالب تظهر كل اربع سنين والثنائية كل ثلاث سنوات ثم انه
 يوجد في بلاد المشرق العالب رياضية قريبة من اللعب اليوناني وهي لعب الجريد
 او المزاريق وهو لا يصلح الا لمن يتمرن على احسان ركوب الخيل وندري بها
 واحكام التسليح فوقها وصورة هذا اللعب ان يحضر في الميدان كثير من الفرسان
 فيتنساقون في الرماح ويوسع جريان خيولهم ويتنافسون بالري بان يرمي
 بعضهم من اربق عظيمة الطول على البعض الاخر فيقتلونها حين تصل اليه يده
 فان كانت مسددة لاصابة بجزء من بدنه تنجي عنها بقوله في بطن حصانه وهو
 راكب فلا يتأذى بشئ وقد كان العرب يبلاد الاندلس يشتغلون بتعليم
 المصارعة على الخيل وقد قلدهم نصارى الاندلس في نظم الاشعار في هذا المعنى
 واما مجرد المسابقة على الخيل فقد كانت عند عرب المغاربة ايضا حتى انها قد كملت
 بعدهم عند اهل الاندلس وكانت تزهة من ريد القراصة في الاعياد السلطانية
 القديمة العظيمة عند النصاري كانت مزية المسابقة ان تقسم النساء الجائرة
 على جنس من اظهر والبراعة والسطارة وبذلك يحصل امتياز الفرسان عن
 غيرهم وقد كانوا يتسلحون بسائر ما يلزمهم من الاسلحة ويقبضون بايديهم رماحا

طويلة

طويلة ويظهرون المهارة في الميادين المشحونة بالناس ويتناضلون على كيفية
 قومية ورجامات بها احد المتناضلين فيقتحم الانسان منهم الاخطار ليكون
 مقبولا عند محبوبته الموجودة في الحاضرة خصوصا اذا كان العاشق
 لا يسألون ثياب معشوقته او متوشحها بنطاق مطرز ينسأنها كما هو عادتهم فانه
 يحاول ان يظهر شجاعة عجيبه لاجل ان تنظر اليه بعين المحبة وتساوله بيدها
 علامة الامتياز في هذا الميدان * واما في هذه الاعصر الجديدة فان تعليم الحرب
 مختلف عما كان في سالف الزمان ومصنوع على طريقة الافرنج فثبتت لامعنى
 للاقتصار على رياضة البدن وحدها ولا ينبغي للانسان ان يقتصر على ان يتعلم
 المصاركة منفردا عن غيره اذ لا نفع في ذلك كما كان في قديم الزمان وفي بعض
 البلدان يميل الخلق للفرجة في الملاعب التي تحتوى على الرياضات وأظهر
 عمر اياها على عاداتهم في بلاد اسبانيا نزهة اهلها المناطحة للثيران فيحضر
 فيها الرجال المتحرون على مثل هذه المصاركة ويتناطحون مع هذه البهائم التي
 تتضاعف قوتها الاصلية عند غضبها فاذا غلب الرجل ثور اصفق الناس
 استحسنوا لذلك وخلوصه من عدم اصابته بقرون ذلك الثور وهذا اللعب اعظم
 الاشياء عند هؤلاء الملدة ومن دخل تحت حكمها لا بد ان يتعلم هذه المصادة
 وفي بلاد برونسة في بلاد فرانس الجنوبية لهم عادة كل سنة وهي انهم يسمون
 ثيرانهم بسمات ويطلقونها لمدة تربي في الكلاب ككأنها برة فاذا ارادوا
 ذلك صنعوا قبله عيدا وفرجة وصورة ذلك ان تخرج ارباب البزاعة التامة وتزل
 في ميدان مع عجول صغيرة فتغلبها بمهارة ظاهرة ثم تطلقها ولا يحنى ان هذه
 الكيفية اخف من طريقة اسبانيا خصوصا حين يغرون الكلاب على
 البقر فيقترب من احدهما الاخر وقد كان لعب الثيران معروفا عند اهل
 اليونان بدليل رؤية ذلك في النساوير القديمة في بعض بلادهم وعند الانكليز لم
 تزل عادة رياضة الجسم بانواعها باقية الى الان ومن العاهم جنس من المصادمة
 وهو الملاقات في العراة بقبضات الكصوف ويسمونها بوقسة يعنى ملاكمة وصورة
 ذلك انهم كما كانوا في الزمن السابق يدخلون الميادين عزايالى الحزام ويجترة

كثير من الناس ويتعارفون بقبضات الاكف وربما جرت الدماء في هذه الملاعبة ولا يتضرر احد من الحاضرين بذلك بل ربما تحصل المراهنة على الغالب والمقلوب ومن برع عند الانكاي في هذا اللعب كان له رتبة عظيمة حتى ان وقائعه تورخ وتحفظ بل قد يصورون صورته لينذروا بها نصرته ومن اهتم بالانكاي بهذا اللعب دونوه في كتب وجعلوا له قواعد وفي شيراز وغيره من بلاد الهند لرياضة الابدان مدارس معدة لتعليمها فيعلمون فيها سائر اصناف الرياضات والتمرن على الصلابة والانعطاف والتسار والكيماكية كلهم فرسان يشتغلون من صغرهم بركوب الخيل فبهي نزعتهم وحرقتهم وكل فارس منهم له حصان يتباهى به فلا يركب غيره ويقطع به مسافة محدودة وهي حلقة متسعة في البرية وقد كان عند بعض الامم في سالف الزمان رغبة تامة في رماحة الخيل المعلقة بغير بانات الحرب فيرمحون بها حلقة الميدان وليس قصدهم مجرد الرماحة بل مرادهم اظهار البراعة في قيادة العربانات وعبورها من غير ضرر بين المحال التي ينكسر ما عساه من العربانات وقد كان هذا اللعب مألوفاً عند اليونانيين وخرم غوبا فيه عند اروام القسطنطينية حتى انه كان مصوراً على البيوت وقد كانوا يلعبونه بالرهان وقد بقي اثر هذه العادة في دولة ايطاليا فان بها في الاعيان العظام ربح الخيل الرديئة الجارية للعربانات فيريح الناس صوب انحرافهم ويركضون الى الوصول اليها بمسقة تامة وعن رغب في رماحة الخيل الانكليزية خصوصاً في مدينة نورمركه فان مرعجها مشهور يجتمع فيه كل سنة جيلاد الخيل المرافقة في اقليم الانكليزية وهذه الرماحة قد يحصل فيها الرهان والخيل الانكليزية هي اجود خيل الرماحة عند الافرنج بهذا الخيل العربي ففقد الانكليزية تفضل السياسة بالخيل في اللعب ويلبسون لبساً هيناً والحال انهم متديرون على رماحات مضر ولكن قد يحصل منها فائدة لمن تظهر براعته منهم على غير من امثاله ويجمع للفرجة على هذه الرماحة كثير من الركان والمشاة حتى تمتلأ القرى التي حول الملعب ثم بالمراهنة في الرماحة ينكسب بعض مكسباً قوياً ويخسر الاخر خسارة عظيمة وكثرة تلزجة عند ذلك تقع

السيرة

المارقة ثم ان الخيل التي تظهر جودتها عن غيرها بعد حوتها وبرمونها عليها قهقرا
 عظيمة كتنها جازتها فياخذ صاحبها ذلك ويأخذ جمل الرهان ويقودها
 بالفرج والسرور الى اصطبلها وقد اقتنى بعضهم بسبب الخيل الانكليزية اموالا
 شتى وقد اعتنى بعض الافرنج بتقليد الانكليز في تربية الخيل فلم يصل الى ما وصل
 اليه الانكليز بل كان خيله دون خيول فومركه ثم ان سائر هذه الالعاب المتقدمة
 تعد من المصارعات وشم العلب سكوتية يعنى مجردة عن المصارعة فيها يلتفت غالب
 الناس فيها الجائز والمنهي عنه وليس هنا محل ذلك في بعض هذه الالعاب قد
 يكسب الانسان بالمصادفة فيختلس بذلك كثيرا من اموال الناس وقد ينحسر
 فتذهب امواله هباء منثورا في قديم الزمان كان لهم الرند ونحوه فاستدعوا
 في العصر الاخيرة جملة منها لعب الورق المسعى لعب القمار والقز او يسمى عند
 الافرنج لعب الكرنه وهذه اللعب منتشرة في بعض البلاد بين الفتي والفقير والعظيم
 والحقير واشد استعمالها في بلاد الافرنج والامر بكرة واسيا قال بعضهم ان هذا اللعب
 يشتمل على نكتة وبسببها اشتغل به الناس كافة مفيد مع انه هزل ولا يعرف اول
 من ابتدع هذه البدعة واستظهر بعضهم انها من يدغ يلاذ اسيا ثم انتقلت الى
 الاندلس وايضا اليها ومنهما انتقلت الى باقي بلاد الافرنج وعن جميل بالطح الى لعب
 الورق الكيمائية فان الانسان منهم من يمكنه ان يلعب الورق لا يحول عن ذلك
 بل يلعب حتى يذهب فيه ما تملكه يداه حتى لثريتهم عن ذلك ثم تم احكامهم
 عن لعبه الا في اشهر اعيانهم الثلاثة الكنية ومثلهم في الميل الى ذلك اللعب
 طوائف من السودا ومن اللعب السكوتية لعب الشطرنج وهو من الالعاب
 المشرقية ومنها وصل الى البلاد الافرنجية بطن القرن الرابع من الهجرة وهذا
 اللعب فيه نوع من الفراسة فلذلك كان يرهو للنفس والعقل ولما كان من الالعاب
 المتداولة بين الهند والفرس قبل ان يعرف عند الافرنج كانت اخصاصوا اديه منقولة
 عن الفرس كما سمع نفسه وذلك ان الملك عندنا اهل فارس يقال له شاه فعل اسم
 الشطرنج معرب عن الفارسية من شاه وايشل بالفرنساوية مفرس عن لفظ
 شاه ايضا واول قطعة من قطع الشطرنج معناها ملك بالفرنساوية كالفاوسية

شاه والثانية يقال لها بالفارسية الوزير لانها مصاحبة للاولى والوزير يعصب الملك
ولما كان عند الافرنج ان المرأة دائما تعصب زوجها حيث ما كان نحو القطعة الثانية
بلفظة مضاهها ملكة والقطعة التي يقال لها القيل تسمى في اللغة الافرنجية
باسم معناه المجنون ولما كان الشطرنج غير موسس على المضادة بل على دقة
العقل كان بينه وبين لعب الرند والقمار فرق بعيد ولعل هذا هو سبب الميل
الى خله وتحريم الرند والقمار وقد كان الشطرنج من ألعاب الرومانيين
في القرون الوسطى وقد قال فيه بعض حكمائهم موريا بحال الدنيا يخرج
الشباب والفارس والفلاح من كيس واحد يحظى كل بصيبه ويمشي مع صاحبه
على حسب قوته فاذا فرغ اللعب رجع الكل الى ذلك الكيس

الفصل الثاني في الشعر والموسيقا وهي علم الانسان

ما من امة لها قوت على التصرف في المعاني الا وفيها شعراء بلسانها ولكن قوة العقل
غير مستوية في سائر الاقاليم بل يشتد جولان الذهن في المعاني وحاسته فيها
واختراعه لها في الاقاليم الحارة لما فيها من راحة خاطر حيث لا يكلف فيها الخاطر
بكثير شي ومج ذلك فمن المحقق ان ذوق الشعر وملكنه يكونان ايضا في الاقاليم
شديدة البرودة ولو كانت قريبة من القطب وفضل الاشعار العربية مشهورة وقد
كان عند اليونانيين في قديم الزمان مذاخون يسرحون في البلاد لينشدوا
الاشعار اليونانية او ينظموا وقائع ابطال اليونان ويضمونوا اشعارهم خرافات
جاهليتهم وملكة الشعر توجد الى الان في بلاد ايطاليا فان بها شعراء يترحمون على
صوت الالة انواع الاشعار بحضرة افاضل فينظمون الاشعار القصيرة والقصائد
الطويلة ومنهم من يتشدق في المسائل والطرز ينظم الاشعار لينظم للناس ذكاه
وقطنته ومطاوعة ملكته وليس ينظم الاشعار على هذه الكيفية من مزاي
الرومانيين دون غيرهم بل في بلاد ايسبانيا ينظمون القصائد الايسبانية التي
تطلق بها ذوق الناس مدحا حقاب فقد نظم الاسبانول وقائع الحروب خروصا
قصة العرب وعجائب المنكر واحوال الانسان وتاريخ القديس والتوراة والانجيل
ولما نظموا هذه الاشياء جعلوها للقاء على قبطارهم واذا عشي اخذهم وصوته

محبوبته اخذ قيطاره ومكث تحت شباكها والشدة حاله نظما على صوت ذلك
القيطار لترق لحاله فربما يقع انه يطرده من تحت الشباك او تكون المحبوبة
عاشقة غيره فيأتي معشوقها يضاربه وليس للاشعار الا يسبايولية بجملة
ولا حسن عبارة فذلك كانت عارية عن القبول * وعرب البادية والمعارية يميلون
الى نظم الشعر واختراع الاحداث والامثلة المضحكة التي في معنى القليلة وليله التي
ترجمها الافرنج من العربية الى السنتم ومن العرب اناس معشودون لحكاية
القصص في المجالس ومشهورون بكثرة الهذرو سماع الحكايات المصنفة هو نزعة
اهل هذه البلاد وذلك ان عرب البادية والقرى يمشون نهارهم في الكد وحرا خلا
اليابس المحرق فاذا دخل الليل واستراحوا بطراوة الزمان اجتمعوا تحت الخيام
او حول النار ليسوا عليها ذبيحة او يغلو اقموة واحتاطوا حول واحد منهم
يحفظ القصص ليحكى لهم مدة سويحات حكايات في معنى قصة القليلة وليله
وفي قهاوى اسلامبول وازمير ودمشق والقاهرة وغيرها من الامصار محدثون
يسلون من يجتمع عليهم كل ليلة وفي هذه الامصار يوجد في حريم الاكابر
نساء مستأجرات للحكاية لتسلية النسوان الملازمات للبيوت وقد كان في قديم
الزمان في بلاد الموسق كل واحد من اعيان الناس له محدث فاذا نام السيد
جلس المحدث بقربه ليسليه حتى ينفس وفي بلاد العرب ملكة الشعر منتشرة حتى
ان كثيرا من الناس العاجزين عن الكسب بغير الشعر والذين بهم خول
عن غيره يعيشون بكسبهم من نظم الاشعار فيمدحون بالقصايد مشايخ بلادهم
او اغنيائهم وقد ينشدون هذه الاشعار على صوت الرباب وفي البادية لا يعرفون
غيره من آلات الموسيقى * والرباب عندهم هو جلد مزمز مشدود على طارة من
خشب رقيق ومعرض عليه وتر من شعر الخيل * والفرس والهنود والصينيون
يميلون ايضا الى تصنيف الحكايات والاشعار ولا عظم تظهر في شهرهم الذي هو
فسيح بطبيعته * والهنود تصنيفات حكايات مؤلفة بلسانهم الاصل الذي هو
لسان علمائهم الان واهل دولة قابول بالشمال الشرق من بلاد فارس لهم قوة نظم
الشعر وملكهم في ذلك متسعة فانهم ينظمون كل ما يحدث عندهم ولا يحكم

على شعرهم بأنه يبلغ بل تقول انه يوجد فيه كثير من الاشعار الباردة * وفي الحقيقة
 سائر اشعار كل البلاد مشتملة على الفث والمعين * والسلاو والروم يتظمون ايضا
 الشعر وكذلك الصقالبة ونظم الشعر كثير لبلاد السرب حتى ان النساء تنظم
 امور البيوت حيث لا يعرفن غيرها ويلاذ السودان فرقة تسمى سولما قدح
 ملوكها بالاشعار وتنظم حوادث البلاد فيزين الشاعر ذراعيه بجلاجل ويقبض
 باصبعه على القيطار وتنظم اشعارا مشتملة على كثير من المبالغة كما تنظم
 شعراء بلاد الافرنج وغيرها في مدح من يعطهم شيئا من ماله وشعراؤهم تحضر
 الوقائع والاعياد وغيرها من المشاهد العامة وربما تحرك الفتنة في دولتهم بسبب
 حدث اشعارهم وبعض الاحيان يشدون الاشعار على صوت الطنبور والمزامير
 والقرن المتخذ من العاج وقد يصعب هذا الفنا رقص الرجال والنساء وتوجد سليقة
 الشعر في بعض اهل جزيرة سطر فانهم ينظمون اشعارا مقطعة قطعاعا وكل
 قطعة اربعة ابيات فاذا عملوا رقصا اجتمع الشبان من الذكور والانات فينشد
 للفلام قطعة وترد عليه الجارية قطعة اخرى فتارة يرتجلون هذه الاشعار وتارة
 ينشدونها من المحفوظ لهم لان كل انسان منهم يحفظ جملة اشعار كثيرة ولكن
 اشعارهم غير جيدة لعدم دقة عظمهم ولسرعة نظمهم بل قد تكون متنافرة
 المعنى مظلمة حتى انها تظهر في صورة الالهة فيقال ان الاشعار الغزلية عند اهل
 هذه الجزيرة تكون ايضا رباعية مشتملة على معان لطيفة رقيقة وعين تعلق ايضا
 بالاشعار الفسوى فان عندهم الشعر والفنسا ولكن اهورية غنائهم مهملة تنهى
 على حسب شعرهم فانه ايضا عار عن البلاغة وبلاد الايقوس كانوا ينظمون
 الاشعار بلسانهم الاصل فكان نظمهم يخرج تارة عاليا وتارة باردا وكان
 اعظم نظمهم منسوب الى شاعرهم المسمى اوسيان واشعارهم القديمة رويت
 بالمحادثة ولم تصح بالكتابة كثيرا وقد كان في قديم الزمان يجبال الايقوس
 من يحفظ من الاشعار عدة عظيمة وسائر الناس عندهم من البكار والصغار
 والرجال والنساء يرغبون في سماع الشعر والى الان يوجد عندهم مغنيون
 يسبحون سكان الاودية والشعاب هذه القصائد وقد ضاعت لغتهم القديمة

واهملت اشعارها وخلضها الاشعار المنظومة باللغة الجارية عندهم الان
 ومن الاشعار العالية النفس ما يوجد بجزر قاسلندة وان كانت طبيعة
 اقليمها باردة وقد كان قدما شعرا ثما قدما شعراء الظلوى والجرمان والايقوس
 فانهم نظموا نصرة ابطالهم ونغزلوا والقوا قصصا مفتعلة مضحكة لتسلية اهل
 بلادهم وجعلهم متاهلين لعوائد البلاد الشمالية وطبيعتهم * وفي جزائر انجورق
 المسماة تلك الجزر فيرة ترقص الجماعات في الاعياد والولائم وينظمون اشعارا
 صغيرة منظومة للفتن الاصلية فيحفظها الشبان الفلاحون من الذكور والامانات
 في ليالي الشتاء وتعلمونها وهم ينقشون الصوف او يغزلونه وبعض الاوقات
 يحتمون الليالي بالرقص وليس عندهم من الات الموسيقا غير الغناء فيفنون
 هذا الاشعار التي قد حفظوها في تلك الليلة ولا يعتبرون بالاشعار المنظومة
 باللغة الجديدة بخلافها بالقدمة فانها المختارة * وفي بلاد الهند طوائف مشهورة
 بان جبلتها تقتضى نظم الشعر فنها طائفة تسمى شارون وليس لاحد من هذه
 الطائفة حرفة الا مدح من يصنع معه معروفا والدعاء له وصورة مدحهم للنعم
 عليهم ان يشنوا عليه في اشعارهم بالاوصاف الجميلة سواء كانت فيه اولا
 فاذا تصدق انسان على هذه الطائفة فدحه المشهور من شعرائها ظنت انها
 قد كافاته بذلك خلافا لفضل له عليها ويقال ان من بناواهم قزاة خير مدحونه
 نصف ساعة فانهم كما يرغبون في الاموال يرغبون في المسكرات وعادتهم انهم
 لا يدفعون حقوق الديوان لانهم شعراء فلا يدفعون الخراج ولا المكوس ولو حصل
 ما حصل * ومن طوائف الهند المشهورة بالشعر طائفة تسمى البهان ومقرها
 بالاصالة الجزرات وهي شعراء تروح الى بلاد هندستان بوظيفة قول الشعر
 والتضيم ورفع السلب من يصلهم بالعطيات وهم محبوبون على نظم الشعر مثل
 طائفة شارون وعيشتهم بالشعر متنوعة فتم من عيشتهم بخدمة لبعض قبائل
 يبقى طول حياته في مدحهم باشعاره ومنهم من يقتنى معيشتهم من انشاد الشعر
 في الاكرام والولائم ومنهم من هو تحت خدمة عيلة غنية يشر مدحها
 في حضرنا وسفرنا ولهؤلاء الشعراء صناعة اخرى غير هذه الامور وهي

انهم يقولون الشعر على لسان من لا يعرف نظمه ويريد ان يمدح انسانا بشرط
 ان يشركهم معه في الخائفة فيأخذون منه تمسكات على ذلك فان لم يفعل لهم
 بما فيها من الشروط ذبح النياظم عجزوا او صيبا من قبيلته او عيلته واشاع
 اللعنة على غريمه الذي لم يوف له بما في وثيقته وظن ان بذبح هذه القرية تنزل
 اللعنة على رأس من اخلف شرطه * وفي الاعصار الوسطى كانت بلاد الافرنج
 زاخرة بالاشعار وكان الشعراء معتبرين في قصور الامراء وادوار الملوك الافرنجية
 وكانوا ينظمون بلسان ذلك الوقت المدح والفزل فكانت البلد المشهورة
 بالشعر في بلاد الفرنسيس هي مدينة برونس وفي الايبسانيول كتالونيا
 وفي بلاد النجاسوا به فن هذه البلدان خرج سائر الشعراء وكان بها محاضرات يجتمع
 بها الشعراء للتناظر والتنافس ولم يبتدع شعراء ذلك الوقت معاني مختصرة ولكنهم
 صنفوا احكايات مفصلة منظومة ومنشورة فلما حسنت لغات الافرنج الجديدة
 اخذوا هذه الحكايات وحسنوها وادخلوها في لغاتهم الحالية ثم في الغالب
 من له ذوق يعرف به الشعر وينقده فانه يميل طبيعة الى الموسيقى فانهما اخوان
 وهذا ان الفنان معروفان من قديم الزمان يقال ان داود عليه السلام كان يقول
 الشعر وهو يغني بالاحسان وانه برقة من اميره اطرب ملكا كان جافيا جبارا
 فلان قلبه وعطف وهذا كما ينسبه بعض اليونان لالائي المسحي اورفه من انه
 اشتهر في زمن جاهليتهم باطرا به العجيب حتى انه على اعتقاد جاهليتهم اراد
 ان يخرج شخصا من جهنم فاطرب بالته خازنها حتى ادهشه وانخرج ذلك
 الشخص وقد كان اليونان احد الامم الذين يميلون طبيعة الى الموسيقى
 حتى انهم لهم بها قولع شديد فكانوا يقولون على هذا الفن ويستخرجون منه
 نسكات ادبية وكانوا يعدونه من الاداب العظام ولا يشدون شيئا من الاشعار
 ولو محزنة الاعلى صوت الاله بان زرد الالانية في المحاضرات العظام على المنشد
 باصوات المزامير ولا يوجد احد ذو ذوق سليم وطبع مستقيم الا ويضطرب بسماع
 الالات حتى انخلق الهمل المتوحشون فان لهم الات خاصة ذات دوى ملغطة
 وغوغة عظيمة بحيث يضر اذان السامع فهي كالدربكة مثلا وقد يرغب في بعض

البلدان المستحضرة عن الآلات العالية بسماع الاصوات غير المطربة يعنى ان
الآتهم غير جيدة وان تنوعت مواد الآلات ونهتدت فهند العرب والترك
والفرس والهند والصين آلات مختلفة الاصناف وعند الجاوه آلات طرب
عظيمة زناة مختلفة الاجناس ايضا وكذلك عند الكيما كينة آلات مختلفة
يستعملونها مع انشادهم شيأ من الاذكار وفى كثير من جزائر بحر الجنوب كان
فى اول سفر الافرنج عندهم ليس لهم الا الصدف الكبير المسمى تربتون فكانوا
يصفرون فيه بكل قوتهم وفى بعض البلاد غير الحضرة بالكلية ترغب الناس
فى آلة قديمة الاستعمال وهى الزمارة المقنعة من اقلام القصب التى كانت
مستعملة عند رعيان الاروام والايطالية والى الان ترى صورة هذه الزمارة
على بعض المباني المشيدة القديمة المرسوم عليها عوائد بعض الرعاة وما كانوا
يقولونه من الاشعار والقنوى آلة تسمى القندلة والموسقو آلة تسمى البلا لايقه لها
جولة اوتار من المعدن فيضربونها على صوت غنائهم لتوقيع حركة الغناء ومعرفة
مخطهم وهذه الآلة رديئة كما ان غنائهم كذلك وقد اسلفنا ذكر الرباب
المستعمل عند عرب البادية ومثله مستعمل ايضا عند المغاربة فان البنات
عندهم تغنى على صوته وفى بلاد الايقوس آتهم العظيمة قرية يغنون عليها وهى
التي يضربونها فى الحرات والجزائر وتسلى بها رعيانهم فى الجبال وليس
لهما كراي قوس من الآلات غيرها وقد كان عندهم فى قديم الزمان ان كل شيخ
قبيلة يترقب عنده عارف بلعب القرية فكل شيخ له لاعب مختص به فاذا مات
اللاعب ورث وراثته منصبه فى بيت الشيخ وقد ارخ اهل الايقوس بعض غيلات
كانت شهيرة بهذا الفن والى الان يوجد فى سكان جبال الايقوس كثير ممن فاق
فى لعب القرية حتى ان مدينة ايدمبرغ وغيرها يجتمع فيها كل مائة ايام اهل الادب
لاظهار فضلهم فى العلوم الادبية وزينة هذه الجمعية لعباب القرية لهذه
الجمعية عند اهل الايقوس اعظم جمعيات الالاتية وعلم الموسيقى فى بلاد ايطاليا
والنيجسلا كل منه فى سائر البلاد حتى لا تشار هذا العلم فى بلاد النيجسلا يد رسونه
فى القرى ومجالس الموسيقى فى البلاد الايطالية وهى محاضر الخاصة والعامة .

الفضل الثالث في الخط والكتابة

من المعلوم ان الكتابة ليست موجودة عند سائر الامم وان من يعرفها من قديم الزمان ليس بلازم ان تكون من الكتابة المتولدة عنده بل قد يكون استعارها من حروف اقرب البلاد اليه وعلى كل حال فيها يحصل غرضه بخلاف الطوائف التي لا تعرفها اصلا فانها تعجز عن ان تبقى لذريتها انما هم الغريبة من العوائد والعلوم والصنائع الابا حديث والحفظ لحفظهم حديثا بانهم هو مستودع معارفهم فيحفظون التواريخ والاشعار وغيرها من عقائد الدين ونحوها وينقل من جيل الى آخر ومن الصعب القدرة على تأدية ذلك حرفا بحرف فلذلك كثيرا ما يقع فيه التفسير الا ان اعنى الحافظ يحفظه لتأديته بامانة والظاهر ان القدماء لما كانوا ينظمون التواريخ لتسهيل حفظها ولما انظم رسخ في الذاكرة زيادة عن اثر خصوص اذا اوجز صورة الوقائع وقد كان اهل يرو باهر يكة يستعينون على الحفظ بعقدهم عقدا مختلفة لتدل عندهم على معان مختلفة ومور كذلك فتذكرهم بمسؤولها وكانوا يسمونها كيبوس وقد اورد بعضهم سؤالا هو انه هل كان اليونان يعرفون صناعة الكتابة في قديم الزمان حين مجاورة بلاد ترواد فكان شاعرهم الشهير اوميروس يكتب اشعاره في هذه الواقعة بعد قراعتها واجاب بعضهم ان الظاهر انهم كانوا لا يعرفونها لما ان من المحقق انه في عصر هذا الشاعر وبعده عدة بطولية ~~كان~~ المداحون يشدون في البلاد قصائد هذا الشاعر المتعلقة بتلك المحاصرة من غير ان تكون مدونة وذلك ان اوميروس يقول الشعر شيئا بعد شيء بحسب ما يمر عليه من البلاد فينتقل من جماعة الى اخرى من غير كتابة حتى وصلت لمن كتبها ودونها ويقال ان اليونان تعلموا صناعة الكتابة من اهل فينيكيا الشام الى الصوريين وانتقلت من اليونان الى الرومانيين وسارت الحروف اللاتينية في سائر البلاد التي كان فيها حكم الرومانيين وفي بلاد الانكليز والفرنك وبلاد الممهاجرين بولونيا وفي الايتالوني في بلاد امريكا واما الموسيقى فقد استعملوا في كتابتهم حروف اليونان بعد تغييرها واما النجس لاهل داتيرق والسويج فان كتابتهم بحروف ماخونة

من القلم المسمى غوتيق الذي كان قلم الرهبان في الاعصار الوسطى وقد يوجد الان
 من يعرفه ثم ان سائر الخلق تكتب من اليمين الى الشمال بخلاف الافرنج فانهم
 يكتبون من الشمال الى اليمين كما ان اول كتابهم هو آخر كتاب غيرهم والمخل من
 التناير يكتبون من اعلا الى الاسفل بان يجعلوا السطور قائمة لا مسطوحة ومن
 الفرق فرقة تسمى السكندية ساوه قدماء اسويج ~~كان~~ لهافي قديم الزمان
 حروف لاتصلح الا للطباعة لما انهم اكرم كبة من خطوط غليظة كالخطوط التي تنقش
 على الحجر او الخشب باللات غليظة منع ان حروفهم رديئة وخالية عن الحروف
 الهجائية الموجودة عند غيرهم والى الان يوجد خطهم مرسوم على كثير من
 الجدران الموجودة في الجهة الشمالية وهو شبيه بخط الايتروسك الموجودة في
 ابينتهم ويخط السلتيريين ببلاد اسبانيا المنقوش من قديم الزمان على معادنهم
 فساير هؤلاء الامم كانوا ينقشون خطوطهم على المعدن او الحجر باللات غير جيدة
 الصناعة ولذلك كانت حروفهم رسوما مختلفة الوضع سهلة النقش والقراءة وفي
 اثار خراب مدينة فارس ببلاد الهم يوجد الان بعض مواد مطبوعة بحروف على
 شكل المسامير لا يعرف الان من يملك قلمها وعن اختص من بين الامم بهذيب
 اللغة وتعقيد ها الصينيون وقدما القبط والصينيون لهم نصب ولكن ليس لهم
 حروف تتركب منها الكلمات الدالة على المعاني فلهم علامات بقدر ما عندهم من
 الكلمات فلا يكفي لمن اراد ان يتعلم لغتهم من الغربان يعرف الكلمات بل لا بد ان
 يعرف العلامات الدالة عليها ولكن كثيرا ما يوجد من هذه العلامات ما هو من كبر
 فجعله يعلم معناه من اجزائه واما قدماء القبط فقلهم اشارات وصور وهذا الخط قد
 اشبهت مبانهم ظاهرها وباطنها فعبادهم وتوايبتهم ومقابرهم كلها مكتوبة بهذا
 القلم القديم ولما كان هذا القلم كله اشارات كانت دائما مغرقة محتاجة الى اخذها
 عن يعرفه وكان لا يعرفه في ذلك الزمن غير القسوس فكانوا يكتبونه عن العامة
 حيث كانت كتابة العامة لها ايضا قلم خاص فقلهم المصريين القديم هو معنى الى
 الان حتى بالنسبة للافرنج غير انهم قد عرفوا منه بمحب عظيم بعض شئ ثم ان
 من المعلوم ان الاصل في الخط ان يكون باليد فكل النسخ من نقل الكتاب باليد نسخا

فقد كان في العهد الاول عند الافرنج تنسخ الكتب في الديور وكان الرهبان هم
الذين ينسخونها والى الان نساخة الكتب باقية بديار الاسلام خصوصاً للقرآن
الشريف وعند الكيمياء تنسخ مشايخهم كتب الشريعة فيما أخذوا المستنسخ
فاحضوا على كيسه باجرة معلومة ويقتات عنده ويكتب بالتأني احتراماً لتلك
الكتب وكثير من الامم الذين لهم حظ في الادب والظرافة والعلوم والصنائع
لا تعرف عامتهم او فقراؤهم الكتابة بخلاف بلاد الافرنج الذين لهم تواع بالمعرفة
التامة في الفنون والصنائع والعلوم فان الغني والفقير والخطير والحقير ذكورا
واناثا يعرفون الكتابة والقرأة بل هي اول تربيتهم ولا يحتاج الى التنبيه على قرأة
القرآن بديار الاسلام فهي خير ما يؤجر عليه الانسان فلذلك كان حافظ
كتاب الله تعالى معظماً انما كان * وفي سالف الازمان قل ان يوجد شئ يكتب
عليه فكان هذا مانعاً للتقدم في علم الكتابة حيث يكتبون على الجلود وظهرت
صناعة الورق وحسنت صناعة الكتابة وجودة الخط وقد انتشرت العلوم البرانية
ببلاد الافرنج بعد ظهور الطباعة التي ارضخت اسعار الكتب فابن هذا العهد
من كتابة اهل مكسيك في الدنيا الجديدة ورسولهم في قديم الزمان كتب شرائعهم
على جلود الابل وكتابة قدماء المصريين على اوراق شجر الكتابة المنتشرة عندهم
وكتابة الهنود على خوص النخل

الفصل الرابع في الرقص

في سائر المحال التي يطرب اهلها بسماع الموسيقى يكثر الطرب ايضا بالرقص
يقال ان الرقص يسلي الانسان على المصيبة والعبودية القهرية ولا يعلم احد يتوابع
بالرقص مثل السودان الذين يخدمون خدمة ثقيلة بالتهاروير قصون الليلة
بتمامها على صوت الطنبور والمزمار وسواه في ذلك الرقص كونهم في اوطانهم
او مستبشرين في بلاد غريبة فالعبيد الذين في بعض جزائر الامريكة مع بعدهم
عن اهلهم وشغلهم اليوم تمامه اشغالاً ثقيلاً تحت سوط انسان جبار يجتمعون
في الليل ويرقصون رقص بلادهم فبذلك ينسون بعدهم واسرهم وتنبههم حتى
ان نحن رأينا نطهم واهتزازهم بقوة دائمة يقول انهم لم يشغلوا في التهارة شيئاً

ولا يخطرون

ولا يخطر بباله انهم يكسبون عيشهم بالخدمة في حرارة الشمس اوفي صيف
الخصوص الخنقة وفي ليلة البطالة يجتمع فلاحو كل محال متقاربة فيرقصون
الليلة بتمامها على صوت الجانم وهي الطنبور والقرعة المملوءة من الحبوب
التي يوزونها فوق مخصوص وينضم الى ذلك غناء نسائهم اللواتي يحتطن
بالراقصين وصورة غنائهم ان تبتدأ جارية بالغناء فتزد عليها اخرى بالهواء التي
قد ابتدأتها وعادة الرقص عندهم ان يرقص رجل وامرأة فاذا انبأ نزل في المرقص
غيرهما وهلم جرا حتى تفرغ الليلة * وفي موسم الميلاد بامر يكة تطلق الصيد ثلاثة
ايام فيلبسوا احسن ما عندهم من الثياب وينكبون على الرقص حتى يكفون بعد
فراغ الثلاثة ايام عن الخدمة التي يعودون اليها وفي بعض البلاد الحارة لا ترغب
الناس رغبة كبيرة في الرقص وطبيعة بعض اهل اسيا الباردة لا توافق شدة
حركة الرقص يحكى ان بعض اهل الصين رأى جماعة من الانكليز يشدون على
الرقص فسألهم لاي شئ تعبون انفسكم بهذا التعب ولم تخصوا هذه الحركة
القوية بخدمكم وذلك لان الصينيين لا يرقص عندهم الا جماعة من الرجال والنساء
مشهورون بالرقص المعدد عندهم من الحرف الدينية وعادة الهنود من قديم
الزمان ان يتكفلوا بكفاية جماعة خاصة من النساء موقوفة تربيتن على تعلم فن
الرقص ويسمون هذه الجماعة البيادير يعني الراقصات وهؤلاء الراقصات عليهن
اثواب ثقالة غير ما لوقفة وحركة رقصهن عنيفة ويفعلن في رقصهن اشارات الى
غيرهن وطلبهن للرجال وليس رقصهن رقص ظرافة ولطافة بل هو مفتن ومثل
هذا الرقص انما يطرب به ملوك الهند ولا يتقصسه الا فرج الذين اخذوا فن
الرقص عن مدارس اليونان ولهم فيه ملح عظيمة الشأن والبياديرة يعشن
دائما تحت نظر نساء رئيسات عليهن فيمكنن تحت الطلب لمن يدفع لهن شيئا
واشارتهن في الذهاب الى القهر يتبعها الزنا ثم ان جلة منهن تخدم في المعابد وربما
يقسم معها براهمة الهند ما تكسبه من الزنا وجلة منهن تخدم في دواوين الملوك
ومن العرب والترك من يطرب بمثل هذا الرقص المخوف الفتنة ومن الجائبات ان
يجلس من به انسانية في المجالس التي ترقص فيها العاهرات رقصا خارجا جاتيج

به شهوة الحاضرين ومما يعد من الرقص رقص بعض الفقراء في الازدكار بكنفيات
مخصوصة ورقص الاسبانيول يقرب من رقص بلاد الشرق الذي يجمع به
شهوة الانسان ولعله وصل اليهم من العرب حين نزول بالاندلس فبقى الى الان
حتى كانه متاصل وليس رقصهم كرقص غيرهم خطوات لطيفة متوازنة بل هو
اظهار المفرام وتحريك سائر اعضاء البدن على التمام ورن الصاجات وهذا كله
ينضم الى كونهم في اغرناطة واشبيلية بالبلاد الحارة المقوية للشهوة وبهذا
الرقص يطرب القربا خصوصا اذا كان فيه مجازاة ومع ما فيه من
الرخاوة والجن اختص به سكان الوادي الكبير يعني نهر اشبيلية كما ان رقص
المقاتلة المسمى البرقي اختص به قوم ابطال وهم الارناوط حيث ان هذا الرقص
يليق بالطوائف المسلمين داعما المستعدين للعرال فيرقص الارناطة بسلاحهم
كما انهم يسافرون به ويحاشون به واذا حرقوا الارض استنجيهم معهم واذا رقص
ارناوطي موج سيقه في يده كما انه تعلم الحراة حتى يقال انه يجعل الحراة
لعبا ولكيما كنة رقص خاض ايضا وهوائهم في رقصهم يعتمدون على حركة ايديهم
وايديهم اكثر من حركة ارجلهم فيحركونها بحركات متنوعة ويميلون الى جهة
واحدة وتارة يميل الراقص برأيه وراة ظهره حتى تنقل رأسه الى الارض وبهذا
الميل تظهر البراعة في الرقص ولما وسقوا في رقصهم بعض شئ من عوائد الكيماكية
الفصل الخامس في لعب السبكا كل الرومية

اعلم ان السبكا ككل وتسعى الكومدية والسيارة هي احضار صورة الوقائع
وتقليدها فقد كانت هذه اللعبة في قديم الزمان من الالعب التي تنصب الدول
في بلاد الروم وتنفذ مضر فيها وتخطها بمجها الخاص والعام وكان من يحضر
في هذه الفرجة لا يخلو عن تحفة من الدولة فضلا عن ان يدفع في نظير فرجه شيئا
فلذلك قيل ان الروماتيين يكفهم من الدنيا الخبز والسبكا كل وفي السكاد
الباردة كان يقذف لهذا اللعب دور مخصوصة واما في بلاد ايطاليا وبلاد الاروام
فانهم كانوا يلعبون تحت الهواء لا تحت الالهم وليتسع محل اللعب حتى يجمع
شبان من محضر وقد صار لعب السبكا ككل ايضا نزهة عند المتأخرين من

الافرنج وغيرهم فلبس ثم مدينة في بلاد فرانسوا والانكيزاوا النجسا الا وفيها هذا
 اللعب في مدينة بارمن خمسة وعشرون ملعبا من هذا اللعب اعلاها الملعب
 المسماة الاويرة التي فيها حلة ميات من الالاتية وارباب الغناء والرقص وادانها
 اسبكا كل الصغار التي جميع اللعابين بها صبيان صغار السن وقد نظم الشعراء
 المشهورون ببلاد الافرنج ما يحتاج اليه الكومدييه من الاشعار حتى صارت
 الملاعب التي بها هذه الكومديات نزهة وراحة لمن يرغب في هذا اللعب وقد حكى
 قسوس الرومانيين في قديم الزمان بعضيان لاعب السبكا كل ولو برع فنه
 وبلغ ما بلغ وقد اعتقروا ذلك في مدينة رومة مع قريهم من البابا امين شرائهم
 ولكن من منذ مدة لم يؤذن للنساء ان تصعدن على مجلس اللعب وقد كان هذا
 المنع ايضا عند قدماء الرومانيين وعند اليونان كما انهم كانوا يعطلون هذا اللعب
 في زمن صليام النصراني ومدة سماح البابا المذنبين وفي بلاد سويسا التمسكة
 بالمللة النصرانية البروتستانية كانوا لا يحكمون بعضيان اللاعبين ولكنهم
 يمارضون نصب السبكا كل قائلين انها لهو ولعب مبتدع لا يوافق خلاصة
 اداب الدين ولكن غواهم شدة اطراها فوضعوها عندهم في بلادهم مواضع
 معدة لذلك كما هو عند من جاوهم من بلاد الفرنسيس وفي بلاد ايسبانيا التي
 هي من بلاد النصراني الذين يكثر عبادتهم لم تمنع المواظبة على السبكا كل
 من اداء العبادة بل العبادة والفرجة يؤديان جميعا حتى ان الاشعار التي تنشد
 في الكومدييه هي بعض الاحيان اشعار ذنية فينشدون فيها صلوات وادعية
 وعادة الايسبانيول ان يحضروا فيها صورة الملائكة والحواريين وغيرهم
 بجانب اللاعبين وفي العيد المسمى عيد القديسين يتشكلون في صورة القديسين
 مدة حياتهم ويلعبون ذلك في ملعب منصوب في الطرق العامة ومن العبادة
 عند الايسبانيول انهم اذا كانوا في دار السبكا كل ودخل وقت صلاتهم
 وسمعوا الناقوس اهلوا القرجة واللعب كيف ما كان وتتهيأ للصلاة وصلوا في
 الملعب فاذا فرغوا من صلاتهم داموا على اللعب وفي بلاد فرانسوا وغيرهما من بلاد
 الافرنج تولدت لعبة السبكا كل من العبادة وذلك انه في الاعصار الوسطى بحساب

الافرنج كان الناس بعد فراغهم من الصلوات وخروجهم من الكنائس يمشون على
 المقابر التي كانت دائما حول المعابد ويتفرجون بقليل من المعاملة على لعبات
 يسمونها الاداب والاسرار وهي اما اشارات ادبية او ايات من الكتب السماوية
 وقد كان لعب هذه النكات يتعظبه في قديم الزمان عند النصارى وان كان لعبه
 على آلات يعد من المسامحة كما نوا يتشككون في صورة يعتقدون انها صورة الله
 تعالى الله عما يشركون علوا كبيرا فيجعلونه سبحانه وتعالى كانه يخاطب الشيطان
 والجنود وعوام الناس ويجعلونهم يتكلمون بلفظ مضحكة مشعرة باساءة الادب
 ومثل هذه الالعب ما كان يلعبه اهل العبادات من النصارى يوم الجمعة
 المقدسة عندهم من التشكيل بصورة مصلوب يقاسى مقاساة عظيمة ويسمون
 هذا التشكيل مقاساة المسيح واللاعب الذي يتصور في صورة عيسى على نبينا
 وعليه افضل الصلاة والسلام يقاسى العناء حتى يكاد يهلك لانهم يصنعون معه
 ما يعتقدونه من الاستخفاف بعيسى وصلبه ليتم التقليد ومثل هذا اللعب يوجد
 الان ببلاد النصارى القاتوليكية بجنوب فرنسا في اقليم اقلندة يقلد الفلاحون
 في لعبهم امورا متعلقة بدين النصارى كما كانت مستحسنة اللعب قديما في المدائن
 العظيمة ببلاد النصارى وهذه العادة باقية الاستعمال ايضا في ارض ثيول بمملكة
 النيسا فالفلاحون فيها يلعبون في الشون المتسعة او في الخلال لعبات مستخرجة
 الرموز من كتب دينهم او من الحكايات المقتطعة وصورة لعبهم انهم يتشككون في
 صورة شهداء ويقلدون احوالهم ويتصورون في صورة الشيطان ومن جلته ان
 اللاعبين يحضرون انسانا كثيرا المحزون ليقب الاشياء المبهكية مضحكة وبين محطات
 اللعب المقصود يلعبون العا با صغيرة على صوت المغاني ونهاية مجلس السبكا كل
 عندهم ان يلعب ارباب المسخرة لعبا عظيمة مضحكا ويمزجون بارباب البلادة
 من اهل المجلس وهذه الطبقة الاخيرة يغنون معها موسيقا مؤلفة لمعلم المكتب
 بهذه البلدة ومدة اللعب بنهاية تمكث ست ساعات وعادة هذا اللعب ان يكون
 في الصيف فيمكث الحاضرون في المروج تحت الشمس ويتجهزون لهذا اللعب مدة
 الشتاء وفي بلاد فرنسا كانوا يلعبون اولا بامور دينية واداب فلسفية فتبدل كل

هذا باللعب الصرف ومن ذلك تولدت الكومدية فكانوا يلعبون اشيارا
 قصيرة حين يدخل الملك في المدينة بموكب عظيم في مدينة باريس قد نصبوا عدة
 مران السبكا كالات في الطرق العامة والمسالك حين كان يمر ملكهم اوزوجته
 وقد مكث الا فرنج مدة مستطيلة يشناقون الى التسلي فلا يجدونه الا بشق
 الانفس فخصوا قبل نصب التبايرة فان ملوكهم كانوا يستأجرون ارباب المجهون
 ليسلوه في كل ساعة فاذا كان الما جن لييا صم الحظ والتسلي وانشرح الملك
 والديوان حيث انهم كانوا يكتفون في الحظ يسيرو في ذلك الزمن اشهر ارباب
 المجهون بصرة جواهم المفضل وهذه العادة قد ذهبت من دولة الفرنسيين قبل
 انقطاعها في غير هامن الدول وقد كان بدولة الموسقو في سلطنة بطرس الأكبر
 استعمال ارباب المجهون في الديوان ومكانت عاداته انه اذا غضب على احد من
 الاكابر قاصصه بادخاله في زمرة ارباب المسخرة بالديوان فاذا دخلوا فيها كانوا
 مضطرين الى تعاطيهم هذه الحرفة الرديئة واختارهم اهل الديوان وقد كان في
 ديوان ملك المسقو ايضا من جملة المسخرة ان يجتمع بامرء الدولة سائر الرجال الذين
 قصير مدتهم خارق للعادة والنساء كذلك فتختار الدولة رجلا منهم لتزوجه لامرأة
 قصيرة مثله لهرس حصنوع على سبيل المسخرة ليخطب بذلك سائر من حضر من اهل
 الديوان واهل المدينة وقد تشرفت السبكا كل من بلاد الافرنج الى آخر بلاد اسيا
 كما في جزيرة جاوه والصين وياپونيا وفي بلاد الصين وياپونيا تشبه السبكا كل تبايرة
 الافرنج في بنائها وصورتها فيلبصون فيها ادوارا عظيمة ونكاث غريبة وورقا
 مطربا ولا اهل جاو ملعب آخر هو انهم يلعبون في المجالس الصامسة معاركة
 الديول وفي ارجلها شوكت من البولد كما يفعل بعض الاحيان في بلاد الانكليز
 فلا هل جاوه تولع عظيم بمعاركة هذه الطيور فلا يتضررون بهذا اللعب ولا يتعبون
 بل يشغلون به حتى كانوا يستخرجون منه منفعة عظيمة وطبيعة اهل هذه
 البلاد ارا حقا البرودة فاذا راوا معاركة الديول خرجوا عن طبيعتهم واعتراهم
 النشاط ومعاركة الديول هي اللعب المعتاد عندهم لتسلية العامة ولما للعب
 لخطا الملك فانهم يصطنعون معاركة حيوانات اعظم من ذلك كثيرة سفك الدماء

وذلك انهم يحضرون في الميدان الجواميس مع الغوز وقد يكرهون من حكموا
عليه بالقصاص ان يتقاتل في الميدان مع غمز فقد يصادف ان مستحق القصاص
يكون معه خنجر مثلاً فيقتل الغمز بعد العذاب بالجزا حات بمحالبه ويتخلص منه
فبعد ذلك ربما يكون السلطان عديم الشفقة فيأمر ان يطلقوا معه حيواناً آخر
بعد غلبة الاول وفي بلاد الهند توجد جماعة كثيرة السهريه مع الوقاحة تسمى قوة
تسرح دائماً في القرى لتلعب بها السبكا كل وهزلهم دائماً مشحون بأنواع الجحون
الخارجة عن قانون الحياة واللعب الذي تختص به النساء بفعله الغلمان فينصبون
لعبهم ليلاً بوسط القرى على ضوء مشعل ولا ينحضر في هذا اللعب الا الرجال وهو
لعب مبسط عندهم ومصرفه يخرج من سائر اهل القرية

الفصل السادس في الاعياد والمواسم

فدكان قدماء الفرس يبتدئون السنة الشمسية باحتفالات وافراح تمتك عدة ايام
فبعد ظهور شعاع شمس الهنئة الجديدة على الافق يختارون غلاماً حسن الصورة
بدين الجمال ويعطونه خبر دخول السنة الجديدة ليوصله للملك تعازلاً بان تكون
السنة عام خير وبلى هذا الغلام غلام آخر يقدم للملك محففة من فضة فيها سناويل
وجيوب وسكرودناير فتنطح الحبوب وتخبز ويذوق الملك عيشها ويفرق منه
على اهل ديوانه ويرعى على ارباب دولته ملابس شرف كما هو الان من عوائد بلاد
المشرق و آخر ايام الموسم هو نوبة الرعية فيقدمون الهدايا للملك وهذه العادة
من الاهداء الى الملك مما يهيم ملوك الشرق بابقائه واول السنة يشاع الان عند
الفرس ولكن بافراح اخرى غير السالفة وذلك انهم في الاعتدال الربيعي يصنعون
موسماً يسمى النيروز وصورته ان الخقيم الذي هو فلحكي تلك البلاد التي يجهل فيها
علم الهيئة اذا رصد دخول الشمس في برج الحمل اخبر الملك بذلك فيأمر الملك
باعتلانه والاعلام به فيرى بالبارود وتدفق الطبول فيعلم سائر الناس بذلك
ويتزاورون لاسبين اجل ما عندهم من الثياب التي هي في الغالب جديدة
ويتهادون بسائر انواع الهدايا خصوصاً بالبيض المذهب القشور وهذا عندهم
هو الهدية اللازمة ثم ان الامر او عمال الاقاليم والبلاد والصنائع واكابر الدولة

تهدى الى الشاه هذا يا جيدة كالحل والقماش والجواهر والاسلحة
والعطر ونحو ذلك فيقبل الملك جميع ذلك اذا كان ممنا وعادة الهدية اول السنة
الجديدة وصلت الى بلاد الافرنج من الرومانيين وقد اعطى الرومانيون اول شهر
من السنة اسم يافوس ملك ايطاليا الذي كان على قواعد خرافات الجاهلية له
وجهان ينظر باحدهما المستقبل وبالاخر الماضي وكانت ايامه تسمى عصر
الذهب يعنى ايام الهنا وانما سمو اول شهر باسم هذا الرجل تذكيرا لذلك العصر
الهنى الذي تغزل به شعراؤهم وانما سميت ايام يافوس ايام الهنا لانهم يقولون
انه كان يحكم ببلاد ايطاليا هو وساترن المسمى بالدهر فكان لا يقع نزاع بينهما
وكانت الخلق سعدا وهذا الرومانيين في اول السنة كانت ساذجة مجردة
عن الغلو كما كان في ايام الهناء على مذهب الخرافات فكانت هذه الهدايا فواكه
يابسة وحلوى ومهادن منقوشة في سالف الزمان بالنسبة الى زمانهم ثم لما كثرت
الزينة في آخر الامر اخرج الحال الى التهادي بالامور النفيسة فابتدأ امر سيال
باهدائه الى بعض الناس شوارع مذهبة الثمر فتبدلت مهادة الفواكه اليابسة
بالذهب والفضة وغيرهما من النفائس وكان القياصرة يحنون الناس على
دفع الهدايا **ك** انوا يهدون الى الناس وقد بقي عندهم هذا الاستعمال بعد
بعضة عيسى عليه السلام بمدة قرون ثم ان اخبارهم ارادوا بطلاله فائلمن انه من اثار
الجاهلية ولكن لم يوافقهم احد على ذلك لان التهادي اول السنة يشعرا بالميل
الى الاجابة وتذكرهم ومنعهم على سنبل المحبة او المعروف ما يتالف به القلوب
فهذا كناية عن تأسيس المحبة وعقد هامة ايام السنة الخالية فلا بأس به وقد
تداولت هذه العادة ودارت في جميع الاقطار ولم تتغير كغيرها من العوائد وما
يقع في بلاد فرانسوا ونمسا وغيرهما ان الناس تفرش في اول ايام السنة الجديدة
سائر ما عندهم من اللطائف والظرائف وانواع اشغال الصنائع وثمراتها
والتاليف الجديدة ونحو ذلك فيختار منها الانسان ما يهاد به لا يحبابه فلا يوجد
شخص ولو فقير الحال الا يحصل منها بالشراء بعض شئ لا يحبابه وفي بلاد نمسا
تجهل الهندايا للشباب من دخول ليلة الميلاد التي هي قبل دخول السنة الجديدة

بثمانية ايام والصيونيون يتفنون سنتهم بالعيد المسحى عندهم عيد القوايين
فينصبون خياما او مقصورات من ورق مدھون بالدهن ويوقدون هذه الخيام
او المقصورات بما يعطى النور وبذلك تفرح الناس فتراهم على الارض
وفي مراكب الانهار فرحين في هذه الخيام والمقاصير العظيمة النور وفي رابع
عشر شهر فبراير الا فرنجي يكون عيد كبير عند الانكليز يسمى مولد سانت ولنتين
تعتقد عامتهم ان الطيور تنفش في هذا اليوم على الفها وكان سابقا في هذا
اليوم تضرب الشبان قرعة على من يعشقونها من النساء واما الان فافراح
هذا العيد هي المراسلة بين العشاق بمكاتيب تسمى ولنتينة وللتصارى قبل
صيامهم ايام تسمى بالا فرنجية ايام الكرناو اليعنى ايام الكزيرة او ايام الرفاع
وهي ايام خلاعة كانت تفعل عند الرومان في ايام تسمى الساترنا لينة
يدخل وقتها في شهر ديقمبالا فرنجي فايام الكزيرة هي الان متالفة من تزوير
الانسان بتغيير صورته وزيه ومن كثرة الرقص والولائم واغتفارا لاطلاق في سائر
الاشياء وقطع النظر عن الدرجة والمقام وقد كان الارتقا في مدينة رومة لا يطيعون
ساداتهم في مدة معلومة من الزمن وفيها يساؤون مقامهم بمقام مواليهم وكانت
الدعاوى لا تقبل في هذه المدة ولا تقام الحدود وفيها كان يكثر التهادي وقد بقي
الى الان بعض هذه الاشياء في بلاد ايطاليا واما الكزيرة في مدينة رومة وغيرها
هي الان مجالس خبيثة مشتملة على تزوير الناس صورتهما وزينها والتفنن في ذلك
واجتماع سائر اهل المجون مع بعض وثالث يوم الكزيرة تتقدسائر احوال بالوقدات
العظيمة وتصنع الولائم وتذهب الناس الى المسبكا كل والرقص ولا يعود عقل الخلق
فيزجفون الى ما كانوا عليه الا يوم الثلاثاء المسحى ثلاث الرماد عند النصارى وهو
عندهم اول ايام التوبة او ايام الصوم وفي دخول اهل ايسبانيا والبحر تقيم
في بلاد اسبانية الخبثية مكتنوا مدة يصنعون الكزيرة على منوال بلاد الا فرنج
الخبثية فكأنوا يراسون على سبيل المنح بافواع اللبس لا يصبها بلص كافي
بلاد رومة وكافوا يرشون بعضهم بعضا بالمياه العظيمة ورش المياه يكون ايضا
من فوق البيوت وفي الطريق والمساكن ودخل الخيموت وفي البلاد الشمالية

الكزيرة

الكزبرة هي الرقص والولائم المعشبة ولا يصنعون غير ذلك وللتصاري بعد فراغ صياهم الاربعيني الذي يعمل به في غالب ملهم خصوصاً في مله تصاري الزوم عيد يسمى عيد الفصح او عيد الفصح او عيد الباعوث فيفرحون فيه جملة ايام وفيه تكثر الافراح في بلاد الموسقو وتكثر التهئة خصوصاً وهو في اخر الشتاء فانهم ينون انفسهم بفراغ الشتاء والصيام ويتعاقون في الطرق ويتذاكرون خبراً اعتقادهم رجوع الروح لعينى وفي الحقيقة زمن العيد عندهم هو حياة النباتات بعد موتها بشدة البرود لا رجوع روح عيسى كيف وهو لم يذق الممات ويتهادون بالبيض الحقيقي او المصنوع وذكر عيدى الاسلام لا ينبغي وضعه بين اعياد الكفرة اللثام على انه معلوم بين الانام للخاض والعام ومجمل في كتب الاحكام وللكفا كية صوم مخصوص يقع سنة ايام وبعيدون صباح اليوم الثامن بان يصلوا صلاتهم ويدوروا كالطباور وتعبد الاصاغر على الاكابر ويتهادون بالفواكه والفطورات ويصنعون الولائم ويتعاطون الخور ويرقصون ومدة بعيدهم تكون ستة ايام واول شهر ماية الا فرنجي هو عيد معظم في كثير من البلاد التي يدخل فيها في زمن الازهار والايام المعتدلة الطبيعة والعشق وهذا الزمن هو فصل الربيع وقد كان هذا اليوم عند الرومانيين عيد صفة الازهار فكافوا بزينون البيوت والرفوف بالازهار المجموعة والمتفرقة ويشكلون بالكيل الازهار ويتناغون بالاشعار المطربة ويتنادمون على الطعام والشراب وفي جملة من بلاد الافرنج خصوصاً بالارياف ينكتون الماية في هذا اليوم يعني يضعون قدام بيوت الاكابر والاحباب اغصاناً مورقة او اشجاراً كاملة مخضرة الاغصان وفي الجنوب من بلاد الافرنج خصوصاً في بلاد ايسبانيا بزينون بنتائجية ويخلونها كأنها صفة ماية ويرفونها راكبة على كرسى ويطلبون لها الضدقات من سائر المازين والياقوتيين ببلاد اسيا عبيد في الخلاجين دخول شهر يونيو الا فرنجي وهذا الزمن هو اعظم ما تكثر فيه البان الحبرات عندهم وصورة عيدهم ان يسقيهم مشايخ دينهم ثم يحتفون في الخسلا ويطردون النساء من الجمع ويتنادمون على شراب اللبن الحامض ويتسابقون بالخيول ويتناضلون ويدمنون

القصاد على شرب هذا اللبن الذي هو اعظم شربهم عدة ايام وفي المنقلب
 الصيفي الذي يوافق في تقويم السنين عيد يوحنا المعمدان تعمل النصارى عيدا
 كما هو العادة القديمة ببلاد الافريج فيشعلون النيران اظهارا للفرح ويرقصون
 حولها وتغطس البنات وقت الفجر في العيون الجارية وتقطف الورد الذي صباحا
 وتطلب من الله الزواج في هذه السنة بزواج شاب ملج موسر وتدعو الله بذلك
 بادعية مقفاة ومثل هذه الادعية المقفاة توجد كثيرا في ايطاليا وايسبانيا
 ومن معتقدات اهل الايقوس وليسونيا وايسطونيا وغيرها ان الخشيش
 المحشوش بمجرد اليد في امس عيد يوحنا له خاصية دواء البهائم المريضة فيحشونه
 باليد ويقونه لتلك المنفعة وقد كان في الزمن السابق عند نصارى مالطة في عيد
 يوحنا تحصل المسارعة بالخليل والمشي وبعد ذلك العيد بقليل يدخل عيد
 بطرس جوارى فكانوا يفعلون تلك المسارعة ويصيحون بشعار العيد ويرقصون
 ويرينون رؤوس الخليل بالاغصان للمورقة وغير ذلك وفي المنقلب الشتوي الذي
 يوافق عيد الميلاد عند النصارى تصنع النصارى امورا كثيرة من جلستها لهم
 يوقدون فيه قطع الخشب الغليظة التي يحافظون على ابقائها قبل دخوله
 خصوصا في الارياض وفي الجانب الشمالي من بلاد الافريج تكثر الالام ويراقون
 فوق الثلج وهذا اليوم كان عيدا قبل ظهور عيسى وكان يسمى عيد جولد ويوجد
 في توارينج النصارى القديمة ان مدة الجول كانت عند النصارى ببلاد
 السكندناوية اوقات ضياعات في القصور التي خارج المدائن وقد تمسك الانكايين
 بانوار هذه العادة وفتحوا قصورهم لاکرام معارفهم في عيد الميلاد ولاكرام
 الضيوف وفي بلاد ايطاليا في عيد الميلاد يصورون مهد العيسى عليه السلام
 كالحمل الذي ولد فيه ويصورون بعض الاشياء التي يعتقدون ان تصويرها عبادة في
 هذا اليوم واهل سينام ببلاد الهند تدخل حنتم الجديدة بهلال ديقمير فيصنعون
 قبل دخول السنة عيداً يسمونه عيد ارواح الاموات فيغظمون فيه العناصر
 الاربع لاجل ان تكون مباركة عليهم فيصنعون شمعهم المياح حتى كأنهم لهم به
 شفق عظيم واعتقاد مخصوص في بطر حون فيه الارز والفاكهة فيقومون فيه

الصور الغربية والمصاييح الكثيرة المتقدمة الذي يظهر لها في الليل بمجة غربية وسط
المياه ولكيما كنية ايضا عيد يضا هي عيد اهل سينام يصنعونه تازة في نومبر واخرى
في ديقمبر وهذا العيد هو عيد اول السنة الجديدة ويسمى عندهم عيد السولى
فيقتضون يومهم في لعب القمار والسكر وبوقدون بلدهم ويضعون على المعابد
وخارج الخيام مصاييح متخذة من الجين ويأتى ~~كل~~ واحد منهم فيضع فيهم من
الفتائل او الشمعات بهدما بلغه في السن من الاعوام وبعيد السولى يحسب
الكيما كية اعمارهم

الفصل السابع في الاداب والقوانين

قال دوقلوس في كتاب النظر في العوائد ان الادب عبارة عن صفة حسن
العشرة او هو اظهار الاتصاف بها والاول هو الادب الحقيقي والثاني هو التصنع
في الادب وحسن العشرة هو نفع الانسان لاخواته وحسن الخلق معهم انتهى
فالاداب حيثئذ تكمل عند اهل الامصار الذين تجرؤوا في الظرافة والطبافة
فمن تجرؤ من الافرنجيين في الاداب اهل فرانسافانهم اعتنوا بهذا الفن وخدموه
خدمة عظيمة ولذلك كان اللسان الفرنسي فائقا عن سائر الالسنه الافرنجية
بما فيه من تحسين العبارات وترقيق الكلام ومثل الخطاب بهذه العبارات
في الغالب ليس ناشئا عن اعتقاد الجنان ولكن جرت به العادة في المحاورات
فلا يستخرج منه نتايج ومن اداب اهل ايطاليا ان المزور يقدم للزائر سائوما
في يده من المال والا اهل وغيرهما ولكن لو مسك الزائر على كلامه لاخذته الرجفة
واغتباطا وقد حكى بعض الادباء ان صعلوكين من ايسبانيا تلاقيا وقت الصباح
فسأل ~~كل~~ منهما صاحبه بقوله بهد التحية هل تناولت سعادتك شراب
الصباح وهذا ليس بغريب فان جميع الناس يتوجبه اليها الخطيب في تلك
البلاد بلفظ السعادة ان عدموا المنصب او الدرجة وصورة خطابهم بسترار سيد
اي سعادتكم وللتيسار زيادة عن قوانين المناصب والمراتب القاب اخرا بالنسبة
الى المراملات وهي وهجيرين يعنى طيب النسب والثاني اوقفه طيبيرين يعنى
عريق النسب وليس ثم اعلم من هذا اللعب الثاني عندهم وفي سالف

الزمن حصل النزاع في قرانسا على من يستحق لقب منسينور الذي معناه
مولاي فادعي الامراء وارباب المشورة في الدولة وارباب التقدم ان القوانين
تقتضى انه من استحقاقاتهم بخصوصهم ومن عوائد القديما توجيه الخطاب الى
الانسان بضمير المفرد المخاطب والسلف قد ترقوا في الخطاب حتى لا يخاطبون
المفرد الا بخطاب الجماعة وعند النجسا لا يخاطبون غير الخدم الا بضمير الجمع
الغائب لا المخاطب وفي ايام قيامة الفرنساوية ابطلوا مخاطبة الواحد بخطاب
الجمع ولم تطل مدة هذه العادة وعن يكثر عندهم التاديب اهل الصين وياپونيا وهذا
لا يمنع من انتشار الغش في اهل تلك البلاد وحكى القبطان المسقى قول لورنان
انه راي في تمغسقى التي هي مينابلا دياپونيا ان الخمر اذا تغير بغيره مكث الانسان
بعض دقائق يرحب بعضهما بالآخر وفي بلاد الصين يحبون الضيوف كلما فرغ
طعام وحضر غيره ويكثر في التجميل والتعظيم في دعاء الانسان للولية
ولا يتراسل في بلاد الصين الا بالورق اللطيف المزين ويسالغون في مدح الانسان
ولخلق في اظهار التحيات والتحييلات طرق مختلفة ففي بلاد الافرنج ان تحية
الانسان ان يرفع برنيطته ويوطأ طي براسه وفي جزائر بحر الجنوب التحية هي
التماس بين المتحايين بطرف الانوف وعند الايسقيميولا دامريكة علامة المودة
محاكة الانوف عند التحية ايضا وفي بلاد يابونيا التحية هي الجنو على ركبة عند
المقابلة في السيوت فان كانت الملاقات في الطرق كانت التحية بالاشارة بالجنو
على الركبة وتحية الاصاغر على الاكابر انهم بعد الجنو على الركبة يسجدون قدام
الاكابر ويحكي ان الانسان بعد ان يخبر بالسجود قدام سيد ميدو ينظره باجلال له
واشارة الى انه دون مقامه ان يواجهه وللصينيين في التحيات ثمانية مرات الاولى
وهي ادناها ضم اليدين معا ووضعهما على الصدر ثم رفعهما الثانية ان يزيد بعد
ذلك الميل بساير بدنه الثالثة ان يشير بالجنو على الركب من غير ان يجنوا الفصل
الرابعة ان يجنوا حقيقة الخامسة ان يسجد بعد الجنو على الركب السادسة ان يثلث
السجود بعد الجنوة السابعة ان يجنوا ثم يرفع ثم يجنوا ويسجد ثلاث مرات
الثامنة التي هي اهلا الجميع وتسمى سنقوى قبوقولا تكون الاسلطانهم

ان يجنوا

ان يجنوا الانسان ويسجد ويقف ثلاث مرات بحضرة الملك والكيماكية وان
 كانوا غير حضرة قوانين معلومة فاذا دخل احدهم لزيارة انسان من اعيان القبيلة
 التوى جهة يمين سيد الخيمة او يساره وجلس بالسكوت اما على عقبيه واما على
 احدى ركبتيه ويدير الاخرى جهة صاحب الخيمة فحينئذ اذا كان صاحب الخيمة
 جالسا على اليمين وجه اليه الزائر ركبة اليسرى مرفوعة وان كان على اليسار رفع
 جهته الركبة اليسرى ومن اساءة الادب من الرجل في المجلس واذا تزاورا الاكابر
 عند الكيماكية لا يتكلمون بالخيمة الا بعد الجلوس بدقايق واذا احب الانسان
 سيده جثى بركبته اليمنى على الارض ومال بمقدم يده ومذراعه مسطوحا ونطق
 بصيغة تحية فيرد السيد تحيته ماسا ذراعه ومن القوانين عندهم ان سيد الخيمة
 يجلس دائما جهة الرأس من فرشة النوم وربسة زوجته ان تجلس جهة
 الرجلين وانهم يقدمون للزوار شبق الدخان وشراب الشاي ولكن الغنجان
 الاول لسيد الخيمة والثاني لزوجته وما فضل فهو للضيوف فان دخل الزائر وقت
 الاكل اعطوه سيرا من اللحم وللا تراك قوانين بالنسبة الى سائر مراتب
 الناس ولكن ليس يبلاد اسيا من يبالغ في الاداب مثل الصين والقوانين
 المستعملة في الازمان السابقة ببلاد الافرنج تقرب من قوانين الصين فقد كان في
 بعض ممالك الافرنج لا يصب الساقى الشراب للملك الا اذا كان واضعا احدى ركبتيه
 على الارض وكان اذا وكل الملك رسولا لخطب له بنت ملك ويعقد له عليها وضع
 الرسول بعد العقد كما كان القانون رجله في فراش الملكة المخطوبة اشارة الى تملكه
 هذا الفراش لسيده وقد كان من عوائد بلاد الايسبانيول ان الواجب ان لا يلبس
 احد الملكة اى زوجة الملك ولو وقعت على الارض وقد قرأت في بعض المؤلفات
 ان بعض جلساء الدولة الايسبانيولية هرب من الديوان لما انه كان ذات يوم
 يتجاسع الملكة فاذا هي قد وقعت على الارض فهم ليرفعها فن هذه الواقعة
 لم يرله في السراية اثر وقد كانت دولة الفرنساوية لها قوانين مؤسسة على
 واجبات وحقوق لازمة ذكر بعض النساء في تاريخه ان الملكة مارية انطواينة
 بينها هي تزعت قيصها لتغيره في بعض الايام وكانت خادمتها ماسكة للقميص

الجديد واذا قد دخلت عليها اميرة وكان القانون يقتضي انه يجب على الاميرة ان تتولى القميص وتضعه على الملكة فما تسلمته الاميرة من الخادمة الاودخلت اميرة ارفع من الاولى فاقتضى القانون ان تتولى الثانية القميص فعدة وضع القضاير وتقل القميص بين عدة اياد بكثير من الاداب الواجبة ارتفعت الملكة من البرد بسبب امضاء القوانين وقد كان من القوانين ايضا ان بنات الملوك والامراء والاصحاب يجلسن صباحية الزواج على الفراش بكل زينتهن نافشات جانبي الثوب كما هو عادة نساء الافرنج يتلقين وهن على هذه الهيئة الملوك والكردالة من القسوس وباقي نساء البيت يتلقين على هذه الحالة فوق نحو سدة سائر من يأتي لبارك على الزواج قيل وانما كانت النساء ملزمات للجلوس حتى يتخلصن من تشييع الزوار وهذه العادة هي التي اشار اليها بعض المؤلفين حيث قال على سبيل التهكم ما اجل واصوب عادة تختار الوقاحة على الادب والحياء وتعرض امرأة جديدة الزواج على فراش كالملبة حتى تكون فرجة لسائر اهل البلد فيجتمع عليها من الناس افواج فهل تنقص هذه العادة شيئا من انواع الغرابة التي تسيطرها في الكتب * ومما يتضح ان قوانين دول بلاد الافرنج الشمالية هون من قوانين الدول الجنوبية من غير ان يضر ذلك بالملوك وحكي القبطان يوحنا دميس الانكليزي انه كان في بلاد غينا فسكان حاضرات يوم في ديوان ملك لاغوس وهو ملك اسود فرائ جلساء الملك يقبلون على الكرسي حبوا على اليمين والركبتين ويحكون بحبائهم على الارض فيفرق عليهم الملك قطع لحم شاة في العفونة فاذا اخذوا اللحم رجحوا بظهورهم حبوا فهذا قانون الديوان في لاغوس وقد كان في سابق الزمان يقع النزاع على التقدم فكان هذا مما يلحظ المواكب والاتفاقات حتى ان الملوك كانت لا نهض عند بعضها الا بلحية يعني رسل البلاد حتى تتفق على مرتبة الا بلحية في المؤكب والدواوين وعلى الالتساب والنعوت التي تعبر بها الا بلحية عن ديوان ملوكها فما اشتعلت الا بلحية بمصالح الدول لا بعد هاب كثير من الزمن بتعين واجبات هذه القوانين الخالية عن الفائدة وفي ديوان الملوك ليست حرات التقدم مما يتساهل فيه في

سنة الف وسبعمائة وسبعين بتاريخ الافرنج وقع امر غريب عند زواج ابن ملك
فرانسا على عهد المملكة وذلك انه شاع ان الاميرة لينة اخت الامير لبسل تريد ان
ترقص بعد فراغ اقارب الملك يعني ان مرتبتها بعد ذلك فكتب اكابر الدولة للملك
ليترجوه ان لا يمكنها من ذلك لتلايق الخلل في ديوانه فامتنعت النساء من الحضور
والرقص عقب رقصها فقهرهن على الحضور لوزير الخامس عشر فاعتقدن ان
الرقص بعد لينة دون مقامهن وفي بلاد فرانسا وغيرهما من بلاد الافرنج للناس
عادة اول يوم من السنة الجديدة ان يتزاوروا بالاوراق بان يذهب الزائر ويضع ورقة
الزيارة عند بواب البيت فكتيرا ما يقع تبادل الاوراق بان يضع كل من المتزاورين
بيت صاحبه ورقته ومن عجيب هذا اليوم انه يتزاور فيه بالاوراق كثير من الناس
الذين لا يتزاورون بالاجسام في اثناء السنة فكانهم يعوضون فيه نقصيرهم
فيما فات فهذا اليوم يوم مودة ونشاط وتمتته وبهذه ترجع الناس الى ما هم عليه
ومن نصارى الانكليز والابتازوفى بامر يكة شرذمة من النصارى تسمى القواقرية
يخافون عوائد بلادهم في عدم المخاطبة بضمير التعظيم وينادون كل الناس
بقولهم يا حبيبي ولا يتحايون بقلع البريطة كالافرنج ابدا

الفصل الثامن في اكرام الضيف

من العجيب ان مما اشترك فيه ارباب المروءة وغيرهم اكرام الضيف وهو من
قديم الزمان مؤسس في جملة بلدان وهو الى الان موجود في بعضها وقد كانت
الانبياء اكرم الناس للضيف وهذه الفضيلة من طباع العرب فالكريم دائما فيهم
حتى ان اهل البدو حين ينزل عندهم الضيف يذبحون له ذبيحة ومنهم من يغسل له
رجليه ويتقاهم معه خبزا ولحما ومن هذا الوقت يكون حرما مدة اقامته عندهم
ومع وجود هذه الفضيلة فيهم فلمهم خصلة ذميمة وهي اضرار المسافرين في المفازة
وسلب جميع ما عليه من الثياب وتركه على حالة مهولة ولا يرق قلبهم لشكواه
ولا يلبكائهم ولكن من عوائدهم ايضا ان الانسان متى وصل الى اعتابهم وجب
عليهم اكرامه واحترامه واطعامه ما تيسر عندهم وتسلم صاحب البيت فرشه
لهذا الضيف اذا حوج الامر الى ذلك حتى انه لو استضافهم احد من اعدائهم

اضافوه واصكروموه وكان في الامان مادام في ساجتهم فخرج برما قتلوه
 وزعم بعضهم ان من عرب البادية من يكرم الضيف اكراما خالصا فاذا خرج
 قتله واكرام الضيف هو في العادة عند اهل الخيام وعند اولي الزهد والقباعة
 وفي الحقيقة لا يحتاج عندهم اكرام الضيف الى كلفة خصوصا اذا كانت حالة
 المستضيف تكتفي باقل الاشياء وقد كانت عادة الجرمانية اى قدماء النجسا
 ان اقرء الضيف واجب على اهل اى بيت دخله فان كان صاحب البيت فقيرا
 ذهب بالغرب الى دار جاره فيكرمهم صاحب المنزل معا لما كانت عادة الروم
 الترفه في المأكل والمشرب وكان هذا مما ينافي كثرة التضيف على عدد الاوقات
 عينت الدولة انخفاصا لتلقى الغرباء والترحيب بهم واكرامهم وفي بلاد النجس
 ترى في طرق السفر والمدن والقرى مباني عظيمة تسمى منازل اقوافل وهى
 مهدة لخصوص المسافرين فيسكن بها المسافرين من غير ان يسأل عنه احد
 وانما فائدة ذلك انها تقيه عند انقلاب الرياح وتحمو ذلك وفي بلاد الاسلام من
 بجلة فعل الخير بناء المقاعد والسبل فلذلك كانت كثيرة في بلاد النجس والترك
 والهند وبلاد الهند ايضا بنى الاغنياء صهاريج لحاجة المسافرين وهذه
 الصهاريج قد يكون لها في بعض الاحيان سلام عظيمة متخذة من اجار
 النحت الجيدة وهناك صهاريج اخرى مصرف عمارتها على اهل القرى التي تدفع
 ايضا جرة خادم يخدم المارين وفي بعض هذه القرى يكرمون الغريب باعطائه
 افلا كهة واللبن والسمن والخشب للاحراق والنساء تعطيه صحبات الازهار
 ولما كانت بلاد الافرنج كثيرة الخلطة والعشيرة بين الناس الغرباء والقربا
 تهسران يضيف الانسان سائر من يعرفه ومن لا يعرفه من الناس المختلفة البلاد
 فاحتاجوا الى نصب محال لبيع الاكل والشرب ونحوهما وهذا تخلصوا من اكرام
 الضيوف ولكن في بلاد الافرنج بلاد هينة الخلطة والسكان فيها بلاد يكرم
 الضيف بقليل من الاشياء كما في بلاد نروج والايقوسيا وغيرهما وفي بعض البلاد
 الخليفة عن التأدب او المتوحشة كل من مر عليها ونجا بماله ونفسه فانه سعيد
 غاية السعادة ففي بلاد الارناؤوط وبعض بلاد المورا وبلاد العرب وجبل كوة قاف

وقطعة عظيمة من بلاد الافريقية اذا انكسرت مركب المسافرين لا يسعفهم
 احد من اهل هذه المحال بل رجلمان من يأتي على المسافرين يأخذهم ويسلب
 ما فضل لهم ثم يبيعهم في صور قار قاهو يقال ان عرب البادية يخفون ابارا الصحارى
 عن اعين المسافرين حتى يهلكوا من العطش ثم يسلبون سائر امتعتهم وفي بلاد
 الارناوط من قلة مروعة ~~كثير~~ منهم وعدم حسن سلوكهم ان اهابالى القرى
 تتعدى وتتقاتل حتى انه ربما وقع ان العيلة تترك في البيوت المحصنة للعداوة
 بينها وبين عيلة اخرى فلا يمكن ان يخرج الشخص الامتسلا ومن الخصال
 الجسنة في الارناوط اخلاص النية في خدمة من يتبعونه والمخامة عنه وبلاد
 الجركس في الشقة كبلاد الارناوط غير انه قد يقع بعض الاحيان ان الانسان
 الذي هو من قبيلة اخرى او غريب يحتجى من عدوه في عيلة من الجركس فاذا
 ارضعته امرأته من العيلة تدبها صار محترما عند اهل البيت حتى كأنه منهم
 وتدافع عنه رجال العيلة كما يدافع الاخ عن اخيه ومن رسوم الكيمياء ان من
 يجمع اللبن عن المسافرين الذي به ظما فقصاصه ان يهطيه نجة ولاهل جزيرة
 سومطرامع توحشهم عادة غريبة في حق الضيوف خصوصا في حق الافرنج في
 غالب القرى يوجد بناء مشيد يسمى بلى يجتمع فيه سائر الناس وينزل فيه الغرباء
 فاذا قدم المسافر ايللا ترينت الابكار باحسن ما علمين من الثياب ومشت الثيابات
 والرجال وراءهن ليرزن الضيف ويهادينه بملبسات من نة مملوءة من الطيب ويحضر
 شيخ يدحونه ويجلس النساء حوله نصف حلقة منتظرات منه في نظير الطبقة
 بعض تحفات صغيرة كراة او مرحة او ما تشبه ذلك ولعل القصد بذلك اخذ
 بعض اثاره لاجل عدم نسيانه وربما كان عاقبة ذلك الرقص والغناء والفرح
 التام وقد كان من لطافة النساء في بعض جزائر الروم للترحيب بالضيف واطهار
 الفرج لقدمه وانما انقطع هذا الامر عن قريب

الفصل التاسع في الرق واستعباد الاجرار

من المعلوم ان النفس تميل دائما الى الحرية التي هي اعظم ما في يدى الانسان
 ولذلك ندب اليها الشارع صلى الله عليه وسلم وقد حرم كثير من الناس هذه

المزية العظيمة وقد ~~كان~~ في سالف الزمان الخالي عن الادب نصف الارض
 تحت عبودية النصف الاخر بغير حق والى الان لم تزل الرقية والاستعباد بقساوتها
 واثقالها في كثير من البلاد وليس بالنسبة للاشخاص فقط بل بالنسبة لاهل
 باجهتهم ففي بلاد اسيا وافريقية عاداتهم من قديم الزمان التصرف في بيع الاسرى
 المأخوذون في الحروب وقد كان قدماء التتار يركبون خيلهم ويجمعون على بلاد
 الاعداء فيسلبون اهل البلاد ويهثونهم الى بلاد بعيدة لا يرجعون منها الى
 اوطانهم والى الان يوجد في جبل كوة قاف طوائف متوحشون يركبون الخيل
 ويستحبون معهم احبالا ويغارون على جيرانهم فيسبون كثير من الرجال
 والنساء والصغار فيربطونهم في خيولهم ويذهبون بهم ويخفونهم في الجبال حتى
 يجدوا الفرصة في بيعهم لتجار البحر الاسود المسمى بحرنطش وهؤلاء التجار
 يبيعونهم في بلاد التتار والهم ومثل هذه العادة كانت عند اليونان والرومان
 والمغاربة فيما يقصونه من البلدان ومن عدم شفقتهم القلبية كانوا يفرقون
 قصدا بين الوالد وولده في بلاد متباعدة فلا يموت الرقيق الا في عيشة مكذرة
 وقد كانت القصور البرانية عن المدن عند اليونانيين والرومان معمورة بالعبيد
 فكانت وظيفة العبيد عندهم تغليج الاراضي ومن المقررات اهل سبرطه لعدم
 حرمتهم كانوا يعاملون عبيدهم كما تعامل الدواب وقد كان الرق في مدينة
 رومة يشبه عبودية العصر الوسطي فكان يمكن للزريق ان يشتري نفسه بكسبه
 ويشغله حتى ان كثير من الارقا عندهم اشترى حريته وعاش مستقلا بنفسه وقدماه
 السكندناوية اى اهل اسوج كانوا يعيشون مما ينهبونه من البحر كما هو الان حرفة
 بعض الناس فكانوا ينهبون المسافرين ويجعلونهم عبيد البحر والارض والظاهر
 انهم كانوا يجرون فيهم ايضا في بحر بلطيق كما يجرون في الممالك في البحر الاسود
 والظاهر ان بلاد افريقية مخصوصة من بين الاقاليم بالرقية فارقية ليست
 شائعة ولا قاسية في غيرها من البلدان مثلها وهذا الامر موجود فيها من قديم
 الزمان فقد كانت الارقا تباع عند قدماء المصريين والآن يوجد نقش الهياكل
 القديمة والمقابر التي بشاطئ النيل صور عبيد مختلفة الجنس كانوا مصطفة

صفوا عديدة وماشية بالسلاسل قدام سائقها ويبلاد افريقية التي على البحر
تجني جلبة السودان من باطن الافريقية الذي هو منشأ الارقا فان ملوكه يبيعون
رعيتهم والاباء يبيعون اولادهم وقد اسلفنا ان يبيع الاولاد منتشرا ايضا
في بعض بلاد اسيا خصوصا في زمن القحط فان الاباء حيث لا يقدررون على
اطعام اولادهم يبادلون بهم على طعام لولاه لما توا من الجوع فالصغار
يصيرون ارقا لمشتريهم والمهرات يبلاد الهند يبيعون غالباً اولادهم من الجوارى
خصوصاً البنات فانها تباع وتدخل في الحرم والسرايات يبلاد الهند ويبلاد
خيوى من بلاد خوارزم يبيع الولد سرارى ابيه بعد موته وفي بلاد افريقية
اسواق الرقيق دائماً مملوءة ومنها تعمر الحرم والسرايات وقد اكتسب الافرنج
المستوطنون في الجزائر عادة شراء الرقيق من هذه البلاد فاداهم ذلك الى انهم بعد
اهلاك كثير من اهل الامريكة بالظلم وضعوا مكانهم ما جلبوه من بلاد افريقية
من العبيد السود ذكورا واناثا حيث اشترؤهم من برور الافريقية في سلاسلهم
وعبؤهم في مراكب رديئة حتى وصلوا الى هذه الجزائر فاشترأهم من هو اظلم
من تاجرهم والاسترقاق لم يبطل من بلاد الافرنج الا من منسذ براعتهم في العلوم
والمعارف ولكن عندهم الاسترقاق في الجزائر بالنسبة للعبيد المشتراة من افريقية
باق الى الان ولكن امره هين حيث لا يتمكن السيد من قتل عبده او من اضراره
كما كان يفعله الافرنج بهذه الجزائر على ان العبد قديكاتبه سيده بان يعطيه قطعة
من الارض ليغلها ويتصرف في ثمرتها ويشتري نفسه من سيده ويستقل بنفسه
بهذ ذلك وفي بعض بلاد اليتازوني يبلاد امريكة يوجد ايضا اثر ارق مع ان
قوانينهم ابطلت ذلك ولكن الحرية هناك تتجدد شيأ بعد شي حتى انه ربما يصير اخر
الامر ان العبيد تغلب على الموالي يقال ان دول الغرب التي بشمال افريقية
مكثت مدة طويلة تسلب في بحر الروم مراكب الافرنج وتسي جميع النصارى
التي فيها وتضرب عليهم الرق لتبيعهم فكانت بلاد تونس والجزائر وطرابلس
مشحونة من ارقا هؤلاء النصارى ولما كان هؤلاء الارقا متعودين على العز
في بلادهم كانوا يملكون بذلهم في بلاد الغرب وقد يبطل هذا الامر الان بوقوع

الصلح بين الدول ومنع السياسة من الخلل وقد اسلفنا ان الرق كان يوجد
 سابقا في بلاد الافرنج ويقال ان بعض البلاد كان يعجز في الارقابجر الروم
 وما تقدم كله في الرق واما الاستبعاد فالمراد به كون الانسان ملكا لا خريف
 رق وهو في الحقيقة نوع من الرق فهو شائع في بلاد الافرنج من قديم الزمان وباق
 ايضا الى الان وهو ان تعتبر ارباب الالتزام او حقوق الكنائس والفلاحين تحت
 ملكهم فقد كان سائر ما يملكه الفلاح لصاحب الالتزام حتى ان المتزيم يتصرف في
 فلاحه كما يتصرف في الهبة والارض ومن غفلة الفلاحين وجهلهم يعتقدون ان
 هذا امر ليس لهم عنه مندوحة فلا يعرفون استحقاقهم للحرية وهذا الامر لم يذهب
 بالاصالة من فرنسا الا في الفتنة الواقعة في آخر القرن الثامن عشر من تاريخ
 التصاري وفي بلاد اسطونيا وليبونيا كانت الناس كلها تحت ملك المتزيمين ولكن
 من منذ فتوح هذه البلاد واخذ ارضها صار الناس احرار واصابت الارض
 للديوان مع انها كانت تنسب لاباء هؤلاء الطوائف فهم على كل حال دائما
 اشقى اما بفقد الحرية لو يفقد الارض ثم ان كيفية الاستبعاد الى الان قوية
 ببلاد الموسقو حتى انه يمكن بيع الفلاحين منفردين عن المزارع فقد وقع ان طائفة
 كثيرة من الفلاحين انتقلت بالملك من بلد الى اخرى تحت امر سيد جديد وعند
 الموسقو ملك الفلاح يتصرف فيه كيف شاء ما عدا قتله فله ان يتركه في الخلا
 او يسكنه في بيته او يجعله خادما عنده او يعلمه احدى الصنائع كال موسيقا وسيد
 هو الذي يزوجه ويديره ومن جهل الفلاح ينظر ان هذا هو غاية امره وانه
 ليس له ازيد من ذلك وفي بلاد الجركس توجد مثل هذه الخدمة فالسيد اذا تزوج
 احضر فلاحيه وربما باعهم او اهداهم وله حق ان يقتل من يريد قتله ولكن الفلاح
 الذي يتعهد تفليج الارض لا يمكن للسيد ان يتصرف فيه وحده بل له التصرف
 فيه مع الارض وفي بلاد الافلاق جماعة تسمى التريغانية وهم جماعة من ذرية
 طوائف الجعر السواحين وهم تحت تملك اهل هذه البلاد من الامراء وغيرهم
 فيسوغ عندهم بيعهم ومهادتهم واجارتهم وسيد الانسان هو الذي يزوجه
 فان تزوج الرجل بغير اذن سيده زوجة من جنسه في ملك غير سيده فاولادها

الذكور لسيد الاب والاناث لسيدها وان تزوج بامرأة غير تريغانية او تزوجت
التريغانية انسانا غير تريغاني فللسيد فسح النكاح في هذه البلاد طوائف
التريغانية ارق من الارقا

الفصل العاشر في العقائد الفاسدة والبدع والاهام

اعلم ان العقائد الفاسدة موجودة في كثير من الامم فلا توجد امة الا
وفيها من هو مبتل بذلك وقطع عرق الضلال لا يتيسر الا بتوفيق الله تعالى
واظهاره الحق وابطاله الباطل ولو كره الكافرون وذلك لا يكون الا بكثرة
العلوم والمعارف وفي الغالب ان الضلالات في القرى اعظم منها في المدن وهي
مانعة من التقدم في العلوم والفنون فمن ضلالات اليونانيين وان كانوا احكم
الناس انهم كانوا اسراء التقليد حتى انهم كانوا يستشيرون في مهماتهم الكهنة
ويجعلونهم واسطة بينهم وبين الكهنة لتخبرهم بالمغيبات وقد كان للرومانيين ايضا
عرافون يدعون علم المغيبات من النظر الى لقط منذور الدجاج حبوبه ومن طيران
الطيور ومن رؤية مصارين القربان ومع ان فيقرون قال لا انصورا انهم كانوا
يموهون ذلك على الخلق من غير ان يسخروا بينهم على من يتبعهم فالواقع انه قد
ثبت انهم كانوا لا يسخرون بينهم على الناس وبهذا لم تكشف حيلهم حتى قضوا
مدتهم محترمين عند سائر الناس وقد كان عند الغلواوهم سكان فرانسافي قديم
الزمان كهنة يقال لهم الدرويد كان لهم قدرة تامة وبطش عظيم على ملتهم
فكانوا يأمررون الناس بتقريب القربان ويدبرون امورا للدولة ويأمررون بالحرب
او بالصلح ومن البدع الفاسدة ما يصرف اليه كثير من الجهلاء هم منهم من
التمسك بالشعبثيات ففي بلاد اسيا طائفة يقال لها الشمانية يجعلون انفسهم كهنة
فاذا اراد انسان الشرع في مهم دعاهم الى نيل مقصوده ومن ابلى يلا او مرض
طلب منهم دفع ذلك عنه وعادة هذه الطائفة ان تتشكل بشكل مهول كان تجعل
شعورها دائما غليظة وتلبس ثيابا ثقيلة مخيكة وتعلق بنياها عداة امور كالات
مزجة الصوت ولهذه الفرقة ايضا معرفة تامة بالحيل فيدخلون حيلهم على
العامة بان يلتوا بسائر جسدهم ورنفسوا بسائر جسدهم حتى تعتقد

العامة ان لهم امور ارواحانية ويدعون القدرة على جلب المطر ودرته وعلى ابطال
 السحر وكشف الذنوب على وجه المذنب واذا دعوا الرقية مريض تخيلوا في معالجته
 فهذا كله غالب معرفتهم واذا اراد انسان ان يدخل معهم في كهانتهم اخذوه
 بعض مشايخ الشمانية في خلوة واختلى به جلة ايام كانه يسقيه من فائض اسراره
 وفي بلاد غروالندة في اميركة طائفة تشبه الشمانية وتسمى الانجيوقية
 والسودان ايضا قبيلة تسمى اوبيعة والاونا هي تبة لهم قبيلة تسمى الطاهورة
 يلجأ اليها عند الشدائد وتسمع اوامرها ولوبذبح الادميين قربانا وطائفة يقال
 لها البضة وهي وحشيات جزيرة سيلان تعتقد ان ما يتزل بالانسان من الشرور
 انما هو من الشيطان فاذا ابتلى احدهم بمرض مخوف حضر اقاربه واحبائه
 وجعلوا رقصون حوله على نغم آلة تسمى الطمطم ابتغاء مرضات الشيطان
 ويقفون رقصهم شيئا فشيئا ويحاربون كثيرا وتارة يختل احد هؤلاء
 الراقصين ويصبح ان الشيطان افاض عليه اسراره ويخبر بالجزاء الذي يصير للمريض
 بعد موته ثم ان الافرنج يذمون علماء الاسلام بترك دراسة علم الطب ابتكالا على الرقيا
 والتمايم يقال ان التمايم ايضا كانت من عوائد القدماء وتوجد في بر مصر مصورة
 كصورة الجعل او الخنافس من تجراوطين فكان يحملها قدماء المصريين ولاهلى
 جزيرة مد غسقار صنم يتخذونه تميمة ويعتقدون كما كان قدماء المصريين يعتقدون
 في الجعل او الخنافس ومن بدع الكيمياء انهم اخترعوا طريقة لتقديم صلاتهم
 ودعائهم للذات العلية وصورة ذلك انهم يكتبون صيغة الدعاء والصلاة على
 اسطوانات ويدبرونها فاذا دارت اعتقدوا وصول ذلك الى العرش وتبحروا في ذلك
 حتى صنعوا اسطوانات تسمى اسطوانات العبادة ووضعوها على البرلة تذور
 وحدها بما هو مكتوب عليها كدوران طاحون الهواء ومن عقائد الافرنج
 عدم تأثير العين والكثير الناس بدعاهم الهنديون وان كانوا اصحاب لطافة
 تامة واداب وقد اسلفنا ان من بدعهم انهم يحرقون جثث امواتهم وان المرأة
 تحرق نفسها حية مع جثة زوجها ومن الهنود من يعتقد ان من العبادة قتله
 باذنه في المعابد حتى يكون شهيدا فلذلك يرى في المعابد من هو مشبول من لحم

ظهره

ظهره في علاقة فيمكث حتى يموت ومنهم من يقتل نفسه بالوقوع على اطراف
 سلاح حاد ومنهم من يقتل نفسه بهرسه تحت عجلة عظيمة تدور كل سنة في الموكب
 السنوي في جاغرنات ومن البدع عند الهنود ان عندهم طائفة يقال لها الفقراء
 تتخذ سائر اجناس العذاب صنعة لها وتعتقد ان تعذيبها نفسها في الدنيا ينسأ
 عنه الراحة في الآخرة زيادة عن اقتضائه تعظيمها واحترامها بين الناس في
 الدنيا وهم في البدع فرق فمنهم من يمكث واقفا على رجله او متكئا على شجرة مدة
 سنوات لا يرقد ابداء ومنهم من يشبك يديه ويضعهما على رأسه دائماً والناس
 تطعمه في فمه كالأطفال ومنهم من لا يجب ان يستعمل رجله ابداء فيرقد
 دائماً ولا يتحول عن موضعه الا بظهره ومن بدع بعض الهنود انهم يحملون المريض
 الذي لا يرجى برؤه الى نهر الكنك ويتركونه يغرق بجذب الامواج له ويعتقدون
 ان من مات على هذه الحالة يدخل الجنة بغير حساب فاذا اراد المريض ان يرجع
 الى بيته او يتداوى احتقره اهله وبغضوه ولا يقبلونه ولو كان عزيزا عندهم قبل
 ذلك ويترددونه معتقدين انه ليس اهل الان يكون ممن وضعوه في شاطئ النهر
 وقد عهد ان كثير من هؤلاء المرضى يزعمون صوتهم ويرجون من اهله ان يتركوا
 له حياته ولهدم شفقة اهله وعلمهم يبدعونهم يغمسون المريض في النهر ويملئون
 فمه من طين حتى يموت سريعا ويقال ان بعض قرى بنغال عامرة من المرضى
 الذين خلصوا من الهلاك في نهر الكنك وفاقوا من مرضهم ولهدم وجود اهل لهم
 سكنوا في هذه القرية مع بعضهم ومن بدع الهنود بغضهم ونفورهم من فرقتين
 عندهم يسميان الباريا والبوليا فهتان الفرقتان لكونهما مبغوضتين لا يمكن
 ان تختلطا بغيرهما فلهذا لم يمتان بان تنعزلا وتهدا عن غيرهما فاذا قربتا
 ربما استحققتا القتل خصوصا اذا قرب احد منهما من احد البراهمة فانه لا يبعد
 عليه قتله ولا يعرف ما السبب في تلك الكراهة وما الموجب لها وانما المعروف
 عند الهنود ان هاتين الطائفتين ذليلتان في سائر الاعصار ويقال
 ان الباريا تنفر من البوليا كما انها نجاسة كلبية وللهنود بغضة عظيمة لغيرهم
 من الاسلام والكفار حتى انهم يحكمون بنجاسة من شرب من اناه شرب منه

مسلم او كافر ومن الامور الرديئة في بلاد الاسلام التشديد في اهانة اهل الكتاب
 واضرارهم وظلمهم وفعل زيادة عما هو موجود في الشريعة المحمدية المطهرة المرضية
 وقد مكث النصارى مدة ايام ينفرون من اليهود ويذلونهم فكانت النصارى
 تطرد اليهود من بلادهم ويظلمونهم غاية الظلم وعند المقاربة الان يقال ان
 اليهود والنصارى تقاسى مقاساة شديدة ومن الهيب ان النصارى فيما شيع
 كثيرة يغض بعضهم بعضا ويقال ان عبدة الاصنام لا يبغضون احدا ويرون
 سائر الاديان بعين واحدة ومن بدع هندو اهل الامر بكه الشمانية انهم يصنعون
 امورا قريبة من صنع الهنود في حق نهر الكلك ذلك ان المنيارية يرقصون
 في شهر يوليه الا فرنجي رقصا يسمى رقص التوبة فالتائب يقطع لحمه او يطلب من
 العابدان يقطع له من جسده قطعة لحم فبعضهم يحب ان تكون القطعة اللحم في
 شكل شريط وبعضهم يحبها في صورة هلال وبعضهم يصنع توبته بخرقه جلده
 ويدخل فيه سيرا طويلا من الجلد يجر على الارض ويعلق فيه رأس عجل وبعضهم
 يحرق لحم ذراعه او رجله او جسده فالتائب في حالة قطع لحمه تارة يغنى وتارة يبكي
 وعلى كل حال لا يشكو من الألم وقد كان عند الافرنج ان الانسان اذا تاب
 ضرب نفسه بسوط وكان في الاعصر الوسطى جماعة تسمى التوابين بالسوط
 والان يوجد اثر ذلك بينا في الافرنج ولكن امره هين ومن بدع سودان بلاد
 افريقية انهم يتسكون بعبادة صنم يسمونه فتش وهو عندهم يستحضر في جملة
 امور هينة بعدونها فاذا اهان احد شيئا من هذه الاصنام كان جديرا بالعذاب
 في الدنيا وفي بلاد افريقية جماعة يدعون معرفة السحر فبذلك يحصل لهم
 المال والجاه وهذه الجماعة كثيرة جد الرواج صنعتها فلذلك كان كثير من
 الناس بهذه البلاد يحب ان يدخل في هذه الصنعة الخبيثة ثم ان الافرنج كانوا
 يعتقدون في سابق الزمان وجود السحر والشعوذة ومن منذ ثلاثة قرون بطل
 عندهم هذا الاعتقاد وصاروا لا يعتقدون شيئا خارقا للعادة اصلا فالعادة لا تتخلف
 على رأيهم ابدا وسائر الاشياء تدور مع الحكم الطبيعي انما دارو من جملة ما كان
 عندهم قبل ابطال السحر انهم كانوا يعاقبون من اتهم بالسحر حتى يقر

فأثبتت عندهم حاله حرقوه وكانت عندهم محكمة تسمى محكمة السحرة
مضبوغة لتعذيب السحرة وأصل ابتداع هذه المحكمة في بلاد اسبانيا وفي هذا
العصر بطل اعتقاد السحر عند سائر الافرنج واكثر ضلالات الناس تولد من
الخطأ في العقائد الكهنية وفي تخلف الامور العادية وفي الزيف في السفهات
فن البدع في زمن الجاهلية ذبح الاولاد قربانا للاصنام وقد سبق ان بعض الحمل
المتوحشين يقربون الى الان اولادهم لاصنامهم وبعض الجاهلة من الفرق
الضالة يعتقد ان الانسان في تخليده في الآخرة يكون على ما كان عليه في
الدنيا وهذه عقيدة بعض السودان الذين يذبحون الرقيق بهدموت سيده
ليلقه ويخذه في الآخرة لاعتقادهم حاجة سيده هناك اليه ومثل هذه الامور
يوجد في برنيوا إحدى جزائر بحر الهند وذلك انه اذا مات الميت عن زوجات
اضطرت احب زوجاته اليه ان تقتل نفسها لتلقه في الدار الآخرة وليس لاحد
منهم ان يفهرها على ذلك ولكن اذا ابت محبت اولادها عن الارث وثبت الارث
لاولاد زوجة أخرى تقتل نفسها لتلق زوجها فاذا ماتت الزوجة ذبحوا معها
عبد الخدمها في الدار الآخرة فان كان الميت ليس في ملكه شيء من الرق
اشترى له عبدا وذبحوه معه فان لم يذبح في الجنائز رقيق كانت ناقصة ومن البدع
ما يستعمله كثير من اهل الزنج في تكفير سيئاتهم كاهل الهند الذين يتيامنون
بشهر الكنك ويطنون انه يكفر السيئات فيضعون ذنوبهم في وعاء ويلقونه في النهر
لتتدفقه الامواج الى البحر الملح فينتد يقولون انه قد ذهب عنهم السيئات وفي
بلاد الغال بالانكليز كانوا اذا مات غنيهم حضر في جنازته انسان فقيرواخذ من
نفس الميت خبز او درهم ليتقبل بذلك خطايا الميت فكان هذا الفقير يسمى اكل
الذنوب يعني ما حيوا ومن كفر الافرنج وخسرانهم يعتقدون ان القول بان الحج
الى بيت الله الحرام يكفر الكبائر والصغائر من هذا القبيل فيدخلونه في باب
الفصل الحادي عشر في اعتياد اكل لحم الادمي وفي الحروب والاسلحة
من البين ان كثير من الخلق المتوحشين لهم قوة في التوحش الى اكل لحم
الادميين ففي بلاد مريكة جماعة تسمى الكانيبال يعني الكلاب مكثوا زمانا طويلا

يرتكبون هذا الامر الذي هو باق الى الان في جملة من جزائر بحر الجنوب خصوصا
 في جزيرة زلندة الجديدة ومنشأ اكل الادميين بهذه المحال ان هؤلاء الخلق يميلون
 طبيعة الى الانتقام من عدوهم وبالعون في ذلك حتى انهم لا يرتاحون الا بسفك
 دمه وشفاء غلبتهم منه باى كيفية كانت فلا يوجد في الدنيا حرب خال عن الشفقة
 والاحسان مثل حربهم فوحوش بلاد الامر بكة الشمالية ينتقمون من العدو
 بذبحه وحرقة فاذا وقع عدو تحت يد انسان سلخ رأسه واخرج الجلدة بشعرها
 واخذها الى خصه واشهرها بافتخار عظيم وكل من كثر عنده جلود الرؤس كان
 معظما عن دونه عند قوميه فيزينون خصوصهم بهذه الغنائم وقد شوهد ان
 بعض مشايخهم يدخر في مسكنه مائة جلدة رأس بشعورها ومن جبر السودان
 انهم اذا حاربوا قطع كل انسان من عدوه الذي وقع قتيلا ذكرا وانثىه وجلها
 ليفتخر بها وقد شاهد بعض الانكليز هنالك ان تجريدة عادت بعد حربية ثمانية ايام
 وجلت معها نحو اثنى عشر وخمسة ائة من اعضاء تناسل اعدائهم وعند
 القروى في جزيرة سيرام في جزائر الملوك دائما توجد الغارات بين القبائل بل وبين
 البلاد فحينئذ جرت العادة ان يملؤا الولا دهم في حداته سنهم كيفية هجوم العدو
 وذبحه فكل من جاء برأس عدو صنعوا له عيدا عظيما واستحق ان تضع البنات
 على رأسه كالليل الازهار قبل ان يذهب عنه التلوث بالدم ومن عوائد الشباب
 عندهم ان لا يستر عورته الا بعد ان يجي برأس عدو وان لا ينام مع اهله تحت سقف
 الخوص الا بعد كسب رأس ثانية وان لا يدخل في المشورة الا بعد سلب رأس
 ثالثة وان لا يتزوج الا بعد تمام كسب اربعة رؤس وعندهم للمشورة كسر سى
 موضوع في محل مملوء من رؤس الادميين وفي جزيرة زلندة الجديدة وغيرها من
 جزائر بحر الجنوب تتحارب الهمل حربا شديدة افويل لمن يقع تحت يد عدوه فانه
 متى وقع تحت يدهم انسان سحبه بفرجة وحشية لقتله وتارة يمهلونه جملة من
 الزمن للعلف حتى يسمن ويصنعون عيد القتل ويتخذون على لحمه وليمة عظيمة
 وصورة قتله انهم يأخذونه بصياح عظيم الى محل القتل ويعدونه قبل ذلك
 ويضطنون في قتله ويشوون على النار ويفصلونه قطعا وبأكلونه وهذه غاية منتهى

فوحش النوع الانساني وقد يصادف ان هؤلاء الوحوش لا يقتلون اسراهم
 بل يبقونهم في محل من مات من جنسهم فينزع الاسير زوجة الميت الذي ناب
 عنه ويكون بمنزلة في سائر اموره وعند التوبة وحوش ابريزله اذا استيسروا
 جماعة ابقوهم مدة من الزمان طويلة او قصيرة وعاملوهم بالمعروف واعطوهم
 نساء جيلات لترافقهم وتواظفهم ثم بعد المدة يقصدون موتهم وينزعون على من
 يقتلهم بنحو دوس ويفتخروا ناله بذلك حتى ان ذلك القاتل يتسم بعلامة الشرف
 بقتله وهذه العلامة هي خط في ركة القاتل وقد قل الان اكل لحم الادى
 بسبب عمارات البلدان وسيئول الامر الى ان لا يستعمل احد هذه العادة التي
 لا تليق الا بالسباع لا بالنوع البشري والبطاء قوم متوحشون في خيرة سومطرا
 يا كاون الاسير عندهم كما يا كاون من حكم بقتله بارثكاب ذنب يقال ان الزاني
 من اهل هذه القبيلة بامرأة متزوجة فصاصله ان يا كله جماعة ما عدا القطعة
 العظيمة من بدنه فانها طعام الزوج حينئذ بعد تجهيز لحم هذا الجسد يختار
 الزوج ما يعجبه ويا اخذ ايضا رأس القاتل ليعلقها في خصه ويفتخروا لانها ثمرة
 انتقامه من عدوه الخائن له في اهله ويقال ان هذه القبيلة مكان لها في الزمن
 السابق فوحش عظيم حتى انهم وصلوا الى انهم كانوا يا كاون اباةهم وامهاتهم
 اذا عجزوا بالكبر عن الكسب وقد كان بعض الوحشيين يقتلون من عجز عن الكسب
 بكبر السن ولكن لا يا كاونه وقد ترك البطاقتل كبار السن واكلهم فهذه حالة
 الوحشيين مع اعدائهم وليس احد من اهل التمدن والعمران يصنع مع اعدائه
 هذه الخصال الذميمة ولكن دائما يتسبب عن العداوة وهوى النفس امور مشومة
 ففي بلاد الافرنج الذين هم الان منيع الظرافة والادب وارباب الامانة وتحسين
 الاخلاق يشاهد اتقان نيران الحروب وسفك دماء بعضهم بعضا فرما هلك في
 الواقعة الواحدة عشرون النفس فاذا قتل احد الفريقين جملة عظيمة من قرينه
 ذهب الى الكنيسة ليحدر بالصلح والرحمة وانظر الى بلاد الاسلام المستتلة على
 الشرقة المحمية الناهية عن قتل النفس الذي هو احدى الموبقات فانه يكثر
 فيها ذلك فقبائل بلاد افريقية وقبائل العرب وغيرهم واهل جبل كوة قاف

ونحو ذلك فانها تكثر فيها الحرايات التي بين الاشخاص ولا تنقطع فيها البداحي
ان مما يترتب على ذلك من الفساد ان قتل احد شخصين لصاحبه نفساً عنه
العداوة بين العشيرتين والقبيلتين فعشيرة القبيل لا تترك للشار لعشيرة القاتل
اول قبيلته ما لم يقع الصلح على دية معلومة مع انه لا ذنب لعشيرة القاتل او قبيلته
فربما يؤخذ نار الابن بقتل ابيه او بالعكس وتدوم العداوة بين الذراري مدة
مستطيلة ولونسي السبب ومن قبائل بلاد الامريكة الشمالية قبيلة اذا قتل
احدها شخصاً من غير قبيلته فقبيلة القاتل تسأل ان يسلم القاتل نفسه لهم فان
ابى ولم تصالح قبيلته على شئ وقع الحرب بين القبيلتين وقد شوهد غير مرة ان كثيراً
من القاتلين سلوا انفسهم لخصماتهم واخذوا منهم مهلة لترتيب امورهم ووفوا
بوعدهم في تسليم انفسهم للقتل ويقال انه كان في سالف الزمان في جزيرة كرس
اذا قتل قبيل قبيل حفظت زوجته قصه لتبيع به اولادهم بعد كبرهم على اخذ نار ابيهم
ثم ان آلات الحراية كانت في الزمن السابق هي القسي والسهام والسيوف
والرمح فكان كل يستعملها على قدر معرفته ويضم اليها اشياء جديدة فقد كان
قدماء المغاربة لهم جملة عسكر في جزيرة ما برقة وميزقة باسبانيا وكان حريمهم انهم
يرمون الرصاص بالمقاليع وكان اهل اسيا يجاربون على القبيلة فيركبون في هودج
على ظهورها ويجمعون على الاعداء فيلجئون صفيهم وتأخذهم القبيلة تحت
ارجلها فتفسخهم وقد كانوا يجاربون ايضا على عجلات من روبة الجوانب
بمناجل فكانوا يجمعون بها في عرضي العدو فيقلبونه ويحشون العساكر
والوحشون ببلاد امريكة لا يعرفون احسن من النبايت والسهام المسمومة
ثم ان ابتداء صناعة البارود والمدافع اتم في المدن والامصار فلا بقي من الاصابة به
التدريج بالحديد واتخاذ اسوار البلاد منيعة بل لا بد من معارضته بمثله فلا بد
الان في الحرايات من مقابلة المدفع بمدفع وجملة المدافع بجملة تقاومها وهكذا
وفي الهند طوائف همل يقال لهم النغه ليسوا ارباب شجاعة بارعة فيجعلون
في الطريق الذي بينهم وبين عدوهم سهاما منكوبة في الارض او في عيدان
خيزران حادة فاذا وقع الحرب بينهم وبينهم حصنوا سائر المنافذ بينهم وبينه بتلك

الواسطة التي يحمون بها ايضا من الحيوانات المفترسة واذانا ما حول ناركاهو
 عاد ثم حصنوا انفسهم من ناحية الخلاه بحلقة عريضة من هذه الغابات التي
 تحجبهم عن النور والقبلة ونحوها وفي جزائر الملوك جماعة وحشيون اذا هجم
 عليهم العدو هربوا بعيالهم في الغابات وحفر في الطريق التي بينه وبينهم حفرات
 مغطاة ليسقط فيها العدو ويشدخون الغاب العرب الى ساقه وهو مزروع
 في محله شدخات ثم يثنون الغابة من نضها الى الارض ويشبكونها بخيط يمتد على
 الطريق فاذا هجم العدو عليهم في الليل عثر في الخيوط حتى تقطع فتتضم شدخات
 القصب الى بعضها بقرفة عظيمة فيقتله الوحشيون بقرفة القصب وربما كانوا
 يرصدونه في هذه الحالة فيسيبون فيه البارود ثم يهربون في الغابات ثم باغلب
 البلاد طوائف يعيشون غالباً من كسبهم يقطع الطريق كالبدو في بلاد العرب
 وبعض المغاربة ببلاد الافريقية والمينوت ببلاد الاروام والبندرية في البلاد الهندية
 فلا يتقطع العرلة بين احدى هذه الطوائف وبين ما يجاورها من البلدان او ما يمر
 عليها من المسافرين وقد كانت البندرية قبلاً قبضها بالانكليز تعبر كل سنة نهر زبدة
 لتهم على البلاد التي خلفه وتنب اهلها وبعد رجوعهم الى محالهم يجمعون
 الغنائم ويعزلون منها حصة شيخهم ويسومون ما فضل للبيع فتتخذ التجار وتعين
 النساء الرجال لترويج هذه السلع وبعد ذلك يتعاطون شرايهم وبقصون ويلعبون
 فاذا فرغت الاموال التي نهبها شرعوا في غارات اخرى فان لم يكن عندهم جهاز
 للمعاركة اخذوا بالابا يجهزون به غزوتهم ووحوش جزيرة برنيو قبل غزوتهم في
 اعدائهم يصنعون اعياداً مشهورة بالخروج عن الحياء ويدخنون وجرهمهم
 بالوان مختلفة ويلبسون سلاحهم بدم الدواب التي يقرّبونها ثم يجمعون على ظهور
 اعدائهم بقتة وليس لهم شجاعة ان يظموا عليهم قتائهم ثم ان السرقة والنهب
 صفات شرف عند السبثار وهم جنس من طبيعتهم الحاربة فتم من هوفي بلاد
 سواحل ايطاليا ومنهم من هوفي بلاد الارناوط ومنهم من هوي بلاد مقدونيا وليس
 لهذه الفرق مرمية ابد ابل تراهم دائماً متسلحين مستعدين لقتال من هو من غير
 طاقتهم وليس للشباب ان يدخل عندهم في مرتبة الحربية حتى يظهر مهارته بان

يذهب لبلال الى قطيع غنم ويسرق منه جديا وكتبشاي بعض على زور الحيوان
حتى يقتله من غير ان يرعى ابد او بهذا الحيوان يصنع وليمة دخوله في هذه الصناعة
فيخلقون شعر رأسه ويدخلونه في الطوائف التي تهجم على قبيلة اخرى او يجعلونه
من بخله من يترصده لقتل من بينه وبين هذه الطائفة عداوة ودور مشايخهم
موضوعة عادة فوق علوة او صخرة محصنة بشراقات ومناويس وحولها مساكن
باقى القبيلة وقد تدخل العداوة في هذه الطائفة بين العشائر فلا يمكن ان يذهب
احد العشيرة الى خط الاخرى والا هلك وعادة الشبتارى ان يتربط لعدوه في مكان
منقطع فاذا امر عليه رماه ببندقية بفرخة عظيمة وكثير من الشبتارية لا يمكنه
الخروج من محله المحصن من العدو فاذا وقع المحل في يد العدو بغارة او بقد قوت
فانه يحرق المحل بعد سفك دم اصحابه فاذا بقي بعد القتل احدا خذ به وباعه في بلاد
اخرى وقد يقع ان هذا العدو يصنع حراية اخرى فينهزم فيها فيفعل به كما فعل بغيره
فهذه حالة هذه الطائفة الحسيسة الشبتية بالبهائم وما يشبه هذا الامر ما يفعله
بعض الحشنيين مع جيرانهم فقد شوهد من منذ زمن يسير ان شيخ قبيلة بيلاد
افريقية تسمى فلانة ترقح بنت سلطان المندرة بشرطان اباها في نظير جهازها
يعينه على حربه في القردي فتخرب عسكر الفريقين وهجموا على هذه الارض
واخذوا منها ثلاثة الاف اسير قال من سكن في هذه الواقعة بيلاد افريقية ان
الظاهراتهم قتلوا مثل هذا العدد في سلبه وفي بلاد النصارى كانوا يصنعون مثل
هذه الامور في ايام حكم البلاد بالالترام فكانت الناس تضطر الى المكث في القلع
المنية في اعالي الجبال خوفا من هجوم جيرانهم عليهم فلانما من اهل الارياف
الابالكث في هذه المحال المصفوفة في الجبال فكان لا يرتفع القتال قهرا بين
المتزمنين واخصامهم الا في ايام اعياد النصارى وكانوا يستمخون ايام رفع السلاح
هدية الله

الفصل الثاني عشر في العقوبات

انما شرعت الحدود في سائر الشرائع حذرا من هتك حجاب الشريعة وقد جرت
العادة في سائر الاماكن ان من عمل صالحا يוכל جزاؤه الى الدار الآخرة ولا يحازى

بشي في الدار الدنيا بخلاف من عمل سيئة فانه يعاقب عليها في الدنيا ليتزجر غيره
وتحسن احوال الخلائق * والحدود تختلف باختلاف الاديان والعهادات واحكام
العقوبات الشرعية المحمدية مشروحة في الكتب الفقهية ثم ان بعض البلاد
يوجد فيها تشديد في العقوبات كما كان سابقا في بلاد الافرنج ومكث فيها مدة مديدة
من انهم اذا اتهموا انسانا هددوه وعذبوه حتى يقر بالذنب فكان يقر الانسان
بما لم يفعله وكان عندهم في كيفية معرفة المذنب من البرئ طريقة شيطانية
يسعون فيها فضل الله او حكم الله يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى يقضى فيها بعلمه
فيظهر على الانسان اثر الذنب والبراءة وصورة معرفة المذنب ان يدخلوه
في الكنيسة ويحمون له حديدة تقرأ القسوس عليها بعض ادعية ويقهرونه على
ان يقبض عليها مدة لحظات ثم يلقون يده في خرقه ويختمون عليها ويتركونه جلة
ايام ثم ينظرون الى يده فان كانت غير مقروحة فانهم يحكمون ببراءته ويقولون
ان الله تعالى منع عنه اثر النار والافقد ثبت ذنبه وساغ عقابه ومن المشاهد ان
نظير هذه العادة من عوائد الهنود وبعض العرب فالهنود يعتقدون في الامتحان
بالنار ما كان يعتقدوه الافرنج سابقا والعرب اذا قتل منهم انسان واتهموا شخصا
بقتله فلا يبرأ المدعى عليه الا اذا لمس حديدة محمالة في سخونة محمصة اللبن فيسفن
القاضي الحديدة وينفخ عليها ويصطفيها المدعى عليه يضع لسانه عليها فان وجد
لسانه غير محروق فانه تبين براءته ويلتزم له المدعى بغير لخبير ما رماه به في الذمائه
عليه فان كان لسانه محروقا كان مستحقا للقتل الا ان غضب عنه جيله القليل على
قدر معلوم وزعم بعضهم ان للعرب كما كان للافرنج جيلا في عدم الإحتراق المدعى
عليه خصوصا اذا كان من احباب القاضي وقد كان في بلاد الافرنج
في القرون الوسطى متى ادعى على انسان وانكر فانه يحصل القتال بين الفريقين
في الميدان بمحضرة قاض يحكم في اثر المقاتلة بان الحق مع الغالب وان المغلوب
غير محق فيك انت الاكابر تتقاتل بالسيوف على ظهور الخيل وباقي الناس
تقاتل مشاة بالعصى وكانوا يعتقدون ان الله تعالى لا ينصر الظالم على المظلوم
في هذه المقاتلة فكل من اتهم فهو البرئ وكل من خذل فهو المذنب ولا يعرفون

ان الغالب في الدنيا قد تسبب غلبته عن قوته او مهارته ويقال ان القتال بين المتظالمين مأخوذ من قوانين الالتزام وقد بقي اثر ذلك في بلاد الفرنجة الى الان وان كانت عوائدهم الان احسن مما كانوا عليه في زمن الالتزام والسيادة فقد يقع ان الخصم يكره خصمه على حضوره في الميدان وان يضطر نفسه او بعضه واما الدية فانها كانت موجودة عند الافرنج من قديم الزمان وكانت ليست عوضا عن القود فانه كان لا وجود له عندهم فكانت الدية درهما او شيئا من البها ثم فدية السن عندهم دراهم هينة ودية العين او فرمها و كذلك دية عضو من الاعضاء قال منسكيو ان هذه الشرائع كان فيها نوع عدل فانها كانت تهتفي بمراعاة الوقائع والاحوال فترضى المظلوم وتأخذ بيده وتقيده مطلقا وقت حله وتفصيل الديات ان الافرنج الذين فتحوا بلاد الغلوي اى فرنسا كانوا اذا قتل واحدا من الغلوي دفعوا دية ثلاثين فرنسكا وان كان من الرومانيين نظريه فان كان مستوطنا كانت دية خمسة فراتك والافرنج فرنكان وربع وكانت الدية عند الانكليز تختلف بحسب السيادة وضدها فدية السيد ثلاثون فرنسكا ودية آحاد الناس ثلثها ودية العبد كانت فرنسكا ونصفا وعند العرب الدية المقررة بالشرع مطلوبة في الكتب الفقهية وقد جرت العادة عندهم انهم لم يؤخذوا بالقتيل الذي هو حق الوارث ان يضر الوارث على حسين بهير او فرس وعبد زنجي وبند قية ونهق عن الجرح الهين يكفى فاذا دخلوا بقتة على سارق في حال فعله فانهم يكتفونه ويرمونه حتى يشتريه اهله وقد يقع بعض الاحيان ان بعض اهل الكرم يدفع الدية عن القاتل المهدم فيجازيه القاتل بثناؤه عليه في سائر الاماكن وفي بلاد الجركس اذا سرق الانسان من بيت امير وثبتت السرقة فعقابه ان يدفع تسعة امثال ما سرقه وعبد فان سرق من بيت انسان عريق النسب فانه يدفع القدر المسروق وثلاثين عملا وللغريغري بلاد آسياء امة قديمة شبيهة بعلماء الجركس وهي انهم اذا قتل احدهم انسانا من قبيلته فعليه القود فان كان من غير قبيلته فدية ما تنافس وقصاص السرقة الثابتة بشهادة اربع قتل السارق وقصاص الجرح جرح مثله كما ان العضو بالعضو فان سرقهم احدا من غير قبيلتهم ولم يعرفوا

عينه فان عوض السرقة يطلب من سائر اهل قبيلة السارق في سرقة البعير
سبعة وعشرون بعيرا وعبد وفي الفرس سبعة وعشرون فرسا وبعير وفي البقرة
سبعة وعشرون بقرة وفرس وفي النجعة سبعة وعشرون نجعة وبقرة فان ابنت
العيلة ان تدفع هذا العوض استأذنت عيلة المسروق له قبيلتها وسلبت من
عيلة السارق ربع العوض المقرر وعندهم الاعيان تحضر في مثل هذه الدعاوى
وتحكم فيها بهذه الاحكام ومثل هذه الحدود كانت من قوانين بلاد الموسقو
في زمن الملك يارسلان في القرن الحادي عشر بحسب الافرنج فهذه القوانين
كانت تبيح لاهل القبيل اخذ الثار والدية من القاتل فان عرى القبيل عن الاهل
انتقلت الدية لبيت المال والدية عنهم اقسام مفردة ومضاعفة وناضة فالدية المفردة
في قتل تاجر ورجل وصاحب وظيفه وخادم امير والدية المضاعفة تلزم بقتل عريق
نسب واما الدية الناقصة فانها تكون نصف الدية المفردة او ثلثها او ربعها او دون
ذلك فنصف الدية يجب في قتل الاتي والثلث والرابع الى آخره في قتل ارباب
الصنائع والحرف على اختلاف مراتبهم وهذا كله في الاحرار فان قتل انسان عبدا
ضمن قيمته لسيده ولو وقع القتال بين اثنين فقتل احدهما صاحبه الذي ليس
من قبيلته وهرب فان قبيلة القتال تضمن الدية وفي الجروح كانت تجب عند
الموسقوديات تختلف باختلاف الجراحة فيسكان عندهم الفرق بين ضربة
اليدوس والسيف والكمة ومن يدع الهند اتهم يقتدون ان اكبر الكبار في القتل
خمس انواع فاذا اتهم به الا فسلت فانه لا مسامحة له في ارتكابها الا في قتل
اخذ البراهمة الثانية قتل ملاك الثالثة قتل امرأة الرابعة قتل صاحب الخامسة
قتل بقرة ومن تخريفاتهم اعتقادهم ان قتل البقرة اعظم جرما من قتل ماعدا
الاربعة السابقة ويقرب من هذا الاعتقاد ما يعتقدونه كفتار سودان الافريقية
من ان من اتى صنما من اصنامهم او اهانته فان دمه يصير هدر او قد كان عند
اليونان من يبحث عن اسرار الشرائع يستحق العذاب الشديد والحاصل ان
الجهل يتدع من العقوبات ما ليس في طاعة المخلوقات بما لا يرضى به اله الارض
والسموات حتى ان البري قد يعاتب ويهمل من تكذب الجرم ولا يحاسب وبما كان

بفعله قضاة محكمة ايسبانيا في سابق الزمان انهم كانوا يعذبون اليهودى اذا تضرع
 ثم صام يوم السبت اولم يأكل لحم الخنزير فكانوا يتهمونه بالثفاق وانه باق على دين
 اليهودية وكلما هذبت كتب العقوبات كانت في الحقيقة لا لتحكم بقتل النفس
 الا بالحق من غير اسراف في القتل فمن القوانين السياسية التي ابتدعتها ملكة
 الموسقو المسماة كاترينة ان الحد بالموت لا يكون الا نادرا في المواقع اللازمة وان
 الجلد يستعمل كثيرا وان العقاب المعتاد هو التنفي في بلاد سبيروا المنفى
 بهذه البلاد تارة يلتزم اشغالا شاقة كاستخراج المعادن وتارة يكون نفيه لمجرد
 بعده عن بلاده فيعيش في البلاد المنفى اليها عيشة غير شاقة وفي بلاد الانكليز
 يسوغ قتل الانسان بسرقة فرس بل بسرقة ناقة او بتزوير في المعاملة فان كان
 الذنب يميز هذه الاشياء كان عقوبة المذنب نفيه في بلاد الظنك الجديدة فقد يصير
 المنفى فيها من اهلها وكثير عيالها فبالبلاد الغال الجديدة من جلة اهلها ذراوى
 المنفيين من بلاد الانكليز وعند الفرنسيات يهمل معدود لجرا احتجاب الذنوب وهو
 اللومان فمن يحكمون بوضعه في هذا المحل يربطونه مع قرين محبوس في هذا المحل
 ففي الغالب ان الحبس في هذا المحل لا يزيد المحبوسين الا خسرانا وقد بطل العقاب
 بالموت في بعض بلاد الاسبان والامريكة ويبتلانه لم يحصل فساد بين الناس
 زيادة عن العادة وما يخذش عند الافرنج وجه السياسة التركية انه قد يقع ان
 انسانا مخصوصا او طائفة مخصوصة تفعل شيئا يغضب الدولة فاذا هرب صاحب
 الذنب او جهلت عيته فلن الدولة تنتقم من القرية بجماعها وترى ان هذا الانتقام
 اسهل من التقديش على صاحب الذنب والبحث عن حقيقة الحال وتعتقد انما
 سلكت سبيل العدل والانصاف بمثل هذه الفعلة وقد كان نظير هذا الامر عند قدماء
 الفرنسيين والنورمندان ففى اشكى انسان مظلومة فان القرى او الاقطاع او الضياع
 تسلم الخاني الى الحاكم فان قتل الخاني ضمنته البلدة بتمامها ثم ان الخلف يستعمل
 في سائر المحال لتحقيق الحق وابطال الباطل وهو يختلف باختلاف الشرائع والمثل
 والبدع والوهيئات وصيغة الجين الشرعية معلومة وقد يحلف بعض الناس
 بالقران العظيم وحلف النصارى داما يكون على الانجيل واليهود يحلفون على

التوراة وكانت النصارى القائلون بحلفون على آباء القديسين وبيلاطس الموسى
طائفة يقال لها الوثنيون يعلقون في طرف سكين رغيصا من رعيها وعليه صفحة
مثله ويعطونه للتم لئلا كله فان كان غير برئ تباعد من اكله حذرا من ان يصير
هذا العيش ميسوما عليه فيسبى به فيقر بالذنب ولا يأكل هذا الخبز بل قد يحمله
الخوف على الاقرار باشيء اخر لم يكن متما بها ومن العوائد التي تستعمل بعض
الاحيان عندهم لاد الطائفة انهم يضعون على طاولة رأس دابة يابسة ويحكمون
على المتهم ان يشقها بفأس فان كان مرتكب لما اتهموه به تباعد عن كسرهما
جازما به لو كسرها بهذه الحالة فانه لا بد ان تقترسه الدباب في الغاب والانفوش
يجعل كوة قاف عندهم ان الحق يسقط بقول المدعى عليه في حلفه فحاطب المدعى
بهذه الصيغة ان لم اكن بريئا والارضيت ان يحمل اموات اهلى على كاهلهم اموات
اهلك وان ما طل مدين رب الدين حلف رب الدين انه ان لم يقبض حقه ليدبح
كلبا على مقابر اهل المدين فهذه الميمن تفرع الغريم غالبا وتحملة على ان يوفى الحق
لصاحبه سريرا ومن العوائد الغريبة ما يقع في جزائريا بونيا ان لارباب الوطنائب
الديوانية خارجية او داخلية عادة يستعملونها وذلك انه اذا حكم الحاكم بقتلهم
يجرم فان لهم حق ان يشق الانسان بطنه بسكين ليدفع الفارق قبل السيف الى
ويعضم امواله عن دخولها في الديوان حتى تصير لورثته ولكن لا بد لذلك من اذن
الدولة فان شق بطنه من غير استئذان كان ذلك الشق كلاً شى فلا ينجح معصوده
ويقال ان عيال الاكابر يهرون في حال الضعف على مفرقة قبض السكين حتى
يقدر الانسان ان يصرع بطنه عند الضرورة

الفصل الثالث عشر في اشراف الناس والطوائف والقبائل

من المعلوم ان الخلق قبل ان يجمعها شى واحد تعيش مفترقة متشتقة عن بعضها
منسجمة الى قبائل واحياء الى احره في بلاد امرىكة الشمالية توجد اقوام كثير من
كالا يرو قواية والوندوتية والبوتوامية وتنقسم الى عدة قبائل باسماء ما يغلب
عندهم صيد ما ووجوده من الوحوش فمن ذلك قبيلة روزرديعى بنى ثعلب وقبيلة
قستور يهى بنى كلب وقبيلة بفل يهى بنى جاموس وشيخ قبيلة بنى جاموس له دائما

علامة الجاموس في تمييزه فينقش في مهره رأس جاموس ويسميه توتيمان وان مات
 شيخ القبيلة نقشوا فوق قبره بطابعه علامة على انه شيخ قبيلة بني جاموس وفي بلاد
 الامريكة الجنوبية وجزائر بحر الجنوب وبلاد افريقية وبلاد العرب وبلاد
 الافقهاستان تجد الخلائق متشعبة شعوبا مختلفة كل منها على رأسه ولا تجتمع
 الا عند الخطر والشدائد وفي غير هذه الحالة لا تقبض بينهم الالفة بل في غالب
 الاحوال تتشرب بينهم العداوة فينقضون ومن عادة الارياك ان الانسان اذا
 اتسعت ارضه وكثرت بهائم كان مع عيلته وخزبه قبيلة فان كان ابو القبيلة غنيا
 كان شرا اهلها في خدمته ومما يمين عنه اهل قبيلة اخرى ومن هذا ظهر تفرع
 النزاع في الشرف وكان سببا للمقاتل في بعض الاحيان وتفرع عنه ايضا خراب
 البلدان وقد تفرق في قديم الزمان بنو اسرائيل اثني عشرة قبيلة عظيمة بعد كونها
 اثني عشرة عيلة وقد آل امر هذه القبائل الى ملة واحدة منقسمة اثني عشرة
 طائفة كبيرة ولما دخل الرومانيون في بلاد الغلوى اى فرنسا القديمة كانت مفترقة
 ايضا لاجله فرق ومن المعلوم ان تفرقهم كلت سببا في الامم وبقوا المتضاد وسهولة
 دخول الرومانيين في بلادهم وهذه القبائل وان كانت متعاضدة لكن كانت خالية
 في ملتها عن رئيس يجمعها فالى الرومانيون القسبة بين القبائل بتسلط
 بعضها على بعض فكان هذا هو الحيلة في اختار البلاد المتنافرة للحيلولة عن
 رابطتها على وفي قديم الزمان كان عبيد كثير من البلاد طائفة غنية متميزة عن
 غيرها حائرة الوصف بالشرف وفي العادة عند قدماء الافريق كانت هذه الفرق
 هي ارباب العسكرية التي تأسست في خدمة الملوك واكتسبت بشجاعتها
 التزامات وقيدت في ذقن الممرقة وقد كانت الرزقة التي يأخذها الانسان توقف
 عليه في حال حياته ثم جرت العادة بتقليها الى ذرية اذا تعلقوا في خدمة الديوان
 وهذا هو سبب وجود الالتزام في شمال الافريق وفي بلاد فرنسا وبلاد البحر كمن
 وما جاورها من البلاد ومن كان في ذقن الممرقة كان ممتازا عن غيره وهذا الامتياز
 هو معنى الشرف في بلاد النصارى وفي بلاد استوريا من عمالات بلاد الاندلس
 اكبر اهلها يضاف بالشرف بسبب ان بعض اصوله كان من بجلة من اخراج العرب

من جزيرة الاندلس وفي بعض البلاد تدرج الاغنياء الى ان صنعوا بينهم طائفة
 ممتازة عالية المرتبة وانعزلوا عن مرتبة من دونهم في الغناء فكان هذا هو شرفهم
 كاشراف البلاد الايطالية في رومة وغيرها فاشراف رومة كانوا يجمعون
 غالب اموال الدولة ويملكون اكبر الاراضي ومن كان دونهم كان يعيش
 منهم وفي بلاد البشادقة وجنوب ايطاليا حيث ان الدولة كانت جمهورية
 كانت الاغنياء ايضا هم الذين يمتازون برتب الوظائف واستحقاقات الخصائص
 ويقبضون انفسهم مشايخ الجمهورية ويحكمون من عداهم وعند السلاويين قديماء
 الموسقو كانت السادات هم الملتزمين الاغنياء وما عداهم من الخلق ملك عييتهم
 وكانت عادة الملتزمين بهذه البلاد اذ ذهبوا الى ديوان ملوكهم ودخلوا في مدينة
 كبرى المملكة يتجولون تجملا واسعا واغلب ايام السنة يقعون في اراضيهم بين
 عبيدهم والى الان باقى بلاد الموسقو عدم الاذن بالتخاذل فلاحين كالعبيد
 وتخدمهم الاملتزمين الذين هم اشراف هذه البلاد فاذا اراد الانسان ان يحوز
 مرتبة الشرف فلا بد ان يخرج عن مرتبة العامة وينال بفضله منصب اشرفا
 اولقب اسميا وفي بلاد الابرلك ليست مرتبة الشرف متوارثة ارضا كليا لان ابن
 البيلك يسمى بىكا ولا ينوبه من مرتبة ابيه غير الاسم وبعد الابن تجرد الذرية عن
 التسمية بهذا الاسم فلا يرث الاحفدة ولا ابناؤهم هذا اللقب وشرف العجم يقرب
 ان يكون كذا للثخان عندهم رتبا واختصاصات غير متوارثة مثلا يلقبون
 بلفظ المرزامن كان غير ذي النسب ولكن تاخذ الامر اعلى اللقب بوضعه بعد
 الاسم ويختص غيرهم بوضعه قبله ولقب الخان يختص به من يعطيه ملكهم له
 بخلعه عليه خلعة الشرف وهذا اللقب لا ينتقل الى الذرية وعادة بلاد الصين هي
 عكس العادة القديمة ببلاد الافرىج السابقة الاثرالى الان وهي ان الانسان اذا
 اكتسب لقب لاوشيا من الدولة بسبب فضله او تقربه او مجالسته او دخل في طائفة
 المورقة فانه يشرف بذلك وينتقل ذلك الشرف الى اصوله دون فروعه وفي بعض
 بلاد الافرىج ذرية الرجل الشريف بين قومه تهتقد امتيازها عن غيرها ففي
 بلاد النمسا لا يترفع الانسان المتشرف ابنة من دونه الا اذا كان فقيرا وكانت غنية

وقد كان يبلاد الخمس اجماع فضلاء ومدارس علماء يعتقدون ان من يدخل فيها
وليس هو من ذرية اربابها وانما دخل بواسطة تقربه من الامراء وانتظامه
جديدا في سلك الفضلاء فهو دخيل وفي بلاد الصين لا يسالون في هذا المعنى
هذه المبالغة غاية الامر ان العشيرة تفقر بفضل واحد من اهلها وفي جزيرة غرناطة
جماعة شريفة تسمى السنينية يقال انها من ذراري قبائل الافريج النازلين بهذه
الجزيرة وما تمازبه هذه الطائفة من باقي اهل الجزيرة ان احدهم اذا مشى ليلا
فانه يمشى وقدمه فانوسا وسواهم مطلقا لا يرخص له ان يمشى الا بفانوس
واحد وفي بلاد ايسبانيا نصف الناس يلقب هيدلغوي يعني شريفاهيدلغو لقب
مجدد وشرف ولا كابر الدولة قانون يختصون به عن غيرهم وهو ستر رؤسهم
بمخضرة الملك فبهذه المزية كان اكابرة الدولة اشرف الناس حتى ان الانسان اذا
وصل الى هذه الدرجة صنع فرحاً عظيماً لتغطية رأسه بمخضرة الملك اول مرة
وحوزه شرف عدم خلع برنيطته بمخضرة ومن عادة الايسبانيول اعتبار التكافؤ
في الزواج فاذا تزوج الانسان بشريفة كثير القاب والقابها التلقب كل منهما بلقب
ضاحجه واهله واقاربه وليس الانصاف بالشرف يدل على عظيم شئ من الاداب
والظرافة كيف وهو قد يتصف به الخلق ارباب الخشونة من السودان يبلاد افريقية
فرقة تسمى اريرة على البر الغربي هي محكومة بطائفة منها توارث منصب الحكم
واذا ظهر احد منهم بين الناس محبته جملة عبيد متسلطة بهي اوتخا جرو ونحوها
والكيمائية والبحركس والتاراشراف يقتفرون بنسبهم كما يقتصر بذلك في بلاد الخمس
ارباب الحسب الغربي عندهم فعند الكيمائية طائفة تسمى الزيونية يعني
الامراء يحكمون على قومهم وهي اول مراتب الناس والمرتبة الثانية
الصيغونية تحكم بالمر الزيونية والرجل العظيم من الكيمائية يعتقد انه ترذل
اذا شرب من دونه من قدحه او جلس على اللبادة التي يجلس عليها وقد كان
الشرف في قديم الزمان عند كثير من الخلق المتوحشين كالجرومانية اى قدماء
المقسا والسكندناوية اى قدماء اهل اسويج والغولة اى قدماء الفرسانية يتعلق
بذات الشخص لا بنسبه فكانت الامراء تمنح الشرف لمن يظهر الشجاعة في

الفارات فتقسم الاسلحة العظيمة على الابطال ونجاسهم وتعظيم من الرزق
 عدة فدادين يملحونها وتصيبهم في الديوان بالمناصب العالية فينالون شرفا عظيما
 موقوفا عليهم وقد ينتقل الى ذريتهم فيقول الامر الى ان تمتاز عيلة الواحد منهم
 عن غيرها من باقي المرعايا ويرعا حكاموا بهذه البلاد ايضا وقد مكنت مدة طويلة
 ذرية البورتوغالية والاسبانية لولادة تجدد العار في اختلاط الدم يعني في المتولدين
 البيض والسود فيقولون ان اشرف الناس هو الابيض الخالص فما قرب منه
 واخسهم هو الاسود الخالص فما قرب منه فنصف الابيض يعني المتولدين ببيض
 وسودا وبالعكس هو اول مرتبة اختلاط الدم ثم يليه ربع الابيض وهو المتولد
 من نصف ابيض مع الابيض الخالص ثم ثمن الابيض وهو المتولد بين ربع ابيض
 وغير اسود وهكذا حتى تذهب مادة السوداء فاذا انقطع عرق السوداء ثبت الشرف
 وحق الفخر وفي بلاد اسبانيا كانوا يفخرون بازرقاق الدم يعني التأصل في دين
 النصرانية فكان النصراني ازرق الدم ليس كفوا لمن تنصرت من دين اليهودية
 او غيره واعظم البلاد تدقيقا في مادة جعل الناس مراتب وطوائف ببلاد الهند
 فانهم يرتبونهم على حسب ما يتسكون به من الشرائع فاصول الدرجات عندهم
 اربع درجات * الدرجة الاولى درجة البراهمة ومن هذه الطائفة يخرج عباد
 الهند * الدرجة الثانية درجة الشترية وهم عساكر الدولة * الدرجة الثالثة درجة
 البنيانية وهم التجار العظام * الدرجة الرابعة درجة ارباب الحرف كالصنائعية
 والفلاحين والسوقة واصحاب كل درجة تلزم امور درجتها فلها امور خارجة
 بها وعلامات تمتاز بها عما عداها فاذا رباب الدرجة الاولى تمتنع من اكل ذى
 روح وانما سميت باسم البراهمة لانها تزعم انها خرجت من دماغ براهيمى الذى
 هو عندهم شرع شرائع الهند وليس كل البراهمة عبادا اى مشايخ دين بل لهم
 صنائع اخرون عن المراتب الثلاثة الاخر تشعب مراتب ثانوية ولا يسوغ انتقال
 صاحب مرتبة دنيا الى مرتبة اعلا منها ولكن قد ينقط الانسان عن العليا ببيع
 فعله الى مرتبة دنيا فكل انسان يكلف بان يعطى امور صنعتها ومن ذلك كانت
 عادتهم في ذلك متسلسلة مشتملة على بعض صناعة هندسية خالية عن التسابق

والبراعة في امور خارجة عن الصناعة فيذلك يظهر خول الانسك منهم الا في
صنعتهم وتوسطه فيها وغرقانه في بحر بدع وهميات السياسة القبيحة

الفصل الرابع عشر في الملوك

قد كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان سائر الناس منشئة شعوبا
وقبائل وكان في القبائل كل قبيلة رئيس يلقب بلفظ الملك وما في معناه فكان
كثير من الملوك من لا يملك الا مدينة او قرية او جزيرة وقد كانت بلاد اسيا مشحونة
بذلك وكذلك جهة بلاد الافرىج الشمالية ببلاد الانكليز وكذلك بلاد ايسبانيا
فانه كان فيها اثنا عشر ملكا ولم يتقطع ذلك الا في الاصر الوسطى وقد ضم
الرومانون الى ملكتهم كثيرا من الممالك وكذلك ضم الاسكندر الرومي
الى ملكته عدة ممالك كانت حكامها تدفع اليه شيا كل سنة والى الان توجد
عند ملوك صغيرة الملك بلاد افريقية خصوصا بلاد السودان وفي بلاد اسيا
تكثر السلاطين العظيمة والملوك الهينة واما بلاد مصر فيكفليس بها الا قليل من
الملوك وانما يحكمها مشايخ البلدان وفي جزائر بحر الجنوب الملوك كالرعية
فقراء متوحشون واما بلاد اور وباروهى بلاد الافرىج فان بها سلاطين وملوكا
متفادين في القوة والبطش وفي كيفية الحكم على رعاياهم فبهم من هو مطلق
الحكم مستقل برأيه يصنع ما يشاءه في رعيته ومنهم من هو غير مطلق التصرف
يتوقف حكمه على رضا رعيته لا يخرج عن قوانين وسوم حكم بلاده فلا يملك
رقاب رعيته واما ملوك بلاد اسيا وسلاطينها فغالبيتهم تصرف في رعيته كيف
شامع يسبيح دماءهم واموالهم ومن اراد من الرعية ان يتقرب الى ملك من ملوكها
فلا بد ان يقدم الى الملك الذي هو في الغالب كثير الحرص هدايا عظيمة ومن هؤلاء
الملوك من لا يخرج من حرمه الا نادرا فلا يسهل التقرب اليه حتى انه لا يمكن ان
يسمع دعوى المظلوم فينصفه من احد الحكام وعادة الرعية في بلاد اسيا ان تضي
الاموال حذرا من ان يراهم ملوكهم على انفسها ومن عادتهم ان اسيا ان يظهر وفي
فرما تهم وربما تلتمهم وغيرها الكبر والعظمة وان يشبهوا انفسهم بالشمس والقمر
وان يصفى الملك نفسه بان يمنع الرحمة ومن انما فعله وان وجوده منعمة الخلق وان

جميع خطواته تقع لرعيته وسائر الرعية تصفه بذلك وفي الحقيقة هذه مبالغة
مشرقية مقصود منها مجرّد التعظيم ولا ينبغي اجد هؤلاء الملوك الا بين كثير من
العساكر وقصر الملك شبيه بمدينة صغيرة لما انه متسع جدا ومحتو على اصناف المباني
وفي بلاد مكسيك معين كان الحكم فيها الملك كانوا يعظمونه كأنه له ويخضونه بنوع
من العبادة ويمثلون امره من غير نظر وبحث فيه ومن العوائد الغربية ما يستعمل
في بلاد سيام فانهم لا يتكلمون بما ينسب للملكهم الا اذا اضافوه للذهب فيقولون
انه نظر كذا بصر الذهب واظهر حلم الذهب وقد تناسل من فيه كلام الذهب ومع
القول باذن الذهب ونحو ذلك والتحقيق ان ملك هذه البلاد هو اعظم ملك من
ملوك الدنيا يطلى سرايته بالذهب ومن خواص هذا الملك انه يملك كل القبيلة التي
يبلاده ولا يركبها احد خواصه الا باذنه ويقال ان بعض ملوك السودان اذا قام من
المائدة نادى بقوله قد شبت فاليا كل من شام من اهل الدنيا واذا مشى ملك الهند
قدم قدماه فيلا عليه نقارة كبيرة علامة على انه الملك ويعلق دائما على باب قصره
نقارة ليمتاز عن باقي القصور وملك السودان يبلد بنان في مملكة غينيا يأمر الناس
ان يعبدوه لادخوله في حير الاصنام وسلطان الصين يعتقد انه اعظم ملوك الدنيا فاذا
بعث اليه ملوك الافرنج رسل او ظهران هذا الملك انما وفي ما يجب عليه من
التعظيم واما سلطان الاسلام فلا ينبغي ذكر ما وصفه به الافرنج مما يحل بالاحترام
وقد اتفق ان شخصين سافرا من بلاد الانكليز الى بلاد بورنوفلما ذهب الى سلطانها
ليزوروه فاذا هو جالس في قفص او في اوضة مسدودة بشبكة حديد وقدامه خدم
معهمون بهما ثم مهولة الكبر وواضعون على بطونهم شيئا منفوخا ليظهر عظم
بطونهم وبينهم منادى يعلن بالثناء على السلطان ويعتد نسبه من اوله الى آخره
وبين كل محط يضرب الا لاني تغير الريح المنادي ثم ان منصب المملكة في الغالب
عرضة للهلاك خصوصا في الدولة المطلقة التصرف الحالية عن حسن
التدبير والسياسة فخاصكم الجزائر مثلا ينزل عن كرسيه بامر مفاجي كما
ان نوابه غالباً تكون كذلك واذا نزل عن مرتبته ومكث كرسيه عاطلا اعلن
الديوان باختيار من ظنوا لياقته بالحكم فاحاد العساكر لا يبعد عليها وتولى هذا

المنصب اذ لو حدث الشر وطغيتفق ان الخادم في الصباح يصير ولي الامر في المساء
 وفي الغالب ان المتولي بهذه الكيفية لا يني بحق هذا المنصب المحتاج الى التجربة
 في علم السياسات فاذا لم يهب ارباب الحبل والعقد حكمه انزلوه من الكرسي
 وخلعوا ما عليه من ملابس المملكة ونفوه وقتلوه كما هو الفاعل عندهم وقتلوا
 يموت حاكم الجزائر حنق انقه ومثل ما يقع الان في بلاد الجزائر كان سابقا
 عند قباصرة الرومانيين وفي بلاد جزائر الجنوب كانت عباد الجزائر تأمر الخلق
 في زمن الصيام ^{الملك} بالجلوس بالخوف من الاله ومن الملك والذنب الواقع في هذا الزمن
 يجلب عذاب الاله والملك فمن الواجبات في زمن الصوم ان لا يعلو انسان في محله
 على محل فيه الملك كان يكون الانسان فوق شجرة او صاري مركب والملك دون
 ذلك فاذا علا على الملك انسان كان دمه مباحا بان يذبحوه في مذبح العباد ولا يجوز
 ان ترتفع يده حتى تفوق قامة الملك فان فعل ذلك كان مستحقا للموت فكانت حيلة
 الانسان في الامن على نفسه ان يعكف في داره مدة هذا الصوم وهذه العوائد
 الرديئة كانت السبب في تولد دين الجاهلية التي هي من جلته والدخول في ديوان
 النصرانية الخالي عن مثل هذه العوائد الخسنية والاصل في المملكة ان يتولاها
 ملك واحد فقط بل هذا الامر مطرد في سائر الاحمال ولم يعلم تخلفه الا في مملكة سبرطة
 ببلاد المورقانه قد اتفق انها كانت محكومة بملكين وكان بطش الملكين معا يصل
 الى بطش ملك واحد لان هذين الملكين كانا مضطرين الى الحكم بما في كتاب
 السياسة الذي وضعه ليكرغ ومن جملة ما في هذا الكتاب من رسوم المملكة انه
 يتصم على من تلك في سبرطة ان يحضر في سائر الضيافات التي تصنع في الديوان
 فكان هذان الملكان يحضران قهرا عنهما غير انهما يمكنان في قاعة خاصة بهما
 وكان من الواجب عليهما ان يضا اولادهما للتعليم مع اولاد الرعايا ما عدا ولي
 العهد المعد لتولي المملكة بعد والده وقد رضعفت ايضا قدرة الملوك سبرطة حين
 انتصب في هذه البلاد اصحاب خل وعقد كالقضاة ونحوهم فمن هذا الوقت كانت
 الملوك كغيرهم من الرعية في انهم يدعى عليهم ويحكم بينهم وبين اخصامهم
 فيدفعون الغرام ويغزلون اذا صدر منهم ما يقتضي ذلك بل قد يحكم عليهم

بالموت

بالموت في الحقيقة كان ليس لهم الاسم الملك لا مطعاه وقد صككت ملوك
 قدما في الافرنج في غاية الفقر والمسكنة حتى ان بعضهم كان يتخذ بدل القصور
 في الخلاه بيوتا صغيرة وينقل اليها محل عمله ويجوز ضرورة بشور ويوجد في بلاد الافرنج
 الى الان كتاب رسوم بعض الملوك يلد من بلد الغال وهذا الكتاب يتكلم
 على وظائف خدم الملك في هذه الوظائف انه يجب على القراش ان يحضر
 في المساء الحاضرة التي ينام عليها الملك ويجب ان يكون للملك خادم اخر يحمله
 باظفار رأسه ويذفي له رجليه حين ينام ومن جملة ما في هذا الكتاب من العقوبات
 ان اى انسان يدفع زوجة الملك عمدا مع غضب او يسلب شيئا من يدها فعليه
 دفع غرامة

الفصل الخامس عشر في جملة عوائد مختلفة

اعلم ان الطبيب في بلاد المشرق من غوب عند سائر الناس مطلوب ومستشار في
 صحة البدن من غير ان يسأل عن معرفته مع التدقيق والاهتمام في علم الطب فحكاه
 الافرنج مقبولون دائما في هذه البلاد سواء العارف وغيره فحالة في الطب عندهم
 مهولة ثم ان من البلاد من يميل في الطب انسكالا على الرقيا ونحوها فيدع الامر
 الطبيعى الموثوق به اعتمادا على الخواص الخارجة عن الطبيعة التي لا تهم
 الا بشروط صعبة الوجود فثمة من تتعلق آماله بخصوص الطلاسم والتجائم وهو
 غير متاهل لاستعمالها فيكتفى بها عن علم الطب ومنهم من له يدع عجينة
 في مداواة العليل مثلا في بلاد جزائري يقولون اذا امر من انسان جلوه الى شيخ فقدمه
 الشيخ على الارض ويدلك نصفه الاعلى بعود دهنية وسواه في ذلك سائر الامراض
 فان قام المريض من مرضه كان حينئذ طيبه نافعا وان مات بين يديه فليس كل
 اجل كذب ويقال ان دواء وجع الرأس عند بعض التوحشين خيط موضع
 الوجع بعصاة مناسبة كما قد يقع ذلك عند الفرغيز فانه اذا امر من انسان وتغذر
 حضور شيخ قرأ رجل او امر آيات من القرآن وفي كل اية يصفع المريض على وجهه
 ثم ان المريض يتلقى هذا الضرب بالقبول ويجيب الضارب بان يقول في تلقى كل
 ضربة الحمد لله واذا حضر الراقي عند المريض فانه يجي معه بريلاب موقود بشعر

الخيل فيمكث تجاه المريض ثم يشرع في اللعب بهذه الآلة على نغم صوته الغليظ
 وحين يحيط برذعليه الحاضرون برزغيق شبيه بنبح الكلاب وبعد هذا النبح
 القبيح يقرب من المريض ويرنعه ثم يضربه ثم يبعد عنه واثابجة حائط ويقبض
 في يده سلاخا فيمد المريض به وبعد هذه المنازعة يتصنع حالة المغشى عليه فيقع
 في الارض قدام المريض فلا يخفى ان هذه البدع تثقل الم المريض بدلا عن ان
 تخففه ومن عوائد بعض المتوحشين اذا ولدت المرأة ذهبت الى النهر وغسلت
 بدنهما وبن المولود وعادت حالا الى اشغالها ومكث زوجها كالنفساء ناعما على
 نحو خصيرة تبتلى من ينثنه من الاقارب والجيران ولعل سبب هذه العادة عدم
 اعتبار مقام النساء عند هذه الطوائف وانهم يرون ان الولادة مجرد حق على
 المرأة ولا فضل لها في ذلك وانما الفضل للرجل الذي كثر العيلة بان زادهما مولودا
 يصير نافعا في الحروب والاشغال ثم ان الطبيعة البشرية تأبى نكاح القرابة الاولى
 وهي درجة المحرمية على حسب اختلافها باختلاف الزمان والناس فليس
 من الفرق من لا يفرق بينها ماعدا الجوس فانهم يستبجئون نكاح الاخوات
 ويختلف الانفوس بحيل كوة قاف فان الانسان ينكح منكوحات ابيه سوى امه
 ومن المعهود تعدد الزوجات لا تعدد الأزواج وفي اقليم من بلاد التبت ليست
 الارض خصبة فسائر الاخوة يقتصدون في المعيشة فيشتركون في زوجة واحدة
 فاذا ولدت الزوجة المشتركة كان الولد في عهدة الزوج البكرى الذي هو
 اكبر الاخوة وفي جبال هيمالية في بلاد اسيا يستعملون مثل هذه العادة فتزوج
 الاخوة زوجة مشتركة بينهم ولكن توزع الذرية على الاخوة باختلافهم فاؤل
 مولود للأول والثاني والثاني وهكذا ثم ان الناس من اول الزمان الى اخره اجمعوا
 على ان العين حق وقد تقدم ذكرها فسائر الناس ماعدا الافرنج تعتقد مضرة
 العين ففي بلاد الهند يخافون على الغيطان المخصصة من عين المارين فينصبون
 فيها عصاة بهائم من طين مبيض لينصرف بصير السائر عن الحصيد ومن
 بدع هذه البلاد تشاؤم ابوالعيلة اذا مدحوا بنيه بالعمارة وزوجته بالجمال وبهاثمه
 بالسمن وقد يقع ان الترك اذا مدح منهم انسان بانه صحيح البدن انكر ذلك خوفا

من العين او اقروا بدي ان به وجع فمحور جملها اوتيد بصرف عين المادح وفي بلاد الهند تتقلد الاطفال الحسان بعقود مخصوصة كالتمائم ويقلدون البهائم ايضا بذلك دفعا للعين ثم انه قد يغلب في بعض البلدان ركوب الخيل حتى ان بعض الناس لا ينزل عن ظهرها الا نادرا ففي بلاد التتار الفارس والفرس نومان والكجاكية يمضون غالب حياتهم على ظهور الخيل وطائفة الشيتار في مقدونيا وفي بلاد الارناؤوط يرعون بهائمهم فوق خيلهم وفي بلاد بونوزيرا بلاد امريكة كثيرا ما ترى الشماذون في الحارات على ظهور الخيل يتقصدهن الصدقات ومن المعلوم ان الفلاحين في الضيع والقرى بكل الاقاليم لهم ترتيب معروف وهو انهم يحرقون الارض لانفسهم ان لم يكونوا مستعدين ثم يأخذون ما يحصدونه فيتصرفون فيه ويشترون ما يحتاجونه من الاثاث وغيرها ويدفعون خراج الديوان وهذا كله في غير ضياع بلاد الهند ما عدا الخراج فانه فيها كغيرها عادة ضياع الهند في الزراعات ان الفلاحين يشتركون في الزراعة فاذا فحلوا الارض استأجروا عندهم ارباب فحوائتي عشرة حرفة ليستغلوا ما يحتاج الفلاحون اليه من جملة ارباب الحرف المستأجرين التجار المطلوب منه تعميم الاثاث وغيرها ومنها الحلاق وهو مكلف بحلق شعور الفلاحين وتقليم اظفارهم ومنها الفاخورا في فان المطلوب منه ان يكفيهم حاجة المواعين ومنها الحبال فانه يقتل الحبال المحتاج اليها ومنها السقا فانه يملأ السقاية المشتركة بين الفلاحين ومنها الاسكا في فهو يصنع نعالهم وطقوم ثيابهم ومنها الغسال فانه ينظف ثيابهم فهذه الصناعات تبعة مستأجرة لهذه الصنائع بالاصالة ولكن على كل واحد منهم عوائد اخرى فمن العوائد الواجبة على الحلاق ان يكبس بدن شيخ الضيعة كما هو عادة بلاد الشرق بعد الحمام وقد يكبس الحلاق ببلاد الهند الغربا ومن عوائده ايضا انه يلعب السفارة والطنبور في الاعراس فيعود عليه ايضا بعض مكاسب من ذلك ومن مكاسب الفاخورا في بهذه الضياع انه ينشد الاشعار في الاعراس ومن مكاسب الخباز انه يأخذ البخشيش على عمل كراسي ودكات يغتسل عليها العروسان ولا يؤذن بالاقامة في الضيعة لبعض ارباب هؤلاء الحرف كالحبال وعندهم ايضا

خفير مستأجر لوظيفة خفر الضيعة غير انه يكتسب ايضا من دلالة الغر باعلى
 الطوائف معتقدون ان حرفة الخفر ذنبه فلا يؤذون للخفير ان يقيم في الضيعة
 بل ولا يدخل في بيت من بيوتها وليست كل الضيعة مسعوية في ذلك بعينه غير ان
 سائرهما مشتمل على جملة صنائعية على مصرف الشريك فكثير منهم جميع الآلات ثم ان
 عادة النصارى الترهيب من الرهبان جماعة تسمى الاخوان الموراوية وعادة هذه
 الطائفة ومن يتبعها من النصارى انهم يشتغلون ويخلطون ما يحصل
 ويدفعونه للجمعية ليضرفوه في المصالح العامة ثم ان غير الرهبان من هذه الطائفة
 يتزوجون ويسكنون في بيوت خاصة واما الرهبان فهم في ديورهم وقد انتصبت
 في بلاد اليتازوني بامر بكة طائفة من الاخوان الموراوية تسمى الهرمنية
 اى المتألفين فيصنعون اشغالهم مشتركة وسائر الرمح فهو لخزنة الشركة
 فيشترون مائة الجميع وآلاتهم وامتعهم فسائر الجمعية تنمى على حكم هؤلاء
 الرهبان ثم انه قد حدث امر وهو ان الناس يرغبون في وصف التمييز كان يوصف
 الانسان بوصف الشيخ والاعاذه او المعلم او الخواجه وغو ذلك ففي بلاد النمسا لا بد
 للانسان من لقب ولو هينا فلذلك كانت الالقاب كثيرة بهذه البلاد ومختلفة
 باختلاف معرفة الناس وعلومهم فيكثر لقب المعلم ولقب المدرس لكثرة انواع التعليم
 واشكاله وانواع التدبير واحواله ثم ان الممالك تختلف في تمييز ارباب المناصب
 والاصحاب واعطاء كل واحد علامة على مقامه وهذه الاشياء كانت تصرف
 كثيرا على الدولة حيث ان كل من اتسبط منه الملك يخلع عليه خلع وغو ذلك
 فتوصل الافرنج الى اختراع النشان وهو علامة تميز كالطراز ياخذها من برع في
 شئ ويضعها على عروته فانه فان الانسان يمتاز بها عن غيره من غير ان يضرب الممال
 وقد كثرت هذه العادة وشاعت ايضا بغير بلاد الافرنج ثم ان انواع هذه العلامة
 نحو نجسين نوعا وقد قسم الفرنسيين والموسقو والبروسيا بعض الدرجات الى عدة
 درجات حتى انهم يفرحون من يتقدم شيا فشيا بالجهد ويصل الى مرتبة عليا ثم ان
 هذه العلامات لها اسماء مختلفة واسباب في اصل وضعها هوسية مثلا عند الانكليز
 من علامات الامتياز علامة تسمى رباط الساق وسبب جعل هذا الرباط علامة

على الشرف ان اميرة سقطرباطساقها فاراد الملك ان يجعل هذا الرباط عظيما
 فجعله علامة للشرف لمن يحميها واقبح من ذلك ابن الايسبايول عندهم من
 علامات التمييز علامة تسمى الجلدة الذهبية وسبب وضعها ان بعض امرائهم
 كان له محبوبه شقراء الشقر فاراد ان يشهر صفة شعرها وان يشرفها فجعله علامة
 على الامتياز ومع ان سبب وضع هذه العلامات هو ثبوت هذولم يمنع ذلك عن قبولها
 والرغبة فيها حتى انها انتقلت الى بلاد الانياروني باسم يكة فان اهل الانياروني
 لما خرجوا الافرنج من بلادهم وتحكموا انفسهم مسيروا في اظهر الشجاعة في
 تخليص الوطن بعلامات مثل الافرنج غير ان هذه العادة قد اجمعت بهذه البلاد
 حتى ان العلامة عندهم لم تزد الانسان شرفا مخصوصا حيث لم يعقبها منفعة
 على ان بعض علامات الامتياز قد قل مقامها عند الافرنج حيث انها تعطى
 لكثير من النساء ثم ان الضلالة غير مختصرة في الكفر فلذلك كانت الافرنج
 تعتقد ضلالة من يتعرض في دينهم لعبادة باطنية وفي الحقيقة انه ليس بعد الكفر
 ضلالة وقد شاعت ضلالة الطريقة حتى عند السودا كما حكاه الافرنج ولا حاجة
 الى تفصيل ذلك وبالجمله والتفصيل فلا دين عند الله الا الاسلام ولا طريقة
 الا التمسك في الظاهر والباطن بسنة خير الانام عليه افضل الصلاة واتم السلام
 * وقد تم هذا الكتاب *

قال معرب هذه الرسالة * احسن الله تعالى حاله وما له * وهو باسط اكف
 الضراعة لمولى المولى * وطالب الشفاعة من سيد الرسل الراقى الى اوجى المعالى *
 عبده رفاعه رافع الطهطاوى * غفر الله له ولوالديه جميع المساوى * قد تم تعريبها
 وانتظم في سلك الاداب العربية غريبها في يوم الاثنين المبارك من العشر الاوائل
 من جمادى الاخر سنة الف ومائتين وخمس واربعين من هجرة سيد البرية عليه افضل
 الصلاة وازكى التحية * ثم كمل تصليحها بعد ذلك على يد معربها المذكور * وانتهى
 تعحيحها على اتم الامور * فكانما هي قد خرجت من الظلمات الى النور * وبرزت
 للطبع في حلل الجبور * فبدا طبعها بدار الطباعة العامرة * بيولاقي مصر القاهرة
 التي انشأها الخديوى ولى النعم كريم الشيم لنشر ادوات العلوم والاثن الصنائع

وتكثير كل فن لازم لبلاد الاسلام ونافع * ولا شك في منفعة كتب الادب والاخلاق
لسائر ممالك الافاق * لاسيما في الولايات العاصرة * التي بالمعارف اصحت زاهية
زاهرة * الضاللة لحسن التمدن * والراغبة في المعرفة والتمرن * وهذا الكتاب من
اجل كتب الادب واكملها * لما انه قد جمع عمرة السياحات الافرنجية والاسفار *
وحوى غريب السير والاحسار * وصار جديرا بان يعظم الكتب
التي ظهرت في عهد ولي النعم * محيي العلوم في مصر بعد العدم * انشا الله
اباه * وعمر ماله * وايد احكامه * ولا زال سعه
تتم في سائر الدهور * ولا برج اسمه مقرونا
باسماء القضاة الكبار في سائر
العصور * امين

٢٠

وكان تمام طبعه وايضا عمرة طلعه في غرة شهر شعبان سنة الف ومائتين تسع
واربعين من هجرة من له العز والشرف